حوار

مدور: سأسترجع صورة الجزائريات

منوعات

الزغبي: جورج وسوف منزعج من نجاحي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

جدل في مجلس الامن بشأن مستقبل الحظر على ليبيا 7

هواء طلق

صبحي حديدي يكتب عن سيرة ادوارد سعيد 18

تاسعة ـ العدد 2744 الاثنين 9 آذار (مارس) 1998 ـ 11 ذو القعدة 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2744 Monday 9 March 1998

أرسل مبعوثا خاصا التقى شيوخ القبائل في صعدة وجبل الثار ووادي العطفين وحصل على موافقتهم ودعمهم وحمايتهم

بن لادن وانصاره يستعدون للانتقال الى جبال اليمن المحاذية للسعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن يستعد لنقل مواقعه ورجاله من جبال افغانستان الى جبال اليمن المحاذية للحدود السعودية الجنوبية لبدء عمليات عسكرية ضد القوات الامريكية والسعودية.

وكشف الشيخ محمد بن شاجع احد كبار مشائخ قبائل وائلة اليمنية المتمركزة على سلسلة الجبال المطلة على نجران وجيزان، ان المعارض السعودي بن لادن اوفد مبعوثا خاصا الى المنطقة قبل شهر ونصف الشهر تقريبا، واجتمع بشيوخ القبائل في المنطقة لبحث امكانية انتقال بن لادن ورجاله، ومن يطلق عليهم بالمجاهدين الافغان العرب الى مناطقهم الجبلية، ووجد من هؤلاء كل ترحيب.

وقال الشيخ بن شاجع الذي يزور لندن حاليا لاجراء فحوصات طبية لـ«القدس العربي» ان مرسول بن لادن كان من ابناء المنطقة الذين حاربوا معه في افغانستان، وجاء يحمل خطة محكمة حول كيفية التحرك في الفترة المقبلة.

ويذكر ان الشيخ بن لادن اكد في حديث خاص لـ«القدس العربي» اجري معه في احد قواعده في سلسلة الجبال المطلة على جلال اباد في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان خطوته المقبلة ستكون الانتقال الى جبال اليمن، باعتبارها تتوسط الجزيرة العربية.

وما زال من غير المعروف كيف سينتقل المعارض السعودي من جبال افغانستان الى سلسلة الجبال المطلة على الحدود السعودية الجنوبية مع اليمن. فقد اعلنت الحكومة اليمنية في صنعاء عدم ترحيبها بوجوده فوق اراضيها، وابعدت العشرات من «العرب الافغان» من اراضيها بعد انتهاء حرب الانفصال التي شاركوا فيها الى جانب القوات الحكومية. ولكن بن لادن عندما قيل له ان حكومة صنعاء تعارض وجوده في اراضيها، قال عندما يذهب الى اليمن لن يحتاج الى اذن منها.

وتقدر اوساط دبلوماسية عدد اتباع بن لادن حاليا بحوالي الف شخص يقيمون معه في مواقع مختلفة في افغانستان ومن جنسيات عربية واسلامية متعددة. ويعرف عنهم التفافهم الصلب حوله، وخبرتهم الطويلة في حرب العصابات، وكرههم الشديد للقوات الامريكية.

وكان بن لادن احد الموقعين على فتوى صدرت قبل اسبوعين اباحت مهاجمة الامريكيين، مدنيين وعسكريين، في اي مكان اذا ما هاجمت قواتهم العراق، وكان من الموقعين الاخرين على الفتوى قادة الجماعات الاسلامية المتشددة في مصر وباكستان وافغانستان.

واكد الشيخ بن شاجع الذي يقول ان لديه اكثر من عشرين الف مسلح يأتمرون بأمرته، ان المعارض السعودي ليس بحاجة الى نقل اسلحة او معدات، فكل ما يحتاجه منها موجود في اليمن ابتداء من المدافع الثقيلة وحتى الالغام.

مضافا الى ذلك ان مناطقه الجبلية خارجة كليا عن سلطة الحكومة المركزية في صنعاء. ويذكر ان العلاقات اليمنية ـ السعودية تمر حاليا بمرحلة من التأزم بسبب جمود المفاوضات الثنائية حول ترسيم الحدود بين البلدين. وترددت انباء قبل شهر عن وقوع اشتباكات بين قوات البلدين في منطقة شرورة قرب حضرموت، اسفرت عن وقوع قتلى وجرحى في الجانبين، وجرى التعتيم عليها كليا.

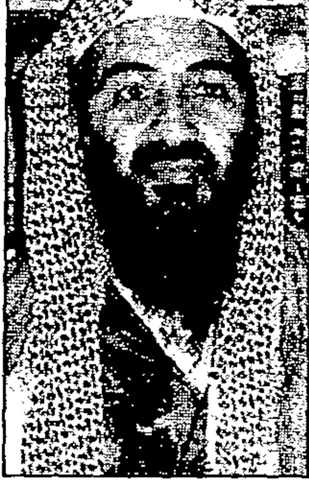
وتتهم اوساط امريكية جماعة بن لادن بالوقوف خلف انفجاري الخبر والرياض اللذين اديا الى مقتل 26 امريكيا قبل عامين. وقد ايد بن لادن الانفجارين، واشاد بالذين نفذوهما، ولكنه انكر اي صلة له بهم، ونفى ان تكون مجموعته خلف اي منهما.

وكانت الحكومة السودانية ابعدت المعارض السعودي واتباعه من اراضيها في ايلول (سبتمبر) 1996 بعد تعرضها لضغوط شديدة من قبل حكومتي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. وكان هذا الابعاد هو شرط استعادة العلاقات بين الخرطوم والرياض ووقف الدعم السعوي المالي والاعلامي للحركات السودانية المعارضة.

ويبدو ان ضغوطا مماثلة مورست على حكومة الطالبان نجحت في تقليص انشطة بن لادن، فقد توقف نشاطه الاعلامي لاكثر من عام، وجرى نقل مقر اقامته من جلال اباد الى اقليم قندهار معقل قيادة الطالبان، بحجة حمايته واتباعه من مخططات امريكية لاغتياله، ولكنه أخذ يعاود انشطته بشكل تدريجي في الايام القليلة الماضية، حيث ارسل برقية تعزية الى الرئيس السوداني عمر البشير بمناسبة وفاة نائبه الزبير، كما اصدر فتوى الجهاد ضد القوات الامريكية مع قادة الجماعات الاسلامية المتطرفة الاخرى.

ويعتقد خبراء في انشطة الجماعات الاسلامية ان محاولات بن لادن الخروج من باكستان والانتقال الى الجزيرة العربية، تأتي بسبب الضعف الذي اصاب حركته بسبب انشقاقات وقعت فيها، خاصة من قبل «وزيره» ماليته الذي استسلم للسلطات السعودية وسلمها اسرارا كثيرة حول عملياته المالية واستثماراته في الخارج، علاوة على نجاح السلطات السعودية في اعتقال العشرات من اتباعه، وتكثيف الاجراءات الامنية حول اماكن تجمع القوات الامريكية على اراضيها، ونقل هذه القوات الى مناطق آمنة مثل قاعدة الخرج.

وأعرب احد هؤلاء الخبراء عن اعتقاده بان بروز خلافات بين الحكومة السعودية والقبائل الحدودية اليمنية في صعدة ووادي العطفين قد يهيىء المناخ الملائم لبن لادن وانصاره للتمركز، واعادة تجميع صفوفهم في المناطق الجبلية الوعرة التي يصعب الوصول اليها بالدبابات والسيارات، مما يجعلها اكثر امنا من نظيراتها في جلال اباد او قندهار.



الشيخ اسامة بن لادن



الشيخ محمد بن شاجع

الكويت والسعودية دفعتا 326 مليون دولار لتأمين المياه والوقود والتخلص من نفايات القوات الامريكية

واشنطن تطالب دول الخليج بتمويل بقاء الحشود
انان: المشاورات ضرورية قبل توجيه ضربة للعراق

واشنطن ـ من محمد دلبح:

بدأ رئيس هيئة اركان القوات الامريكية الجنرال هنري شيلتون السبت جولة له في المنطقة العربية هي الاولى منذ تعيينه في منصبه خلفا للجنرال جون شاليكشافيلي للضغط على دول الخليج لدفع تكاليف بقاء المارينز بالمنطقة.

وتجيء الجولة في وقت هدد فيه رئيس لجنة الاعتمادات المالية في مجلس الشيوخ الامريكي تيد ستيفنز (جمهوري من ولاية الاسكا) بأنه سيطالب الحكومة الامريكية بسحب القوات الامريكية من منطقة الخليج اذا لم تقم دول الخليج العربية بزيادة مساهمتها المالية في تغطية تكاليف تلك القوات.

وتتضمن جولة شيلتون زيارة كل من السعودية التي وصلها السبت، ثم الكويت حيث سيتفقد القوات الامريكية الموجودة هناك، كما يزور بعد ذلك يومي الاربعاء والخميس مصر حيث سيلتقي مع الرئيس المصري حسني مبارك، ورغم ان زيارة شيلتون كانت مقررة من قبل فان من المتوقع ان يبحث مع المسؤولين السعوديين والكويتيين المساهمة في تكلفة الحشد العسكري الامريكي في الخليج الذي تزايد عقب الازمة التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق، ويصل عدد القوات الامريكية في منطقة الخليج حاليا اكثر من ثلاثين الف جندي.

وكانت الحكومة الامريكية طلبت الى الكونغرس الموافقة على اعتماد مليار وثمانمئة وخمسين مليون دولار كنفقات طارئة لتغطية العمليات العسكرية في الخليج والبوسنة، منها مليار وثلاثمئة وستون مليون دولار لعملياتها العسكرية في منطقة الخليج فقط.

وقد شكا اعضاء لجنة الاعتمادات المالية من ان حلفاء واشنطن الخليجيين «عاقون وجاحدون». وقال ستيفنز «اذا كان حلفاؤنا يتوقعون ويعتمدون على حمايتنا العسكرية ينبغي ان يكونوا شركاء كاملين في المهمة بما في ذلك شركاء في تقديم الموارد اللازمة». وقد رد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بالقول ان السعودية والكويت دفعتا 326 مليون دولار لتغطية تكاليف الوقود والمياه والتخلص من نفايات القوات الامريكية الموجودة هناك، غير ان ستيفنز قال ان البلدين ودول الخليج الاخرى لم توافق على ان تسدد اية تكاليف تتعلق بالتعزيزات العسكرية التي ارسلت الى هناك في الاشهر الثلاثة الماضية. وحذر كوهين من انه اذا لم توافق اللجنة على النفقات الطارئة فان وزارة الدفاع سوف تقتطع من حصص بعض المجالات والبنود في ميزانيتها لتغطية تكاليف نشر قواتها الاضافية في الخليج، مشيرا الى ان الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج ليس فقط لحماية دول الخليج العربية بل لتأمين المصالح الحيوية الامريكية.

وقد شهدت جلسة الاستماع التي عقدتها اللجنة يوم الجمعة الماضي واستمعت فيها الى كوهين وشيلتون تهديدات ومطالبات عديدة من قبل اعضاء في اللجنة في الوقت الذي اكد فيه رئيس اللجنة وبعض اعضائها عزمهم على القيام بجولة في المنطقة في الربيع المقبل لمطالبة دول الخليج بتغطية تكاليف الحماية التي توفرها لها القوات الامريكية فان عضو اللجنة بن نايتهورس كامبيل قدم اقتراحا للتخلص من الرئيس العراقي صدام وما يعتقد انه ترسانة سرية من الغازات السامة والاسلحة البيولوجية، ويدعو الاقتراح الى وضع جائزة مالية قدرها مئة مليون دولار لمن يأتي برأس الرئيس العراقي، وقال كامبيل ان دفع هذه الجائزة في سبيل التخلص من الرئيس صدام حسين هو على المدى البعيد ارخص التكاليف. غير ان كامبيل لم يجد في قاعة الجلسة من يستجيب لاقتراحه.

من جهة اخرى قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاحد أن أي ضربة عسكرية قد تشن على العراق في حال لم تنفذ بغداد اتفاقها مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة المحظورة، تستلزم مسبقا اجراء مشاورات داخل مجلس الامن.

وقال أنان ردا على سؤال في مقابلة مع محطة «اي بي سي» التلفزيونية الامريكية «اعتقد أن ذلك يستلزم مشاورات»، معبرا عن الامل في أن تحترم بغداد الاتفاق الذي وقعته معه في 23 شباط (فبراير) الماضي. أضاف «اذا انتهك العراق الاتفاق فسيكون من الاسهل بكثير التوصل الى اتفاق داخل مجلس الامن لاتخاذ تدابير عسكرية ضد العراق»، معتبرا انه «لا يمكن أن تكون للدبلوماسية فرصة ثانية».

وفي غضون ذلك طالبت دول مجلس التعاون الخليجي في بيان لوزراء خارجيتها امس العراق باثبات نواياه «قولا وعملا» ورحبت بتوقيع الاتفاق مع الامم المتحدة.

(تفاصيل ص 3 و4)



الرئيس صدام حسين مع طفل في مدينة نينوى بشمال العراق التي زارها فجأة السبت

العاهل المغربي يرفض أي اتصال بنتنياهو

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الأحد أن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يرفض اي اتصال برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأوضحت الصحيفة أن الملك الحسن الثاني أبلغ موقفه هذا الى الرئيس السابق لمكتب الارتباط الاسرائيلي في الرباط ديفيد دادون الذي عين غادي غولان بديلا منه أخيرا.

وقال العاهل المغربي جوابا على مبادرة من نائب حزب العمل راقي ايدري «في المستقبل، سأرفض تلقي أي رسالة من هذا الرجل»، أي نتنياهو.

وكان ايدري التقى الملك الحسن في الرباط أخيرا واقترح عليه أن يلتقي نتنياهو.

ونقل ايدري الى الحسن الثاني رسالة من نتنياهو تتعلق بجهود السلام على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ونسبت الصحيفة كذلك الى شخصية «مقربة جدا» من الملك الحسن الثاني أن العاهل المغربي قال أخيرا للمحيطين به: «لست على استعداد للاجتماع مع هذا الرجل. لقد رأيته على (شبكة) سي ان ان (التلفزيونية الأمريكية) وتصرفاته تنم عن العنف والتعنت».

مصر: النيابة تطالب باعدام 27 من «الجماعة»

■ القاهرة ـ اف ب: طالبت نيابة أمن الدولة المصرية امس الاحد بانزال عقوبة الاعدام بسبعة وعشرين من عناصر تنظيم «الجماعة الاسلامية» المتطرف متهمون خصوصا بالتخطيط لاغتيال شخصيات عامة والسطو على محلات مجوهرات يملكها اقباط جنوب القاهرة.

وقال مصدر قضائي ان النيابة طالبت ايضا بتوقيع عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بباقي المتهمين وعددهم عشرة.

ووجهت الى المتهمين الذين يحاكم سبعة منهم غيابيا تهم «الانتماء الى تنظيم انشىء على خلاف القانون، واستباحة اموال الاقباط والتخطيط لارتكاب جرائم قتل تستهدف شخصيات عامة والسطو على محلات للذهب في محافظة الجيزة جنوب القاهرة».

وكانت الشرطة اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 القبض على المتهمين قبل بضع ساعات من تنفيذ مخطط اعدوه للسطو المسلح على محل يملكه القبطي اسكندر جيد في الجيزة. وقالت الشرطة انها عثرت معهم على بندقية ومسدس و23 طلقة وبطاقة هوية مزورة.

تظاهرة دعم لآية الله منتظري في نجف اباد

سفينة تابعة للبحرية الايرانية تتوقف في مرفأ سعودي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة (ايران) امس أن سفينة تابعة لسلاح البحرية الايرانية تتوقف حاليا في مرفأ سعودي في أول اتصال من نوعه بين البلدين منذ العام 1979.

وقالت الصحيفة الحكومية ان سفينة الدعم اللوجستي «خرق» دخلت السبت مرفأ جدة السعودي على البحر الاحمر وعلى متنها تلامذة ضباط في البحرية وحراس من الثورة الايرانية، وحدة النخبة في الجيش الايراني.

وهو أول توقف في مرفأ سعودي تقوم به سفينة حربية ايرانية منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران العام 1979 الامر الذي أدى الى تدهور في العلاقات بين البلدين. وبدأت العلاقات السعودية ـ الايرانية تتحسن في الاشهر الماضية. وقام الرئيس الايراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني بزيارة استمرت أسبوعين الى السعودية.

وعلى الصعيد الداخلي الايراني ذكرت صحيفة (فاردا) امس ان سكانا من نجف اباد (وسط ايران) تظاهروا لدعم اية الله حسين منتظري الذي يخضع لـ«الرقابة المشددة من الشرطة».

واضافت الصحيفة ان انصار منتظري المتحدر من هذه المدينة نظموا أمس اعتصاما واقفلوا السوق الشعبية. ودعوا السلطات الى «اعادة النظر في موقفها» من آية الله منتظري الذي يخضع «للرقابة المشددة من الشرطة» في مدينة قم المقدسة (وسط). وتحدثت الصحيفة عن تدخل الشرطة، واضافت ان «الجموع تفرقت» وان «هدوءا نسبيا عاد» الى نجف اباد.

وشدد انصار منتظري كما قالت الصحيفة على الطابع «السلمي» لتظاهرتهم التي وصفوها بأنها «تحذير للسلطات». لكنهم اكدوا ان تظاهرتهم «ستستمر اذا ما تجاهلت السلطات مطالبهم».

وفي السادس عشر من شباط (فبراير) الماضي أعلن رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي ان منتظري وضع «تحت الرقابة المشددة للشرطة» في قم حيث كان في الاقامة الجبرية منذ ثماني سنوات.

وكان منتظري الذي استبعد في 1989 عن خلافة اية الله روح الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، ندد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسيطرة المحافظين على النظام الايراني.

الملك حسين يستقبل شارون

بلير يحض نتنياهو على تسريع الانسحاب العسكري من الضفة الغربية

■ لندن ـ عمان ـ القدس ـ اف ب: حض رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على «تسريع» مسألة الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية تمهيدا لاخراج عملية السلام من مأزقها.

وذكرت اجهزة رئيس الوزراء البريطاني ان «بلير شدد على الضرورة الملحة لاحراز تقدم في عملية السلام والاهمية الخاصة لاحراز تقدم في مسألة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية» في الضفة الغربية. وقد التقى بلير ونتنياهو طوال ساعة ونصف الساعة مساء امس في لندن. وكانت بريطانيا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي المرحلة الاخيرة من جولة اوروبية لنتنياهو استغرقت اربعة ايام.

واعتبرت هذه الجولة حملة مسبقة قامت بها اسرائيل لاحتواء اقتراح بريطاني لحثها على القيام بانسحاب كبير لقواتها من الضفة الغربية.

وفي عمان أجرى العاهل الاردني الملك حسين محادثات امس مع وزير البنى التحتية الاسرائيلي أريل شارون تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط وسبل الاسراع في تنفيذ مشاريع التنمية المشتركة لا سيما في وادي الاردن.

وافاد مصدر رسمي ان المحادثات التي جرت بحضور ولي العهد الامير حسن بن طلال «تناولت عملية السلام وآفاق تنفيذ المشاريع المشتركة» التي نصت عليها معاهدة السلام المبرمة بين البلدين عام 1994. وجرى اللقاء بعيد عودة الملك حسين من زيارة خاطفة الى القاهرة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول سبل تحريك عملية السلام وآخر التطورات في المنطقة لا سيما في العراق. وقبل ذلك التقى شارون بولي عهد الاردن حيث استعرض الرجلان، اضافة الى عملية السلام، آفاق «تنفيذ المشاريع المشتركة في حقول السياحة والصناعة فضلا عن مشروع بناء خط سكة حديدية في وادي الاردن» لخدمة التجارة بين البلدين.

الفايد يهدد ببيع «هارودز» ومغادرة بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

هدد الملياردير المصري محمد الفايد ببيع متاجر «هارودز» الشهيرة التي يملكها في لندن ومغادرة بريطانيا في حالة رفض وزارة الداخلية طلبه للحصول على الجنسية البريطانية.

وقالت صحيفة «صاندي تلغراف» في عددها الصادر امس الأحد ان الفايد اعلن ذلك امام عدد من اصدقائه بعد ان استدعي للتحقيق حول مزاعم سرقة اشياء محفوظة في الخزانة التي استأجرها منافسه تايني رونالد في متجر هارودز في منطقة «نايتس بريدج» الراقية في لندن. واخبر الفايد الذي شهد الشهر الماضي استقالة الناطق باسمه مايكل كول، وأحد مستشاريه، اصدقاءه انه بدأ يفكر الآن بدراسة عروض لشراء المتجر. وقالت الصحيفة ان هناك مفاوضات مع شركة امريكية لاتمام صفقة بيع متجر هارودز التي تقدر قيمته بحوالي 700 مليون جنيه استرليني.

وكان متحدث باسم «هارودز» نفى صحة هذه الانباء. غير ان مقربا من الفايد اخبر صحيفة «صاندي تلغراف» انه سمع ان الفايد ينوي بيع «هارودز» ونقل أعماله الى باريس. وأضاف «الفايد يقول بمثل هذه الاشياء في هذه الظروف، لكن تنفيذ ذلك شيء آخر، خاصة وان هارودز يعني له الكثير». وقالت «صاندي تلغراف» ان الفايد ربما يفكر بالانتقال الى فرنسا، لكنها اضافت انه يجري مفاوضات لبيع فندق «ريتز» الذي يملكه في باريس، لانه يذكره بالحادث الذي اودى بحياة ابنه مع الاميرة. وقال متحدث باسم الفايد «لا صحة للانباء التي تحدثت عن عزمه بيع هارودز. لقد تحدثت معه في هذا الشأن وقال انه لن يبيع هارودز بأي حال». وكانت وزارة الداخلية اشارت الى انها لن تتخذ قرارا بهذا الشأن قبل ان تنهي شرطة «سكوتلاند يارد» تحقيقاتها في شأن مزاعم سرقة الخزانة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 09

انتقادات لمؤسسات النفط المستفيدة من الوضع الافغاني

يوم المرأة العالمي لعام 1998: ناشطات يطالبن بممارسة ضغوط اجنبية على طالبان

لندن ـ «القدس العربي»:

صادف امس الأحد «يوم المرأة العالمي» الذي تم تكريسه هذا العام لقضية المرأة الافغانية بناء على اقتراح من البرلمان الاوروبي لبحث موضوع التضامن مع المرأة في افغانستان التي تسيطر عليها منظمة طالبان التي فرضت العديد من القيود على المرأة الافغانية كما يعتقد على نطاق واسع في الغرب.

وفي الوقت الذي قررت فيه نحو 50 ناشطة نسوية التقين في بروكسل اهداء هذا اليوم للمرأة الافغانية تحت شعار «وردة لنساء كابول»، داعيات المجموعة الدولية ربط اعترافها بحكومة طالبان بانهاء سياساتها التعسفية بحق المرأة، دافع متحدث باسم طالبان عن وضع المرأة في افغانستان، مشيرا الى ان المرأة الافغانية تتمتع بالكرامة، في حين ان النساء في الغرب موضوع جنس.

يشار الى ان السعودية وباكستان والامارات هي الدول الوحيدة التي تعترف بحكومة طالبان التي تسيطر على ثلثي البلاد وتخوض صراعا مع تحالف قوات المعارضة في الشمال.

وقال المتحدث ان حركة طالبان تتبنى نفس الشرائع الاسلامية المعمول بها في السعودية حليفة الغرب في حرب الخليج، متهما الغرب بازدواجية المعايير في تركيزه على انتقاد سياسات طالبان، وتغاضيه عن وضع المرأة في السعودية. وعندما استولت طالبان على كابول قبل اكثر من عام منعت المرأة من العمل باستثناء قطاع الصحة واغلقت مدارس البنات واجبرتهن على ارتداء الحجاب.

وطالبت مجموعة النساء برئاسة ايما بونينو مفوضة المعونة الانسانية بالاتحاد الاوروبي بممارسة ضغوط اجنبية على حركة طالبان، داعيات دول العالم الى الغاء التمييز ضد المرأة الذي يعتبر خرقا للميثاق العالمي لحقوق الانسان، وخرقا لقرارات مؤتمر الامم المتحدة عن المرأة الذي عقد في كل من فيينا وبكين. وقالت بونينو التي احتل اسمها صدارة الاخبار في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد اعتقالها على يد الشرطة الافغانية إن المرأة الافغانية عانت كثيرا من الفقدان والخسارة خلال الحرب ضد الاتحاد السوفييتي السابق ثم الحرب الاهلية التي تبعتها، وذلك على مدى عشرين عاما. وقدمت بونينو بعض الاسباب العملية والاخلاقية التي تقف وراء تكريس يوم الاحد للدفاع عن المرأة الافغانية. وقالت «تخيل نفسك تعيش في نظام تمييز «ابارتهايد» جنسي، حيث يتم فيه فصل الرجال عن النساء، وبالنسبة للكثير من النساء الافغانيات فان هذا اليوم هو الذي تؤكد فيه الاشياء ان هذا التمييز حاصل، فخلال اكثر من عشرين عاما من الحرب والحرب الاهلية عانت النساء الافغانيات من مصاعب وفقدان لا يمكن وصفها وشرحها، والآن تعيش النساء الافغانيات في ظل نظام عزل صارم يهدد نجاتهن ليس فقط في داخل افغانستان ولكن في داخل مخيمات اللاجئين، كذلك.

وقالت بونينو ان هذا الدور الجديد المفروض على المرأة الافغانية لا يتسق مع الدور الذي كانت نفس المرأة تلعبه في السابق لان «النساء الافغانيات لا سيما اللواتي يعشن في المدن تعودن على لعب دور كامل في الحياة العامة، ولكنهن الآن يعشن حصارا كبيرا، حيث منعن من العمل خارج البيت، ولا يسمح لهن بالخروج منه وحيدات او التحدث في منتديات عامة، وعليهن ارتداء «الشادور» الذي يغطي كل عضو في جسدهن، كما منعت الفتيات من الذهاب الى المدارس او الجامعات التي اغلقت في وجوههن، ويمكن للنساء فقط الذهاب الى بعض المستوصفات الصحية المصممة لاستقبالهن دون غيرهن، وقد لا يجدن العلاج في حال عدم توفر الطبيبة لان حركة طالبان تمنع الطبيب «الرجل» من معالجة المرأة»، حسب قولها. واشارت الى ان فكرة تكريس يوم المرأة العالمي للحديث عن معاناة المرأة الافغانية كانت من بنات افكار البرلمان الاوروبي الذي اقترح في تشرين اول (اكتوبر) الماضي القيام بحملة تحمل عنوان «وردة لنساء كابول»، من اجل التضامن مع المرأة الافغانية لان هؤلاء النسوة يجب النظر اليهن «على انهن نساء يقاتلن من اجل حقوقهن». وتعترف بونينو بأن الدعم لمشروع التضامن مع المرأة الافغانية لم يكن كاملا حيث لقيت معاملة باردة او «هز اكتاف» من بعض المؤسسات المستفيدة من الوضع الافغاني لتحقيق مصالح خاصة بها.

وقالت «سيكون من غير المشرف ان لا اتحدث عن المعاملة الباردة التي لقيتها دعوتنا من قبل بعض الاطراف التي تهتم بالنفط والمخدرات، وتجد هذه الامور مهمة جدا لها وتبويرا لبدء علاقات مع حركة طالبان بدلا من التضامن مع اشباح المرأة في كابول».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

سقوط عشرات القتلى مع استمرار عمليات القوات الصربية في كوسوفو

ميلوسيفيتش يعارض تدخلا اجنبيا ويتجاهل تهديدات اولبرايت وكوك

قمة لندن تتجه الى رفض الخيار العسكري وفرض عقوبات اقتصادية

■ لندن - بلغراد - روما - بريشتينا - وكالات: تعد الدول الكبرى لارسال تحذير قوي الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من مواصلة حملة القمع الدموية ضد المواطنين من اصل الباني في اقليم كوسوفو، حيث تواصل الشرطة الصربية عملياتها ضد من يشتبه انهم انفصاليون.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يؤكد اعضاء «مجموعة الاتصال» اثناء اجتماعهم في لندن اليوم الاثنين الحاجة الى وساطة خارجية لكن من المستبعد ان يوافقوا على فرض عقوبات اقتصادية او تدخل عسكري.

وواصلت شرطة مكافحة الارهاب الصربية امس عملياتها لليوم الثالث على التوالي ضد ما وصفته بانه «الوكر الارهابي» لجيش تحرير كوسوفو الانفصالي حول قرية بريكاز الجبلية قرب بريستينا عاصمة الاقليم.

واصطحبت السلطات الصربية مجموعة من الدبلوماسيين في بلغراد الى قرية بريكاز حيث دارت بعض اشرس المعارك يومي الخميس والجمعة.

وقال مسؤولون من عصبة كوسوفو الديمقراطية وهي اكبر حزب سياسي الباني في كوسوفو ان منطقة بريكاز كانت اهدأ اثناء الليل مع سماع دوي متقطع لطلقات النار.

وبقي الاف القرويين الذين روعتهم المعارك مختبئين بالتلال والغابات بعد ان فروا من بريكاز والقرى المجاورة.

وقالت صحيفة موالية للحكومة في بلغراد ان العشرات من الالبان قتلوا في الاشتباكات التي بدأت في مطلع الاسبوع الماضي. وكانت الصحيفة افادت في طبعات مبكرة ان 70 شخصا قتلوا. وافادت الشرطة ان بين القتلى ادم يساري احد زعماء جيش تحرير كوسوفو الذي قالت انه حصل على تدريب في البانيا المجاورة.

ونظمت الاف النسوة من اصل الباني مظاهرة سلمية في بريشتينا عاصمة كوسوفو ضد قتل الشرطة الصربية لعشرات الانفصاليين المزعومين.

وراقبت الشرطة المظاهرة دون ان تتدخل بينما لوحت النسوة بقطع من الورق الابيض رمزا الى الحقوق الضائعة. وتجمعت المظاهرة امام المركز الثقافي الامريكي بالمدينة.

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت العالم امس الى التحرك سريعا لوقف العنف في كوسوفو قبل ان ينتشر عبر المنطقة.

وعقب محادثاتها في بون مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعت اولبرايت اوروبا الى الاستعداد للقاء الذي ستعقده مجموعة الاتصال الدولية في لندن.

وقالت ان السبيل لوقف العنف قبل ان ينتشر هو «اتخاذ اجراء فوري ضد النظام في بلغراد للتأكد من انه يدفع ثمن الضرر الذي احدثه بالفعل ولتشجيعه على حل المشاكل في كوسوفو بصورة نهائية من خلال الحوار والمصالحة».

وسيشارك وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا ونائب وزير الخارجية الروسي في اجتماع طارئ لمجموعة الاتصال بشأن يوغوسلافيا السابقة لاول مرة منذ ابرام اتفاقيات دايتون للسلام عام 1995.

وشكلت «مجموعة الاتصال» عام 1994 اثناء الحرب البوسنية لتنسيق الجهود الدبلوماسية بالمنطقة.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك «كرئيس.. فانني اود بعث رسالة واضحة الى الرئيس ميلوسيفيتش بأن القمع يجب ان يتوقف».

واضاف ان التقارير الواردة من كوسوفو توضح ان العنف لم يتوقف وقال في بيان «لانقبل ان هذه مجرد مسألة داخلية».

وفي غياب وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف فمن المرجح ان يتركز اجتماع اليوم على بحث التحرك الدبلوماسي في ضوء معارضة روسيا لأي حديث عن العقوبات والتقارير عن وجود شكوك لدى فرنسا وايطاليا بشأن الاجراءات الاقتصادية العقابية.

وستضغط الدول الكبرى على ميلوسيفيتش لقبول مهمة وساطة يقوم بها رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليب غونزاليس نيابة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا وهي اكبر تجمع امني للدول الاوروبية.

وكان غونزاليس نجح في التوصل الى حل للمواجهة عام 1996 بين ميلوسيفيتش واحزاب المعارضة الصربية بشأن انتخابات بلدية اثارت خلافات.

ومن المحتمل ايضا ان يساند لقاء لندن اقتراحا المانيا باثارة القضية في مجلس الامن الدولي رغم ان روسيا اوضحت انها ستعوق اي قرار بشأن كوسوفو.

ورفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش أي «تدخل» خارجي في قضية اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) لدى استقباله امس الأحد وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم.

ونقلت وكالة «تانيوغ» الرسمية اليوغوسلافية بيانا رئاسيا اعتبر فيه ميلوسيفيتش أن مشاكل كوسوفو «يمكن أن تحل في صربيا وحدها في اطار دستورها وقوانينها».

وأكد أن معالجة مشكلة الاقليم الذي يشكل الألبان 90 في المئة من سكانه «تشمل تدابير اتخذتها الأجهزة المختصة في الدولة للتصدي بفاعلية لأنشطة الارهابيين الألبان».

وأضاف البيان أن ميلوسيفيتش اعتبر أن «عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى شرط لا بد منه لاقامة علاقات الثنائية والدولية ناجحة».

وتابع البيان أن ميلوسيفيتش شدد على أن «جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) ترفض تماما أي محاولة لتدويل شؤون الغير الداخلية».

وفي روما اعلن مسؤول امريكي رفيع المستوى السبت ان المبعوث الامريكي الى البلقان روبرت غلبارد سيتوجه الاثنين الى بلغراد والثلاثاء الى كوسوفو وذلك اثر اجتماع الاثنين في لندن لمجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة.

واكد المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الحكومة الامريكية سجلت «منذ بضعة اسابيع» اشارات تفيد ان الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش سيصعد من عملية القمع في كوسوفو وانها حذرته بشكل حازم من القيام بذلك.

وردا على سؤال حول دعم حلفاء واشنطن لفرض ضغوط قوية على بلغراد اكتفى المسؤول بالقول ان ايطاليا تؤيد «عملا سريعا» وانها تتوافق مع الولايات المتحدة على ان ميلوسيفيتش «مسؤول بالاساس» عن العنف الراهن في كوسوفو. واضاف انه يجب معرفة «الطريقة التي ستحدد فيها مجموعة الاتصال بمجملها التكتيك والوقت الملائم» لفرض عقوبات محتملة.

وقال «نأمل في ان تعتبر حكومات اخرى ان الوضع خطر بالدرجة التي نراها نحن».

وفي احاديثهم الخاصة يبدو الدبلوماسيون الامريكيون متشائمين حيال امكانية الحصول على اجماع مجموعة الاتصال على اجراءات محددة بسبب المعارضة الروسية الشديدة، الا انهم يعتمدون على المبادرات الغربية من جانب الدول الاوروبية لتصعيد الضغوط على بلغراد.

وقد قررت روسيا ايفاد نائب وزير الخارجية الى اجتماع لندن وليس وزير الخارجية يفغيني بريماكوف. وانتقدت ايضا ما اعتبرته «تدخلا غير مقبول من جانب الولايات المتحدة في شؤون صربيا الداخلية».

واشار المسؤول الامريكي عينه الى ان واشنطن «لا تريد تكرار الخطأ نفسه الذي حصل عام 1991» حيث تركت الدول الغربية الازمة في البوسنة تتفاعل. وقال «علينا العمل بشكل سريع وكامل لتحسين الوضع بوضوح»، مضيفا أن «التاريخ علمنا ان سلوبودان ميلوسيفيتش لا يستجيب الا للضغوط».

وعلى الصعيد الميداني افاد مصدر الباني محلي ان عملية القوات الصربية في كوسوفو كانت مستمرة صباح الاحد في منطقة درينيتشا (وسط).

وقال احد مسؤولي لجنة حقوق الانسان في سربيتشا طالبا عدم ذكر اسمه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس انه لوحظت تحركات للشرطة صباح امس بعد ليلة تخللها اطلاق نار متفرق.

وامس الاول السبت افاد مسؤول في وزارة الداخلية الصربية ان العملية الجارية تستهدف «ارهابيين» وان الشرطة حددت عددا من جيوب المقاومة.

وكان اكد ان 26 «ارهابيا» من بينهم زعيمهم ادم يشاري قتلوا منذ الخميس وان العملية اسفرت ايضا عن مقتل اثنين من رجال الشرطة.

وافادت صحيفة «بوبكو» امس الاحد ان لجنة حقوق الانسان احصت 33 قتيلا في منطقة درينيتشا منذ الخامس من آذار (مارس) الجاري.

وافادت اللجنة ان 25 من اعضاء عائلة يشاري بمن فيهم «اطفال بين 12 و16 عاما ومسنون» هم بين الضحايا.

وكان مسؤول في وزارة الداخلية الصربية اعلن السبت ان 26 «ارهابيا» قتلوا في قرية بريكاز باقليم كوسوفو خلال العملية التي بداتها الشرطة الصربية الخميس.

وذكر الكولونيل ليوبينكو شيتيتش ان العملية التي قامت بها قوات الامن في هذا المنطقة كانت ضرورية لان «الارهابيين» قتلوا فيها في الاونة الاخيرة «عددا كبيرا» من المدنيين.

وقال الضابط في مؤتمر صحافي عقد في بريشتينا، عاصمة الاقليم، ان «العملية لا تزال مستمرة في بلدة بريكاز».

وكان دبلوماسيون غربيون في بريشتينا ذكروا صباح السبت ان السلطات الصربية ابلغتهم بانتهاء العمليات في منطقة درينيتشا التي توجد بها بلدة بريكاز.

واضاف الكولونيل شيتيتش انه قد «حظر على المنظمات الانسانية وحتى الصليب الاحمر الدولي التوجه الى المنطقة».

وقال «نعلم بخبرتنا ان المنظمات الانسانية ارسلت (في الماضي) اسلحة ومعدات ونحن لم نسمح لها بالتوجه الى هناك لاسباب امنية» في اشارة واضحة الى الاتهامات التي وجهها الصرب لهذه المنظمات خلال حرب البوسنة.

نساء البانيا يشاركن امس في تظاهرة باقليم كوسوفو تنديدا بعنف القوات الصربية (رويترز)

زعيم البانيي كوسوفو يتهم بلغراد بانتهاج سياسة تطهير عرقي متواصل

■ بون - اف ب: ناشد زعيم البانيي كوسوفو ابراهيم روجوفا في حديث لمجلة «دير شبيغل» الالمانية المجتمع الدولي مجددا التدخل «لمنع وقوع مأساة».

ووصف روجوفا مزاعم وجود ارهاب الباني منظم على هيئة جيش، بأنها تمثيلية اختلقتها اجهزة الاستخبارات الصربية «لتبرر جرائم القتل التي ارتكبت ضد السكان الالبان». وقال في الحديث الذي تنشره المجلة اليوم الاثنين ان «تدخلا وقائيا للمجتمع الدولي وحده قادر على منع وقوع مأساة».

وحث الغرب على ممارسة «ضغوط جادة» على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش معربا عن خوفه من ان تكون بلغراد قد «قررت الحرب» بالفعل. وقال «لن تكون هناك حرب عادية لانه لن يكون امامنا عسكريا اي فرصة وسنباد في بضعة ايام». واتهم الصرب باتباع سياسة «تطهير عرقي مستمر» في كوسوفو منذ عام 1989 وبأنهم سعوا دائما الى تهجير الالبان وقال «ان تهجيرنا كان دائما هدف السياسية الصربية. ومنذ ثماني سنوات ونحن رهائن الارهاب الصربي». ولا يرى روجوفا وهو من انصار نبذ العنف اي وسيلة امام البانيي كوسوفو سوى المهادنة. وقال «أي خيار اخر سيكون بمثابة انتحار جماعي».

ورفض روجوفا مزاعم وجود «ارهاب» الباني واسع النطاق، وقال «لا استبعد وجود مجموعة من الالبان المحبطين الا ان هذه التكهنات عن جيش التحرير المزعوم وتجاوزاته لا اساس لها من الصحة وانا على يقين بأن اجهزة الاستخبارات الصربية هي التي افتعلت القصة، معطية بذلك لنفسها المبرر لجرائم القتل المتكررة ضد السكان الالبان».

حماس تدعو لحماية مسلمي كوسوفو

■ القدس - اف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاحد الدول العربية والاسلامية الى العمل من اجل حماية المسلمين في اقليم كوسوفو في يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتنيغرو).

ودعت حماس في بيان تلقته وكالة فرانس برس «الحكومة الصربية للتعقل ووقف استخدام العنف ضد سكان الاقليم المسلمين»، وكما شددت «على ضرورة تحرك الدول العربية والاسلامية لمنع تجدد المذابح بحق المسلمين في انحاء يوغسلافيا السابقة وحماية الاقليات المسلمة في كل بقاع الارض».

ودانت حماس «العنف غير المبرر الذي تستخدمه القوات الصربية ضد المسلمين من اهالي الاقليم» وقالت انها «ترى فيه مذابح عرقية ضد مدنيين ابرياء».

وكان مصدر الباني محلي افاد ان عملية القوات الصربية في كوسوفو كانت مستمرة صباح امس الاحد في منطقة درينيتشا (وسط).

روسيا تقترح التوسط لتسوية أزمة الاقليم

انفجارات ودعوات للمقاطعة تعرقل الانتخابات في كشمير

سريناغار - من شيخ مشتاق:

امتنع كثير من الناخبين عن المشاركة في انتخابات لشغل مقعدين برلمانيين في كشمير السبت بسبب سلسلة من الانفجارات ودعوة للمقاطعة من اكبر تحالف انفصالي بالولاية المضطربة الواقعة بجبال الهيمالايا.

وقال مسؤولون بالشرطة ان ثلاثة على الاقل من قوات الامن اصيبوا عندما القى متشددون ثلاثة قنابل يدوية في اماكن مختلفة بدائرة اننتناج.

وافادت الشرطة ان قنبلتين اخريين انفجرتا في جنوب كشمير دون احداث اضرار. واضافت ان انفجارا وقع بمبنى مدرسة في دائرة بارامولا، لكن لم ترد تقارير عن وقوع ضحايا.

وقال ب.س. جيل المسؤول البارز بالشرطة «وقعت ستة انفجارات صغيرة ولكن لم يكن لها اي تاثير على الاطلاق».

وولاية جامو وكشمير هي الولاية الوحيدة في الهند التي بها اغلبية مسلمة وتشهد منذ ثماني سنوات تمردا للانفصال عن الهند قتل فيه 25 الف شخص.

وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي كشمير باكستان بتسليح وتدريب دعاة الانفصال. وتقول باكستان التي تحكم الثلث الباقي انها تقدم الدعم السياسي والدبلوماسي فقط.

وتم تكثيف دوريات الامن في اننتناج وبارامولا وهما دائرتان من المقرر انتخاب ممثلين لهما في البرلمان الهندي المؤلف من 545 مقعدا.

وتأجل التصويت في دائرة اوهامبور حتى 18 اذار (مارس) بسبب الطقس السيء.

واغلقت المتاجر والشركات في دائرة اننتناج والمناطق المجاورة تلبية لدعوة للاضراب من مؤتمر حرية جميع الاحزاب وهو اكبر تحالف يدعو لانفصال كشمير. ويريد المؤتمر اجراء استفتاء على مستقبل كشمير.

وكانت نسبة الاقبال في اننتناج منخفضة في الساعات الخمس الاولى للتصويت في ظل استجابة الناخبين لدعوة المقاطعة.

وقال مسؤول انتخابي لرويترز ان 20 ناخبا فقط من بين 919 ناخبا ادلوا بأصواتهم بحلول منتصف السبت في مركز اقتراع بالمدينة الواقعة على مسافة 55 كيلومترا جنوبي سريناغار عاصمة الولاية.

وفي مركز اخر بمدينة بامبور على مسافة 15 كيلومترا من سريناغار كان ناخبان فقط قد ادليا بصوتيهما بحلول منتصف السبت.

وقال س.ف. بهيف كبير المسؤولين الانتخابيين في جامو وكشمير في مؤتمر صحافي في سريناغار «النسبة العامة للتصويت في دائرة بارامولا قد تتراوح بين 40 في المئة و45 في المئة وبالنسبة لاننتناج فربما تكون بين 30 في المئة و35 في المئة».

من جهة اخرى قالت باكستان السبت ان روسيا عرضت التوسط في النزاع القائم بين اسلام اباد ونيودلهي الخاص باقليم كشمير.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان هذا العرض جاء خلال زيارة نائب وزير الخارجية الروسي غريغوري كاراسين لاسلام اباد الاسبوع الماضي «ونحن سعداء للغاية بهذا العرض».

واشار الى ان العرض الذي تقدمت به موسكو التي كانت على الدوام في جانب الهند مهم لانه يوضح موقف روسيا من النزاع وانها تعتبر منطقة كشمير موضع نزاع.

ورفضت الهند التي تسيطر على ثلثي اقليم كشمير عروض الوساطة السابقة بما في ذلك عروض بريطانيا والولايات المتحدة.

وتتنازع باكستان والهند على الاقليم واشتبكتا في حربين من اجله منذ استقلال البلدين عام 1947.

وقال المتحدث الباكستاني ان اسلام اباد سعيدة بتزايد الاتصالات مع موسكو في الاعوام الاخيرة. وتحسنت علاقات اسلام اباد بموسكو عندما كان الاتحاد السوفييتي قائما بسبب الوساطة التي قامت بها في التوصل الى اتفاق اعقاب الحرب الهندية الباكستانية عام 1965 ثم ما لبثت وان تدهورت العلاقات خلال الحرب الهندية الباكستانية التي نشبت بسبب بنغلادش في عام 1971 حين اتهمت اسلام اباد موسكو بتقديم المساعدة للهند.

ووصلت العلاقات بين اسلام اباد وموسكو الى ادنى مستوياتها خلال الاحتلال السوفييتي لافغانستان في الثمانينات عندما استضافت باكستان معظم الفصائل الافغانية التي كانت تقاوم الاحتلال.

باكستان تهدد باللجوء الى القضاء لاستعادة اموال صفقة عسكرية مع واشنطن

■ اسلام اباد - رويترز: قالت باكستان السبت انها سترفع دعوى قضائية في الولايات المتحدة لاستعادة اموال تبلغ 658 مليون دولار دفعتها لشراء 28 طائرة من طراز ف16 رفضت واشنطن تسليمها لباكستان بسبب عقبات قانونية.

وقال وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان في حديث لرويترز «نعم اتخذنا قرارا». واضاف ان باكستان «لديها اشياء في الافق» كبدائل عن هذه الطائرات للقوات الجوية الباكستانية.

واشار الى ان الولايات المتحدة كانت تؤكد لاسلام اباد انها تنظر في القضية «ولكن لم يكن هناك مجهود حقيقي من جانبهم سواء بتسليمنا الطائرات او باعادة اموالنا». واضاف خان ان تسليم الطائرات يقع تحت طائلة ما يسمى قانون تعديل بريسلر الذي اوقف بمقتضاه تزويد باكستان بالاسلحة الامريكية عام 1990 نتيجة للنزاع بشأن ادعاءات بأن باكستان تسعى لامتلاك اسلحة نووية.

وتابع ان اسلام اباد لا تتوقع ان يضغط الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اجل موافقة الكونغرس على اعادة اموالها اليها. وتابع قوله انه بما ان واشنطن لم تتمكن من بيع الطائرات الى جهة ثالثة يمكن ان تدفع الاموال الى باكستان «فلم يعد لدينا خيار سوى اللجوء لمحكمة في الولايات المتحدة». واشار الى ان باكستان ستلجأ للقضاء قبل ان يسقط حقها بالتقادم في شباط (فبراير) العام المقبل. وسئل الوزير الباكستاني عما اذا كانت باكستان ستشتري طائرات بديلة فقال «سنحصل عليها». وكان قائد القوات الجوية الباكستانية ابدى قلقه من اتساع الفجوة بين القوات الجوية الهندية والباكستانية. وامتنع خان عن ذكر المصدر ولكنه قال «لدينا اشياء في الافق ونأمل ان يؤتي ذلك ثماره». ولكن يشير مسؤولون باكستانيون الى ان هذا لا يمكن ان يتم بسبب التكلفة العالية لطائرات ميراج الفرنسية وعدم رغبة روسيا بيع طائرات لباكستان بسبب علاقاتها القوية بنيودلهي.

بدء الانتخابات التشريعية في كولومبيا

بوغوتا - من بول روتلر:

يتوجه نحو 21 مليون ناخب كولومبي الى صناديق الاقتراع امس الاحد لانتخاب اعضاء الكونغرس الوطني، حيث يتنافس 7732 مرشحا يمثلون 88 حزبا لشغل 263 مقعدا في مجلسي النواب والشيوخ وسط اجواء من التوتر الشديد بسبب الهجمات التي يشنها المتمردون الشيوعيون. ولكن استطلاعات الرأي اظهرت ان نسبة المتنعين عن التصويت ستتجاوز الـ 50 %. كما ان الهجمات الاخيرة للقوات المسلحة الثورية (شيوعيون مسلحون) التي الحقت بقوات الجيش اسوا الهزائم منذ عشرات السنين لن تسهل كثيرا مشاركة الناخبين. الا ان وزير الداخلية الفونسو لوبيز اكد ان «الامور ستجري على طبيعتها رغم هجمات المتمردين في الجنوب» مشيرا الى استنفار جميع القوات المسلحة. اما المتمردون الذين دعوا الى مقاطعة الانتخابات، فلم يهاجموا المرشحين مباشرة بعكس ما جرى في الانتخابات البلدية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث قاموا باعمال عنف اسفرت عن سقوط اكثر من 240 قتيلا من المدنيين والمرشحين. وبلغ عدد المرشحين الى مجلس الشيوخ الذي يعد 120 مقعدا، 3190 مرشحا وعدد المتنافسين على الـ 161 مقعدا في مجلس النواب 4542.

ومن المتوقع ان تحتفظ الاحزاب التقليدية الكبرى كالحزب الليبرالي الحاكم حاليا والمعارضة المحافظة، بهيمنتها ولكن ليس بالقوة التي كانت تتمتع بها حتى الان بسبب تراجع رصيدها لدى الرأي العام اثر فضائح تتعلق خصوصا بتهريب المخدرات. وقد تم اعتقال 20 عضوا من مجلس الشيوخ لتلقيهم رشاوى من كارتل «كالي»، وحتى رئيس الدولة ارنستو سامبر اتهم بانه وصل الى الحكم مستفيدا من ستة ملايين دولار مصدرها عمليات تهريب المخدرات. وقد يعطي هذا الوضع فرصا اضافية لمرشحين من مختلف التيارات، سواء كانوا من رجال الدين على مختلف مذاهبهم او اصحاب ايديولوجيات او متمردين سابقين وعسكريين سابقين، في الوصول الى الكونغرس. اما الحملة الانتخابية فلم تشهد حماسا يذكر. وبدلا من ان يعرض المرشحون برامج عمل، فضلوا تبادل الاتهامات بالفساد التي تلقى قبولا لدى الناخبين. وافاد استطلاع للرأي اجري مؤخرا ان 56 % من الناخبين اعتبروا ان «عمليات تهريب المخدرات امتدت الى مجلس الشيوخ» والى عدد كبير من النواب.

أنقرة تعين قبارصة اتراك في سفاراتها

■ انقرة - اف ب: افادت صحيفة «صباح» الشعبية امس الاحد ان الحكومة التركية اطلقت عملية تعيين دبلوماسيين قبارصة اتراك في سفاراتها تنفيذا لبروتوكول وقع في كانون الثاني (يناير) بين انقرة ونيقوسيا (القسم الشمالي).

وافاد المصدر عينه انه ضمن اطار هذا البروتوكول يعمل دبلوماسي قبرصي تركي في السفارة التركية في بون. وسيتم تعيين دبلوماسية قبرصية تركية هي زهرة بشران في السفارة التركية في باريس. وقالت «صباح» انه تم تسليم هذين الدبلوماسيين جوازي سفر دبلوماسيين لانهما يعملان كـ«ممثلين».

وينص البروتوكول الموقع في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة على ان «بامكان وزارتي الخارجية في كلا البلدين تبادل الموظفين وتعيينهم في بعثاتهما في الخارج».

وقد تقرر ذلك اثر قرار الاتحاد الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) بدء المفاوضات مع جمهورية قبرص، اي مع الحكومة القبرصية اليونانية المعترف بها دوليا، حول انضمامها الى الاتحاد، على الرغم من احتجاج تركيا وجمهورية شمال قبرص الشديد.

وقالت الصحيفة التركية ان تركيا «نفذت هذا البروتوكول بصمت» واضافت ان هذا التدبير يستهدف «الدفاع عن حقوق ومصالح جمهورية شمال قبرص التركية في الخارج بواسطة دبلوماسييها الخاصين».

وقد سبق لانقرة ولزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش ان حذرا من ان جمهورية شمال قبرص التركية «ستنضم جزئيا الى تركيا» اذا بدأ الاتحاد الاوروبي عمليا المفاوضات حول انضمام قبرص الى عضويته.

تفجر خلافات بين الجمهوريين بشأن طريقة الرد على فضيحة لوينسكي

■ واشنطن - رويترز: تفجرت علانية خلافات بين الجمهوريين في الولايات المتحدة بشأن الطريقة التي يردون بها على قضية تورط الرئيس بيل كلينتون في علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وحث ترينت لوت زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ كينيث ستار المحقق المستقل في هذه القضية على انهاء تحقيقاته بسرعة واعلان ما لديه من نتائج ولكن نيوت غينغريتش رئس مجلس النواب دعا الى التحلي بالصبر.

وقال لوت في برنامج في شبكة تلفزيون سي ان ان «اخذ وقتا كافيا.. اذا كان توصل لشيء فليعلنه. يتعين عليه انهاء ذلك وان يظهر لنا ما توصل اليه سواء توجيه اتهامات او ادانة اشخاص او اذا لم يكن لديه شيء فليغلقه». وشدد السناتور الجمهوري على انه يعتقد ان اتهامات ممارسة كلينتون الجنس مع لوينسكي ثم حثها بعد ذلك على الكذب رغم ادانها القسم خطيرة واشار الى ان الكونغرس قد يفكر في توجيه لوم رسمي الى الرئيس اذا لم تظهر ادلة كافية لتوجيه اتهامات له. وصرح لوت بان الكونغرس قد يوافق على مشروع قرار بتوجيه لوم الى الرئيس «كخيار اقل» يتضمن بيانا سياسيا قويا ولكنه لا يحمل عقابا.

وتمثل معالجة الجدال الدائر حول قضية لوينسكي مشكلة كبيرة لمعارضي كلينتون من الجمهوريين داخل الكونغرس.

وعلى الرغم من هذه الفضيحة التي تفجرت منذ ستة اسابيع فان شعبية الرئيس وصلت الى اعلى مستوى لها وتظهر استطلاعات الرأي ان الامريكيين يهتمون بكيفية مباشرة كلينتون لمهامه اكثر من اهتمامهم بحياته الشخصية.

ولكن الجمهوريين يتعرضون ايضا لضغوط من انصارهم المحافظين لكي يكونوا اكثر تحديا وصراحة.

اولبرايت تبحث مع البابا «احتمالات التغيير» في كوبا

■ روما - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بحثت مع البابا يوحنا بولس الثاني السبت في «احتمالات التغيير في كوبا».

وقال الناطق باسم الوزارة جيمس روبين ان اولبرايت اعربت عن املها امام البابا في «تنفتح كوبا على العالم لكي يستطيع العالم الانفتاح على كوبا».

واضاف ان الولايات المتحدة «تريد ايجاد السبل الكفيلة بمساعدة الشعب الكوبي من دون تقوية الحكومة القمعية».

واوضح مسؤول في وزارة الخارجية طلب عدم ذكر اسمه ان الافراج عن سجناء كوبيين بعد زيارة البابا الى هافانا «لا يعتبر انفتاحا سياسيا» كافيا يبرر تخفيف الحظر الامريكي المفروض على كوبا منذ 35 عاما. اضاف ان المطلوب «تغييرات جوهرية» في مجال حرية التعبير والديانة.

وقال ان اولبرايت طلبت من الفاتيكان الضغط على «بعض قادة» الكنيسة الكاثوليكية في كرواتيا لكي يتوقفوا عن «الترويج للانفصال الاثني والتعصب».

وتابع المسؤول نفسه ان اولبرايت طلبت من الفاتيكان «اكبر قدر ممكن من التعاون» للعثور على المعلومات التي تبحث عنها واشنطن في شأن الذهب الذي سرقه النازيون من اليهود في الحرب العالمية الثانية.

وذكر روبين من جهة اخرى ان وزيرة الخارجية الامريكية تناولت مع البابا عملية السلام في الشرق الاوسط، واعربت عن تأييدها لرغبته في زيارة الاراضي المقدسة في العام الفين و«شكرته على جهوده لتشجيع الحوار والمصالحة» بين ابناء الديانات السماوية الثلاث.

يلماظ يؤيد مبادرة بلغاريا لاصدار اعلان حول كوسوفو

■ صوفيا - اسطنبول - اف ب: افادت وكالة الانباء البلغارية ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ «ايد بشكل كامل» السبت المبادرة البلغارية باصدار اعلان بلسم بلغاريا ورومانيا واليونان وتركيا حول قضية كوسوفو.

وقالت الوكالة ان يلماظ وصف المبادرة البلغارية بأنها «خطوة جدية لتطوير التعاون في البلقان» وذلك في بداية محادثاته مع نظيره البلغاري ايفان كوستوف في سلانتشيف برياغ، المنتجع السياحي قرب مرفأ بورغاس البلغاري على البحر الاسود.

والمبادرة التي اطلقتها بلغاريا منتصف شباط (فبراير) الماضي لم تؤد حتى الان الى اصدار اعلان مشترك.

واعلن كوستوف ان لدى بلغاريا «مخاوف كبيرة» من اتساع رقعة النزاع في كوسوفو ومن فرض حظر جديد على جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية (صربيا ومونتينيغرو).

وقال «ما من تهديد اكبر بالنسبة الينا مثل حظر جديد»، مشيرا الى الخسائر الكبيرة التي تحملتها بلاده بسبب الحظر الدولي على يوغوسلافيا من 1992 حتى 1996.

من جهة اخرى دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل السبت القادة اليوغوسلاف الى اظهار «اعتدال» في معالجتهم لازمة كوسوفو.

وفي كلمة القاها في ختام مؤتمر حول مستقبل البلقان عقد في اسطنبول قال ديميريل «ادعو قادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى التصرف باعتدال والى تطبيق مبادىء منظمة الامن والتعاون في اوروبا».

اضاف ديميريل «يتعين حكما الحؤول دون ان تكتسب احداث كوسوفو طابعا يهدد الامن والاستقرار الاقليمي والدولي».

ودعا الى انضمام جميع دول البلقان الى الاتحاد الاوروبي «لكي تزال الخلافات حول الحدود والاقليات والمعتقدات».

ودعا الرئيس التركي «كل دول البلقان وشعوبها الى توحيد قواها لخلق تاريخ جديد للمنطقة» والى التخلي عن «مفاهيم التطهير العرقي السلبية».

دوما يدلي بشهادته امام القضاء الفرنسي

■ باريس - اف ب: ذكرت مصادر متطابقة ان رئيس المجلس الدستوري الفرنسي رولان دوما سيدلي بشهادته امام اثنين من قضاة التحقيق في باريس في 18 آذار (مارس) وقد توجه اليه تهمة في اطار قضية المجموعة الفرنسية النفطية «الف».

واضافت المصادر نفسها ان قاضيتي التحقيق في باريس ايفا جولي ولورانس فيشنيفسكي استدعتا دوما (75 عاما) الذي كان مقربا من الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا ميتران وشغل منصب وزير الخارجية لفترة طويلة في عهده، «لابلاغه بالوقائع التي يشك بتورطه فيها».

وعنونت صحيفة «لوموند» الفرنسية السبت ان «رولان دوما سيتهم». ويمكن ان يتهم دوما في اطار تحقيق يستهدف صديقته ومساعدته السابقة كريستين ديفيير - جونكور منذ شهرين لانها تلقت عمولة ضخمة تبلغ 45 مليون فرنك (7,6 مليون دولار) عن طريق شبكة من الوسطاء تتستر عليها «الف اكيتين».

توقع اعادة انتخابه رئيسا الثلاثاء

الازمة الاقتصادية تهدد استقرار ولاية سوهارتو السابعة

جاكرتا - من ايان ماكنزي:

يواجه الرئيس سوهارتو الذي يعاد انتخابه الاسبوع الجاري زعيما لمئتي مليون اندونيسي بعضا من اصعب التحديات في تاريخه الطويل وسط ازمة اقتصادية وخطر اهتزاز استقرار البلاد.

وقبل الرئيس البالغ من العمر 76 عاما ترشيحه لفترة سابعة تستمر خمسة اعوام، ومن المقرر ان يعيد المجلس الاستشاري الشعبي انتخابه يوم الثلاثاء القادم.

ويتمتع الجنرال السابق بروح قتالية فطرية مكنته من احكام قبضته على البلاد على مدى 32 عاما مطبقا سياسة فرق تسد.

واصيب الرئيس بوعكة في تشرين الثاني (نوفمبر) غير انه يبدو في صحة جيدة الان لكنه يواجه مشاكل جمة في محاولة استعادة الثقة في الاقتصاد والحفاظ على الاستقرار في البلاد.

ومما يزيد من تفاقم الوضع المواجهة مع صندوق النقد الدولي حول تاجيل تقديم دفعة قيمتها 3 مليارات دولار من حصة البنك في برنامج مساعدة ضخم لدعم الاقتصاد وقدرها عشرة مليارات دولار.

وابدى محللون سياسيون حيرتهم تجاه تحذير وزير المالية مرعي محمد الذي اعتبروه تهديد مستترا من ان تأجيل سداد الدفعة سيقلص الثقة في اندونيسيا ويضر بالعملات في جميع ارجاء المنطقة.

وقالوا ان مرعي يدرك تماما ان التأجيل حتمي بسبب انتخابات الرئاسة وضرورة بحث التفاصيل مع الحكومة الجديدة التي ستعين في وقت لاحق الشهر الحالي.

وقال محلل «الامر محير.. كان من المعتقد ان الاندونيسيين سيقولون ان الامر عادي ولا داعي للقلق. ويبدو انهم يعانون دائما من مشكلة كبيرة في صياغة موقفهم».

وقال محللون ان بيان مرعي قد يكون صدر في سورة غضب بعد ان شدد مبعوثون امريكيون واوروبيون لسوهارتو وحكومته على ضرورة الالتزام الصارم بالاصلاحات الاقتصادية بوصفها السبيل الوحيد للانتعاش الاقتصادي.

ويفكر سوهارتو في امكان تثبيت سعر صرف الروبية من خلال مجلس عملة لرفع سعرها الى مستوى مقبول. غير ان صندوق النقد والدول المانحة الاخرى الكبرى تقول ان اندونيسيا بحاجة الى اصلاحات وموارد اكبر قبل تنفيذ مثل هذا النظام.

ووقعت اندونيسيا اتفاقا مع الصندوق في تشرين الاول (اكتوبر) ومرة اخرى في كانون الثاني (يناير) بعد فترة تراجع وتعهدت فيهما بتنفيذ اصلاحات اقتصادية مقابل الحصول على مساعدة تزيد عن 40 مليار دولار.

ولكن برغم الالتزام الشفوي بالاصلاح فان الاسواق المالية لا تزال تتشكك في صدق نوايا اندونيسيا ومن ثم لم ترتفع قيمة الروبية، مما ادى الى اضطرابات وتصاعد الانتقادات مع ارتفاع الاسعار وزيادة البطالة.

ويقول الوزراء ان القرار بشأن مجلس العملة في يدي سوهارتو وحده وانه لم يحدد موقفه بعد.

ويرى بعض المحللين بان الدلائل من الدوائر المالية للحكومة وتصريحات سوهارتو التي يعلن فيها التزامه ببرنامج اصلاحات صندوق النقد تفيد ان البلاد قد تتجنب مجلسا تقليديا يتطلب وجود احتياطي من النقد الاجنبي مساو للاموال المتداولة.

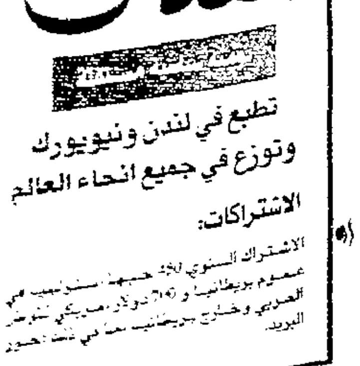
واشار هؤلاء المحللون الى ان الحكومة حددت سعر الدولار بخمسة الاف روبية فيما يتعلق بالواردات الغذائية المدعومة مقارنة مع 10800 روبية في السوق حاليا بانخفاض كبير عن مستوى ما قبل ازمة تموز (يوليو) عند 2400 روبية للدولار الواحد.

واقترحوا ان نفس السعر قد يطبق في الاغراض التجارية اذ ان السعر الحالي الى جانب تردد البنوك الاجنبية في قبول خطابات الائتمان الاندونيسية ادى الى تجمد حركة التجارة.

وقال المحللون ان من المحتمل ان سوهارتو يريد سياسة نقدية تكمل برنامج صندوق النقد مع تجنب مجلس العملة الذي يعارضه الصندوق.

وبينما يدعو صندوق النقد وكبار مؤيديه في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى الى الالتزام بالاصلاحات يقول بعض المحللين ان هناك بعض المرونة في الموقف فيما يتعلق بالناحية الانسانية.

وقال محلل «اعتقد ان هناك استعدادا في واشنطن على سبيل المثال لبحث بعض المسائل التي تثير قلق اندونيسيا مثل الامدادات الغذائية وتحريك الصادرات من جديد».


القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

نددت باستضافة بريطانيا لارهابيين واعلنت قلقها من تدهور عملية السلام

دول الخليج تطالب العراق باثبات نياته «قولا وعملا» وتدعو ايران لانهاء احتلالها للجزر التابعة للامارات

■ الرياض - اف ب: رحب مجلس التعاون الخليجي امس الأحد بالاتفاق بين العراق والأمم المتحدة في شأن عمليات التفتيش، وحض العراق على ان يثبت «قولا وعملا» نياته السلمية ازاء دول المنطقة.

وأبدى المجلس في بيان أصدره عقب اجتماع في الرياض لوزراء خارجية دوله الأعضاء وهي السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان قلقه من تعثر عملية السلام الاسرائيلية - العربية، ودعا الاتحاد الاوروبي الى «تكثيف» دوره في هذه العملية لاخراجها من مأزقها.

واعربت دول المجلس الست في بيان اصدرته في ختام اعمالها عن ارتياحها لتحسن علاقاتها مع ايران التي ترجمت بزيارة الى الرياض قام بها الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

واكد البيان ان الدول الست عبرت عن «ارتياحها وترحيبها لتوصل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان والحكومة العراقية (في 23 شباط/فبراير الماضي) الى مذكرة التفاهم في شأن اداء فرق التفتيش الدولية مهامها» وبصدور قرار مجلس الأمن الرقم 1154 باعتبار انه ارادة دولية جماعية حازمة لضرورة تنفيذ العراق ما تم الاتفاق عليه».

ويثبّت هذا القرار الاتفاق ويحذر بغداد من ان اي انتهاك لاحد بنوده ستنجم عنه «اوخم العواقب».

كذلك أشاد المجلس «بصدور قرار مجلس الأمن الرقم 1153 الذي يسمح للعراق بموجبه بزيادة عائداته النفطية من ملياري دولار الى 5,2 مليارات دولار كل ستة أشهر لتعزيز برنامج «النفط مقابل الغذاء» لتوفير الاحتياجات الغذائية والدوائية لابناء الشعب العراقي والتخفيف من معاناته».

ولم يتخل وزراء خارجية دول مجلس التعاون عن ارتيابهم من العراق الذي اجتاح الكويت في 1990 ودعوه مجددا الى «اتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نياته السلمية تجاه دولة الكويت ودول المنطقة قولا وعملا بما يحقق الأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة».

من جهة اخرى اعربت الدول الست عن قلقها من «التدهور المستمر لعملية السلام نتيجة اصرار الحكومة الاسرائيلية على انتهاج سياسات المماطلة والمغالطات والتهرب من تنفيذ الاتفاقات». ودعت «راعيي عملية السلام الى بذل المزيد من الجهود لاخراج عملية السلام من جمودها» ودعت الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء الى «تكثيف دورهم الفاعل لتلافي فشل عملية السلام وحمل اسرائيل على استئناف المفاوضات على كافة المسارات».

وطالب البيان الحكومة الاسرائيلية «مجددا بالوفاء بالالتزامات والتعهدات وتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، وخاصة اعادة الانتشار في الضفة الغربية واستئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي وصلت اليها» قبل سنتين بوعد بالانسحاب من هضبة الجولان.

ورحبت الدول الست «بتطورات العلاقات مع ايران» وخصوصا بعد «الزيارة المهمة التي قام بها اخيرا» الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى السعودية والبحرين.

ورأت أن «توجهات الحكومة الايرانية بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع دول مجلس التعاون (...) من شأنها بناء جسور الثقة المتبادلة وتأسيسها على قواعد ثابتة وتحقيق تطورات ايجابية حقيقية بين الجانبين وحل الخلافات القائمة وعلى رأسها موضوع انهاء الاحتلال الايراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة» في الخليج وهي طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى «بما يحقق الأمن والاستقرار والرخاء للمنطقة وشعوبها».

وقد انهى رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام (اعلى هيئة للتحكيم الشرعي) يوم الجمعة زيارة للسعودية. وهو ارفع شخصية ايرانية تزور السعودية منذ الثورة الاسلامية في 1979.

واخيرا اعربت دول المجلس عن اسفها «لاستمرار بعض الدول بالقيام بايواء العناصر الارهابية المتطرفة» في اشارة الى بريطانيا حيث يتمركز معارضون سعوديون وبحرينيون. ودعت «مجددا هذه الدول الى منع استغلال هذه العناصر والجماعات المتطرفة والارهابية لاراضيها وقوانينها للحصول على المال والسلاح».


الرئيس العراقي يحيي الجماهير التي خرجت لاستقباله في جولته النادرة بشمال العراق (رويترز)

بغداد تدعو واشنطن الى الحوار وتطالبها بسحب قواتها من الخليج

■ بغداد - اف ب: دعت صحيفة عراقية رسمية امس الأحد الى حوار مباشر بين الولايات المتحدة والعراق وطالبت واشنطن بسحب قواتها من الخليج.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «اننا نرحب بأي حوار متكافىء ومتوازن وموضوعي».

واعتبرت «الثورة» أن الأمريكيين يخشون الحوار مع العراقيين ولاحظت أنهم «يرتعدون من فكرة التحاور مع العراقيين لانهم يعون ان العراق يريده حوارا شجاعا. حوار شجعان لا حوار طرشان أذلاء».

وتابعت «ان (واشنطن) لا تملك الحد الادنى من تبرير استمرار موقفها العدائي لشعبنا ودولتنا».

ودعا عدد من المسؤولين العراقيين بينهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز مرارا الى حوار مع الولايات المتحدة. ويسعى العاهل الأردني الملك حسين في الوقت الراهن الى اقامة حوار مباشر بين واشنطن وبغداد. لكن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري أعلن الخميس أن الولايات المتحدة لا تعتزم تغيير سياستها بازاء العراق.

ودعت «الثورة» من جهة اخرى الولايات المتحدة الى سحب قواتها من الخليج، معتبرة أنها تشكل «خطرا وتهديدا مستمرا للجميع».

وناشدت الصحيفة الدول العربية والاسلامية التي عارضت الاتجاه الأمريكي والبريطاني الى ضرب العراق «الوقوف وقفة رجل واحد ضد وجود هذه القوات في المياه والأراضي العربية».

ورأت الصحيفة أن دول الخليج العربية «معنية قبل سواها بالتعبير عن موقف رافض لوجود هذه القوات».

ممثل انان في بغداد: سأكون الرابط السياسي بين الامين العام والقيادة العراقية

نيويورك (الامم المتحدة) - من ان بنكيت:

اعلن الدبلوماسي الهندي المخضرم براكاش شاه المقرر ان يتوجه الى بغداد الاربعاء المقبل ممثلا خاصا لامين عام الامم المتحدة كوفي انان في العراق انه سيكون «عيون وآذان» الامين العام في العراق. وقال شاه في مقابلة مع وكالة فرانس برس في نيويورك «ان دوري يقتصر على ان اكون الرابط السياسي بين القيادة العراقية والامانة العامة للامم المتحدة».

الا انه اوضح انه لن يتدخل في حال حصول مشاكل لها علاقة بابرز نشاطين تقوم بهما الامم المتحدة في العراق وهما عمليات التفتيش عن السلاح وتطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضاف شاه «لن اكون حكما بما لهذه الكلمة من معنى، ان دوري يقوم على السعي الى الابقاء على الحوار لحل المشاكل عبر حسن النية». واوضح ان انان قرر تسمية ممثل خاص له في العراق اثر زيارته الاخيرة الى بغداد حيث لاحظ وجود «نقص في الاتصالات بين الامانة العامة والعراق».

ومن المقرر ان يبقى شاه في بغداد لفترة اولى من ستة اشهر.

وكان انان اوضح في رسالة الى مجلس الامن لدى تسمية شاه ممثلا خاصا له انه سيعمل على «تحسين الاتصالات» بين الحكومة العراقية والامم المتحدة في بغداد «لتجنب تحول المشاكل العالقة الى ازمات اساسية تهدد السلام والامن في المنطقة».

ويبلغ شاه الثامنة والخمسين من العمر، وقد عمل ممثلا للهند في الامم المتحدة بين 1995 و1997 وسبق ان زار بغداد «ثلاث او اربع مرات» لاجراء مفاوضات حول النفط وحركة عدم الانحياز.

تسلم منصب مدير في وزارة النفط الهندية بين عامي 1975 و1977 بعد ان عمل في طهران بين 1971 و1975 مكلفا الشؤون النفطية للخليج.

وردا على سؤال حول الاعتراضات الامريكية على تسميته بسبب العلاقات التاريخية الجيدة بين الهند والعراق قلل الدبلوماسي الهندي من اهمية جنسية العاملين في الهيئة الدولية وقال «انا اعمل حاليا كموظف لحساب الامم المتحدة».

الا ان دبلوماسيين آخرين اوضحوا ان الاعتراضات الامريكية لا تستهدف شاه بالتحديد خصوصا انه معروف برباطة جأشه وكفاءاته العالية في المجال الدبلوماسي.

واضافوا ان الولايات المتحدة بدات تنتقد شاه في ايلول (سبتمبر) 1996 عندما كانت الهند وبوتان وليبيا الدول الوحيدة التي صوتت في الجمعية العامة للامم المتحدة ضد معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية.

ويرى دبلوماسيون ان تعيين الهندي شاه في هذا المنصب، بعد تعيين السريلانكي جايانثا دهانابالا للاشراف على عمليات تفتيش المواقع الحساسة في العراق، يأتي في اطار توجه تكتيكي من قبل الامين العام للحد من نفوذ ريتشارد باتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

وكان انان انتقد شخصيا بتلر على تصريحاته بشأن الازمة العراقية خلال الاشهر الاربعة الماضية.

الا ان شاه حرص على التأكيد انه لا يملك اي سلطة على يونيسكوم او على برنامج النفط مقابل الغذاء.

وكان انان توصل في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي الى اتفاق مع الحكومة العراقية حول فتح المواقع الرئاسية العراقية امام مفتشي الامم المتحدة متجنبا بذلك حصول ضربة امريكية ضد العراق.

الرئيس العراقي يقوم بجولة علنية نادرة في شمال العراق

■ بغداد - رويترز: ظهر الرئيس صدام حسين على شاشات التلفزيون العراقي السبت اثناء جولة علنية نادرة في شمال البلاد.

وعرض التلفزيون لقطات ظهر فيها صدام اثناء اجتماعه مع مسؤولين محليين في منطقتين نينوى وصلاح الدين واثناء مروره رافعا يده محييا حشودا من الناس وهم يرددون الهتافات. ولم يذكر التلفزيون متى قام صدام بالزيارة.

وهذا هو اول ظهور علني لصدام منذ ان بدأت سلسلة مشكلات بين العراق والامم المتحدة في اكتوبر تشرين الاول الماضي بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة. ونزع فتيل تلك المشكلات باتفاق وقعه العراق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد الشهر الماضي.

وظهر صدام وهو يتحدث الى مسؤولين محليين ووقف اثناء تجوله في احدى القرى يشاهد اناسا وهم يذبحون اغناما احتفاء به.

وعرض التلفزيون لقطات اخرى ظهر فيها صدام وهو يجلس الى مكتب يتلقى مكالمات هاتفية من مواطنين من منطقة بيجي شمال غربي بغداد.

وبدا ان صدام كان يدون طلبات خاصة او شكاوى ويعد بحلها.

رئيس اركان القوات الامريكية يجري محادثات بالسعودية

■ دبي - رويترز: قالت السفارة الامريكية امس الاحد ان الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية سيلتقي مع مسؤولين كبار اثناء زيارته الحالية للمملكة العربية السعودية كما سيتفقد قوات امريكية متمركزة بالمملكة.

ووصل شيلتون امس الى السعودية في اطار جولة بالمنطقة تشمل ايضا زيارة الكويت ومصر.

وابلغ مسؤول بالسفارة الامريكية في الرياض رويترز «هذه زيارة مجاملة. انها المرة الاولى التي يقوم فيها بزيارة هنا منذ اصبح رئيسا (للاركان). لا يوجد غرض سياسي لهذه الزيارة».

وافادت السفارة ان من المقرر ان يلتقي شيلتون مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله ووزير الدفاع الامير سلطان.

وقال متحدث باسم السفارة «تم التخطيط للرحلة منذ وقت طويل قبل الازمة العراقية»، مشيرا الى التوتر الذي شهدته المنطقة اخيرا بشأن اعمال التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وسيزور شيلتون ايضا وحدات القوات الامريكية بالسعودية. ويتمركز بالمملكة نحو خمسة الاف فرد من سلاح الجو الامريكي يمثلون صلب القوة التي تنفذ الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

وسيتوجه شيلتون غدا الى الكويت حيث يلتقي يوم الثلاثاء مع مسؤولين وقادة عسكريين.

وسيتحدث الجنرال الامريكي الى رجال الاعلام لفترة قصيرة يوم الثلاثاء عندما يزور القوات المشاركة في مناورات امريكية كويتية.

وحشدت الولايات المتحدة قوة كبيرة بالخليج اثناء الازمة العراقية وتهدد بضرب العراق ما لم يلتزم بالاتفاق الذي ابرمه اخيرا مع الامم المتحدة ويقضي بعدم اعاقة او تقييد حرية مفتشي الاسلحة الدوليين في دخول المواقع التي يشتبهون بوجود اسلحة محظورة بها.

وسيزور شيلتون مصر يومي الاربعاء والخميس وسيلتقي بالرئيس حسني مبارك صباح الخميس. وعقب المقابلة سيعقد شيلتون مؤتمرا صحفيا قبل عودته الى واشنطن.

واشنطن: توقع اعلان اجراءات تفتيش قصور الرئاسة العراقية

واشنطن - «القدس العربي»:

من المتوقع ان يتم اليوم الاثنين الاعلان عن الاجراءات الخاصة التي ستتبع في تفتيش المواقع الرئاسية الثماني في العراق من قبل المجموعة الخاصة التي تضم في عضويتها دبلوماسيين من البلدان التي يوجد لها سفارات عاملة في العراق ومن مفتشين تابعين للجنة الخاصة، وهو ما يعني استثناء الولايات المتحدة وبريطانيا من فريق الدبلوماسيين حيث من المعروف ان بريطانيا والولايات المتحدة قد اغلقتا سفارتيهما في بغداد بعد ان قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية مع العراق. ويترأس المجموعة الخاصة وكيل الامين العام للامم المتحدة لشؤون نزع الاسلحة جايانثا دهانابالا.

وقد تم التشاور مع العراق بشأن بنود اقتراح انان حول اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية حيث تقدمت بغداد بطلب ادخال اربعة تغييرات على تلك البنود، ولكن تم الموافقة فقط على واحد منها. وهي انه بدلا من قيام رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر بابلاغ العراق بموعد التفتيش للمواقع الرئاسية فان رئيس المجموعة الخاصة دهانابالا هو الذي يتولى ذلك.

ويقول الامريكيون انهم واثقون ان المواقع الرئاسية ذاتها لا تحتوي على اي من برامج التسلح العراقية المحظورة لكنهم يريدون التأكد ان بعض المباني الملحقة بها لن تستخدم مستقبلا كمخازن لتلك الاسلحة. وسوف يقرر مجلس الامن اليوم الشكل الذي سيكون عليه فريق الدبلوماسيين في المجموعة الخاصة ومن هم اعضاؤه. حيث من المقرر ان يغادر دهانابالا نيويورك متوجها الى بغداد التي سيصلها يوم الاربعاء في زيارة تستغرق اربعة ايام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين العراقيين حول الترتيبات الخاصة لتفتيش المواقع الرئاسية في العراق.

وقال دهانابالا في حديث مع صحيفة (واشنطن بوست) انه يأمل ان يتم حل الازمة وان يعود بعدها الى قضايا نزع السلاح. وقال ان «هناك دورا واسعا للامم المتحدة لتكون حافظة الاجماع في جهود نزع السلاح وانه اذا تحدث عن الاسلحة النووية او التقليدية فما من بلد يقدر على فرض برنامجه، وما يجب القيام به وقد كان كل انجاز في الماضي نتيجة لتوافق للصالح الوطنية لعدة بلدان، ونأمل ان تكون الامم المتحدة الاداة لتوحيد الافكار الواردة من بلدان عديدة ووضعها في مبادرة فعالة».

الصحاف في نيويورك لبحث تطبيق الاتفاق مع آنان حول تفتيش القصور


وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف يتحدث للصحافيين والى جانبه نظيره الاردني جواد العناني (رويترز)

■ بغداد - اف ب: توجه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف السبت الى نيويورك لاجراء محادثات حول البرنامج الجديد لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» وكذلك في الاتفاق المتعلق بالمواقع الرئاسية.

ومن المقرر ان يلتقي الصحاف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاحد او الاثنين.

وسيكون هذا اللقاء الاول بين انان ومسؤول عراقي منذ توقيع الاتفاق الذي انهى الازمة المتعلقة بتفتيش المواقع الرئاسية وابعد التهديد بتوجيه ضربات امريكية.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الصحاف سيجري محادثات «تهدف الى اعداد خطة توزيع جديدة بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» تغطي المبالغ الجديدة التي سيحصل عليها العراق».

واضافت ان وزير الخارجية العراقي «سيواصل مباحثاته مع الامين العام بشأن الاتفاق المتعلق بزيارة القصور الرئاسية الثمانية» والذي وقع في 23 شباط (فبراير).

وينص الاتفاق على ان تقوم مجموعة خاصة يعينها انان وتضم دبلوماسيين الى جانب مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، بتفتيش المواقع الرئاسية.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد انه «تم وضع اللمسات الاخيرة» على الاجراءات المفصلة لعمليات التفتيش التي ستعرض الاثنين على مجلس الامن الدولي.

وقال دبلوماسي معتمد في بغداد ان العراق «يعتمد على الامين العام للامم المتحدة» بعد العلاقات الصعبة مع اللجنة الخاصة في الماضي. واضاف ان «العراقيين لم يعودوا وحيدين في مواجهة اللجنة الخاصة». وقد واجه العراق اول اختبار لرغبته في التعاون مع اللجنة الخاصة مع استئناف عمليات التفتيش امس الجمعة التي قام بها فريق من الخبراء يقوده الامريكي سكوت ريتر الذي اتهمته بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي بالتجسس لحساب واشنطن ومنعته من العمل.

وجرت عمليات التفتيش السبت بدون صعوبات حسبما ذكرت الامم المتحدة.

وقال الدبلوماسي نفسه ان «العراقيين حققوا تقدما ملحوظا وهم يعرفون ذلك».

وسيبحث الصحاف ايضا مع انان في قرار مجلس الامن الدولي الصادر في 20 شباط (فبراير) بزيادة كميات النفط التي يسمح للعراق بتصديرها الى ما يعادل 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر، لوقف تدهور الوضع الانساني في العراق.

يذكر ان برنامج «النفط مقابل الغذاء» سمح للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 بتصدير كميات من النفط تعادل قيمتها ملياري دولار كل ستة اشهر، يستخدم ثلثاها لشراء مواد غذائية وادوية والثلث الثالث لدفع تعويضات لضحايا الغزو العراقي للكويت في 1990.

ويفترض ان تدخل الزيادة حيز التنفيذ اثناء المرحلة الحالية للبرنامج التي تمتد من كانون الاول (ديسمبر) 1997 الى حزيران (يونيو) 1998.

لكن منسق الشؤون الانسانية في بغداد دينيس هاليداي الح الى انه لا يتوقع ان تصبح فعالة قبل نيسان (ابريل) المقبل بسبب عدد من القرارات التي يجب اتخاذها.

ويؤكد العراق ان قدرته على تصدير النفط لا تتجاوز 4 مليارات دولار بسبب سوء حالة منشآته النفطية التي تضررت من القصف خلال حرب الخليج.

وينتظر وصول فريق خبراء في شؤون النفط تابع للمنظمة الدولية الى بغداد في 12 آذار (مارس) المقبل لتقويم الوضع الراهن للمعدات النفطية ووسائل الانتاج والتصدير في العراق.

وقال هاليداي ان المسألة الرئيسية التي يفترض ان تحل اثناء المحادثات بين الصحاف وانان هي طلب العراق الا تستقطع الامم المتحدة 30 % من العائدات الاضافية لدفع تعويضات لضحايا الغزو العراقي للكويت.

واضاف هاليداي الذي سيشارك في المحادثات في نيويورك ان هذا المبلغ كبير جدا ويبلغ «ما بين 500 و600 مليون دولار» كل ستة اشهر.

ويريد العراق بذلك موافقة الامم المتحدة لتخصيص قسم من العائدات الاضافية لاعادة بناء محطات كهربائية ومحطات لمعالجة المياه.

مشروع روسي لمصالحة الاكراد مع بغداد

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

كشف مصدر دبلوماسي روسي رفيع المستوى في العاصمة السورية، لـ«القدس العربي» ان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني - المعارض للرئيس العراقي صدام حسين - التقى خلال زيارته الاخيرة لطهران، السفير الروسي هناك، وبحث معه تفاصيل المشروع الذي اعدته موسكو للمصالحة ما بين المنظمات العراقية الكردية والنظام العراقي.

واشار المصدر - الذي رفض الكشف عن اسمه - الى ان «المشروع المذكور، يتمحور حول العودة الى تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الموقع بين الجانبين في العام 1974».

واكد المصدر: «ان الادارة الامريكية، وفي مسعى منها لاحباط الوساطة الروسية التي ما تزال في بدايتها، تعمل جديا على جمع قطبي المعارضة الكردية مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني لتسوية الخلافات بينهما، وقطع الطريق على المبادرة الروسية التي يرون انها احدى الوسائل التي تستخدمها موسكو للوصول الى المياه الدافئة عبر العراق».

وفي هذا الاطار، افاد دبلوماسي امريكي رفيع المستوى بدمشق - ان 20 ممثلا من الاتحاد الوطني الكردستاني «الطالباني» ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني «البارزاني» التقوا مؤخرا مسؤولين امريكيين وفي مقدمتهم رئيس مجلس الامن القومي الامريكي صموئيل بيرغر، لهذه الغاية». واكد هذا الدبلوماسي - الذي رفض الكشف عن اسمه ويحمل رتبة مستشار - ان هناك رسائل متبادلة عديدة جرى تبادلها بين البرزاني والطالباني خلال الايام القليلة الماضية».

ولكنه استطرد قائلا: «المشكلة حاليا قائمة بين مسعود البرزاني» و«الرئيس صدام حسين»، دون ان يحدد طبيعة هذه المشكلة.

طائرة يمنية محملة بمساعدات انسانية تصل الى بغداد

■ بغداد - اف ب: افاد مصدر في الملاحة الجوية العراقية ان طائرة يمنية محملة بالمساعدات الانسانية حطت السبت في مطار صدام حسين الدولي في بغداد.

وهي اول طائرة يمنية تحط في بغداد منذ بدء الحظر المتعدد الاشكال المفروض على العراق منذ العام 1990 بعد اجتياحه الكويت.

والطائرة محملة بـ36 طنا من المواد الغذائية والادوية هبة من جمعية الهلال الاحمر اليمني وبعض رموز المعارضة اليمنية.

ومنذ شهرين تصل طائرات محملة بالمساعدات الانسانية خصوصا من الدول العربية الى بغداد بعد الحصول على تصاريح خاصة من لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي هبطت طائرات قطرية واماراتية ومصرية وجيبوتية وروسية وايسلندية في بغداد ناقلة مساعدات طبية ومواد غذائية.

في حفل وداع للسفير الامريكي حضره السودان وقاطعته ايران

المعارضة العراقية في دمشق تسعى لإظهار تضامنها

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

في الشأن السياسي تختلف المعارضة العراقية فيما بينها حول النهج والاسلوب والولاء والانتماء. وبلغ تباينها في بعض الاحيان حد الاقتتال وتبادل الاتهامات عندما لا يكون السلاح متوفرا. وما بين اقصى اليمين ـ واقصى اليسار ـ وما بينهما من تيارات طائفية واثنية، فان المعارضة العراقية في اجتماعات امس الاول ـ السبت ـ في الحفل الذي اقامه سفير الولايات المتحدة الامريكية السابق بدمشق كريستوفر روس بمناسبة انتهاء مهام عمله في العاصمة السورية، وعلى وقع تبادل الابتسامات الدبلوماسية بين الحضور كان رموز المعارضة العراقية يتبادلون الابتسامات والضحكات والاحاديث الدبلوماسية وظهروا في اوج تضامنهم وتوادهم ومحبتهم لبعض.

والملاحظة اللفتة للنظر، ان المعارضة العراقية في الآونة الاخيرة باتت تياراتها وقياداتها تظهر في المناسبات الدبلوماسية على نحو غير مسبق مما يعطي التكهنات مصداقية كبيرة. وفيما يختص بأن ثمة شيئا ما سيحدث قريبا قد يتصل بالمعارضة العراقية وفق ترتيب امريكي واضح.

وقد حضر هذا الحفل من رموز المعارضة العراقية اللواء الركن حسن النقيب رئيس الهيئة العراقية المستقلة ـ وهو رئيس اركان القوات المسلحة العراقية سابقا ـ وسفير سابق خدم العراق في العديد من الدول الاسكندنافية وقاتل الى جانب الثورة الفلسطينية في احداث ايلول في الاردن 1970. وكان احد مهندسي الساتر البشري والتعبوي الذي واجه الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 ومنعه من الدخول الى بيروت لعدة شهور، تحولت خلالها منطقة محيط بيروت الى مقبرة للدبابات والمدرعات الاسرائيلية بفضل التكتيك الذي اتبعه الفدائيون المحاصرون بدعم من ميليشيا الاحزاب الوطنية اللبنانية، كما حضر الحفل من المعارضين العراقيين ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني بدمشق دانا مجيد ـ ويتزعم جلال الطالباني هذا الاتحاد ـ اضافة الى شخصيات اسلامية عراقية معارضة.

السفير الامريكي صاحب الدعوة كان يزين صدره بشعار يحمل العلمين السوري والامريكي متلاصقين، ويتلقى التحيات الودية من المدعوين والضيوف، واقفا امام العلمين السوري والامريكي.

وقد حضر الحفل اربعة وزراء من الحكومة السورية هم: وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان ووزير الدولة للشؤون الخارجية ناصر قدورة، وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد العمادي ووزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب فاضل.

ومن الامور الغريبة في هذا الحفل ـ والتي تعتبر من النوادر الدبلوماسية حضور السفير السوداني بدمشق سليمان محمد سليمان ـ والذي تخضع بلاده لمقاطعة اقتصادية تقودها الولايات المتحدة الامريكية. وقد تبادل التحيات مع السفير الامريكي، في الوقت الذي تغيب فيه عميد السلك الدبلوماسي سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية محمد حسن اختري ـ واختري هو «دبلوماسي داهية» ويخدم في دمشق كسفير لبلاده منذ 11 عاما.

اما السفير الامريكي السابق بدمشق ـ صاحب الدعوة ـ كريستوفر روس فقد خدم في دمشق نحو ست سنوات ونصف السنة ويستعد للعودة الى الولايات المتحدة الامريكية في العشرين من الشهر الجاري حيث سيتسلم مهام منصبه الجديدة كمساعد لوزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الارهاب.

وروس يجيد العربية بطلاقة، وكان يتحدث مع ضيوفه ومدعويه باللغة العربية العامية وبلكنة لبنانية. وسيحل محله السفير الامريكي السابق في الكويت ايان كروكر.

وقام روس ووزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب فاضل بقطع «تورتة الحفل» وهي عبارة عن مربع كبير يعلوها «تمثال الحرية» والتي باتت في ظل النظام الدولي الجديد لها مفهوم امريكي واحد ينسجم مع فكر وارادة واشنطن القوة الدولية الوحيدة في العالم التي تملك حق فرض حريتها الخاصة بوسائل الدمار الفاشية التي تمتلكها لاذلال الشعوب العربية وتخويفها وملاحقة عقلها ووجدانها وذاكرتها.

وبالعودة الى ظاهرة الحفلات الدبلوماسية التي تقيمها السفارات، فانها اضحت تمثل مؤشرات العلاقات الدولية وانعكاسات لطبيعة تلك العلاقات بحسب درجة التمثيل ان كان لجهة البعثات الدبلوماسية بين بعضها البعض او لجهة علاقة الدولة.. بالدولة التي تمثلها تلك السفارة.

اذ يمكن رصد طبيعة تلك العلاقات من خلال ملاحظة المشاركين في الحفل.. فعلى سبيل المثال ـ لا الحصر، مؤكدين القول ان مشاركة سبعة وزراء سوريين في حفل السفارة الايرانية مؤخرا دليل على عافية في العلاقات بين دمشق وطهران.. في حين يمكن القول ان مشاركة وزير واحد هو وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب نبيل الملاح، في حفل العيد الوطني لدولة قطر يعتبر مؤشرا على عدم رضا القيادة السورية على النهج الذي تسلكه الحكومة القطرية في القضايا القومية.

وكذلك الحال بالنسبة للكويتيين وربما بدرجة اقل، حيث شارك ثلاثة وزراء من بينهم نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين في حفل السفارة الكويتية بمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت، وايضا، في حفل السفارة المصرية الذي اقيم في تموز (يوليو) الماضي حيث حضر الحفل سبعة وزراء في مقدمتهم نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات محمد رشيد اختريني، في مقابل ذلك، يمكن القول ان العلاقات بين دمشق وواشنطن تقع في مرحلة «حرجة» اذ لم يشارك في حفل وداع السفير الامريكي سوى اربعة وزراء.

ولكن في مقابل هذه الظواهر التي تطفو على السطح لا بد من الاخذ بعين الاعتبار ان ثمة كواليس شديدة العمق تدور في الدوائر الدبلوماسية لا تدخل في نطاق التشكيلات الدبلوماسية وهذا متروك الاجتهاد فيه للمراقبين الذين يرصدون حركة الامواج السياسية بين الدول والسياسات الدائرة على المستويات الاقليمية والدولية.

ضمن محاضرة بلين سلوين التي تنظمها جامعة «بيس»

وزير العدل الامريكي الاسبق يناقش شرعية العقوبات المفروضة على العراق

■ واشنطن ـ ق ب: سيكون القانوني والسياسي البارز رامزي كلارك وزير العدل الامريكي الاسبق ضيفا على محاضرة «بلين سلوين الثانية العشرة» التي تنظمها مدرسة القانون في جامعة «بيس» في الولايات المتحدة يوم الاثنين السادس عشر من الشهر الحالي.

ومن المتوقع ان يناقش السياسي المخضرم كلارك قضية «العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق.. قانونيتها واثرها» في المحاضرة التي ساهم في تنظيمها الباحث القانوني الفلسطيني في جامعة بيس عبد العزيز عواد.

وتنبع اهمية محاضرة رامزي كلارك من تقديمها منظورا معارضا للعقوبات المفروضة على العراق، وتلخص معارضة وتكريس السياسي الامريكي لمنظور الحرب في الخليج حيث كان من الداعمين لـ«اللجنة الطارئة للعراق» التي اسسها مجموعة من النواب البريطانيين من اعضاء حزب العمال الحاكم في عز الازمة العراقية الشهر الماضي، وقد ارسل كلارك رسالة تأييد للنائب البريطاني جورج غالوي الذي كان مع بعض زملائه وراء هذه الحملة المعارضة للحرب.

ويعرف عن كلارك دفاعه خلال عمله كوزير للعدل الامريكي او كمحام خاص لفترات طويلة من حياته الحافلة عن الكثير من القضايا التي تمس الحريات العامة والمدنية والعدل الاجتماعي في الولايات المتحدة وفي الخارج، فهو مؤسس لمركز الفعل الدولي في نيويورك، كما يقود حملة لالغاء العقوبات المفروضة على العراق، ويعتبر كذلك مؤسس «حملة الدواء من اجل العراق».

ومنذ عام 1991 زار كلارك العراق في اكثر من مناسبة ضمن مهام انسانية ولتقصي الحقائق واثر العقوبات على الشعب العراقي، حيث رصد اثر الحصار الدولي على العراقيين من خلال الجوع وسوء التغذية والمرض وغيرها.

ويعد كلارك منذ عام 1960 ناشطا بارزا في العديد من القضايا ذات التصورات القانونية والدولية، فبعد ان ترك العمل في البحرية الامريكية عام 1946 انضم الى جامعة تكساس، ثم حصل على شهادة القانون فيما بعد من جامعة شيكاغو عام 1950، وعمل كمحام ممارس في العديد من الولايات الامريكية مثل دالاس وتكساس وذلك لمدة تسعة اعوام قبل ان ينضم الى دائرة العدل الامريكية عام 1961، ويصبح وزيرا للعدل في ادارة الرئيس الامريكي ليندون جونسون.

وخلال عمل كلارك في وزارة العدل وكوزير أعلى للعدل لكل الولايات الامريكية دافع عن العديد من القضايا مثل الحقوق المدنية وحق التعليم، كما ساهم في كتابة واعداد قانون حق التصويت الصادر عام 1965، وقانون الحقوق المدنية لعام 1968، واستخدم مصادر الوزارة للدفاع نيابة عن المستهلكين ضد المنافسة في السوق التجارية لا سيما في قطاعات الاعلام وصناعة السيارات والحاسوب.

كما ساهم كلارك في العديد من القضايا التي تتعلق بحقوق المواطنين في آلاسكا التي يعمل كمستشار عام لفيدراليتها المدعوة «فيدرالية مواطني آلاسكا» واستطاع تحقيق عدد من الانجازات لصالحهم وعمل على إرجاع الكم الاكبر من اراضيهم التي سلبت منهم، كما دافع عن قانون حرية المعلومات وعن الحركة المدنية وحركة السلام امام المحكمة العليا في الولايات المتحدة. وفضلا عن جهود كلارك في مجال النشاط السياسي والقانوني فقد ألف العديد من الدراسات الاكاديمية مثل «النار في هذا الوقت»، «دور محكمة العدل العليا الامريكية»، «الجريمة في الولايات المتحدة».

وتعتبر محاضرة البروفيسور «بلين سلوين» من التقاليد التي تتبعها جامعة بيس لتكريم الشخصيات التي قدمت خدمات في مجال تطوير دراسات القانون الدولي وتكريم شخص سلوين نفسه الذي عمل في مجال القانون الدولي في عدد من المحافل.

فقد عمل سلوين في الامم المتحدة في عدد من الدوائر ومثّل الامين العام للمنظمة الدولية في عدد من المؤتمرات حول القانون الدولي التجاري، كما كان عضوا في الفريق القانوني التابع للامم المتحدة، ومديرا لقسم القانون العام في المؤسسة، وشارك في بعثة الامم المتحدة الى كوريا، وفي مجال تقديم خدمات انسانية واغاثية للاجئين الفلسطينيين، وفي قوات حفظ السلام في الشرق الاوسط، وساهم في جهود انسانية في فيتنام، وعمل كمستشار قانوني لمجلس الأمن الدولي حول افريقيا وامريكا اللاتينية، ويبلغ عمر البروفيسور سلوين 80 عاما.

عبد الله بن زايد في افتتاح مؤتمر الاعلام والتكنولوجيا:

الامارات تتبنى سياسة الفضاء المفتوح لايمانها بحرية الصحافة وتدفق المعلومات

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

بدأت صباح امس في ابوظبي اعمال مؤتمر «الاعلام والتكنولوجيا واستراتيجية التسويق» بحضور اكثر من 300 ناشر ورئيس تحرير وخبير اعلامي من الدول الخليجية والعربية والاجنبية.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة في كلمة افتتاح اعمال المؤتمر اننا نشهد حاليا ثورة حقيقية في مجال الاعلام التلفزيوني وبصورة موازية في علم صناعة الصحافة.

واعرب عن ثقته بأنه مهما تطورت وسائل البث المباشر والتغطية الحية على مدار الساعة، وأيا وصلت مدى رقعة البث التلفزيوني واتساعها وسرعتها، فان الصحافة المقروءة لن تموت ابدا وستظل الكلمة المقروءة خالدة ومحتفظة بثقلها ووزنها وقيمتها حتى لو كانت منشودة على شاشة الكترونية وقال الشيخ عبد الله انه لا يمكن لاحد ان ينكر ثورة المعلومات وتأثيرها الكبير على صناعة الصحافة فيما يتعلق بالشكل والمضمون والاولويات.



الشيخ عبدالله بن زايد «القدس العربي»

واوضح بقوله «لقد تبنينا هنا في دولة الامارات سياسة الفضاء المفتوح ايمانا منا بحرية تدفق المعلومات وبحرية الصحافة وغيرها من وسائل ولقناعتنا بأن اية محاولة لوضع قيود على تدفق المعلومات، هي محاولة غير مجدية رغم اننا ندرك ان بعض المواد الاعلامية التي تصلنا مضر ويتعارض مع قيمنا ومفاهيمنا الاساسية وعاداتنا وتقاليدنا».

وقال «لقد اصبحت الثورة الاعلامية واقعا ملموسا لا يمكن تجنبه او تفاديه، لذا فقد اصبح لزاما علينا التعايش معها طوعا او كرها وان نأخذ بالجوانب الايجابية منها، وان نعمل حيثما تقتضي الضرورة على تحصين شعوبنا ضد اثارها السلبية من خلال تفعيل دور التعليم واشر الى ان صحف الامارات تعمل بحرية واسعة ولا تخضع لاي نوع من انواع الرقابة المسبقة، ونوه بأن مسودة القانون الجديد للمطبوعات والنشر توفر للصحافة ضمانات قانونية تمكنها من ممارسة دورها بحرية ومسؤولية.

من جانبه قال جبران تويني مدير عام دار النهار اللبنانية التي تشارك في تنظيم المؤتمر بالتعاون مع جريدة الاتحاد الاماراتية ان مسؤولية الاعلام العربي تكمن في كيفية التصدي للهجمة الشرسة التي تشنها وسائل الاعلام الغربية.

واضاف «نحن امة عربية لنا ثقافة وحضاره عريقة ويجب ان تتضافر جهودها جميعا لوضع استراتيجية اعلامية عربية تمنع العبث الذي تمارسه اجهزة «الساتلايت» الغربية».

واكد جيمي سيروتسكي رئيس المنظمة العالمية للصحف «افرا» على اهمية مواكبة التكنولوجيا المتطورة في الصحف ووسائل الاعلام عموما لاختصار الوقت والجهد وتقديم خدمات راقية للقراء في كل مكان.

ودعا للاستفادة من التدفق الحر للمعلومات في تثقيف القراء والنهوض بمستوياتهم والابتعاد عن كل ما هو رخيص واستهلاكي.

واعترف في كلمته بوجود احتكارات رأسمالية ضخمة للصحافة في العالم مشيرا الى ان الصحافة اصبحت صناعة تحكمها رؤوس الاموال. غير انه دعا لعدم سيطرة المال على الفكر وحرية انتقاله بصورة واضحة وايجابية للقراء.

ويستمر المؤتمر لمدة يومين حيث يناقش الخبراء طرق استخدام التكنولوجيا واستراتيجية التسويق بطرق علمية.

تزايد الجدل حول حرية الصحافة في مصر ومبارك ينتقد «الدستور» و«روز اليوسف» ويطالب المجلس الأعلى بـ«تنظيم ممارسة المهنة»

■ القاهرة ـ من منى سالم: تشهد الاوساط الاعلامية المصرية جدالا حول حرية الصحافة بعد قيام السلطات بوقف اصدار صحيفة اسبوعية مستقلة ونقل نائب رئيس تحرير مجلة حكومية الى صحيفة يومية حيث عين كاتبا متفرغا.

الرئيس المصري حسني مبارك دعا خلال اجتماعه مع اعضاء المجلس الاعلى للصحافة المناط به منح تراخيص الصحف وتنظيم ممارسة مهنة الصحافة الى ممارسة «حرية مسؤولة» منتقدا «التجاوزات التي تهدم الوطن».

وقال مبارك «انا ضد قصف الاقلام وضد الحد من حرية الصحافة ولا ارفض الانتقادات الموجهة الى الحكومة. انا اسمع كلاما كثيرا عن فوضى الصحافة وارجو ان يكون المجلس نشطا حتى يحافظ على حرية الصحافة».

وقال «نحن لدينا صحافة محترمة مثل الاهرام والاخبار (حكوميتان) لكن عندنا صحف تتعرض للاعراض ولمسائل تعرض امن الوطن للضرر».

واضاف مبارك، وفقا لتقرير حول الاجتماع نشرته صحيفة «الوفد» الليبرالية امس الاحد، ان «صحيفة الدستور (التي تم وقفها عن الصدور) تعرضت للمسيحيين. عقدوا لي الدنيا. كنت مدعوا لزيارة الولايات المتحدة لكني اجلت السفر بعد ان كتبت هذه الصحيفة عن المسيحيين. الكونغرس هناك يتلقف هذه الانباء ويدعي حماية الاقباط.

مقال الدستور وصلهم وروز اليوسف نشرته ايضا».

وعلى الاثر اوقفت السلطات صدور «الدستور» الاسبوع الماضي كما نقل نائب رئيس تحرير «روز اليوسف» عادل حمودة الى صحيفة «الاهرام» ككاتب متفرغ.

وكانت «الدستور» نشرت بيانا منسوبا الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» يهدد بقتل ثلاثة من كبار رجال الاعمال الاقباط. وقامت «روز اليوسف» بنشر البيان بعد ذلك مرفقا بتصريح لواحد من رجال الاعمال «المستهدفين» يتهم احد منافسيه بصياغة البيان.

وكان حمودة اتهم رئيس الوزراء كمال الجنزوري في كانون الثاني (يناير) الماضي «باحتكار السلطة» كما اشتكت الكنيسة القبطية مرارا من «روز اليوسف» لنشرها مقالات اعتبرت مسيئة للاقباط.

وقد ارتفعت اصوات كتاب مرموقين تعارض وقف «الدستور»، التي تعامل كصحيفة اجنبية في مصر كون امتيازها صادرا من قبرص. وكتب سلامة احمد سلامة في «الاهرام» السبت يقول ان «اغلاق صحيفة دون الاكتفاء بمصادرة العدد المنوه عنه قرار اداري ما كان ينبغي ان يصدر بهذه البساطة في وقت نتحدث فيه عن ازهى عصور الحرية».

وكتب سعيد سنبل في «الاخبار» ان «اتهام صحيفة بالتضخيم والاثارة والاصطناع لا يبرر اغلاقها (..) ان اغلاق صحيفة لا يختلف عن اغلاق نافذة من نوافذ الحرية في مصر».

اما رئيس مجلس ادارة «الاهرام» ابراهيم نافع، فهاجم الجمعة «صحف الاثارة» التي قال انها تنهل من صحف الفضائح في الغرب. ونافع هو الرئيس السابق لمجلس نقابة الصحافيين الذي تمكن بعد نضال مرير خاضه في 1995 من الغاء قانون يشدد العقوبات على جرائم التشهير.

وقال نافع «هناك فرق واضح بين الذين يعرفون اولويات الوطن وهؤلاء الذين يستوردون له اولويات مجتمعات لها ظروفها المختلفة عنا».

وقال «ان حرية التعبير والفكر في العالم الثالث عامة وفي مصر خاصة لا يمكن فصلها عن درجة التقدم التي يعيشها المجتمع ككل».

وينص قانون الصحافة الذي اقر في 1996 على ان يقوم المجلس الاعلى للصحافة باصدار «ميثاق الشرف الصحفي» كما كلفت النقابة بتشكيل لجان تأديبية يمكن ان تصل عقوباتها الى الفصل.

بغداد: الرفض الامريكي تعيين مساعد لبتلر غير مقبول

■ أبو ظبي ـ اف ب: اعتبرت بغداد امس الرفض الامريكي تعيين مساعد روسي لرئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي ريتشارد بتلر «غير مقبول» ونددت بالهيمنة الامريكية على هذه اللجنة.

وقال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في مقابلة مع قناة أبو ظبي الفضائية «ان رفض امريكا والتهديد بالفيتو هو كشف لنوايا امريكا العدوانية تجاه العراق».

وشدد على «ضرورة المضي قدما في تعيين نائب روسي ونائب صيني ونائب فرنسي لتحقيق التوازن في اللجنة الخاصة».

وتابع أن «هذا الرفض يكشف عن هيمنة الادارة الامريكية لاغراضها الخاصة».

وقال ناطق باسم الامم المتحدة الجمعة ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان درس طلبا من موسكو تكليف روسي ليكون نائبا آخر لرئيس اللجنة ريتشارد بتلر. وعارض السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الطلب الروسي.

وصرح ناطق رسمي عراقي امس أن الولايات المتحدة لا تزال تريد استخدام خبراء الامم المتحدة في شأن نزع الاسلحة لغايات «تجسسية» منددا بالرفض الامريكي تعيين مساعد روسي لرئيس فريق المفتشين الدوليين.

العراق يرحب بمطلب الاردن اجراء حوار امريكي عراقي

■ عمان ـ رويترز: رحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس بمساندة الملك حسين عاهل الاردن لفتح حوار بين العراق والولايات المتحدة للتوصل لحل دائم للازمة العراقية.

وقال في تصريحات نشرتها وكالة الانباء الاردنية بعد اجتماعه مع جواد العناني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاردني ان العراق يرحب بافكار العاهل الاردني لبدء حوار بين العراق والولايات المتحدة مضيفا ان ذلك يتمشى مع الموقف العراقي.

ووصل الصحاف الى الاردن قادما من بغداد في وقت متأخر السبت في طريقه الى نيويورك لاجراء محادثات مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بشأن مقترحات بتمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

واقترح العاهل الاردني في الاونة الاخيرة ان تجري واشنطن حوارا مع بغداد لحل الخلافات المستمرة منذ فترة طويلة بشأن الاذعان للقرارات التي اصدرها مجلس الامن في اعقاب ازمة الخليج عامي 1990 و1991.

وتوصل العراق في الاونة الاخيرة الى اتفاق مع الامم المتحدة انهى ازمة حول فرق التفتيش عن الاسلحة التابعة للامم المتحدة ليتفادى العراق تهديدات امريكية باستخدام القوة ضده.

ونقل عن الصحاف قوله ان الحوار مهم جدا لانه يعتمد على الفائدة المتبادلة والاحتفاظ بحق احلال السلام والامن في المنطقة كما انه الطريقة الصحيحة للتعامل مع الازمة بدلا من التهديد باستخدام القوة.

وانتقد الاردن التهديدات العسكرية الامريكية ضد العراق وحث العراقيين على الاذعان لقرارات مجلس الامن والسماح لفرق التفتيش التابعة للامم المتحدة بدخول المواقع التي تشتبه في احتوائها على اسلحة للدمار الشامل او مواد مرتبطة بها.

محادثات عراقية كويتية حول المفقودين

■ بغداد ـ رويترز: قال مصدر بالصليب الاحمر امس ان العراق والكويت سيجريان محادثات هذا الشهر بشأن المفقودين اثناء الاحتلال العراقي في 1990/ 1991.

وابلغ المصدر رويترز في بغداد طالبا عدم نشر اسمه «ستحضر اللجنة الدولية للصليب الاحمر المحادثات المقرر ان تبدأ يوم 18 مارس».

وافادت صحيفة عراقية اسبوعية امس ان مندوبين من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا سيحضرون المحادثات.

وقالت صحيفة اراب فوتوغرافر «ستبحث تلك اللقاءات قضية المفقودين من الجانبين اثناء عدوان 30 دولة على بلدنا عام 1991». وستكون الاجتماعات هي الاحدث في سلسلة تعقدها مجموعة عمل من لجنة مقرها في جنيف تسعى الى تحديد مصير المفقودين.

وتريد الكويت ان يكشف العراق عن مصير اكثر من 600 من الكويتيين وغيرهم اختفوا اثناء الاحتلال.

وتقول الكويت والولايات المتحدة ان الكشف الكامل عن مصير هؤلاء يمثل احد الشروط العديدة التي يجب ان يلتزم بها العراق قبل ان يمكن رفع العقوبات الدولية التي فرضت عليه عقب غزوه الكويت عام 1990.

وينفي العراق مرارا احتجاز اي كويتيين في سجونه قائلا ان احتجاز هؤلاء لن يعود عليه بطائل بل سيطيل امد العقوبات.

واطلق العراق الشهر الماضي سراح ثلاثة كويتيين وسعودي كان لحتجزهم بتهمة دخول اراضيه بطريقة غير مشروعة.

امريكا وفرنسا تتفقان على ضرورة اليقظة لضمان التزام العراق بالاتفاق

■ باريس ـ رويترز: اتفقت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونظيرها الفرنسي اوبير فدرين امس على ضرورة اليقظة للتأكد من تنفيذ العراق لالتزاماته حسب الاتفاق مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

وقال فدرين في مؤتمر صحافي بعد محادثاته مع اولبرايت في باريس انه لا بد من التنفيذ الكامل والسريع للاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع بغداد في الشهر الماضي.

واضاف «نحن في غاية اليقظة».

وذكرت اولبرايت انه يجري الان اختبار مدى التزام العراق بفتح جميع المواقع لفرق التفتيش.

ومضت قائلة «يجب أن نبقى متيقظين لضمان وفاء العراق بالتزاماته ازاء المجتمع الدولي».

فريق الامريكي سكوت ريتر يواصل عملياته التفتيشية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: واصل فريق من خبراء الامم المتحدة بقيادة الامريكي سكوت ريتر امس الاحد عمليات التفتيش التي يقوم بها لليوم الثالث على التوالي في العراق كما افاد مصدر في الامم المتحدة.

وقال المتحدث باسم المنظمة الدولية الان داسي لوكالة فرانس برس ان الفريق غادر مقر لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واكد المتحدث ان فريق ريتر قام امس الاول بتفتيش ثلاثة مواقع وصفها العراق بانها «حساسة» بعد ان كان زار ثلاثة مواقع اخرى في اليوم السابق.

وقال ان «عمليات التفتيش تسير على ما يرام بالنسبة للفريق الذي حصل على تعاون كامل من العراقيين».

ورفض داسي التعليق على الانباء القائلة ان ريتر زار مواقع ملاصقة لقصور رئاسية.

وتتخذ حاليا ترتيبات خاصة لتفتيش المواقع الرئاسية الذي ستقوم به «مجموعة خاصة» تضم دبلوماسيين الى جانب خبراء الامم المتحدة وذلك بموجب الاتفاق الذي وقعه العراق والامم المتحدة في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وكان ريتر قد اضطر الى وقف مهمته في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان اتهمه العراق بانه جاسوس امريكي وبأن فريقه يهيمن عليه الامريكيون والبريطانيون.

وقد عاد سكوت ريتر الى بغداد الخميس الماضي واعتبرت مهمته اختبارا لرغبة العراق في التعاون مع اليونسكوم بعد توقيع اتفاق 23 شباط (فبراير).

صحيفة: بغداد تقوم بتبييض اموالها لشراء اسلحة

■ بغداد ـ اف ب: افادت صحيفة «صنداي تلغراف» اللندنية امس ان العراق يستخدم شبكة متطورة من شركات الاوف شور والمصارف في امريكا الجنوبية لتبييض دنانيره وشراء اسلحة وتجهيزات عسكرية منتهكا بذلك الحظر الدولي المفروض عليه.

واكدت الصحيفة التي لم تذكر مصادرها، ان مئات الملايين من الدولارات تخرج سنويا من العراق عبر شركات ومؤسسات مصرفية في الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية وتستخدم لشراء اسلحة وتجهيزات بعضها قد يكون مخصصا للبرنامج النووي العراقي.

ورأت الصحيفة ايضا ان العملية تبدأ بتحويل البنك المركزي العراقي مبالغ ضخمة من الدنانير الى الاردن حيث تصرف الى دولارات ويتم تحويلها بسبل عدة الى امريكا اللاتينية وخصوصا الارجنتين واوروغواي.

وتودع هذه الدولارات في حسابات رجال اعمال لا علاقة لهم بالعراق ولكنهم وافقوا على ان يقوموا بدور الوسطاء مقابل عمولات كبيرة.

واستنادا الى الصحيفة، تقوم عدة شركات عراقية اسمية اتخذت من ليماسول في قبرص مقرا لها، بالاشراف على هذه العمليات.

واخيرا، تؤكد الصحيفة ان المشتريات السرية التي تقوم بها بغداد تنقل من لبنان عبر سورية الى العراق بعد تحسن العلاقات بين بغداد ودمشق، من دون ان يتمكن مراقبو الامم المتحدة من كشف وجودها.

زعيم الليكود اعد «خطة سلام» لمواجهة مبادرة اوروبية محتملة.. ويؤكد انه لم ييأس من السلام

الفلسطينيون يرفضون عرضا لعقد قمة بين عرفات ونتنياهو

■ القدس ـ اوسلو ـ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: رفضت السلطة الفلسطينية امس الاحد اقتراحا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعقد قمة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكسر الجمود الذي يكتنف المفاوضات بين الطرفين، ووصفت العرض الاسرائيلي بالمناورة.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث «يتوجب على نتنياهو ان يتوقف عن المبادرات الاعلامية وان يقوم بالالتزام على الارض بما تم الاتفاق عليه».

وقال شعث وهو احد المفاوضين الفلسطينيين الرئيسيين ان نتنياهو «يطالب بلقاء الرئيس عرفات وكان المشكلة ان عرفات لا يريد التفاوض معه» مضيفا «المطلوب من نتنياهو ان يكف عن الاعلام وان يعود الى الالتزام بالاتفاقات عندها يمكن تحقيق تقدم في عملية السلام».

واضاف «ليس لدى الرئيس (ياسر) عرفات اعتراض من حيث المبدأ على اللقاء، ولكن هذه اللقاءات لم تسفر عن شيء منذ انتخاب نتنياهو» عام 1996.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية ذكرت امس ان نتنياهو اعد على عجل خطة سلام اسرائيلية ـ فلسطينية جديدة من اربع نقاط لمواجهة مبادرة سلام اوروبية ستطالب الدولة العبرية بتقديم تنازلات مهمة.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي صاغ الخطة الجمعة الماضي وهو في طريقه من بون الى اوسلو ضمن جولته الاوروبية التي انتهت امس في لندن وتهدف الى الدفاع عن مواقف حكومته امام الانتقادات الاوروبية.

وتتمحور خطة نتنياهو الجديدة على عقد لقاء قمة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتوصل الى تسوية حول الانسحاب الاسرائيلي الذي طال انتظاره من بقية الضفة الغربية ثم الدخول في مفاوضات الحل النهائي بين الطرفين حول الحدود وطبيعة الكيان الفلسطيني ومستقبل المستوطنات اليهودية.

لكن اسرائيل تشترط قبل تنفيذ كل ذلك، قيام الجانب الفلسطيني بتلبية قائمة طويلة من الشروط الاسرائيلية.

واضافت الصحف ان نتنياهو سيعرض اقتراحه على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي التقاه بعد ظهر امس الاحد والذي تتسلم بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

وكرر الجانب الفلسطيني رفضه عقد مثل هذه القمة قبل قيام حكومة اسرائيل بتنفيذ سلسلة من البنود العالقة من اتفاق الحكم الذاتي واعتبرها محاولة لتجنب ضغوط امريكية اوروبية محتملة.

1وقال شعث ان اقتراح نتنياهو يشكل «مناورة لموقف الامريكيين والاوروبيين من التقدم بمبادرة ضاغطة عليه، وهي مناورة للافلات من الضغط الذي يتوقعه».

واستنادا الى الصحف الاسرائيلية فان اقتراح نتنياهو يدعو الى انهاء المفاوضات حول المطار الفلسطيني واقامة منطقة صناعية على مدخل قطاع غزة.

يذكر ان ملفي المطار والمنطقة الصناعية هما من المواضيع التي تنظر فيها تسع لجان فرعية كان نتنياهو وافق على تشكيلها لتنفيذ البنود العالقة من اتفاقات الحكم الذاتي في اوائل العام 1997.

وكان عرفات وصف في خطاب له السبت عملية السلام مع اسرائيل بأنها «تلفظ انفاسها الاخيرة» وقال ان سبب ذلك هو «سياسة مقصودة تنتهجها حكومة اسرائيل ازاء عملية السلام».

ومن جهته رفض نتنياهو امس الاول تصريحات عرفات واعتبرها تحمل على اليأس من جهود السلام.

وفي حديث صحافي ادلى به في اوسلو اثر محادثاته مع وزير الخارجية النرويجي كنوت فولليبايك، اكد نتنياهو ان تصريحات عرفات تحمل على اليأس من جميع الجهود.

وقال نتنياهو «لا اعتقد بان الكلام عن موت عملية السلام او فشل عملية السلام امر مفيد جدا» ودعا الى بذل المزيد من الجهود لايجاد السبل «لاحياء وتطبيق الاتفاق المؤقت كي نتمكن من الانتقال الى المرحلة النهائية من المفاوضات».

ووصفت الصحف الاسرائيلية خطة نتنياهو التي تدعو ايضا الى تكثيف الدور الاوروبي فيما يتعلق بقضايا التعاون الاقتصادي والشراكة في المياه وموضوع اللاجئين بأنها خالية من اي مضمون جديد. في حين ان المبادرة الاوروبية تطالب اسرائيل بتنفيذ «انسحاب معقول وعاجل» ووقف اعمال الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية، وفق ما اعلنه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الاسبوع الماضي.

واختتم نتنياهو امس الاحد زيارة استغرقت يومين للنرويج وقال انه ملتزم بعملية السلام.

وقال نتنياهو للصحافيين قبل ان يتوجه الى لندن «نحن ملتزمون بمواصلة السعي الى السلام مع جيراننا الفلسطينيين ومع بقية جيراننا بالتأكيد».

وبعد محادثات مع رئيس الوزراء كجيل ماجني بونديفيك ووزير الخارجية نوت فوليبايك قال نتنياهو ان النرويج ما زال لها دور في عملية السلام.

وتابع نتنياهو «بحثنا بعض الافكار الملموسة بشأن كيفية المضي قدما في عملية السلام».

واذا تمخض ذلك عن شيء فسنكون قد قمنا بعمل بناء هنا. واذا لم يتم ذلك فسنواصل بحثنا عن سبل اخرى ولن نتخلى عن الامر».

وأعرب نتنياهو الذي يزور النرويج لاول مرة منذ توليه رئاسة الوزراء عن رغبته في لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال نتنياهو «اقترحنا ان يكون هناك لقاء من اجل التسوية النهائية.. الا ان اول ما ينبغي فعله هو معرفة ما اذا كان السيد عرفات يريد فعلا المضي قدما في عملية السلام».

واضاف «بدلا من القول بان العملية لا تسير للامام او كيف تسير الى الوراء يجب عليه ان يجلس معي لنتوصل الى وسيلة تجعلها تتحرك الى الامام».

وقال فوليبايك ان المحادثات كانت بناءة وان النرويج مستعدة لاستضافة اجتماع بين نتنياهو وعرفات.

واضاف «تلقيت تأكيدا برغبة رئيس الوزراء نتنياهو في مواصلة عملية السلام والتفاوض مع الفلسطينيين والاجتماع بعرفات».

ومن جهة اخرى أقر الرئيس الفلسطيني امس الاول بوجود «اخفاقات» لدى مجلس السلطة الفلسطينية من دون ان يعلن تعديلا حكوميا كان نواب المجلس التشريعي طالبوا باجرائه.

وقال عرفات مخاطبا النواب الفلسطينيين في افتتاح الدورة السنوية الثالثة للمجلس التشريعي في مدينة غزة «ان سجل السلطة الوطنية الفلسطينية (..) يعلن عن انجازات واخفاقات وهذا هو شأن الحكومات، ولهذه الاسباب اختارت الشعوب الديمقراطية والانتخابات والتعديلات».

الا ان الرئيس الفلسطيني خيب آمال النواب الذين كانوا ينتظرون ان يعلن عن تغيير عدد كبير من كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية وردت اسماؤهم في تقرير رسمي يدين الفساد والادارة السيئة داخل السلطة.

وكان معظم اعضاء النواب هددوا في كانون الاول (ديسمبر) بالاستقالة اذا لم يجر عرفات تعديلا وزاريا تعهد عرفات القيام به عدة مرات.

وتجاهل عرفات ايضا طلب النواب تطبيق سلسلة من القوانين التي صوت عليها المجلس التشريعي المؤلف من 88 عضوا والتي لم تطبق.

وكان المجلس اقر 230 مشروع قانون منذ انتخابات 1996 ولكن قسما بسيطا منها تم تطبيقه. ومن هذه النصوص عدد من القوانين الاساسية التي يجب ان تستخدم كأساس لدستور يتم تطبيقه في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وللحد من صلاحيات الحكومة برئاسة ياسر عرفات.

وقال الرئيس الفلسطيني ان «السلطة الفلسطينية عملت في السنتين الاخيرتين في ظروف صعبة»، مضيفا ان هذا العمل تميز بـ «انجازات واخفاقات». وقال ان «هذا هو شأن الحكومات».

ووصف عرفات بـ «المشروع» طلب النواب اجراء تعديل وزاري معتبرا مع ذلك ان ما هو مهم هو اعطاء دفع لمؤسسات السلطة للحفاظ على مصداقيتها.

وفي بداية الاجتماع تم انتخاب احمد قريع (ابو علاء) رئيسا للمجلس التشريعي الفلسطيني لولاية ثالثة مدتها سنة.

وقال قريع ان عرفات مستعد لاجراء تعديل على حكومته والى اجراء اصلاحات الا انه اعتبر ان الوقت لم يحن بعد لاتخاذ مثل هذه الاجراءات.

ومن جهته اعلن النائب ووزير الاشغال العامة عبد العزيز شاهين «آمل ان يغير (عرفات) بعض الوزراء قبل نهاية الشهر الجاري».

وقال مروان البرغوثي، النائب عن حركة فتح برئاسة عرفات، ان النواب يعتزمون حث الرئيس الفلسطيني على بحث مسألتي التعديل الوزاري وتطبيق القوانين التي صوت عليها المجلس.

وحذر قائلا من انه اذا لم يتم البدء بهذه الاصلاحات هذه السنة فاننا سنغوص في ازمة حقيقية.

وقد كرر عرفات دعوته لعقد قمة عربية وقال «انني ادعو من على هذا المنبر الى عقد قمة عربية عاجلة (...) لاظهار الموقف العربي المطالب بتطبيق قرارات الشرعية الدولية على المسار الفلسطيني وكذلك على المسارات العربية الاخرى السورية واللبنانية (...) وخاصة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والعودة واللاجئين والمياه والاسرى والمعتقلين والقدس الشريف عاصمة دولتنا المستقلة».

عرفات يلوّح لمستقبليه لدى وصوله مدينة رام الله أمس (رويترز)

ولي العهد الاردني يلتقي بعرفات ونتنياهو

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاحد ان ولي العهد الاردني الامير حسن سيلتقي بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الاثنين قبل زيارة تل ابيب لاجراء محادثات بشأن عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

واضافوا ان الامير حسن سيبحث مع عرفات في رام الله بالضفة الغربية افكارا لاعادة عملية السلام الى مسارها وسط مخاوف متزايدة من تدهور يهدد استقرار المنطقة. وتجمدت محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين منذ عام عندما شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

واشتدت الازمة بفعل التفجيرات الانتحارية التي نفذها متشددون اسلاميون داخل اسرائيل. ولم يحقق الاردن نجاحا يذكر في استخدام علاقته الطيبة مع اسرائيل لدفعها الى الانسحاب من مساحات كبيرة بالضفة الغربية.

لكن المسؤولين قالوا ان الامير حسن عند زيارته لتل ابيب يوم الثلاثاء سيؤكد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اهمية القيام بانسحاب كبير للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية كشرط ضروري لدفع الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين. وانتقد العاهل الاردني الملك حسين الزعيم الاسرائيلي بقوة قائلا انه لم يلتزم بتعهدات اسرائيل واعرب عن مخاوفه من كارثة محتملة بالمنطقة قد يثيرها المتشددون المعارضون للسلام العربي الاسرائيلي. وزيارة الامير حسن هي الاولى التي يقوم بها زعيم اردني لاسرائيل منذ تراجعت العلاقات بشدة عقب المحاولة الفاشلة التي نفذتها المخابرات الاسرائيلية في عمان في ايلول (سبتمبر) لاغتيال احد زعماء حركة حماس الفلسطينية. وقال المسؤولون ان الزيارة تشير الى استعادة العلاقات الدافئة تقليديا على المستوى الرسمي.

وسيصعد الاردن ايضا هذا الاسبوع من اتصالاته الاقتصادية على مستوى عال مع اسرائيل للتعجيل بتنفيذ اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين عام 1994.

ويريد الاردن الاسراع بالمشروعات المشتركة لتعود مكاسب السلام على المواطنين المتشككين الذين يتلقون وعودا بتلك المكاسب منذ وقت طويل.

جنود اسرائيليون يجرحون اربعة طلبة فلسطينيين بالخليل

■ الخليل ـ رويترز: قال شهود ان جنودا اسرائيليين منعوا من دخول فناء مدرسة استخدموا عبوات الغاز المسيل والقنابل الارتجاجية في المدرسة امس الاحد مما ادى الى جرح اربعة من الطلبة الفلسطينيين.

وقال الجنود انهم وصلوا الى مدرسة عمر بن عبد العزيز على مشارف مدينة الخليل المضطربة بالضفة الغربية بحثا عن طلبة كانوا يرشقونهم بالحجارة.

وقال الشهود ان حارسا منع الجنود من الدخول الى المدرسة مما دفع الجنود الى القاء العبوات المسيلة للدموع من فوق سور المدرسة.

وقال طبيب بمستشفى الخليل ان احد الطلبة المصابين نقل الى مستشفى بالقدس مصابا بجروح خطيرة في العين فيما كانت حالة الثلاثة الاخرين متوسطة.

وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحقق من الواقعة.

وقال ناظر المدرسة طالب عبد المجيد الطراوة «انه ليس الهجوم الاول على المدرسة. نتعرض لهجمات على الدوام. في البداية كان المستوطنون (اليهود) ولن تكون المرة الاخيرة. حاول الجنود ان يبرروا فعلتهم بان الطلبة كانوا يرشقونهم بالحجارة. لم نر مثل ذلك».

وقال للصحافيين «انه ليس المناخ الامثل للدراسة. ساءت النتائج. ويخشى الطلبة الدخول الى المدرسة والخروج منها».

واتهم عباس زكي وهو عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني ومسؤول عن شؤون الخليل الدولة اليهودية بمحاولة تخويف المدارس لاغلاقها.

وقال انه جرت في السابق محاولات من جانب الجيش الاسرائيلي لاخلاء منطقة المدرسة وقال انه ليس بوسعه ان يفعل شيئا سوى التقدم بشكوى الى المكتب الاسرائيلي الفلسطيني المشترك الا انه قال ان المكتب لن يقوم باجراء عملي.

ويعيش 400 مستوطن يهودي وسط 100 الف فلسطيني في الخليل. وسلمت اسرائيل ما يزيد على 80 في المئة من المدينة للسلطة الفلسطينية في اطار اتفاق تم التوصل اليه العام الماضي.

في سابقة خطيرة جداً

المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس تصدر قرارا تمهيديا يتيح لها البت في قضايا صادرة عن المحاكم الشرعية

القدس المحتلة ـ

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في سابقة وصفت بأنها خطيرة جدا اصدرت المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس قرارا تمهيديا يتيح لها الصلاحية بالبت في القضايا المتعلقة بالغاء حجج وقفية وقضايا صادرة عن المحاكم الشرعية الاسلامية على ان تصدر قرارها النهائي في هذا الموضوع في جلسة تعقدها في 11 من الشهر الجاري.

وقد استهجنت الاوقاف الاسلامية هذا القرار معتبرة انه يهدف الى الحد من صلاحية المحاكم الشرعية الاسلامية، وقال رئيس الهيئة الاسلامية العليا الشيخ حسن طهبوب لـ «القدس العربي». انه قرار تعسفي ويعتبر تدخلا في شؤون المسلمين وهو مرفوض اصلا لان صلاحيته النظر في القضايا الوقفية تعود للمحاكم الشرعية التي تصدر الحجج الوقفية.

واعتبر القرار المبدئي الاسرائيلي تعد من محكمة مدنية يهودية على محكمة اسلامية فيما يهدد مستقبل ممتلكات الاوقاف والممتلكات الموقوفة في القدس اضافة الى تهديد المسجد الاقصى المبارك وقبته المشرفة.

وبحسب المحامي جمال ابو طعمة، محامي الاوقاف الاسلامية، فان القضية بدأت بتوجه اسحق وداود وخليل الخطيب الى المحكمة المركزية الاسرائيلية بقضية لالغاء حجة الوقفية الصادرة عن المحكمة الشرعية في يافا بخصوص عقار بيع في حي الشيخ جراح بالقدس والذي اوقف من قبل الخطيب وشقيقته فاطمة في عام 1981 وقال ابو طعمة لـ «القدس العربي» «اسحق الخطيب وبتحريض من قبل اقاربه خليل وابنه الدكتور داوو الخطيب تقدموا بقضية للمحكمة المركزية الاسرائيلية لالغاء الوقفية مدعيا من جملة ادعاءاته ان الاوقاف جسم غير قانوني وانه لا يجوز ايقاف عقار لصالح المسجد الاقصى المبارك».

وتابع «لقد طلب ايضا الغاء الوقفية لانه يرغب في استعمال حصته في العقار والتصرف بها لمصلحته الخاصة».

وقد اتخذت المحكمة المركزية الاسرائيلية في الثاني في الشهر الحالي قرارا تمهيديا مفاده انها صاحبة الصلاحية للبت في مثل هذه القضايا.

وقال ابو طعمة «القرار هو انتقاص من حقوق المحاكم الشرعية وله انعكاسات خطيرة جدا على الاعلان الوقفية فبموجبه يمكن لاي شخص ان يلغي وقفية بيت يسكنه ومن ثم يسجله باسمه سيما وان اغلب المنازل في القدس غير مسجلة في الطابو».

واشار ابوطعمة الى «انها المرة الاولى التي تتدخل محكمة مدنية اسرائيلية بصورة واضحة في شؤون المحاكم الشرعية وشؤون الاوقاف». وقال «لقد اتخذت المحكمة قرارها على سوابق اصدرتها المحكمة العليا الاسرائيلية في قضايا تتعلق باوقاف دينية يهودية».

الا انه اضاف: «لكن القرار يتعارض مع قرارات قديمة صدرت عن المحكمة الشرعية في يافا والقدس وهي اسرائيلية واردنية تشدد على ان ملكية الوقف ثابتة ولا يجوز لاية محكمة المس بها».

وتابع، «بموجب الشريعة الاسلامية لا يجوز لأي شخص اوقف بيته ان يتراجع عن هذا الوقف وتعتبر حجة الوقف في اغلب الاحيان اقوى من الطابو حيث يتم وقف الاملاك لصالح المسلمين وحسب كل الديانات والقوانين لا يجوز لمحكمة مدنية التدخل في هذا الامر».

يذكر ان الاوقاف الاسلامية في الغالبية العظمى من الاحيان لا تتوجه الى المحاكم الاسرائيلية الا في حالة الدفاع عن الاوقاف وعن المقدسات فيما لم تتوجه ولو لمرة واحدة الى هذه المحاكم في قضايا ضد معتدين على الاوقاف، وذلك بموجب قرار تم اتخاذه لدى احتلال اسرائيل للقدس عام 1967. وقال ابوطعمة «عبر هذه المحاولة هم يحاولون دفع الاوقاف لان ترفع دعوى لانها ستكون في وضع خطير فاما ان ترفع دعوى ضد المحكمة وضد المستدعي واما ان تترك الموضوع الى المحاكم الاسرائيلية لتفعل ما تشاء».

وبات القرار الاسرائيلي موضع اهتمام كبير من قبل الاوقاف الاسلامية بالسلطة الوطنية الفلسطينية حيث عقدت دائرة الاوقاف الاسلامية اجتماعا امس لبحث تداعياته فيما من المتوقع ان تعقد الهيئة الاسلامية اجتماعا اخر اليوم.

وقال الشيخ حسن طهبوب «للقرار مردوده السياسي الكبير وستتم اثارته على اعلى المستويات حتى لو وصل الامر الى مجلس الامن والامم المتحدة لأنه قرار خطير جدا». واضاف لكن على كل الاحوال فحتى لو اتخذت المحكمة الاسرائيلية قرارا نهائيا في هذا الموضوع فلن يتم تطبيقه فلا يجوز لمحكمة مدنية ان تتدخل في شؤون المحاكمة الشرعية.

سفراء اسرائيل في أوروبا يواجهون صعوبة في شرح سياسة نتنياهو غير الواضحة

القدس ـ ق ب: أكد سفراء اسرائيليون في أوروبا مؤخرا أنهم يواجهون صعوبة في شرح سياسة بلادهم، معللين ذلك بانعدام وجود سياسة واضحة ومحددة لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان ثلاثة سفراء اسرائيليين على الاقل بينهم سفير اسرائيل لدى العاصمة البريطانية درور زيغرمان عبروا خلال اجتماع عقدته وزارة الخارجية الاسرائيلية مؤخرا لممثلي بعثاتها الدبلوماسية في اوروبا عن تذمرهم واستيائهم في هذا الصدد بقولهم «نحن لا نستطيع شرح سياسة اسرائيل نظرا لان اسرائيل ليس لها سياسة واضحة ومحددة يمكن شرحها».

ونسبت الصحيفة للسفير «زيغرمان» قوله في نفس الاجتماع «يصعب علينا العمل في ظل وضع لا نعرف فيه ما هي المواقف الرسمية لاسرائيل تجاه مسائل مختلفة»، واضاف السفير الاسرائيلي في لندن قائلا «في رأيي علينا ان نكون حذرين عندما نتحدث عن التسوية الدائمة، اذ اننا نحن ايضا لا نعلم ما هو موقفنا المحدد تجاه هذه المسألة».

من جهته اضاف السفير الاسرائيلي في بلجيكا هاري كنيتال في نفس السياق قائلا «منطلقاتنا ومبرراتنا الدعائية ليست مقبولة في اوروبا». أما السفير الاسرائيلي في ايرلندا تسبي غباي فقال «نحن لا نعرف ما الذي نريده، ولذلك لا نرى جدوى حقيقية من الحوار مع اوروبا».

الادارة المدنية الاسرائيلية تعد مخططا لمنطقة صناعية في منطقة طولكرم

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية النقاب امس عن ان الادارة المدنية الاسرائيلية اودعت مؤخرا مخططا هيكليا تفصيليا لمنطقة صناعية اسرائيلية ستحمل اسم «بار ـ اون» وستقام على ارض مساحتها 1145 دونما من اراضي قريتي فوصين، وكفر قدوم قضاء طولكرم في الضفة الغربية.

وستكون هذه المنطقة ثاني اكبر منطقة صناعية اسرائيلية تقام على اراضي الضفة الغربية اذ ان المنطقة الصناعية بركان تأتي في المرتبة الاولى من حيث الحجم الذي يصل الى 1600 دونم من اراضي قضاء نابلس في الضفة الغربية.

وكانت السلطة الفلسطينية طلبت من الحكومة الاسرائيلية منع اقامة مناطق صناعية اسرائيلية على اراضي الضفة الغربية باعتبار موضوع اقامة المناطق الصناعية من اختصاص السلطة فيما هددت بقطع جميع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل ان هي اقامت مناطق صناعية معتبرة هذه الاجراءات بأنها اجراءات استيطانية بحتة.

الا ان اسرائيل تبدو غير آبهة بالتحذير الفلسطيني اذ اقرت العام الماضي اقامة 6 مناطق صناعية اسرائيلية على ارض مساحتها 4830 دونما في الضفة الغربية.

وبحسب دائرة الخرائط فان هذه المناطق الصناعية هي بركان أ وبركان ب وبركان ج. على اراض مساحتها 2600 دونم، عانونيل 150 دونما، ادم (تلة مريم) 800 دونم، كدوميم 1200 دونم، كفار اوريحة 20 دونما وايلي ذهاب 60 دونما.

وقد اودعت الادارة المدنية الاسرائيلية المخطط الهيكلي للمنطقة الصناعية «باتراون» الشهر الماضي حيث من المتوقع ان تباشر في اقامة هذه المنطقة الشهر المقبل.

وجاء في اعلان الايداع ان المنطقة ستقام على ارض مصنفة كاراضي دولة وان وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية ستقيمها من خلال شركة «ناتيف» الاسرائيلية لتطوير البنى التحتية على ان تستخدم لاغراض الانتاج الصناعي والتخزين.

ويلاحظ ان المناطق الصناعية الاسرائيلية تقام الى جانب المستعمرات اليهودية ذات الاكتظاظ السكاني الكبير في الضفة الغربية وبشكل خاص المستعمرات القريبة من نابلس.

وقال مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية خليل تفكجي لـ «القدس العربي» من الملاحظ ان المناطق الصناعية تقام بالقرب من المستعمرات ذات الاكتظاظ السكاني الكبير والقريبة من الخط الاخضر وايضا بالقرب من مصادر المياه الجوفية الكبيرة في الضفة الغربية.

واشار الى ان اقامة المناطق الصناعية في جنوب غرب نابلس تهدف الى احداث توسع جغرافي سكاني يهودي يصل ما بين الخط الاخضر غربا، ومنطقة الغور شرقا وتوسيع المستعمرات القائمة «ارئيل» وخلق فرص عمل للمستوطنين في المنطقة.

وذكر تفكجي ان المخطط الهيكلي ونفوذ مستعمرة «ارئيل» تبدأ من كفار تبواح على مفترق زعترة وتصل حتى الخط الاخضر «رأس العين» بعرض 16 كيلومترا، وقال «يعتبر هذا الخط من اخطر الخطوط حيث يفصل شمال الضفة عن جنوبها علما بأن هناك مشروعا لفتح شارع جديد سيتم مصادرة 1850 دونما لصالحه حيث سيطلق عليه شارع السلام». وحذر من ان الغرض من اقامة هذه المناطق الصناعية هو زيادة السيطرة الاسرائيلية على اراضي الضفة الغربية وتلويث الاجواء الفلسطينية.

دراسة طبية: مفاعل ديمونا النووي الاسرائيلي يشكل خطرا

■ القدس ـ ا ف ب: اكدت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان العشرات من موظفي مفاعل ديمونا النووي الاسرائيلي في صحراء النقب (جنوب) أصيبوا بأمراض سرطانية نتيجة تعرضهم لعناصر مشعة مختلفة ومنها البلوتونيوم.

ونقلت الصحيفة عن دراسة اجراها باحثون من كليتي الحقوق والطب في جامعة القدس العبرية ان امراض السرطان ظهرت لدى 39 من موظفي هذا المفاعل.

وأظهرت فحوص البول التي اجريت لهؤلاء الموظفين انهم تعرضوا لعناصر اشعاعية مثل البلوتونيوم 239 واليورانيوم والايودين 131 والسيزيوم ولمعادن سامة كالنيكل والكروم والرصاص. وقد فارق 24 موظفا الحياة خلال الفترة التي شملتها الدراسة.

وتحوط السلطات الاسرائيلية مفاعل ديمونا بالسرية المطلقة وتحظر الرقابة نشر أي معلومات عن انشطته، لكن الصحف الأجنبية تعتقد أن الدولة العبرية انتجت فيه ما بين 100 و200 رأس نووي.

ونشرت دراسة للجامعة العبرية اخيرا في مجلة «انفايرونمنتل هيلث بيرسبيكتيفز» الأمريكية واشتكى فيها الموظفون من اجراءات الحماية غير الكافية في مكان عملهم في مفاعل ديمونا الذي بني في الخمسينات. لكن الباحثين أشاروا الى أن هذه الاجراءات شهدت تحسنا كبيرا منذ بدء العمل في المفاعل.

ويسعى الموظفون المصابون بالسرطان منذ أعوام الى الحصول على تعويضات من الحكومة الاسرائيلية.

اسرائيل تقول انها قتلت اثنين من المقاومين في لبنان

■ القدس ـ اف ب: أعلن ناطق عسكري اسرائيلي امس الاحد ان اثنين من رجال المقاومة اللبنانية قتلا في الاونة الاخيرة في اشتباك وقع في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان الاشتباك وقع في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل قرب الشاطىء.

وقال الناطق ان وحدة مشاة اسرائيلية مدعومة بمروحيات مقاتلة هاجمت رجال المقاومة ضد اسرائيل واعتبر ان الخسائر في صفوفهم «قد تكون اكبر».

واكد ان اي جندي اسرائيلي لم يصب بجروح او يقتل خلال العملية.

وأفادت مصادر عسكرية اخرى ان الاشتباك وقع ليل الخميس الجمعة وان القتيلين من عناصر حزب الله الذي ينفذ معظم عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان مصدر عسكري اسرائيلي افاد في وقت سابق ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة ليل السبت الاحد بشظايا قذيفة هاون اطلقت على احد المواقع في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

واضاف المصدر ان المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف المواقع التي يسيطر عليها حزب الله شمال المنطقة المحتلة.

ادانة اثنين من عناصر حماس بتهمة التخطيط لخطف جنود

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن مصدر عسكري ان محكمة اللد العسكرية حكمت امس الاحد على اثنين من عناصر حركة المقاومة الاسلامية حماس بالسجن 21 شهرا للاول و 19 شهرا للثاني لاقدامهما على «التخطيط لخطف جنود» اسرائيليين والانتماء الى هذه الحركة.

واعترف الرجلان البالغان من العمر عشرين عاما وهما من قرية سور باهر في ضواحي القدس بالتخطيط تمهيدا لخطف جنود.

وقد حكم على المتهم الرئيسي خالد عبد ربه بالسجن 21 شهرا مع التنفيذ و27 شهرا مع وقف التنفيذ. كذلك ادين بنقل رسائل سرية الى عناصر مسجونين من حماس خلال زيارات عائلية.

ولم تصدر المحكمة احكاما اشد لان ما خطط له الرجلان لم ينفذ ولانهما اعربا عن اسفهما خلال المحاكمة.

مجلس التعاون الخليجي يدعو الاتحاد الاوروبي الى «تكثيف» دوره في عملية السلام

■ الرياض ـ ا ف ب: دعا مجلس التعاون الخليجي امس الأحد الاتحاد الاوروبي الى «تكثيف» دوره في الشرق الأوسط لاخراج عملية السلام من المأزق الذي تتخبط فيه ورحب بتحسن العلاقات مع ايران.

وشدد وزراء خارجية السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان في بيان أصدروه عقب اجتماعهم في الرياض على «ضرورة استمرار عملية السلام» ودعوا «راعيي عملية السلام الى بذل المزيد من الجهود لاخراج عملية السلام من جمودها».

وحض مجلس التعاون الاتحاد الأوروبي على «تكثيف دوره الفاعل لتلافي فشل عملية السلام وحمل اسرائيل على استئناف المفاوضات على كافة المسارات».

ورحب بـ «تطورات العلاقات مع ايران» وخصوصا بعد «الزيارة المهمة التي قام بها أخيرا» الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الى السعودية والبحرين.

ورأى أن «توجهات الحكومة الايرانية بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع دول مجلس التعاون من شأنها بناء جسور الثقة المتبادلة وتأسيسها على قواعد ثابتة وتحقيق تطورات ايجابية حقيقية بين الجانبين وحل الخلافات القائمة وعلى رأسها موضوع انهاء الاحتلال الايراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة» في الخليج وهي طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى «بما يحقق الأمن والاستقرار والرخاء للمنطقة وشعوبها».

موردخاي: اسرائيل ستواجه طويلا المشكلة اللبنانية

■ القدس ـ اف ب: قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي السبت انه سيتعين على اسرائيل ان تواجه «طويلا» المشكلة اللبنانية.

وفي مقابلة اجرتها معه القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي في باريس قال «يجب الا تكون لدينا اي اوهام. سوف نبقى نواجه مدة طويلة المشكلة اللبنانية».

وكان موردخاي اجتمع الجمعة الى نظيره الفرنسي الان ريشار ووزير الخارجية هوبير فيدرين.

واضاف موردخاي «امل ان تؤدي هذه المحادثات الى دفع الامور الى الامام. لدي انطباع بأن المسؤولين الفرنسيين كانوا مهتمين بتفسيرنا لقرار مجلس الامن 425» الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب فورا من جنوب لبنان.

وتابع «سوف يتابع المسؤولون الفرنسيون رد فعل الطرف الآخر، وسيقررون بعدها ما اذا كانوا سيتدخلون ام لا» في البحث عن حل في جنوب لبنان.

ورفض موردخاي مجددا فكرة انسحاب اسرائيل من جانب واحد من الجنوب اللبناني الذي تحتل الدولة العبرية فيه منطقة تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وكان موردخاي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جددا قبل ايام فكرة تطبيق القرار 425 بشرط التوصل الى ترتيبات امنية مع لبنان.

وتصر بيروت على تطبيق غير مشروط للقرار المذكور.

1554 ضابطا اسرائيليا يدعون نتنياهو الى عدم اضاعة فرصة السلام

■ القدس ـ ا ف ب: وقع 1554 من ضباط الجيش الاسرائيلي بينهم 216 برتبة كولونيل و11 برتبة جنرال عريضة تطالب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعدم اضاعة فرصة السلام.

وتؤكد العريضة التي نشرتها صحيفة (معاريف) امس الاحد «اننا لا نتوجه اليك بقلوب واجلة وانما نرى ان من واجبنا في هذه الايام التي توجد فيها الفرصة سانحة امام اسرائيل لتحقيق السلام ان ندعوك لتجنب اي تحركات يمكن ان تسبب كارثة للاجيال القادمة».

واضاف البيان ان «الفرصة التاريخية السانحة لتحقيق السلام قد تفلت من بين اصابعنا ويسفر الوضع عن حرب او انتفاضة اذا لم تواصل الحكومة الاسرائيلية مسيرة السلام التي اطلقتها اتفاقات اوسلو ولم تجر عمليات الانسحاب العسكرية» من الضفة الغربية.

وقد وقعت هذه العريضة بمناسبة الذكرى العشرين لتسليم رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في اذار (مارس) 1978 عريضة تحمل توقيع الف ضابط تطالب بانتهاز فرصة تحقيق السلام مع مصر بعد الزيارة التاريخية التي قام الرئيس المصري انور السادات للقدس.

يشار الى ان مفاوضات السلام على المسار الاسرائيلي الفلسطيني مجمدة منذ عام بسبب سياسة التوسع الاستيطاني التي يتبعها نتنياهو والشروط المسبقة التي يفرضها على الفلسطينيين في المجال الامني.

الجيش الاسرائيلي يتوعد جنودا يقيمون طقوسا غريبة

■ القدس ـ رويترز: توعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اللفتنانت جنرال امنون شاحاك امس الاحد بانزال عقاب رادع بكل من تسول له نفسه من الجنود بممارسة طقوس تتضمن التعرض لالقاء القمامة وتصل احيانا الى حد تلقي بعض الضربات الموجعة. وقال بيان ان شاحاك امر قادة الجيش بان يوقفوا مثل هذه الطقوس التي عادة ما تقام عقب اتمام الجندي لاول مهمة او كعقاب.

وقال شاحاك «ستوقع اقصى العقوبة على اولئك المسؤولين عن هذه الطقوس». وقال ان الجنود يتجشمون اضرارا مادية ومعنوية من جراء هذه الممارسات.

وقال ضابط كبير ان الجيش قرر ان يضرب بيد من حديد على هذه الطقوس بعد سنوات من تجاهل الحظر المفروض عليها. وقال المراسل العسكري لصحيفة (هآرتس) ان هذه الطقوس قد تنقلب الى حالة من العنف تستمر بضع ساعات.

وقال ان هذه الممارسات تستخدم لانزال عقاب بجندي اغضب رفاقه.

بولندا تعرض الجنسية على اليهود الذين اجبروا على الهجرة

■ وارسو ـ رويترز: تناقش بولندا كيفية اصلاح الاضرار التي سببها النظام الشيوعي السابق منذ 30 عاما عندما قام بطرد الاف المواطنين في حملة على اليهود والمثقفين للعارضين. ودفع الجانب «المناهض للصهيونية» في الحملة التي شنها الحزب الشيوعي عام 1968 ما بين 12 الف و20 الف يهودي او اشخاص متحدرين من اصل يهودي الى ترك البلاد. وقال الرئيس الكسندر كفاسنيفسكي وهو نفسه شيوعي سابق يوم الجمعة «نتذكر ونشعر بالخجل».

واردف قوله في حفل لتكريم اثنين من كبار المدافعين عن حقوق الانسان في ذلك الوقت واللذين تصديا للسلطات الشيوعية وسجنا «ليس هم الذين تخلوا عن بولندا. بولندا هي التي تخلت عنهم. يجب تصحيح ذلك».

واثير هذا الموضوع الان لان امس الاحد يمثل الذكرى السنوية للاحداث التي تعرف باختصار باسم «مارس». ففي الثامن من اذار (مارس) هاجم حشد قامت بتنظيمه السلطات الشيوعية طلابا في وارسو كانوا يتظاهرون للمطالبة بالحرية واحتجاجا على حظر مسرحية. ووسط هذا التوتر استخدم جناح وطني يسعى الى الوصول للسلطة داخل الحزب الشيوعي الحاكم اجهزته لاثارة جو معاد للمثقفين ومرتبط بالعداء لليهود.

مقتل 32 شخصا بيـ...

الجزائر: رجـ... الشرطة و00...



ايران وروسيا البيضاء تتفقان على توسيع نطاق العلاقات

طهران تسعى الى تحسين علاقاتها بجيرانها العرب بمنطقة الخليج

■ دبي-طهران-رويترز: صرح كمال خرازي وزير الخارجية الايراني بأن تحسين العلاقات بين بلاده وجيرانها من الدول الخليجية العربية امر حيوي لاستقرار منطقة الخليج.

ونقل راديو طهران عن خرازي قوله «تحظى منطقة الخليج الفارسي بأهمية خاصة في مجال السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية وان توسيع وتوطيد العلاقات مع دول المنطقة امر ضروري للاستقرار الاقليمي والامني».

وقال الراديو الذي تستقبل بثه هيئة الاذاعة البريطانية ان خرازي ادلى بهذه التصريحات امس الاول خلال اجتماعه مع السفراء والمبعوثين الايرانيين لدى دول الخليج.

واضاف ان اجتماعاته مع هؤلاء السفراء التي تعقد على مدى خمسة ايام ستتناول بحث سبل توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية «وتذليل بعض العقبات القائمة» بين ايران وجيرانها الخليجيين العرب.

ويتزامن هذا الاجتماع مع اجتماع يستغرق يومين بالمملكة العربية السعودية لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم في عضويته السعودية والكويت والبحرين والامارات وقطر وسلطنة عمان.

ويناقش الوزراء الذي بدأوا اجتماعاتهم امس الاول العلاقات مع ايران والوضع في العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال جميل الحجيلان الامين العام للمجلس للصحافيين ان الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني للسعودية عززت الامال في تحسين العلاقات بين البلدين.

وغادر رفسنجاني السعودية الجمعة بعد زيارة مهمة استغرقت اسبوعين. واشاد الجانبان بالزيارة باعتبارها خطوة نحو تحسين العلاقات.

ومنذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 شابت توترات العلاقات بين ايران والدول الخليجية العربية.

وتتهم الدول الخليجية العربية ايران بالتدخل في شؤونها الداخلية واعربت عن قلقها ازاء برامج التسلح الايرانية.

ونفت ايران تدخلها في الشؤون الداخلية لجيرانها وقالت مرارا انها لا تمثل تهديدا لها.

وتحسنت العلاقات منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في ايار (مايو) الماضي وينظر اليه باعتباره معتدلا.

وقال خاتمي ان تحسين العلاقات مع جيرانه العرب يأتي في صدارة اولويات حكومته.

ومن جهة اخرى أعربت ايران وروسيا البيضاء عن اعتزامهما تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية التي قال الرئيس الايراني محمد خاتمي انها ستساعد على الاستقرار في المنطقة.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشنكو اجتمع مع خاتمي في طهران امس الاول وناقشا زيادة التعاون السياسي والاقتصادي.

واضافت «اكدت ايران وروسيا البيضاء اعتزامها تطوير العلاقات على جميع المستويات».

وقالت صحيفة (ايران نيوز) اليومية امس ان رئيس روسيا البيضاء اعرب عن امله في ان تزيد التجارة بين بلاده وايران الى خمسة امثالها.

ونقلت الصحيفة عن خاتمي قوله «العلاقات الواسعة بين ايران وروسيا البيضاء لا تضر بأي دولة اخرى والعلاقات بين البلدين القائمة على الاحترام المتبادل يمكن ان تساعد في استتباب السلام والاستقرار في المنطقة».

وكان الرئيس الايراني يشير فيما يبدو الى القلق الامريكي من العلاقات الايرانية المتزايدة مع دول من الاتحاد السوفييتي السابق.

وتخشى واشنطن ان تحصل ايران على اسلحة متطورة من الجمهوريات السوفييتية السابقة وتتهم ايران بمحاولة انتاج اسلحة للدمار الشامل. وترفض ايران الاتهامات.

والغت اوكرانيا جارة روسيا البيضاء اتفاقا مع ايران يوم الجمعة لتقديم تربينات لمفاعل نووي في ايران بعد معارضة شديدة من الولايات المتحدة.

واشترت الولايات المتحدة من مولدوفا 21 طائرة من طراز ميغ 29 العام الماضي حتى تمنع السلطات في مولدوفا من بيعها الى ايران.

ونقلت صحيفة (واشنطن تايمز) الشهر الماضي عن مصادر لم تذكر اسماءها من وكالة المخابرات المركزية الامريكية قولها ان روسيا البيضاء على وشك ان توقع اتفاقا مع ايران لبيعها معدات عسكرية وقطع غيار لمركز لصيانة الدبابات.

ونفت روسيا البيضاء التقرير انذاك ولم تعلن وسائل الاعلام الايرانية عن اي اتفاقات للتعاون العسكري خلال زيارة لوكاشنكو الحالية لطهران.

انباء عن تحسن صحة ممرضة معتقلة في السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان حالة الممرضة ديبورا بيري المحتجزة في السعودية بتهمة القتل تحسنت كثيرا في الآونة الأخيرة بعد ان تمكنت من امضاء بعض الوقت مع أطفال شقيقتها الذين ذهبوا لزيارتها بصحبة ذويهم الاسبوع الماضي.

وكانت بيري التقت عدة مرات مع شقيقتها وزوج شقيقتها، الا انها لأول مرة تتمكن من رؤية ابنائهما منذ اعتقالها قبل 15 شهرا بتهمة قتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الدمام، بمساعدة ممرضة بريطانية ثانية تدعى لوسيل ماكوغلان.

وقالت ساندرا آشبي شقيقة ديبورا «لقد ساهم اطفالي في تحسن صحتها كثيرا، فهي مرتبطة بهم كثيرا، ولقاؤها معهم كان عاطفيا».

وما زالت ديبورا المعتقلة في سجن الدمام للنساء تنتظر معرفة مصيرها بعد ان ترددت انباء بأن العاهل السعودي الملك فهد سيتدخل شخصيا للافراج عنها مع زميلتها لوسيل. وكانت صحتها شهدت تدهورا كبيرا بعد ادانتها بتهمة القتل من قبل محكمة سعودية، وتردد انها حوكمت بالاعدام، في حين ان لوسيل حوكمت بالسجن ثماني سنوات والجلد 500 جلدة بتهمة المساعدة في ارتكاب جريمة القتل. غير ان حكم الاعدام بات لاغيا بعد قبول شقيق الضحية فرانك غيلفورد لمبدأ التصالح مقابل الدية.

وقال زوج شقيقتها جوناثان «نتمنى هذه المرة ان تتحسن صحتها اكثر، وان لا تعود لحالة الحزن مرة ثانية»، مشيرا الى ان اطفاله الثلاثة تصرفوا بطريقة لائقة عندما شاهدوا خالتهم لأول مرة منذ ان غادرت للعمل في السعودية في آب (اغسطس) 1996.

واضاف «ان اسوأ شيء هو الاستمرار في عدم البت في قضيتها، فهي ما زالت لا تعرف متى وكيف سيكون الحكم».

وكان اقرباء ديبورا (39 عاما) توجهوا الى السعودية نهاية الاسبوع الماضي بصحبة غرانت فيري الذي سبق وأن تزوج لوسيل (32 عاما) العام الماضي وهي في السجن.

وقال جوناثان ان الممرضتين تلقيتا رسائل دعم من آلاف الاشخاص في العالم، مشيرا الى ان عائلتي الممرضتين لم تتلقيا اية رسائل معادية حتى الآن.

ايران تنفي ان تكون اوصت على توربينات من اوكرانيا لمحطة بوشهر النووية

■ طهران-اف ب: نفت ايران امس الاول ان تكون اوصت على توربينات من اوكرانيا لمحطتها النووية في بوشهر وذلك اثر قرار كييف وقف تعاونها النووي مع ايران.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان «ايران لم توقع عقدا مع اوكرانيا للحصول على توربينات نووية».

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان محمدي وصف المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع بأنها «دعاية اطلقتها الولايات المتحدة والصهاينة بهدف الضغط على دولة مستقلة (ايران) لمنعها من تطوير اقتصادها وصناعتها».

وقال ان «البرنامج النووي الايراني يتمتع بالشفافية وينسجم مع القوانين الدولية».

وكانت الولايات المتحدة واوكرانيا وقعتا الجمعة بالاحرف الاولى على اتفاق للتعاون في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية بعد ان اعلنت كييف تخليها عن تقديم توربينات لمفاعل بوشهر النووي الذي تقوم روسيا ببنائه في ايران.

وقد انتقدت الاذاعة الايرانية بشدة امس الاول قرار كييف معتبرة ان «اوكرانيا فقدت مصداقيتها السياسية والتجارية بتخليها عن تعهداتها».

وتشتبه الولايات المتحدة بأن ايران تسعى الى امتلاك التكنولوجيا الضرورية لصناعة اسلحة ذرية.

وكانت روسيا قللت من اهمية قرار اوكرانيا عدم تزويد هذه المحطة بالتوربينات تحت ضغوط الولايات المتحدة. واعلن الناطق باسم وزارة الطاقة النووية الروسية فيتالي ناسونوف ان اوكرانيا «ليست المقاول الرئيسي ومن الممكن استبدالها بمقاول اخر» مضيفا ان بامكان الشركات الروسية ان تصنع بسهولة التوربينات والتي كان قد عهد بها اصلا الى كييف.

الافراج عن الصحافي الايراني اكبر غانجي

■ طهران-اف ب: ذكرت صحيفة (جامعة) امس الاول انه تم الافراج عن الصحافي الايراني اكبر غانجي الذي اعتقل منذ ثلاثة اشهر لانتقاده الحكومة.

واوضحت الصحيفة ان غانجي المسؤول عن نشرة «راهي نو» (الطريق الجديد) الذي كان يعمل في النشرة الادبية «كيان» القريبة من الحكومة قد غادر السجن الخميس.

وكانت محكمة ثورية حكمت على الصحافي بالسجن ثلاثة اشهر مع النفاذ وتسعة أشهر مع وقف التنفيذ خلال الاسبوع الجاري بعد ان ادين «بنشر اكاذيب ادت الى اضطراب الرأي العام وبالتخطيط للاضرار به».

ويبدو ان غانجي امضى عقوبة السجن ثلاثة اشهر اثناء توقيفه الاحتياطي.

وكان اكبر غانجي قد اوقف في السادس من كانون الاول (ديسمبر) بعد ان القى خطابا في شيراز (جنوب) حسبما اعلنت شخصيات في المعارضة الليبرالية الاسلامية الايرانية التي احتجت على التكتم الشديد الذي يحيط باعتقاله.

وفي رسالة نشرتها مؤخرا صحيفة (سلام) رفض الصحافي اتهامات بانه حاول المساس بمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي خليفة آية الله الخميني، مؤكدا انه دان فقط الناشطين الاصوليين المسؤولين عن هجمات تعرضت لها الصحف او شخصيات تعتبر ليبرالية.

مسلمون بريطانيون يطالبون بتوسعة المسجد الوحيد الذي يسمع فيه الاذان

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت منطقة شرق لندن امس تظاهرة للجالية المسلمة شارك فيها عدة مئات من الشبان كجزء من حملة الجالية للضغط على السلطات المحلية لاكمال توسعة مسجد على ارض يريد المجلس المحلي ان يبني عليها شقق صغيرة لاسكان المشردين.

وتتركز في منطقة «تاور هاملت» شرق لندن اغلبية مسلمة من اصل بنغالي تعاني منذ سنوات من العنصرية والفقر والنقص في اماكن العبادة. ويقول زعماء الجالية ان المسجد الوحيد في شارع «وايت تشابل» لم يعد يستوعب الاعداد الكبيرة من ابناء الجالية الذين بدأوا يحرصون على المشاركة في المراسيم الدينية والاجتماعية التي ينظمها المسجد، مشيرين الى ان حزب العمال البريطاني الحاكم الذي يسيطر على المجلس المحلي يرفض السماح لهم بشراء الارض المجاورة للمسجد، والمستخدمة حاليا كراج للسيارات.

غير ان المجلس المحلي أعطى اذنا لشركة التطوير العقاري التي تتولى ادارة المشروع، وهي «باليمور للعقارات»، ببناء شقق كبيرة على موقعين آخرين مقابل وعد باستخدام الارض المتنازع عليها في بناء شقق صغيرة مكونة من غرفة نوم واحدة لصالح جمعية اسكان، بحيث تؤجر باسعار زهيدة للمحتاجين والأمهات العازبات.

وأعرب رئيس مجلس «تاور هاملت» المحلي مايكل كيث عن خشيته من انه لو تم التراجع عن مشروع الاسكان، فان شركة تطوير العقارات قد تستغل هذا الموقف لصالحها، مشيرا الى انه يوجد على قوائم المجلس نحو 14 ألف شخص من غير سكن.

وكانت ادارة المجلس عرضت مبلغ 500 ألف جنيه استرليني لشراء العقار، لكن مسؤولي المجلس رفضوا العرض، الامر الذي دعا ادارة المسجد الى رفض عرض قدمته شركة العقارات باقتطاع جزء من الأرض.

وقال مسؤولو المسجد ان شركة العقارات ابدت تعاطفها مع المسلمين في المنطقة، مشيرة الى انها تفضل بيع الارض لهم.

وقال متحدث باسم «باليمور» ان علاقة الشركة مع زعماء المسجد جيدة للغاية. ويقول زعماء المسجد انهم يحظون بدعم الكنائس والكنيس اليهودي في المنطقة، علما بأن هذه الاماكن تعاني من تناقص مطرد في اعداد المرتادين اليها، في الوقت الذي تشهد فيه الجالية البنغالية الفقيرة تحولا كبيرا نحو المسجد.

يشار الى ان عددا من اماكن العبادة المسيحية في المنطقة تحولت الى مساكن بسبب تناقص اعداد المواظبين على حضور المراسيم الدينية فيها.

ويعتبر مسجد الجالية البنغالية في شرق لندن ثاني أقدم مسجد في بريطانيا التي يوجد فيها حاليا نحو 900 مسجد، كما انه المسجد الوحيد الذي يسمح فيه برفع صوت الاذان.

وفي يوم الجمعة يضطر المصلون الى فرش سجاجيد الصلاة في الشارع. وقال ديلور خان رئيس مجلس امناء المسجد «ان هناك نسبة كبيرة من الاطفال في اوساط الجالية، وهؤلاء سينضمون في المستقبل الى المسجد، ومن الصعوبة بمكان استيعابهم وفق الوضع الحالي».

ويقول خان ان ابناء المنطقة بحاجة الى اماكن للصلاة وليس السكن، مشيرا الى ان العائلة البنغالية تفضل لافرادها العيش معا داخل منزل واحد. فيما اعرب مسؤولو المسجد عن خشيتهم من ان النزلاء الجدد في الشقق المزمع بناؤها قد يعترضون على صوت الاذان في المسجد، الامر الذي يهدد الجالية بحرمانهم من هذا الحق.

لكن مسؤولي المجلس المحلي يقولون ان التفسخ العائلي بدأ يصيب العائلة البنغالية، وان هناك حاجة لبناء شقق صغيرة للشبان البنغاليين الراغبين في السكن وحدهم.

ورأى عبدوس شكور عضو لجنة الاسكان في المجلس المحلي ان الجالية في «تاور هاملت» تعاني مثلها مثل بقية الجاليات الاسلامية في بريطانيا من عقدة اثارة الخوف من الاسلام (الاسلاموفوبيا)، مشيرا الى ان الصحف المحلية تحذر من وقت الى آخر من «فتاوى» يطلقها الشبان المسلمون.

وقال «ان مزاعم الصحف لا حقيقة لها. الجالية المسلمة هنا هي المعرضة للتهديد من المنظمات العنصرية مثل جماعة «كومبات 18»، في حين انه لم يعرف عن المسجد انه هدد احدا».

وحذر مصادق احمد رئيس لجنة المسجد من احداث اعمال شغب في حالة اصرار السلطات المحلية على رفض توسعة المسجد، وقال «ان ابناء الجيل الجديد سيرفضون ذلك، وهم على استعداد لاعلان عصيان مدني».

الازايدة وصف زملاءه بالعمالة للحكومة، والروابدة لعمارين: وجهك مثل القرد

«الخناقات» والعراك، والشتائم.. من مظاهر الديمقراطية البرلمانية في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

العراك وتبادل الشتائم الذي حصل في البرلمان الكوري الشمالي قبل ايام كان من بين المشاهد التي كرر بثها التلفزيون الرسمي الاردني لمشاهديه، ولكن نفس المشاهد تحدث في البرلمان الاردني نفسه وترصد من جانب صحف الاثارة وليس من قبل التلفزيون.

والمجلس البرلماني الحالي في الاردن وهو الثالث بعد التحول الديمقراطي عام 89، والرابع عشر منذ تأسيس المملكة، ورغم ان اغلبية من زعماء العشائر الوقورين تسيطر على البرلمان الا انه لا يشذ عن قاعدة العراك، وتبادل الشتائم بين النواب وزملائهم او بينهم وبين الوزراء.

اخر معارك نواب البرلمان الاردني كانت محصورة الاسبوع الماضي بين النائبين الاسلامي محمد الازايدة، والوسطي وزير التموين السابق منير صوبر، حيث تعارك النائبان بالايدي في الردهات الجانبية لقبة البرلمان قبل ان يتطوع ثلاثة من زملائهم لفض المعركة.

وبدأت القصة عندما احتج الازايدة «مفصول من جماعة الاخوان»، على نتيجة قرار للمجلس النيابي يرفض مناقشة الثقة بوزير الداخلية نذير رشيد، وعند نتيجة التصويت غادر الازايدة، مقعده غاضبا، ومطلقا عبارة «عملاء وسرسرية»، بحق النواب الذين رفضوا محاكمة وزير الداخلية، فاشتاط بعض النواب غضبا من هذه العبارة، وصاح النائب صوبر «لسنا عملاء ونريد ان نعرف من هم العملاء»، وطالب صوبر رئاسة البرلمان بالتدخل ومحاسبة النائب الازايدة على اهانته وناصره زميله علي ايوب ابو الراغب.

وبعد الجلسة التقى الازايدة بصوبر خارج القبة فطالب الثاني الاول بالاعتذار علنا وامام المجلس، فرفض الازايدة الاعتذار على اعتبار انه يقصد عملاء للحكومة وليس لاي جهة اخرى،

وصرح رئيس البرلمان سعد السرور بأنه لم يسمع العبارة المذكورة، وتطور الخلاف اللفظي بين الازايدة وصوبر الى عراك بالايدي رصده الموجودون.

وقبل ذلك وصف النائب المخضرم عبد الرؤوف الروابدة، زميله الدكتور نزيه عمارين وبعد مجادلة ساخنة بينهما حول احد القوانين بأنه يشبه «القرد» فرد عليه العمارين بنفس العبارة، وقبل ان يتوسع الخلاف تم تطويقه بجلسة خاصة رعاها نائب رئيس الحكومة الدكتور عبد الله النسور.

وعلى مرأى من بعض النواب وبعد احدى الجلسات العاصفة طلب النائب احمد عويدي العبادي من وزير الاعلام الاسبق سمير مطاوع ان يغادر الاردن، ويرحل، واتهم العبادي نفسه ثلاثة وزراء بارزين هم اضافة لمطاوع ريما خلف، وجواد العناني بأنهم منقوصو الولاء، وفاسدون.

وعمليا فان ما تسميه الصحف المحلية بـ«طوشة برلمانية» يعتبر من المظاهر التي رافقت عودة البلاد الى الحياة البرلمانية عام 89، ويسجل هذا التاريخ عدة طوشات برلمانية بعضها ما زال عالقا في الاذهان، واهمها المعارك التي كانت تثيرها المعارضة توجان فيصل مع بعض زملائها خصوصا عندما ضربها احد النواب اثناء اجتماع خاص بمنفضة السجائر بعد ان وصفته بانه بدوي متخلف، ووصف النائب الاسبق عبد الباقي توجان في احد المرات بانها «مجنونة رسميا» ووصفته هي بـ«الشيخ الاحمر»، كما اشتبكت مع الاسلامي الاسبق احمد الكساسبة، ووصفته بـ«سمكة بلعط»، وسجلت لقطات الصحافيين عدة مرات النواب وهم يهمون بالاشتباك بالايدي، وسط فزعة الوسطاء.

وتعتبر مثل هذه الخلافات والعراك داخل الاردن مادة دسمة لصحف الاثارة التي تلاحق انفاس النواب، واتصالاتهم وسكناتهم، وكذلك الوزراء.

ولي عهد الأردن لدى اجتماعه بشارون (رويترز)

شارون في عمان لاجراء مباحثات مع كبار المسؤولين

عمان-اف ب: وصل وزير البنى التحتية الاسرائيلي أرييل شارون عصر امس الاحد الى عمان لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين الاردنيين.

وافاد مصدر رسمي ان وزير المياه والري منذر حدادين كان في استقبال شارون لدى وصوله الى عمان عبر جسر الملك حسين (اللنبي) (60 كلم غرب العاصمة).

واجرى شارون محادثات مع ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال حول عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية.

يشار الى ان الامير حسن سيزور تل ابيب الثلاثاء للقاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وذلك غداة زيارة سيقوم بها ولي عهد الاردن الى رام الله لاجراء محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

كذلك سيصل الى عمان اليوم الاثنين وزير التجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي في مسعى لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وتأتي هذه الزيارات بعد استقالة رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) دان ياتوم الشهر الماضي عقب فشل عمليات خطط لها الموساد في سويسرا والاردن.

وكانت محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في عمان في ايلول (سبتمبر) 1997 قد اثارت غضب الملك حسين الذي ندد بمحاولات خرق سيادة بلاده.

وقد عبر مسؤول اردني رفيع عن «رضى» بلاده بعد ان عينت اسرائيل على رأس جهاز الموساد افرائيم هاليفي الذي يتمتع بعلاقات طيبة مع الاردن.

يذكر ان هاليفي كان احد ابرز المحاورين خلال المفاوضات الاردنية-الاسرائيلية التي اسفرت عن ابرام معاهدة سلام بين البلدين عام 1994.

دراسة حول النمو السكاني الفلسطيني:

نصف السكان دون 14 عاماً اتساع دائرة الفقر وارتفاع معدل التعليم

■ غزة-قدس برس: أظهر تقرير فلسطيني ان نصف أعمار المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يتجاوز أربعة عشرة عاما، الامر الذي سيسبب مشكلة كبرى في المستقبل من حيث توفير فرص عمل ومساكن وخدمات أخرى لهم.

ويظهر العدد السنوي الاول من «المراقب الاجتماعي» الذي يصدره معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني «ماس» ان الخصوبة الاجمالية ومعدلات النمو السكاني في المجتمع الفلسطيني تعتبر من أعلى المعدلات في العالم. ويهدف التقرير الى تحليل المعلومات واستقراء اتجاهات التغير في بعض جوانب الاوضاع الاجتماعية الفلسطينية في الضفة الغربية.

ويتناول المراقب الاجتماعي الذي أشرف على اصداره خبراء اقتصاديون مجموعة من المؤشرات الاجتماعية الاساسية التي توفرت حولها بيانات تعتمد وتغطي عام 1996 واستندت على بيانات لدائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية مع استخدام مصادر احصائية اخرى.

ويبرز «المراقب الاجتماعي» في المؤشرات التي تناولها العدد الاول 6 عناوين رئيسية اضافة الى ملحق بجدولين احصائيين عامين يكتب الاول المعطيات الاحصائية الرئيسية المتوفرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين يقارن الجدول الثاني مؤشرات اجتماعية هامة توفرت حولها معطيات احصائية بين الضفة والقطاع وكل من مصر والاردن واسرائيل.

كما يبرز حجم التباين بين الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة بين المناطق وبين التجمعات السكانية حسب الجنس والفئة العمرية، ويشير الى استثناء بعض المؤشرات لعدم توفر بيانات احصائية كافية حولها لندرة البيانات. ويبين بعض جوانب اللامساواة في المجتمع الفلسطيني وفروق فرص التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية المتعددة والضمان الاجتماعي والعمل، وتحتاج التغييرات في الاوضاع المعيشية والاجتماعية والتعليمية الى فرضية طويلة نسبيا لتعكس نفسها رقميا.

ونوهت الى ان جوانب التغير في الحياة الاجتماعية المختلفة تتطلب مراقبة ورصد لعدة سنوات متتالية للتأكد من كونه يعكس تحولات بنيوية وليس مجرد ظواهر طارئة.

وأظهر التقرير ان المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة فتي لا يتجاوز عمر نصف سكانه اربعة عشر عاما وتفوق هذه المعدلات في قطاع غزة مثيلاتها في الضفة الغربية كما تفوق القرى والمخيمات مثيلاتها في المدن، كما تدل معدلات الخصوبة الاجمالية ومعدلات النمو السكاني في الضفة والقطاع انها من اعلى المعدلات في العالم.

ولفت الى تحول ميزان الهجرة من الارقام السلبية الى الايجابية في سنوات التسعينيات حيث زاد عدد القادمين للبلاد عن عدد المغادرين منها ومن المتوقع أن تأخذ المسألة الديمغرافية أبعادا اضافية في حال التوصل الى حلول سياسية تتعلق بعودة النازحين واللاجئين.

ويوجه التقرير تحذيرا أمام معطيات المؤشر السكاني بضرورة التعامل مع مسألة النمو السكاني بشكل تنموي ملح، خاصة بما يتعلق بدلالاتها الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على قدرة المجتمع في توفير الحاجات الاسكانية والتعليمية والصحية وغيرها لافراده.

وتبرز المؤشرات الثقافية المتوفرة حجم التعطل الذي اصاب الانشطة والمؤسسات الثقافية في الضفة والقطاع خلال سنوات الاحتلال، حسب التقرير، حيث فرض الاحتلال الاسرائيلي رقابة ومجابهة دائمة وممارسات قمعية أثرت على حجم وتعدد ودور المؤسسات والانشطة الثقافية بما في ذلك تقاليد المطالعة وضعف النشاط المسرحي والسينمائي والمتحفي.

ودعا مع قيام سلطة وطنية وما بدأ معها من وسائل اعلام فلسطينية كالاذاعة والتلفزيون وبنية مؤسساتية لتنشيط الحياة الثقافية، دعا الى التخطيط لمشاريع تستهدف تشجيع وتطوير وتوليد انشطة ثقافية متنوعة.

ويشير تقرير «المراقب الاجتماعي» الى درجة من التحسن في خدمات الرعاية الصحية والادوية رغم استمرار التمايز بين المناطق الفلسطينية والتجمعات السكانية من حيث سهولة وامكانية الوصول الى هذه الخدمات، كما تظهر من خلاله فروقا في معدلات وفيات الاطفال بين الضفة الغربية وقطاع غزة لصالح الاولى وبين المدينة والقرية والمخيم لصالح المدينة.

ويشير الى ارتفاع معدل العمر المتوقع عند الفلسطيني مقارنة مع بعض الدول العربية المجاورة كالاردن ومصر، اضافة الى تزايد في حجم الخدمات الصحية المقدمة من قبل القطاع الحكومي مقارنة بحجم الخدمات المقدمة من قبل القطاع الاهلي بعد تأسيس وزارة الصحة. في حين ان مستويات الاوضاع الصحية في الضفة والقطاع هي أسوأ من الاردن واسرائيل كما ان السياسات والممارسات الاسرائيلية تعطل وتعرقل عملية الحصول على الخدمات الصحية وتوثر سلبا على نوعيتها.

ويسجل التقرير ارتفاعا في معدل القراءة والكتابة ومستوى التعليم لدى الفئات العمرية الشابة، اذ بلغ معدل معرفة القراءة والكتابة في الضفة والقطاع 84,3 في المئة من الافراد فوق سن 15 عاما وهي متقاربة بين الجنسين في الفئات العمرية الدنيا وتبدأ بالاتساع بعد الفئة العمرية 35-44 لصالح الذكور.

ويشير «المراقب الاجتماعي» الى تزايد عدد الطلبة الجامعيين ذكورا واناثا مع ارتفاع طفيف في عدد الاناث مقارنة بعدد الذكور وتزايدا في عدد الطلبة الجامعيين ذكورا واناثا وصلت نسبته الى 24,5 في المئة في العام 1997/1996 قياسا بالعام الذي قبله، والى تزايد الطلب على التعليم يستدعي توسيع الخدمات الاساسية اللازمة وازالة الفروق القائمة بين المناطق او بين التجمعات السكانية وكذلك بين الجنسين.

في حين يسجل تراجعا في مستويات المعيشة واتساع دائرة الفقر والعوز، ويبين ان جزءا كبيرا من الفلسطينيين لا يتمتعون بالاشكال الرئيسية من الضمان الاجتماعي، معتبرا التشريعات العمالية واجراءات التوظيف المطبقة وظروف العمل في مستوى أقل بكثير من المقبول بها، كما ان الدعم المقدم للفقراء وذوي الدخل المحدود ليس غير كاف فحسب بل تغيب عنه استراتيجية تنموية تهدف الى ضمان الحد الادنى من الرفاه للمجتمع.

ويعتمد «المراقب الاجتماعي» على المسح السنوي لدائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية لعام 1996 حول مستويات المعيشة، ويبين ان الانفاق الفعلي الشهري بين الربع الاول والربع الاخير من العام 1996 انخفض بنحو 5 في المئة، كما انخفض الانفاق على الحاجات الاساسية من الطعام والمسكن والملبس والصحة والنقل والتعليم بنحو 7 في المئة، في حين بلغت نسبة الاستهلاك على الطعام من مجموعة الاستهلاك 37,6 في المئة مقارنة بنحو 15 في المئة في اسرائيل و40,6 في المئة في الاردن.

وتظهر المعطيات المسحية فروقا في مستويات المعيشة بين الضفة والقطاع لصالح الضفة وفروقا بين مختلف محافظات الضفة لصالح الوسط وفروقا بين المدينة والقرية والمخيم لصالح المدينة.

وتشير الى ان البطالة التامة حافظت على مستويات عالية في الضفة والقطاع خلال 1996 وبلغت بالمعدل 18,3 في المئة ووصلت الى 29,3 في المئة في منتصف العام.

وشهدت معدلات الاجور اليومية الحقيقية انخفاضا خلال نفس العام وأثر الانخفاض في الاجور على الضفة الغربية بشكل أكبر منها في قطاع غزة كما أظهر ميلا للتلاقي بين معدلات الاجور في الضفة الغربية وقطاع غزة.

اتحاد طلبة الجامعة الاردنية يرفض قانون انتخاب «الصوت الواحد»

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن اتحاد طلبة الجامعة الاردنية الحرب ضد قانون انتخاب «الصوت الواحد» الذي قررته ادارة الجامعة لتنظيم الانتخابات الطلابية الاسبوع الحالي، وهدد الاتحاد الذي تسيطر الحركة الاسلامية عليه بمقاطعة الانتخابات الطلابية اذا اصرت الادارة في ابرز جامعة في البلاد، على موقفها بخصوص الصوت الواحد، ونفذ الاتحاد السبت اعتصاما احتجاجيا على نظام الصوت الواحد امام رئاسة الجامعة مطالبا بتغيير نظام الصوت الواحد.

وكانت ادارة الجامعة قد حذت حذو حكومة عبد السلام المجالي باعتمادها اسلوب الصوت الواحد في انتخابات هيئات داخلية تمثل الطلبة، فيما يهدد الاتحاد بالمقاطعة كما فعلت الحركة الاسلامية في اخر انتخابات عامة شهدتها البلاد في شهر تشرين الثاني «نوفمبر» الماضي.

ومن جانب آخر دخل اضراب ثلاثة من طلاب الجامعة عن الطعام يومه السابع دون ان تستجيب الجامعة لمطالب الطلاب بالغاء عقوبات داخلية اتخذت بحقهم، وكان ثلاثة طلاب قياديون هم حمزة حسنات، وايهاب سعد، وعبد الرحمن مطر، وجميعهم من انصار حركة حماس قرروا الاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجا على قرارات بتوجيه انذارات لهم.

واعلن الطلاب انهم سيستمرون في اضرابهم عن الطعام حتى تلغي ادارة الجامعة عقوبة الانذار بحقهم، فيما جددت الجامعة تمسكها بموقفها لزاءهم واعلنت انها لا تستطيع التراجع عن هذه العقوبة التي نزلت بالطلاب الثلاثة بعد ان عرضوا من تلقاء انفسهم، ودون الحصول على اذن مسبق فيلما وثائقيا يحيي ذكرى الشهيد المهندس يحيى عياش، ويمجد حركة حماس.

ووضع الطلبة الثلاثة في مشهد مثير ومؤثر ثلاثة مقاعد جلسوا عليها على باب كليتهم الجامعية، ورفعوا لافتات توضح هدف تحركهم، وما زالوا ومنذ اسبوع يرفضون عروض جميع زملائهم بتناول الطعام.

المعارضة الاردنية تهاجم اجراءات الحكومة في معان

■ عمان-رويترز: هاجمت المعارضة الاردنية امس الاول اجراءات مشددة اتخذتها السلطات الامنية في اعقاب احداث الشغب الاخيرة في مدينة معان الجنوبية قائلة انها عقوبات جماعية وطالبت بمحاسبة المسؤولين عنها.

وندد بيان صدر عن لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية بقيام قوات الامن الاردنية باستخدام العنف لتفريق صدامات وقعت قبل اكثر من اسبوعين بين رجال الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للعراق وادت الى مقتل مواطن وجرح ثلاثة بينهم شرطي.

وقال البيان «تحت عنوان الديمقراطية التي تزعم السلطة الرسمية انها تتمسك بها وان لا رجوع عنها وباسم الدستور والنظام وحرية التعبير اقدمت السلطات على ارتكاب الجريمة الكبرى بحق مدينة معان الابية».

وقالت ان الاحداث «اعادت الى الاذهان ممارسات وقعت في الماضي البغيض ايام تسلط ضباط الاستعمار البريطاني على قواتنا المسلحة».

والقت الحكومة اللوم بالاحداث التي وقعت في اعقاب صلاة الجمعة في جامع المدينة الصحراوية التي تبعد حوالي 250 كيلومترا عن عمان على عملاء ومهيجين يريدون استغلال مشاعر الناس المتأججة بسبب الازمة العراقية واتهمت بعض العناصر بمحاولة انتهاز الفرصة لاثارة مشاكل وفوضى بهدف زعزعة استقرار الاردن.

وقال بيان تلي في مؤتمر صحافي للمعارضة ان الشعب «عاش تلك الايام السوداء وذلك القدر الضخم من الارهاب والعنف على ايدي اجهزة القمع التي نعلم انها تخضع لاوامر المسؤولين وتنفذ تعليماتهم».

وكانت الحكومة تدخلت لفرض النظام بعد احداث شغب عمت المدينة في اعقاب مقتل المواطن محمد الكاتب بادخال الجيش وقوات الامن وفرض حظر تجول دام اسبوعا جرت خلاله حملة تفتيش واسعة بحثا عن اسلحة واعتقال اكثر من مئتي شخص احيل بعضهم للقضاء العسكري.

وهاجمت المعارضة التي تمثل ائتلافا من اكثر من 12 حزبا يساريا وقوميا اكثرها نفوذا حزب جبهة العمل الاسلامي منع السلطات الامنية بالقوة عددا من المسيرات المؤيدة للعراق في غمرة تهديدات اطلقتها الولايات المتحدة باستخدام العنف ضد بغداد لفرض انصياعه لمطالب الامم المتحدة.

وقال بيان المعارضة «هذا الشعب لا يمكن له ان يسكت ابدا ولن تزيده تلك الاجراءات الا صلابة وتماسكا وهو سيبقى يطالب بمحاسبة ومعاقبة المسؤولين عن تلك الجريمة النكراء وازاحة الحكومة التي لم تكتف بذلك القدر من القمع والعنف».

وطالبت المعارضة «بازاحة الحكومة التي أمرت بتلك الممارسات غير الدستورية وتشكيل حكومة تتجاوب مع رغبات الشعب ومصالحه وطموحاته في تأكيد الحريات العامة والحياة الديمقراطية».

ودعت للافراج الفوري عن «جميع المعتقلين والكف عن مطاردة المواطنين والتوقف عن مداهمة المنازل وازالة المظاهر العسكرية والامنية التي تشكل استفزازا يوميا للمواطنين».

وكان الاردن الذي يخشى تكرار التهاب مشاعر التعاطف مع العراق كما حدث ابان حرب الخليج عام 1991 قد فرض حظرا على المظاهرات المؤيدة لبغداد.

وكانت الشرطة اعتقلت المعارض الاردني البارز ليث شبيلات قبيل اندلاع احداث معان بعد عودته من المدينة عقب القاء خطبة في المسجد هاجم فيها موقف الحكومة من الازمة العراقية.

وكثير من الاردنيين غاضبون من موقف حكومتهم المؤيد للغرب في هذه الازمة ويؤيدون العراق تعاطفا مع ابناء شعبه ويرفضون السياسة الامريكية في المنطقة.

المغرب: بلاغ مـ... كشف ان قائـ... الجديدة ستعـ...

نواب اسلاميون يدعو...

مقتل 32 شخصا بينهم اربع نساء كفيفات في اعمال عنف خلال الايام الثلاثة الماضية

الجزائر: رجال الجمارك في اضراب بسبب اشكالات مع الشرطة و100 الف موظف متوقفون عن العمل اليوم



نساء جزائريات تظاهرن امس بالعاصمة الجزائر احتجاجا على قانون العائلة وطالبن بالغائه (رويترز)

الجزائر - وكالات الانباء

لندن - «القدس العربي»:

اشارت محصلات رسمية ومعلومات صحافية امس الاحد الى مقتل 32 شخصا، بينهم اربع نساء كفيفات وستة رعيان وجدوا مذبوحين، في خلال يومين في سائر انحاء الجزائر في هجمات نسبت الى الاسلاميين المسلحين. وتأتي هذه المجازر الجديدة في الوقت الذي يواصل فيه الجيش حملته في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد.

وقد اعلنت الاجهزة الامنية امس عن مقتل سبعة اشخاص الليلة الماضية في بلدة الوريت في منطقة تلمسان باقصى الغرب الجزائري، ومقتل ستة اخرين بينهم اربع نساء كفيفات في حوش مناع بالقرب من بوفاريك (25 غرب الجزائر العاصمة). وذكرت صحيفة «لاتريبيون» ان اجهزة الامن عثرت الجمعة الماضي على ستة رعيان مقتولين ذبحا في سيدي رباح قرب جواب في منطقة المدية (جنوب العاصمة). وافادت صحيفة «الخبر» ان راعيا اخر جرح في اليوم نفسه اثر انفجار قنبلة في بين سليمان بالمنطقة نفسها.

وكانت اجهزة الامن اعلنت السبت ان 13 شخصا قتلوا في الجلفة (جنوب) وتيسمسيلت (جنوب غرب).

وصباح السبت اصيب 12 شخصا على الاقل بجروح اثر القاء قنبلة يدوية على حافلة في وسط العاصمة الجزائر كما افاد مصدر رسمي. ونقلت الصحف امس ارقاما متفاوتة عن ضحايا هذا الانفجار تراوحت بين 19 و52 جريحا.

وتواصل قوات الامن من جهة ثانية حملتها على الجماعات الاسلامية المسلحة في غرب الجزائر، وخصوصا تلك المعروفة باسم «كتيبة السنة» التي فقدت الاسبوع الماضي 19 من رجالها. وعرض التلفزيون الجزائري صورا للقتلى. واشارت الصحف الخاصة الى حصيلة تفوق المئة قتيل في هذه العملية.

وذكرت الصحف ان قوات الامن قتلت نحو عشرين اسلاميا مسلحا منذ الجمعة في الغرب والجنوب الغربي، بين المدية وسعيدة ومعسكر وسيدي بلعباس وتلمسان.

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال قام الاسبوع الماضي بزيارة دامت يومين الى المدية واعلن «برنامجا وطنيا لاعادة الاعمار» في 20 ولاية يطالها العنف، كما اكد مجددا تصميم الدولة على «استئصال الارهاب».

وذكر بيان امني جزائري ان ستة اشخاص من بينهم اربعة مكفوفين لقوا مصرعهم الليلة الماضية باحدى مناطق ولاية البليدة. وقال البيان الذي اذاعه راديو الجزائر ان هؤلاء الاشخاص قتلوا بوحشية دون توجيه الاتهام الى اية جهة معينة بارتكاب الجريمة.

من جهة اخرى قال اتحاد موظفي الجمارك ومسؤولون اخرون امس ان موظفي الجمارك في الجزائر اضربوا عن العمل احتجاجا على الجهود التي تبذلها الشرطة لنزع اسلحتهم مما ادى الى اصابة للموانئ البحرية والجوية بالشلل. وبدأ الاضراب العام السبت، واوضح ممثل لاتحاد موظفي الجمارك انه تسبب في توقف الحركة في الموانئ والمطارات. ولم ينكر ما اذا كان الاضراب قد اثر على صادرات النفط والغاز التي تحقق للجزائر 95 في المئة من دخلها من العملات الاجنبية. وتتولى الجمارك في منافذ التصدير عادة معالجة هذه الصادرات.

وقال مسؤول كبير بالجمارك في حديث هاتفي من الجزائر العاصمة ان الاضراب اوقف الحركة والاعمال في الجزائر العاصمة كما هو الحال في الموانئ والمطارات الاخرى في شتى انحاء البلاد.

واوضح مسؤولون من اتحاد موظفي الجمارك ان خطوة الشرطة لنزع اسلحتهم زادت من اعمال العنف في البلاد يوم السبت بعد ان قتل شرطي احد موظفي الجمارك بالرصاص في مدينة بجاية الساحلية الواقعة على بعد 180 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة. واضافوا ان الجمركي قتل بعد ان قاوم جهود الشرطي لنزع سلاحه.

ولم يتضح بعد متى وضعت هذه السياسة ومن وضعها. وقال مسؤول بالجمارك «ليس لدي معلومات مؤكدة عن سبب سعي الشرطة لنزع اسلحة موظفي الجمارك». ولم تعلق الحكومة على الاضراب.

والجمارك الجزائرية قوة شبه عسكرية تعمل في اطار وزارة المالية وقتل العديد من عناصرها في اعمال العنف التي بدأت في الجزائر عام 1992.

وفي تبعات الحملة التي قامت بها الشرطة البلجيكية في اوساط الاسلاميين الجزائريين كشفت الصحف البلجيكية يوم السبت هوية الناشطين السبعة المفترضين في الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية الذين اوقفوا الخميس في عملية كبيرة في بروكسل.

واوضحت الصحف ان الموقوفين هم: فضلا عن فريد ملوك (32 عاما) الفرنسي من اصل جزائري الذي اوقف مساء الخميس بعد حصار دام اكثر من 13 ساعة فرضته قوات الامن البلجيكية: العروسي السوسي (30 عاما) وهو تونسي وضع شقته تحت تصرف الشبكة، وعلال حجاجي، (38 عاما) دنماركي من اصل مغربي، وعمر معروف، (33 عاما) دنماركي من اصل مغربي، وبختي موسى، (38 عاما) سويدي من اصل جزائري، ومحمد طالبي، (19 عاما) مغربي، واخيرا عبد الكريم سراح (21 عاما) وهو جزائري وضع تحت تصرف هيئة الاجانب البلجيكية لطرده.

وكان المدعي بونوا دي جيمبي رفض الجمعة الكشف عن هوية المشتبه بهم باستثناء فريد ملوك. واكتفى بالقول ان بين الموقوفين ثلاثة اشخاص من شمال افريقيا يحملون جوازات دنماركية وسويدية.

واوضحت النيابة العامة في بروكسل ان ستة من المشتبه بهم متهمون بالانتماء الى عصابة اجرامية وبعمليات تزوير، في حين ان فريد ملوك متهم ايضا بمحاولة قتل. اما السابع عبد الكريم سراح فكان فقط يقيم بطريقة غير قانونية في بلجيكا.

على الصعيد الاجتماعي ينفذ اليوم (الاثنين) نحو 100 الف موظف في قطاعات صناعة المعادن والالات الالكترونية اضرابا عن العمل احتجاجا على غلق عدد من المؤسسات وتخفيض عدد العاملين.

وأعلن الاتحاد العام للشغل في بيان أصدره امس الأحد دعمه «يوم الاحتجاج» هذا معتبرا أنه يشكل «ردا أول على صمت السلطات وهروبها الى الأمام».

وندد البيان بما رأى فيه «عملية منظمة لحل مؤسسات وتدمير اداة الانتاج والانخفاض الوحشي وغير القانوني» لعدد العمال. وحض الاتحاد أخيرا «جميع العمال في البلاد الى رص الصفوف والتضامن (...) في هذه المرحلة المصيرية بالنسبة الى مستقبلهم ومستقبل القطاع العام والاقتصاد الوطني».

اليوم يبدأ البرلمان مناقشة مسودة الدستور

الرئيس السوداني: نقول لدعاة التعددية الحزبية ان السودان اختار طريق الشريعة الذي لا رجوع عنه

الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت:

يوجه الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير اليوم الاثنين خطابا للامة السودانية عبر المجلس الوطني «البرلمان» في جلسة يتم خلالها ايداع مشروع دستور السودان لسنة 1998م على منضدة المجلس ايذانا ببدء اعمال الدورة الطارئة والخاصة بمداولات مسودة الدستور.

من جانبه اكد د. جلال محمد احمد الامين العام للمجلس الوطني اكتمال الاستعدادات لعقد الدورة مشيرا الى ان المداولات ستكون في جلسات عامة وهيئات ولجان ضمن جلسات صباحية ومسائية. واوضح ان الامانة خصصت اماكن للمواطنين الذين يرغبون في متابعة المناقشات، وان وفودا من بعض الدول منها العراق، ستشارك في الجلسة الافتتاحية. ومن المتوقع وصول وفود مشاركة من ايران ومصر والاردن.

من جهة ثانية اكد الرئيس السوداني ان بلاده ستظل متمسكة بـ«توجهها الحضاري» وقال ان «راية الشريعة الاسلامية ستظل عالية، وذلك هو عهدنا وميثاقنا مع الشهيد الزبير» واضاف «نقول للذين يتحدثون عن التعددية والحزبية والرجوع عن هذا الطريق ان راية الشريعة ستظل عالية تحميها القوات المسلحة المؤمنة بالله والدفاع الشعبي وكل اهل السودان».

وقال البشير الذي كان يتحدث اثناء وداع لواء يحمل اسم الفريق الزبير محمد صالح المتجه لمناطق الحرب في الجنوب ان «الامة الاسلامية السودانية تؤكد مضيها في درب الجهاد وتقدم الاف الشهداء ليصبح السودان مستقلا ونموذجا لدولة الاسلام». واضاف ان «طلائع الاسلامية شهداء من خير ابنائها على رأسهم الشهيد الزبير محمد صالح والعلماء والطلاب وكل الفئات من الشعب السوداني».

واشار الرئيس السوداني الى ان ما اسماه التهديدات الخارجية التي يتعرض لها السودان «من قبل الامبريالية لن تخيفه مهما ضغطوا عليه»، وقال ان «الشريعة الاسلامية ستكون وجهته وقبلته». ودعا الشعب السوداني للانخراط في «كتائب المجاهدين» للدفاع عن السودان.

من جانبه اكد وزير الثقافة والاعلام الطبيب ابراهيم محمد خير ان النهج الذي اختاره السودان محفوف بالمخاطر والصعوبات، وذكر ان تماسك ابناء السودان وتوحدهم «سيكون اقوى سلاح لمواجهة اعداء الوطن» واشار الى ان «قوافل المجاهدين التي تترى الى ساحات الجهاد تؤكد صدق ابناء السودان لبناء الدولة الحضارية».

واضاف ان «الابتلاءات التي يتعرض لها السودان لن تنتهي طالما انه ينتهج النهج الحضاري».

على صعيد آخر اكد لورانس لوال نائب الامين العام للمؤتمر الوطني السوداني ورئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان «قطاع بحر الغزال» ان المرحلة القادمة التي تلي اجازة الدستور ستشهد قيام الاحزاب السياسية تحت مظلة المؤتمر الوطني. وقال ان التعددية لا تعني العودة الى الاحزاب بشكلها ومضمونها القديم لكنها اشارة لوجود منابر سياسية عديدة شريطة ان تكون تحت مظلة المؤتمر الوطني.

واوضح لوال انه غير مسموح بقيام احزاب خارج المؤتمر الوطني «كوعاء جامع لكل المنابر السياسية» واضاف ان المؤتمر مفتوح للجميع «الا من ابى.. لذلك فان الديمقراطية المقبلة ديمقراطية المشاركة، ولا عودة للاحزاب التي عرفناها».

وقال نائب الامين العام للمؤتمر الوطني ان الديمقراطية بشكلها الغربي تمثل «منهجا غريبا لا يتلاءم مع ظروفنا في السودان حيث ينبغي ان يكون التعدد داخل الوحدة». واضاف ان «ديمقراطية المشاركة هي الانسب لظروف السودان حيث ستتعدد المنابر شريطة ان تكون تحت راية المؤتمر الوطني». وقال ان فصائل السلام ستكون منابر تحت تلك الراية.

ودعا لوال الى استمرار الحوار مع المعارضة عبر لجنة الفكر الوطني ومع حركة التمرد من اجل تحقيق السلام والوحدة الوطنية.

عمر البشير

الصادق المهدي: نظام الخرطوم يحاول تجميل صورته من خلال الدستور الجديد بعد ان فشل سياسيا واقتصاديا وعسكريا

القاهرة - من اليستير ليون:

ندد زعيم سوداني معارض بمساعي حكومة الخرطوم الاسلامية الرامية لصياغة دستور جديد، وقال انه محاولة لاضفاء الشكل الديمقراطي على النظام الحاكم.

وقال الصادق المهدي زعيم حزب الامة، وهو جزء من التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، ان «الاسلوب الجديد يواكب سياسات المصالحة ويسمح بتشكيل احزاب سياسية صورية على يد ساسة متصالحين مع دكتاتورية الجبهة الاسلامية القومية». واضاف المهدي في مؤتمر صحافي ليل السبت «نرفض الاسلوب الجديد الذي لا يعدو كونه عملية تجميل للنظام لاعطائه فرصة اكبر للاستمرار».

ويقاتل التجمع الوطني الديمقراطي قوات حكومة الخرطوم في الشمال والجنوب في حرب فاقمت مجاعة من اثارها وسقط خلالها 1,3 مليون قتيل منذ استئنافها عام 1983. واشار المهدي الى ان قيام حكومة الرئيس عمر حسن البشير بصياغة الدستور والحديث عن السماح للاحزاب السياسية ما هي الا خطوات يائسة من جانب حكومة اخفقت من النواحي العسكرية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية.

ومن المنتظر ان يبدأ البرلمان الذي تسيطر عليه الجبهة الاسلامية القومية في السودان نقاشا بشأن الدستور اليوم الاثنين. وكانت الحكومة وعدت باجراء استفتاء شعبي على الدستور الجديد. وقال المهدي «لن نقبل اي دستور جديد يصاغ في هذه العملية». ووصف ذلك بانه «مهزلة».

واضاف «ليس لهذه العملية بأسرها اي سند قانوني او شرعي ما لم يتم تجميدها ليتاح المجال لقيام نقاش سياسي حقيقي». واشار الى ان القمع العسكري والتشريع القائم يحرمان السودانيين من حقوقهم وحرياتهم الاساسية.

ولم يتحدد اي موعد لاجراء الاستفتاء او لمحادثات السلام المتوقع اجراؤها في نيسان (ابريل) بين الحكومة واعدائها بقيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان اقوى فصائل المعارضة.

وتأتي المحادثات في نيروبي بعد مفاوضات لم تسفر عن شيء في العاصمة الكينية في تشرين الثاني (نوفمبر) اذ كانت نقطة الخلاف الرئيسية مطالبة الجيش الشعبي بنوع من الحكومة الكونفيدرالية فيما عرضت الخرطوم حكومة فيدرالية. وترعى السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) المؤلفة من سبع دول افريقية مساعي السلام.

وقال المهدي ان السلام مستحيل ما لم تتخل الحكومة عن «الافكار والمعتقدات التي تصب في مجرى اغتصابها للسلطة». واشار الى ان المعارضة ستواصل الضغط «حتى ينهار النظام او تندلع انتفاضة او تنتقل السلطة سلميا الى كيان وطني ومن ثم انتخاب سلطة جديدة». وقال المهدي ان مبادرة «ايقاد» ما زالت افضل امل لحدوث تغيير سلمي في الحكم، الا انه اضاف ان هناك حاجة لتحديث المبادرة بحيث تشمل «جميع اطراف النزاع».

ولم يشارك التجمع الوطني الديمقراطي في العملية التي ترعاها ايقاد التي انشئت قبل قيام التجمع المؤلف من فصائل المعارضة الشمالية والجنوبية. وتابع المهدي ان حزبه يفضل اضافة عنصر فاعل جديد لاطار عمل ايجاد بالاضافة الى الدول السبع المشاركة. وهذه الاضافة ستمكن الدول العربية والاسلامية من المشاركة. وقال المهدي الذي اطاح به البشير في انقلاب 1989 ان اعضاء التجمع الوطني الديمقراطي سيلتقون في 17 آذار (مارس) لبحث محادثات نيروبي وحسم مسألة ما اذا كانوا سيذهبون في وفد واحد او في عدة وفود.

وسئل المهدي بشان رغبة الجيش الشعبي لتحرير السودان في اقامة دولة علمانية فقال ان المعارضة اتفقت على ان الحقوق «الدستورية» والقوانين والنظم سيكون مصدرها المواطنة وليس الهوية الدينية. وقال زعيم حزب الامة ان حكومة الخرطوم «سعت الى تصدير الثورة على غرار ما كانت تفعله ايران من خلال العنف خارج حدود السودان». واضاف تعليقا على محاولة الخرطوم اصلاح صورتها «اذا لم يكن هناك ابتعاد واضح عن هذا المسلك وهذا النوع من التخطيط والاستراتيجية الراديكالية المتشددة فلا اعتقد ان احدا في المنطقة سيثق في اي شيء يقولونه».

الصادق المهدي

المغرب: بلاغ من القصر الملكي كشف ان قائمة الحكومة الجديدة ستعرف هذا الاسبوع

الرباط - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

ذكر بلاغ قصير صدر عن وزارة القصور الملكية المغربية ان تشكيل الحكومة التي يرأسها الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي، سيكون هذا الاسبوع. وجاء في بلاغ ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل اليوسفي مساء الجمعة لتشكيل الحكومة الجديدة. «وعلى اثر هذه المقابلة قرر استقباله من جديد اوائل الاسبوع المقبل. حسب البلاغ. وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان المشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة «في مرحلتها الاخيرة».

ويؤشر بلاغ القصور الملكية وما قالته «الاتحاد الاشتراكي» على تجاوز العقبات التي اعترضت خلال اللحظات الاخيرة، اعلان التشكيلة الاسبوع الماضي وهي عقبات تتعلق بنوعية الحقائب واشخاصها لكل حزب من الاحزاب المشاركة بالحكومة التي اتفق عليها: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية «من الكتلة الديمقراطية» التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية «من الوسط» والحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية «احزاب يسار» ويشكل الاتحاد الاشتراكي العمود الفقري لهذه الحكومة «ثلث المقاعد». لكن الحكومة الجديدة لن تقتصر على الاحزاب، اذ ان وزارات السيادة «العدل، الداخلية، الخارجية، الاوقاف ومعها الاتصال سيكون تعيين شاغليها من اختصاص العاهل المغربي.

وتتوقع الاوساط الحزبية المغربية الاعلان عن التشكيلة غدا الثلاثاء، دون ان تتحدث عن الاسماء الواردة بالقائمة التي اتفق العاهل المغربي مع اليوسفي عليها الجمعة الماضي. لكن هذه الاوساط تتحدث عن خلوها من اسماء كانت متداولة بصيغة المؤكد قبل ايام. ويعود غياب هذه الاسماء حسب نفس المصادر اما لرغبة «المراجع العليا»، او لان الحقائب المرشحة لها لم تعد من الحقائب التي سيشغلها وزراء حزبيون، كما تتحدث المصادر عن تعديلات في هيكلة الحكومة الاولى التي كان اليوسفي يتفاوض مع الاحزاب على اساسها، حيث اعيد ربط الجماعات المحلية «البلديات» بوزارة الداخلية، وفك الارتباط بين وزارة العدل وحقوق الانسان، وتقسيم وزارة التعليم الى التعليم العالي والتعليم الثانوي والتعليم الاساسي.

وقالت المصادر ان التقسيم تم في اطار الوحدة اي ان الوزارة ستبقى وزارة موحدة على رأسها وزير على ان يكون معه ثلاثة كتاب دولة «وزراء دولة» كما ستضم الحكومة ولأول مرة حقيبة الحوار الاجتماعي، وحقيبة شؤون المرأة وحقيبة الاحصاء.

نواب اسلاميون يدعون الى حوار اجتماعي

■ الرباط - «القدس العربي»:

نادى اربعة نواب اسلاميون مغاربة بفتح حوار وطني عاجل حول المشاكل التي تعاني منها الجامعات المغربية. وقال بيان وقعه مصطفى الرميد، المقري الادريسي ابو زيد، نور الدين قربال ورشيد المدور، ممثلو الحركة الشعبية الدستورية الاصولية عن مدينة الدار البيضاء، بعد زيارة قاموا بها لطلبة احدى مستشفيات المدينة بعد حوادث عنف وقعت بكلية الحقوق منتصف الشهر الماضي، ان «حالات مؤسسة عديدة نتجت عن عنف مارسه الحرس الجامعي ضد الطلبة». واعلن النواب الاربعة عن استنكارهم «الشديد» لاعتماد السلطة اسلوب العنف الدموي في مواجهة الطلبة وهو ما ادى «الى شج الرؤوس وتكسير العظام واسالة الدماء».

وناشد النواب جميع الفصائل الطلابية «بتفادي كل اسباب التوتر التي يمكن ان تستغل في الاعتداء على حرمة اجسام الطلبة ورحاب الجامعة التي تأويهم».

الوفد البريطاني لجأ الى لعبة قانونية في تفسير القرار 748

حرب اجرائية في كواليس مجلس الامن بشأن مستقبل الحظر المفروض على ليبيا

نيويورك - «القدس العربي» -

من صلاح عواد:

سعت المجموعة العربية لدى الامم المتحدة، وبدعم من منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز، الى عقد جلسة رسمية مفتوحة لبحث قضية لوكربي، خصوصا بعد صدور حكمين عن محكمة العدل الدولية في لاهاي يقرران ان الاساس في قضية لوكربي هي اتفاقية مونتريال للطيران المدني لسنة 1971. فالقرار الصادر عن المحكمة يمنح الحق لليبيا بعدم تسليم مواطنيها الليبيين المتهمين في حادثة تفجير طائرة «بان امريكان» في اسكتلندا فوق لوكربي عام 1988.

وكانت المجموعة العربية قد طلبت عقد اجتماع رسمي مفتوح لمجلس الامن قبل اجراء مراجعة نظام العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 والذي قرر المجلس مراجعتها مرة كل اربعة اشهر. وعارضت الولايات المتحدة وبريطانيا بشدة عقد مثل هذه الجلسة قبل يوم الجمعة الماضي الذي كان موعد مراجعة العقوبات. وطالبت اكثر من دولة، من بينها الصين وروسيا والبرازيل والبحرين وكينيا الاعضاء في مجلس الامن، تأجيل موعد المراجعة حتى يوم 13 من الشهر الجاري.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان الوفد البريطاني لجأ الى لعبة قانونية لتفسير نص قرار مجلس الامن 748 الذي فرض العقوبات على ليبيا، فالقرار ينص على انه «ينبغي مراجعة نظام الحظر كل 120 يوما او في اقرب وقت» اي قبل انتهاء المدة. وهذا النقاش دفع اعضاء المجلس الى اللجوء الى المستشار القانوني للامم المتحدة الذي قدم مذكرة يفسر فقرة يؤكد فيها على ان المجلس هو «المتحكم باجراءاته في تفسير قراراته». وتقول المذكرة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها انه «ينبغي على المجلس ان يقرر التأجيل الاستثنائي للمراجعة اذا اراد، وان مثل هذا القرار هو اجرائي وليس جوهريا وليس له ضرر على دورة الـ120 يوما».

وبالرغم من هذا الحكم القانوني اصر الوفد الامريكي والبريطاني على وجوب اجراء المراجعة يوم الجمعة الماضي. واكدت مصادر دبلوماسية ان المجلس شهد خلافات حادة حول التفسير القانوني للقرار، مما دفع السفير البريطاني جون واتسون الذي يتميز بالبرود أن يضرب الطاولة ويغادر قاعة المشاورات. وكشفت مصادر دبلوماسية ان وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، اتصلت بوزير خارجية كينيا وغامبيا التي ترأس دورة مجلس الامن لهذا الشهر، وتقدمت باقتراح ان تجري المراجعة في موعدها، ويمكن للمجلس ان يقرر عقد جلسة رسمية لبحث قضية لوكربي على ضوء قرار محكمة العدل الدولية يوم 20 من شهر آذار (مارس) الجاري.

وكشفت جلسة للمشاورات التي عقدها المجلس يوم الجمعة الماضي لمراجعة نظام العقوبات عن انقسامات حادة في مجلس الامن، وبدت الولايات المتحدة وبريطانيا في عزلة شبه تامة. واكد اكثر من مصدر دبلوماسي ان الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة مثل اليابان والبرتغال التزمتا الصمت ولم يقدما اي مداخلات اثناء المشاورات، وطلبت الصين وروسيا والبرازيل وكينيا والبحرين واغلبية الدول الاعضاء في مجلس الامن الاخذ باقتراح الجامعة العربية بمحاكمة المشتبه بهما في حادثة لوكربي في بلد ثالث محايد او مقر محكمة العدل الدولية.

وقال مصدر دبلوماسي لـ«القدس العربي» ان الولايات المتحدة وبريطانيا قد نجحتا بتأجيل الاجتماع الرسمي لمجلس الامن حتى يوم 20 من الشهر الجاري من اجل الحد من تأثير قرار محكمة العدل الدولية وللتأكيد على ان مجلس الامن هو صاحب السلطة الوحيدة في قضية لوكربي، وحصلت «القدس العربي» على مذكرة قانونية قدمها الوفد البريطاني باسم الولايات المتحدة وبريطانيا ترفض فيها الحكمين الصادرين عن محكمة العدل الدولية وتؤكد على ان المحكمة لم تلغ سلطة مجلس الامن. وقالت المذكرة ان المحكمة «عبرت بوضوح انها سوف تنظر في سلطة مجلس الامن عندما تصل الى المرحلة القائمة».

وكانت المذكرة ترد على طلبات ليبيا التي حددها مندوب ليبيا الدائم السفير، ابو زيد دوردة، في رسالة وجهها الى رئيس مجلس الامن يطالب بعدم تجديد العقوبات المفروضة على ليبيا.. وطالب السفير بالغاء القرارين 748 و883 اللذين فرضا الحظر الجوي والعسكري والتخفيض الدبلوماسي وتجميد الارصدة المالية الليبية في الخارج، اضافة الى فرض حظر على استيراد معدات وآلات تكرير النفط. واكد السفير ابو زيد دوردة في رسالته ان الخلاف بين طرابلس ولندن وواشنطن حول قضية لوكربي بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية هو خلاف قانوني وليس سياسيا وقال في الرسالة «ان ليبيا تؤمن ان صدور هذين الحكمين من قبل محكمة العدل الدولية يفسح الطريق لتسوية نهائية للنزاع حول لوكربي».

وقد جدد المجلس العقوبات مرة اخرى يوم الجمعة الماضي بعد مشاورات استغرقت اكثر من ثلاث ساعات تخللها خلافات حول صيغة البيان الرئاسي الذي ادلى به رئيس مجلس الامن للصحافة في وقت متأخر من يوم الجمعة. فروسيا ومجموعة عدم الانحياز والصين طالبت ان يتضمن البيان اشارة الى قرار محكمة العدل الدولية، ولكن بريطانيا والولايات المتحدة عارضتا بشدة الاشارة الى قرار المحكمة.

وتوصل المجلس الى حل وسط حيث تضمن البيان اشارة الى التقرير الذي اعده وكيل الامين العام فلاديمير بتروفسكي في الشهر الماضي عن الاضرار الاقتصادية والانسانية التي لحقت بليبيا من جراء العقوبات المفروضة عليها، وحثت لجنة مجلس الامن للعقوبات على الاستمرار في دراسة التقرير.

واعلن بيان رئيس المجلس على موافقة مجلس الامن بعقد اجتماع رسمي حول قضية ليبيا يوم 20 من الشهر الجاري.

وكشفت مصادر دبلوماسية ان دولة البحرين تعرضت لنقد من الولايات المتحدة لموقفها الصلب المساند لليبيا اثناء المشاورات، حيث اقترحت البحرين استخدام الخطوط الجوية الليبية للقيام برحلات الحج وكذلك استخدامها في الحالات الطبية الطارئة بدلا من تأجير طائرات من دول اخرى.

لازالت حادثة لوكربي تشغل مجلس الامن رغم قرار محكمة العدل الدولية الشهر الماضي (صورة من الارشيف)

مجلس سوداني يرى ضرورة تحسين علاقات الخرطوم مع واشنطن

■ الخرطوم - رويترز:

قال مسؤول بوزارة الخارجية السودانية في تصريحات نشرت امس الاحد انه يتعين ان يعمل السودان والولايات المتحدة على تحسين العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وادلى حسن عابدين مدير ادارة العلاقات الخارجية بوزارة الخارجية السودانية بهذه التصريحات يوم السبت بعد اجتماع لمجلس استشاري بالوزارة.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» السودانية الخاصة عن عابدين قوله ان الاجتماع اكد ضرورة تحسين العلاقات بين السودان والولايات المتحدة والنهوض بها في جميع الميادين لاسيما المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقالت الصحيفة ان عابدين دعا الى اقامة حوار بين البلدين.

ولم يتضح على الفور ما اذا كانت ثمة خطوات قد اتخذت لبدء محادثات في هذا الشأن.

وادرجت الولايات المتحدة السودان عام 1993 على قائمة الدول التي تقول انها ترعى الارهاب الدولي.

وتدهورت العلاقات بين البلدين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على السودان متهمة اياه بانتهاك حقوق الانسان ورعاية الارهاب الدولي.

ونفى السودان هذه الاتهامات وقال ان واشنطن تعاقب حكومة الخرطوم لتوجهها الاسلامي وبسبب سياساتها الخارجية والداخلية التي زعم انها تتسم بالاستقلالية.

منظمات افغانية تدعو للدفاع عن حقوق المرأة

نائبة الرئيس الايراني تندد بقيود طالبان على النساء

■ بيشاور (باكستان) - اف ب: وجهت منظمات افغانية للدفاع عن حقوق المرأة من بيشاور (باكستان) في مناسبة اليوم العالمي للمرأة نداء دعت فيه المجتمع الدولي الى زيادة الضغط على حركة «طالبان» الاسلامية للحد مما وصفته بـ «التمييز ضد النساء» في افغانستان وغبن حقوقهن.

ولاحظت المسؤولة في جمعية النساء الافغانيات الثورية جميلة حبيب أن «التمييز ضد النساء بات مشكلة مألوفة في العالم اليوم لكن ما تعيشه النساء في افغانستان من غبن فريد من نوعه ولا سابق له».

وتطبق «طالبان» تفسيرا متشددا للشريعة الاسلامية في المناطق الأفغانية الخاضعة لسيطرتها فتحظر على النساء ارتياد المؤسسات التعليمية وتقيم فصلا بين النساء والرجال في المستشفيات مما حد الى درجة كبيرة من عدد الأسرة المخصصة لهن في العاصمة وجعل من الصعب تاليا استفادتهن من العناية الصحية.

واوضحت جميلة حبيب لعدد من الصحافيين في مناسبة اليوم العالمي للمرأة الذي يحتفل به هذا العام تحت شعار دعم المرأة الأفغانية أن من غير المسموح للنساء الأفغانيات «حتى أن يخرجن من منازلهن»، وهو تدبير فرضته الحركة الاسلامية منذ تسلمها السلطة في كابول في أيلول (سبتمبر) 1996.

لكن الجمعية رأت أن الوضع لم يكن أفضل قبل تولي «طالبان» السلطة. وأشارت جميلة حبيب الى أن «الحكومات الأفغانية المتعاقبة حرمت النساء من ابسط حقوقهن».

أما رئيسة مجلس النساء الأفغانيات فاتنة اسحق غيلاني فشددت على أن القرآن يبيح للمرأة تحصيل العلم وتولي مهن شريفة.

ولفتت الى ملايين النساء الأفغانيات اللواتي فقدن مصدر عيشهن وبتن يعانين اليوم مشكلات مادية وصعوبات في توفير الحاجات الأساسية لعائلاتهن. وأكدت أن المرأة الأفغانية لا تطالب بامتيازات ولكن فقط بـ «الحقوق التي يعطيها لها الدين الاسلامي».

وحضت فاطمة جيلاني النساء الأفغانيات على الاتحاد للنضال من أجل الحصول على حقوقهن، وناشدت الأمم المتحدة والدول الغربية استخدام نفوذها لحل النزاع الأفغاني.

وأكد «نائب وزير» الاعلام في نظام «طالبان» عبد الرحمن حوتاقي السبت أن التدابير المفروضة على النساء الأفغانية ستبقى قائمة رغم الضغوط الدولية. وطمأن الى أن «المرأة ستستعيد الحقوق التي تعترف لها بها الشريعة الاسلامية ما ان تسمح الظروف بذلك». وأضاف «عندما تنتهي الحرب، لن تفرض أي قيود على النساء، لكن هذه الشروط غير متوافرة في الوقت الراهن».

وقالت معصومة ابتكار نائبة الرئيس الايراني لشؤون البيئة وهي تخاطب المرأة في افغانستان ان النساء في بلادها يسمعن الصرخات المكتومة للايرانيات في ظل حكومة ميليشيا حركة طالبان المتشددة.

وقالت ابتكار التي تشغل ارفع منصب تتولاه امرأة في ايران «ان اخواتكن في جمهورية ايران الاسلامية يسمعن بانتباه صرخاتكن المكتومة».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان ابتكار ادلت بهذه التصريحات في اجتماع نسائي في مدينة مزار الشريف بافغانستان في اطار الاحتفال بيوم المرأة العالمي.

ونسب الى ابتكار وهي اول امرأة تتولى منصبا رسميا رفيعا في بلادها منذ الثورة الايرانية عام 1979 قولها «ان المسلمين في شتى بقاع الارض ينظرون بقلق بالغ الى موقفكن الحالي الذي لا يطاق».

وقالت «ان شقيقاتكن في الجمهورية الاسلامية يتخذن اجراءات لاعلاء حقوق الانسان للمسلمات في العالم الامر الذي سيسهم في تحسين وضع المرأة وتحقيق التقدم في جميع المجالات للمجتمعات الاسلامية في انحاء العالم». وتعارض ايران حركة طالبان وتقول انها شوهت صورة الاسلام في العالم.

وعندما استولت طالبان على العاصمة الافغانية كابول قبل اكثر من عام منعت المرأة من العمل باستثناء قطاع الصحة واغلقت مدارس البنات واجبرتهن على ارتداء الحجاب.

وكرست مجموعة من 50 امرأة من الناشطات في مجال حقوق الانسان برئاسة ايما بونينو مفوضة المعونة الانسانية بالاتحاد الاوروبي يوم المرأة العالمي الذي يوافق الثامن من آذار (مارس) الجاري للمرأة في افغانستان وطالبن بممارسة ضغوط اجنبية على حركة طالبان.

ودافعت الحركة عن سجلها لحقوق المرأة امس الاول، مشيرة الى ان النساء في افغانستان لازلن يحتفظن بكرامتهن فيما تسعى المرأة الغربية لاشباع حاجاتها الجسدية.

وعلى خلاف دول اسلامية محافظة تشغل المرأة في ايران مناصب رفيعة في الحكومة ولها حق التصويت في الانتخابات.

ويقول مسؤولون ايرانيون ان البرلمان الايراني يضم عددا من النساء يفوق نظيره بمجلس الشيوخ الامريكي.

وحقق الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي ينظر اليه باعتباره معتدلا فوزا ساحقا في ايار (مايو) الماضي ويرجع ذلك الى حد كبير الى التأييد الواسع النطاق من قطاع المرأة في بلاده. وعين خاتمي ثلاث ايرانيات في مناصب رفيعة.

وعينت ايران اربع قاضيات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهي المرة الاولى التي تشغل فيها المرأة الايرانية هذا المنصب منذ الثورة الاسلامية بالبلاد.

تجمع للعراقيات في بغداد

■ بغداد - اف ب: تجمعت عشرات من النساء العراقيات امس الاحد في بغداد للتنديد بالتهديدات الامريكية لبلادهن ودعون الى انسحاب القوات الامريكية من المنطقة.

جاء هذا التجمع الذي جرى في قصر المؤتمرات في بغداد في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة. وشاركت في التجمع ممثلات عن جمعيات النساء الفلسطينيات والكرديات ومسؤولون كبار في حزب البعث الحاكم.

وقالت منال يونس عبد الرزاق رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق ان «تواجد القوات الامريكية في الخليج العربي يمثل تحديا لمشاعر العرب» وطالبت بـ «وقفة شجاعة ضد التهديدات الوقحة لامريكا والتي تستهدف العراق والامة العربية».

وكانت الولايات المتحدة هددت بشن عملية عسكرية ضد العراق لرفضه فتح مواقعه الرئاسية من دون شروط.

غير ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في بغداد في 23 شباط (فبراير) الماضي بشأن ترتيبات تفتيش هذه المواقع، أدى الى نزع فتيل الازمة بين العراق وواشنطن. لكن الولايات المتحدة قررت الابقاء على قواتها العسكرية في الخليج.

الملكة نور تدعو الاردنيات الى القضاء على التمييز ضد المرأة

■ عمان - اف ب: دعت عقيلة العاهل الاردني الملكة نور الحسين سائر الاردنيات الى تشكيل «مجموعة ضغط» من اجل القضاء على «كافة اشكال التمييز ضد المرأة»، وذلك في مقابلة نشرتها صحيفة (العرب اليوم) امس الاحد بمناسبة يوم المرأة العالمي.

وأعربت الملكة نور عن الامل في «ان تتحد العاملات في الحركة النسائية كي يشكلن مجموعة ضغط قوية تعمل باتجاه استصدار قوانين جديدة تقضي على جميع اشكال التمييز ضد المرأة وفقا لدستورنا ولميثاق الامم المتحدة حول القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة الذي صادقت عليه الحكومة الاردنية عام 1992». وأكدت الملكة في المقابل ان الحركة النسائية «نضجت وتنامت» منذ انشاء اول تنظيم نسائي في المملكة عام 1944 حتى وصلت الان الى «ما يزيد عن ثمانين منظمة غير حكومية ناشطة في مجال تنمية المرأة وحقوقها ورفاهها».

وقالت ان الحركة النسائية «تضم تحت جناحيها مجموعة متنوعة من القضايا مثل القروض البنكية والمشروعات المدرة للدخل والتدريب والمساواة في الحقوق والتمثيل السياسي والقانوني والعنف الاسري».

ولم تبد الملكة نور رأيها في استحداث «كوتا» خاصة بالمرأة للعمل كرافعة من اجل ايصالها الى المجلس النيابي، لكنها قالت «يبدو ان المنظمات النسائية في الاردن اصبحت تميل الان الى اعتماد كوتا نسائية في مجلس النواب».

واشارت في هذا السياق الى ان «عددا من الناشطين في الحقل النسائي يقومون بالضغط من اجل تخصيص 20 في المئة من مقاعد المجلس الثمانين للنساء».

يذكر ان سبع عشرة مرشحة خضن الانتخابات التشريعية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا ان ايا منهن لم يحالفها الحظ في الحصول على مقعد نيابي، علما ان المجلس السابق كان يضم امرأة وحيدة لولاية من اربع سنوات. وبخلاف مجلس النواب، خاضت المرأة الاردنية غمار العمل السياسي والحزبي منذ سنوات فقد دخلت مجلس الاعيان (40 عضوا يعينهم الملك) والحكومة والسلك القضائي.

وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة تنظم الاتحاد النسائي بالتعاون مع المكتب الانساني للاتحاد الاوروبي حملة لتوزيع الكتب ومساحيق الغسيل على العائلات الفقيرة في مخيم البقعة، اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن.

تظاهرات في الضفة والقطاع

■ غزة - رام الله - بيت لحم - اف ب: تظاهرت مئات النساء الفلسطينيات امس الاحد في قطاع غزة والضفة الغربية لمناسبة يوم المرأة العالمي احتجاجا على الاحتلال الاسرائيلي وهيمنة الرجال على المجتمع الفلسطيني.

وقالت زوجة الرئيس الفلسطيني سهى عرفات اثناء التجمع الذي ضم نحو خمسمئة امرأة في غزة ان المرأة الفلسطينية تعاني حالة «قهر» مزدوجة سببها التقاليد والاستعمار.

وقالت ان «النساء الفلسطينيات ما زلن يعانين في المجتمع الشرقي الذكوري من اشكال ومستويات متعددة من التمييز». وأضافت انهن «ما زلن ومنذ عقود طويلة يكافحن على اكثر من صعيد للخروج من المكانة الاجتماعية المتدنية في مجتمع يتعرض للقهر الكولونيالي» (الاستعماري).

واشادت بالمرأة الفلسطينية ووصفتها بـ «ام الشهداء وزوجة المعتقلين وشقيقة اليتامى».

وفي رام الله شمال القدس بالضفة الغربية شاركت مئتا امرأة في مسيرة رفعن فيها لافتات تدعو الى «مساواة النساء» وتدين الاستعمار الاسرائيلي.

وتظاهرت عشرات النساء للمناسبة ذاتها في بيت لحم جنوب القدس. وقالت المسؤولة النقابية النسائية المحلية احلام السمحان «نعقد النية على مواصلة النضال طوال العام».

تظاهرة في الجزائر تطالب بتعديل قانون الاسرة (رويترز)

مناصرات الحركة النسوية تظاهرن في الجزائر احتجاجا على قانون الاسرة

■ باريس - رويترز: قال مقيمون ان ما بين 500 و600 امرأة تظاهرن بوسط الجزائر العاصمة امس الاحد لمطالبة الحكومة بتعديل القانون المستقى من الشريعة الذي تقول عنه داعيات حقوق المرأة انه يجعل من المرأة «مواطنا من الدرجة الثانية».

وفي الوقت نفسه تعهد الرئيس الجزائري اليمين زروال بتعزيز دور المرأة في المجتمع مواصلا تعهده بتشجيع التعليم للبنات. وقال الرئيس الجزائري «على الرغم من المساعي التي تمت لازالة العقبات التي تحول دون زيادة مشاركة المرأة في التنمية الوطنية فما زالت المرأة تعاني من ممارسات ظالمة». واضاف زروال في رسالته الى وكالة الانباء الجزائرية ان حكومته لن تدخر جهدا في تعزيز حقوق المرأة التي تواصل مشاركتها الفعالة في مقاومة «الارهاب» على حد تعبير الرئيس الجزائري.

وقال مقيمون في اتصال هاتفي من العاصمة الجزائرية ان المتظاهرات اعربن عن شكواهن ضد قانون الاسرة، ورددت المتظاهرات اللائي تجمعن في ميدان اديس ابابا في الجزائر العاصمة «دولة القانون - حقوق متساوية للمرأة».

ويعطي القانون الرجل سلطات واسعة على المرأة بما في ذلك الحصول على مسكن الزوجية اذا وقع الطلاق والزام المرأة بطاعة والدي زوجها. ومن بين القوى العاملة في الجزائر التي يقدر عددها بنحو ستة ملايين فرد، هناك 970 الف امرأة وفقا للبيانات الرسمية. وتشكل النساء نصف عدد سكان البلاد البالغ 29 مليون نسمة. واحتفلت الحكومة الجزائرية بيوم المرأة في مدينة جيجل، معقل المتشددين الاسلاميين الواقعة على بعد 300 كيلومتر شرق العاصمة لـ «اظهار التأييد للمرأة التي حملت السلاح لمحاربة الارهاب». وقال راديو الجزائر ان، ربيعة مشرنن وزيرة التضامن وزهية بن عروس كاتبة (وزيرة) الدولة بوزارة الثقافة شاركتا في الاحتفال الذي اقيم بجيجل. واشار الاعلام المحلي ان أماً لستة اطفال تعيش في جيجل كانت اول امرأة تحمل السلاح لمواجهة المتشددين الاسلاميين الذين اقتحموا منزلها في عام 1994. وتردد ان عشرات النساء منخرطات في الميليشيا الحكومية التي انشئت لمساعدة قوات الامن في محاربة المتشددين الاسلاميين.

وعلى الجانب الاخر شاركت متشددات في عمليات مسلحة، بما في ذلك تلك التي قتل فيها القائد العسكري للجزائر العاصمة في اواخر عام 1994، وهو برتبة عقيد. وذبحت مئات النساء ومعظمهن مدنيات لا علاقة لهن بالمواجهة العسكرية. واختطف المتشددون عددا كبيرا من النساء بغرض ممارسة الجنس معهن. وتمكنت بعض النساء من الفرار وكن حوامل مما دعا الحكومة الى طلب استصدار فتوى من المجلس الاسلامي الاعلى تبيح اجهاض من اغتصبهن «ارهابيون».

مبارك يشير الى تأجيل زيارته لامريكا بسبب كلام «الدستور» و«روزاليوسف» عن رجال الاعمال الاقباط

استمرار المعارضة للاجراءات ضد الصحف.. وصحيفة الاقباط تسخر من قرار اصلاح الكنائس

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد 8،7 اذار (مارس) عن التقاء الرئيس مبارك مع اعضاء المجلس الاعلى للصحافة بعد تشكيله الجديد، وتصريحاته لهم، واتخاذ اجراءات لحماية صناعة الحديد والصلب المصرية من محاولات الاغراق وسحب تراخيص السيارات التي تلوث البيئة، وسحب اراض في السويس - كانت مخصصة لمستثمرين لعدم جديتهم والقبض على رجلي اعمال بتهمة الاستيلاء على مئة مليون جنيه من شركة النصر للتصدير والاستيراد واحد البنوك، والبدء في مشروع لتوصيل الغاز الطبيعي لنصف مليون منزل في مدن وسط الدلتا، ونشرت الصحف ايضا عن التحركات الدولية لاستئناف عملية السلام وجولة وزير الخارجية عمرو موسى في عدد من الدول الافريقية والاستعدادات لموسم الحج، واستيراد الخراف من استراليا استعدادا لعيد الاضحى، والبدء باستخدام خدمة كشف للعاكسات التليفونية في عدد من السنترالات بالقاهرة وامر رئيس الوزراء التحقيق مع عشرة من المسؤولين في محافظة الجيزة لانهم خالفوا الامر العسكري بحظر هدم الفيلات التاريخية، واعطوا موافقات على الهدم، ونقل رئيس مدينة كفر الشيخ لديوان المحافظة لسماحه لجمعية مجلس الدولة التعدي على احدى الحدائق، وزيادة في نسبة الاشغالات في فنادق اسوان، ومصادرة سلع فاسدة واسترداد املاك مغتصبة من الدولة ومقتل سفاح بني مزار في المنيا عيد ابوبكر عبد الرحيم وتشييع جنازته بالزغاريد، وتصريحات ومؤتمرات عديدة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الصحافة والعراق، وبعض المشاكل المتفرقة.

ازمة الصحافة

ونبدأ بالمشكلة التي غطت على جميع المشاكل والقضايا الاخرى الى حد كبير، فبعد ان كان الصحافيون والكتاب يركزون على ازمة العراق ورجال الاعمال.. اشتعلت النيران وسط صفوفهم، وتملك اغلبهم الذعر مما يحدث لبعض زملائهم، وما يقرأونه من هجمات وتهديدات من مسؤولين ترد على اقلام زملاء لهم، ولم تشهد صحف السبت 7 اذار (مارس) استنكارا واحدا صريحا لما حدث، وكان صاحبه سلامة احمد سلامة في عموده بـ (الاهرام) الذي قال فيه:

«واغلاق صحيفة بالضبة والمفتاح، دون الاكتفاء بمصادرة العدد المنوه عنه، قرار اداري ما كان ينبغي ان يصدر بهذه البساطة في وقت نتحدث فيه عن ازهى عصور الحرية، وحتى ولو كان اجراء قانونيا لا مطعن فيه، فهو قرار سياسي يحمل مؤشرات لا يمكن اغفالها.. ويعطي للخبر المنشور وزنا ليس له، اما بالنسبة للصحافة الصفراء وما تبثه من اثارة او تنشره من اكاذيب او تشهير بالشخصيات العامة، فلدينا ترسانة من القوانين يمكن ان توقع العقاب الرادع عليها.. وليس من المنطق ان نحتج بأن بطء العدالة يصلح مسوغا لاهدار مبدأ ناضلنا ونناضل من اجل تحقيقه، وهو حرية الصحافة.. والاجدى من ذلك ان نبحث عن افضل السبل لتطبيق القانون بالسرعة التي تكفل عقاب المخطئ وردعه، فمن اجل ذلك اعتبر القانون هو السياج الذي يحمي النظام العام ويحفظ حق المجتمع!».

واما ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، فقد استنكر الحملة على ما يسمونه الصحف الصفراء بطريقة غير مباشرة، كما لم تنشر الجريدة الا هجمات ضدها، فقال:

«ما اكثر الذين يتهمون الصحافة بالابتزاز، ويؤكدون - في كل مكان - ان هناك من بين الصحافيين من يهددهم بالتشهير بهم ما لم يعلنوا عن سلعهم في صحفهم، الغريب - والعجيب في نفس الوقت - ان يخضع هؤلاء للتهديد ويوافقوا على الدفع بسخاء لشراء الاقلام والمساحات الاعلانية، المعنى الوحيد لهذا الخضوع - في تصوري - ان هؤلاء المتباكين على الصحافة ليسوا اكثر طهارة ونقاء من الصحافيين الذين يتهمونهم، لان الشريف والنظيف.. لا يخشى الا الله سبحانه وتعالى».

واما باقي الصحف فقد اتخذت موقفا مخالفا، وهو الميل لاتخاذ اجراءات ضد ما يسمونه الصحافة الصفراء والدكاكين الصحافية دون ان يحددوها، فاستمرت (الوفد) في حملتها بالكاريكاتير في الصفحة الاولى، وكان بنفس العنوان وهو «الصحافة الصفراء» والرسم لعمرو عكاشة، عن رئيس تحرير وحوله ثلاث سيدات اشبه بالراقصات ويقول: مدي حرب مغرضة ضدنا لاننا عملنا هزة في الوسط الصحافي».

ومن (الوفد) الى (المساء) التي نشرت عددا من المقالات والتعليقات، منها مقال رئيس تحريرها سمير رجب الذي هاجم حزب الاحرار دون ان يذكر اسمه، وقال:

«كم كان مؤسفا - ولا يزال - ان تبيع بعض الاحزاب.. (الصحافة) في السوق السوداء.. فتقدم تراخيص الاصدار لمن يدفع اكثر.. الامر الذي ادى الى ظهور مطبوعات لا تمت بصلة لفكر هذا الحزب او ذاك.. كل ما هنالك ان يتم سداد (المعلوم) سواء دفعة واحدة او بالتقسيط! ولان (المعايير) من نوع مختلف.. لا هيكل لها، ولا جهاز اداريا، ولا تحريريا.. تعتمد في مواردها المالية على مصادر (مشبوهة) بحيث اختلط الحابل بالنابل وحجة هذه البوتيكات في الظهور.. استنادها الى ثغرة في القانون تتيح لها الحصول على الترخيص اذا (صمت) المجلس الاعلى للصحافة ولم يرد بالقبول او بالرفض بعد اربعين يوما من تقديم الطلب.. ونحن نعترف بان المجلس (السابق) قد عانى بالفعل من الصمت كثيرا.. فاستشرى ذلك النبت الشيطاني.. وفرض سطوته، وجبروته واهما بان الحساب غائب».

ونترك يوم السبت الى الاحد (امس) لنجد رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) رجب البنا يقول في بابه «علامات استفهام»: هل الحرية تعني الاعتداء على كرامة الوزراء في المقابلات الديمقراطية؟ هل حرية الصحافة معناها حرية الصحافيين للاساءة الى سمعة المسؤولين، واذا جاء حسابهم بالقانون اعتبروا ذلك عدوانا على الحريات، هل اعراض الناس مباحة للصحافيين؟».

واثار القضية ايضا في نفس العدد محمود عبد المنعم مراد الذي يكتب مقالا كل عدد تحت عنوان «شخصيات وحوادث» وتحدث عن المناقشات في المجلس الاعلى للصحافة، وهو عضو فيه وفي مجلس الشورى ايضا - بالتعيين - لكنه تجنب الهجوم وان كان قد قال:

«سألت مصدرا رسميا كبيرا ومسؤولا عن الاسباب التي دعت الى ضرورة موافقة مجلس الوزراء على طلبات الترخيص باصدار الصحف، فقال لي انه قد نمى الى علم السلطات المسؤولة، ان بعض الدول الاجنبية تضخ من الخارج اموالا ضخمة بقصد استصدار صحف جديدة تعمل لصالحها بالاضافة الى ما اصبح شائعا ومعروفا للصحافيين انفسهم، انه قد صدرت صحف جديدة، بتراخيص مصرية او اجنبية، صدرت منها تجاوزات كثيرة واعتداءات على كرامة الكثيرين من كبار رجال الدولة ومن رجال الاعمال».

الرئيس مبارك

اما المفاجأة في هذه القضية فقد انفردت بها صحيفة (الوفد) يوم الاحد عندما نشرت ما قاله الرئيس مبارك في اجتماعه مع اعضاء المجلس الاعلى للصحافة، ولم تنشره الصحف الاخرى، وان كان مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) قد انفرد عن صحف الحكومة بان اشار الى واقعة قراءة الرئيس مبارك لفقرات مطولة من مقال ابراهيم نافع في (الاهرام) ومقالين في (الوفد) احدهما لرئيس تحريرها جمال بدوي، والثاني لسعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير، واشاد الرئيس بالمقالات الثلاثة.. وهو ما فعلته (الوفد) التي نشرت ما لم تنشره الصحف الاخرى كلها عما قاله الرئيس، وهو:

«المصريون في الخارج الناس هناك تعايرهم وتقول لهم شوفوا صورة بلدكم في صحفكم.. وناسيين ان عندنا صحافة محترمة.. عندنا (الاهرام) و(الاخبار).. لكن للاسف عندنا صحف تتعرض للاعراض.. ولمسائل تعرض امن الوطن للضرر.. صحيفة (الدستور) دخلت في المسيحيين.. عقدوا لي الدنيا.. في امريكا كانوا يطلبون مني الذهاب ولكني اجلت السفر.. بعد ان كتبت هذه الصحيفة عن المسيحيين.. هناك الكونغرس يتلقف هذه الاشياء ويدعي حماية الاقباط - ليه احنا كده.. احنا عندنا ان كل من يعمل تحت العلم المصري هو مصري سواء كان مسلما او مسيحيا او يهوديا.. المقال اللي في (الدستور) وصلهم.. و(روزاليوسف) نشرته كمان.. وتساءل الرئيس: هل انتم تساعدون الوطن عشان يتحرك ويمشي؟ هل صعبان عليكم ان تنتعش عجلة الاقتصاد - انا طبعا لا اقصدكم - طيب وبعدين.. اما اعتبر ان الصحافة سند كبير للدولة وللشعب.. ساعات اقرأ حاجات تصدمني.. وساعات اقرأ مقالات الناس الوطنيين.. انا قعدت مع رجال الاعمال وتكلمت معاهم بشأن استخدام الصحافة ضد بعض، بعض رجال الاعمال الخليجيين توقفوا عن الاستثمار لما سمعوا الهجمة على رجال الاعمال في مصر.. انا لا اعفي رجال الاعمال من الاخطاء.. مفيش شكوى من مصري في الخارج الا من الصحافة».

وقالت (الوفد) بعد ان قرأ الرئيس ما كتبه سعيد عبد الخالق: «وهنا التفت الرئيس الى السيد صفوت الشريف وزير الاعلام وقال: عشان صفوت يسمع الكلام ده.. وقال الرئيس: مكرم يطالبني بالتدرج.. انتم تضعوني في موقف صعب جدا.. طيب ما تشتغلوا.. مستنيين مني ايه.. انا مش حاتكلم.. وحاكتفي باللي انتم كاتبينه.. وعاد الى التعليق على العبارة التي كتبها سعيد عبد الخالق حول مسؤولية نقابة الصحافيين والمجلس الاعلى.. وقال الرئيس: انني اوجه التحية الى سعيد عبد الخالق لشجاعته.. هل معقول ان احد الاحزاب حصل على 25 رخصة.. من الذي اعطاه هذه الرخص.. احنا.. وبعدين نرجع نصوت.. اما عن نقد الحكومة، فانا لا ارفضه.. نحن لا نترك شيئا.. بس تساعدونا على احترام حرية الصحافة.. واختتم الرئيس مبارك حديثه الى اعضاء المجلس الاعلى للصحافة قائلا: ان المقالات اغنتني عن الكلام.. انا اطلب من النقابة ان تكون انشط من كده.. لابد ان النقابة تتحرك عشان تجنبنا الانهيار.. انا باسمع كلام زي الطوب من فوضى الصحافة.. قولوا لي اعمل ايه. ارجو من مجلس الاعلى في تشكيله الجديد ان يكون نشطا حتى يحافظ على حرية الصحافة.. انا ضد قصف الاقلام، وضد الحد من حرية الصحافة.. عاوز الصحافة تكون السند للقيم والاداب.. انا حاقول حاجة: بعض الشخصيات غير المصرية تتسلل الى الصحافة المصرية عشان تهاجم حكام بلدهم.. يروحوا عاملين شركة وجريدة عشان تلعن وتسب القذافي.. طيب مش قادرين يشتموه في بلدهم.. بييجوا يشتموه في مصر.. حكاية تانية.. واحد اتصل بصحيفة فلتانة مقابل مبلغ شهري عشان يشتم السعودية.. وهو مش قادر يعمل كده في بلده.. مين يدفع ثمن الاذية دي؟ هم المليون مصري الذين يعملون في السعودية. ويسمعون حياتهم هناك.. الناس في البلاد العربية يقولوا للمصريين هناك: شوفوا الدعارة في بلدكم».

وقالت (الوفد): «واثناء مغادرة الرئيس قاعة الاجتماع تجمع حوله عبد العال الباقوري رئيس تحرير (الاهالي) وعبد الله امام رئيس تحرير (العربي الناصري) والكاتب محمود السعدني، وناشدوه التدخل لاعادة طبع جريدة (الدستور) وقال الرئيس: اننا اعطيناهم اربع فرص من قبل، والموقف الحالي لا يحتمل فرصا اخرى، وقال مكرم محمد احمد: ان النقابة لم تقصر في محاسبة الاعضاء الخارجين على ميثاق الشرف الصحافي».

الرافضون

وننتقل الان الى الذين يعارضون هذه الاجراءات والحجج التي قيلت ونشرت في تبريرها، فاشارت (العربي) في تحقيق كتبه الحسيني وماجدة خضر الى ان رجال الاعمال اثاروا هجوم الصحافة الصفراء عليهم اثناء اجتماعهم مع رئيس الوزراء، وان سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين اعتبر الحملات ضد رجال الاعمال حملات ضد مصر.

وفي (العربي) ايضا هاجم صلاح عيسى الحكومة وقال: «ولا احد يعرف سبب اصرار الحكومة على ان تعكر صفو العلاقات بينها وبين الصحافة، على هذا النحو الذي يخلو من اي حصافة ويفتقد للنظر السياسي السليم ويزيد (المبلة الديمقراطية طينا): فالاحزاب محاصرة، والانتخابات مزورة، ومجلس الشعب مزوغ، وسرور لا يزال سيد قراره، والمظاهرات ممنوعة، وتداول السلطة في (الباي باي) والتليفزيون مسلسل ومطربش، والناس قرفانة، والليمونة ببريزه والشيء الوحيد الذي يخفف من هذا التوتر، هو الهامش المحدود من حرية الصحافة الذي يكاد يكون المظهر الوحيد لوجود ديمقراطية، والى صحافيين مثل المحبوس (مجدي حسين) والمنقول (عادل حمودة) والمقفول (ابراهيم عيسى) يعود الفضل في ان الناس داخل مصر وخارجها صدقت ان في مصر حرية صحافة، وان حكومتها جادة في محاربة الفساد داخلها وخارجها، واسخف ما في الموضوع، ان احدا لا يعرف مبررات معقولة لهذه التصرفات الهوجاء، وفي الكواليس يتحدثون عن ضغوط لرجال اعمال وعن صراع بين وزراء، وعن منافسات بين اصحاب الافيال».

وخصص جلال عارف مقالة لنفس القضية فقال: وصحيفة (الدستور) لم يتم اغلاقها لانها خالفت القوانين او خرجت على الاداب العامة، وانما لان بعض رجال الاعمال اشتكوا من طريقة معالجتها لبيان مشبوه يهدد بعض رجال العمال الاقباط بالقتل، وانا شخصيا ضد التناول غير المسؤول لما يخص الاقباط من بعض الاحزاب والصحف، ولكن ما نشرته (الدستور) مر على الرقابة بوصفها صحيفة قبرصية!! وهو نفسه ما نشرته (روزاليوسف) بعد ذلك واثار نفس الاستياء الرسمي، وكانت النتيجة ابعاد المدير المسؤول عن (روزاليوسف) عادل حمودة وتعيينه كاتبا بـ (الاهرام) وقد نختلف حول ما تم نشره ومن وراءه، ولكننا يجب الا نختلف حول فداحة القرار باغلاق صحيفة وتشريد محرريها، قضية (الدستور) وقضية (مجدي احمد حسين) لا علاقة لها بالصحافة الصفراء التي تصدر تحت سمع وبصر الحكومة.. بل واحيانا برعايتها!! والا فماذا نقول اذا كانت (الصحيفة) التي تقود (صحافة الدعارة) في مصر تصدر عن حزب رسمي، ويتقاضى من يصدرها بضعة الاف من الجنيهات من المجلس الاعلى للصحافة لاصدارها، ويكافأ على هذا (الانحطاط) بتعيينه عضوا في مجلس الشورى، وتطرده نقابة الصحافيين من بين صفوفها فتساعده (الدولة) على مخالفة القانون وتتركه يضع اسمه رئيسا لتحرير الصحيفة الساقطة التي يصدرها، وهي تعرف ان مخالفة القانون في هذه الحالة عقوبته الحبس.. ولكن من يستطيع حبس الحكومة ورجالها! اننا نقدر جيدا حساسية الموقف في القضايا الخاصة باخوتنا الاقباط في ظل حملة امريكية مشبوهه تحاول اثارة فتنة لا مكان لها في مصر، ولكن هذا ليس كل شيء، والهجمة على الصحافة تتسع وتشتد.. من سجن، الى اغلاق، الى تشريد صحافيين، الى مناخ ينذر بعاصفة هوجاء».

وجلال يشير الى صحيفة (الوطن العربي) والتي يصدرها حزب العدالة الاجتماعية، ورئيسه محمد عبد العال.. ونترك (العربي) الى (الاهرام) التي واصل فيها سلامة انتقاد الاجراءات الحكومية فقال بعد ان اشار الى وجود اجهزة وقوانين كافية لمواجهة اي خروج على القيم:

«الصحافة الصفراء او صحافة الاثارة، التي كثر الحديث عنها اخيرا، هي نوع من الصحافة الذي ينشأ ويترعرع في اي مجتمع يتمتع بقدر من حرية الصحافة والتعبير.. لا يكاد مجتمع من المجتمعات الديمقراطية في الغرب او في الشرق يخلو منها، وتظل في كل الاحوال هي (كبش الفداء) الذي يجري ذبحه كلما تعرض المجتمع لهزة او ازمة تعرض استقرار النخب السائدة فيه للخطر - ونحن نرى ان اخطر شيء هو ان تؤخذ هذه الظاهرة مبررا لضرب حرية الصحافة وتعويق مسيرة الديمقراطية التي تقوم عليها.. مع ان لدينا من الوسائل والاليات ما يمكننا من ضبط الاداء الصحافي وتقويمه دون حاجة لاسلوب الاغلاق او التشريد او النفي».

واما (الاخبار) فلم تنشر الا هجوم سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» على ما تم من جانب الحكومة، فقال:

«اغلاق صحيفة.. لا يختلف في رأيي عن اغلاق نافذة من نوافذ الحرية.. واغلاق جريدة (الدستور).. هو ببساطة شديدة بمثابة اغلاق نافذة.. من نوافذ الحرية في مصر؟ وهناك كثيرون.. كانوا يختلفون مع السياسة التي اتبعتها جريدة (الدستور) وكانوا يعترضون على اسلوبها في معالجة بعض القضايا ويتهمونها بالاثارة، وتضخيم الوقائع.. واصطناع فرقعات لا تستحق النشر! وكل هذا قد يكون صحيحا.. ولكنه لا يبرر اغلاق الجريدة.. فالمفروض ان تكون هناك جهة تحاسب الصحف ان هي اخطأت او تجاوزت.. وهذه الجهة هي المجلس الاعلى للصحافة.. ولكنه للاسف تخلى عن دوره، وعن ممارسة مسؤولياته.. مما ادى الى قيام حالة من الانفلات غير المسبوق في حقل الصحافة المصرية! والذي حدث مؤخرا مع جريدة (الدستور) هو صدور قرار بوقف طبعها في مصر، بوصفها جريدة حاصلة على ترخيص بالصدور من قبرص! والقرار وان كان لا يعني اغلاقها.. فهو في واقع الامر يضطرها الى اغلاق ابوابها.. لعدم وجود ترخيص لها بالطبع.. اننا نفخر دائما، ونقول: ان عهد مبارك لم يقصف قلما.. ولم يغلق جريدة!».

ومن (الاخبار) الى (صوت الامة) ورئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار، الذي كان مقاله بعنوان «صاحبة الجلالة في خطر.. اوعى تقفلها يا ريس» قال فيه:

«قامت القيامة على الصحافة والصحافيين.. واللي يتشددوا لهم، اصبحت الكلمة رجسا من عمل الشيطان والحرية ضربا من ضروب الجنون، فجأة دخلت الصحف دائرة الاشتباه شأنها في ذلك شأن غرز المخدرات وشقق الدعارة واماكن تخزين الهيروين ودخل الصحافيون دائرة الاجرام شأنهم شأن البلطجية والمغتصبين والمرتشين والقتلة.. بمجرد اقتراب الصحافة من اسلاك الفساد العارية والعفن الاخلاقي لدى البعض هاجت الدنيا عليها».

وقال عبد النبي: «نعرف ان التنافس المهني والرغبة في الاثارة دفعت البعض للخروج عن المألوف من خلال الصور والموضوعات الشاذة، وجاء حكم القضاء بحبس الزميل مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) وبعد ايام تقرر اغلاق جريدة (الدستور) ومنع طبعها في مصر، وبعد ايام تقرر ادخال الزميل عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) كراج (الاهرام) وينتظر كل صحافي دوره حسب حجمه، انهم يخلطون بين مجدي احمد حسين وعادل حمودة وابراهيم عيسى، وصحف البلاي بوي المصرية، سيدي الرئيس، ادعوك للتدخل فورا لتهدئة روع الصحافة والصحافيين.. طمئنا على مستقبل حرية الصحافة وانا ادرك تماما مدى حرصك عليها».

و(صوت الامة) مستقلة تصدر عن شركة صحافية.

وحزب الاحرار هو الحزب الوحيد الذي يتعرض للهجمات لانه الذي حصل على عشرات من تراخيص اصدار الصحف، واعطى بعضها لاخرين ليصدروا بها صحفا، وحضر صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) اجتماع الرئيس مع اعضاء المجلس الاعلى للصحافة، فقد قال في نهاية مقالة بالصفحة الاخيرة:

«شعرنا جميعا ان الرئيس مبارك معنا وانه سند للحرية وللصحافة المسؤولة، ونحن في ذلك كله مع الرئيس مبارك، لكن البعض يعرف كيف يستغل حرية الصحافة في ضرب الحريات والتآمر عليها لحساب نفسه ولحساب غيره ممن لا يستطيعون ممارسة دورهم في ظل الحرية والشفافية والديمقراطية وسيادة القانون.. ونسأل الله العافية».

رجال اعمال

واذا كان الرئيس قد اثار قضية تأثر رجال الاعمال بالحملات ضدهم، فقد نشرت (الاهرام المسائي) التي تصدر يوميا عن مؤسسة الاهرام، تعليقا في صفحتها الثانية يوم السبت بعنوان «المضاربة على اراضي الدولة» هجوما ضد بعضهم فقالت:

«قد يظن بعض المستثمرين ورجال الاعمال ان الدولة عندما تقوم بمنح تسهيلات وحوافز لتشجيع القطاع الخاص فانها لا تتكلف شيئا، وان الامر لا يعدو بالنسبة لها اكثر من مجرد قرارات مكتوبة على ورق، هذا التصور المغلوط والانتهازي في الوقت نفسه يدفع بعض هؤلاء المستثمرين الى محاولة تحقيق ارباح طائلة من وراء تلك التسهيلات بدون ان تجعل المواطنين او الدولة ينتفعون بمليم واحد من الملايين التي تدخل الى جيوبهم.. وبالتأكيد فان هذه الفئة القليلة لا تمثل الا نفسها فقط، لان الشريحة الكبرى من رجال الاعمال تعمل في الاتجاه الصحيح في التصنيع واستصلاح الاراضي وزيادة الرقعة الخضراء وايجاد فرص العمل الجديدة».

وفي نفس اليوم (السبت) اشار في (الوفد) مجدي مهنا الى ما نشر عن تقدير جهاز المدعي الاشتراكي للمركز المالي لسيدة الاعمال هدى عبد المنعم يغطي ويزيد ما عليها للبنوك والافراد، فقال:

«معنى هذا ان المرأة الحديدية، سيدة شريفة وثروتها تكونت من مصادر شرعية وان ما قيل عنها ونسب اليها هو محض افتراء واكاذيب واتهامات لا يدعمها اي دليل اثبات، وان مطاردتها وملاحقتها عن طريق الانتربول وطلب السلطات المصرية من السلطات اليونانية تسليمها لمحاكمتها في مصر عن الجرائم التي ارتكبتها، كل هذا يثير تساؤلات وعلامات استفهام عديدة، من الذي يقف وراء هذه القضية؟ وهل لها ابعاد خفية غير معلنة واسرار ما زالت في طي الكتمان».

الاقباط

وبمناسبة تأجيل الرئيس زيارته لامريكا، بعد ان نشرت (الدستور) و(روزاليوسف) عن البيان الذي قيل ان الجماعة الاسلامية وجهته لرجال الاعمال الاقباط وطلبت فيه منهم ترك مصر، فقد كتب يوسف سيدهم المشرف على تحرير صحيفة (وطني) القبطية التي تصدر كل يوم احد مشيرا الى القرار الجمهوري رقم 13 لسنة 1998 الصادر في 11 يناير الماضي بتفويض المحافظين في مباشرة اختصاصات رئيس الجمهورية بالترخيص في ترميم الكنائس ودعمها، وقال ان القرار لم يتناول الكنائس المغلقة لاسباب امنية بعد ان وقعت عليها حوادث ارهابية، ولا ينطبق عليها القرار، وفتحها يحتاج الى قرار جمهوري، وقال ان اهالي مركز حوش بمحافظة البحيرة، ارسلوا اليه يقولون ان المتطرفين احرقوا كنيسة الانبا انطونيوس، وتدخل الامن ولكن ظلت الكنيسة مغلقة حتى الان، وتساءلوا «هل ذنبنا اننا مسيحيون ام ان ذلك يعد مكافأة للمتطرفين والارهابيين على فعلتهم الشريرة».

وقال سيدهم ساخرا: «ونحن نقول لاهالي مركز حوش عيسى انه اذا كانت هناك ثغرة في القانون تسمح باستمرار اغلاق كنيسة تعرضت لاحداث ارهابية الى اجل غير مسمى، بالرغم من ان ذلك كما قلتم يعتبر مكافأة صارخة للمعتدين، وليس له دواع امنية على الاطلاق، فتعالوا نبحث عن سبب اخر ينطبق على حالتكم نستطيع به التقدم بطلب رسمي لفتحها، فبالقطع هناك اضرار وخسائر تسبب فيها الحريق، اذن يمكنكم التقدم الى السيد المحافظ بموجب القرار الجمهوري الاخير بطلب لتدعيم وترميم الكنيسة لان ذلك يدخل ضمن اختصاصاته التي فوضه اياها رئيس الجمهورية، والامل كل الامل ان تسمع منكم خلال السنوات القليلة المقبلة انه قد استجيب الى طلبكم، اما من يشك منكم انه لن يسعفه العمر فعليه ان يوصي ابناءه خيرا بالكنيسة ليباشروا ترميمها وفتحها عندما يحل ذلك اليوم المأمول».

لا تنظر بتفاؤل لمستقبل العلاقات السلمية

مصر ستعتبر اعادة انتخاب نتنياهو رغبة شعبية اسرائيلية في مقاطعتها

«هل كل اليهود ابناء الرب؟» بمعنى آخر، هل كل اليهود ذوو حق بالعودة الى ارض الميعاد، ام انهم ابناء مجموعات بشرية اخرى وينتمون الى اماكن اخرى؟ هذا هو التساؤل الذي شغل بال احد الكتاب المصريين في صحيفة «اكتوبر». ففي مقالة مشوشة استندت اساسا الى معلومات من التوراة يحاول الكاتب ان يثبت انه ليس للادعاء الصهيوني اي اساس عمليا. ولكن لما كانت اسرائيل حقيقة قائمة، فليس من الناقل، في نظر الصحيفة، رؤية كيف ان القوة الاسرائيلية هي مجرد بالون مليء بالهواء.

خبر آخر، في ذات الصحيفة، يصف الفزع الاسرائيلي من صواريخ صدام حسين. وللمعطيات مأخوذة من الصحافة الاسرائيلية، وعلى رأسها ارتفاع اسعار الشقق في ايلات على شرف النزلاء الذين خططوا للتوجه اليها اذا ما تعرضت اسرائيل الى ضربة من الصواريخ البيولوجية. ولم تنقص ايضا الكاريكاتورات العادية، عديمة الذوق والنكتة، والتي يظهر فيها العراق كعذراء بريئة يشدها طرفان، اسرائيل والولايات المتحدة، وفي كاريكاتور آخر، يظهر فلاح عربي يركض خلف بقرته التي تحلبها الولايات المتحدة ويمسك رأسها، كي لا تهرب، فتى اسرائيلي.

وفي صحيفة «الجمهورية» سارع الكاتب الصحافي سمير رجب للرد على انتخاب عيزر وايزمن رئيسا، فاعتبره دليلا آخر، على ان الليكود لا يحظى بشعبية كبرى في اسرائيل، ولا سيما بعد ان اختبر بنيامين نتنياهو، «ولم يتبق لنتنياهو غير اتهام عرب اسرائيل بأن وايزمن انتصر بفضل اصواتهم». ولما كان هذا هو الوضع، فان رجب يقرر «بان لا امل في شيء جيد في كل ما يتعلق بالمسيرة السلمية».

وتستمد الصحافة روحها من الخط الذي يبثه الرئيس مبارك في كل مناسبة، ففي المرة الاخيرة كان ذلك في المقابلة الصحافية التي اجرتها معه شبكة سي. ان. ان عشية رحلة كوفي عنان الى العراق، وقد اوضح بشكل بارز بأنه لا يستطيع الثقة بكلمة نتنياهو وهو يائس عمليا من كل امكانية للتدخل في المسيرة السلمية في محاولة لدفعها الى الامام، ويحصر مبارك علاقاته مع اسرائيل الان بلقاءاته مع رجال المعارضة في اسرائيل، حيث كان آخرهم عمير بيرتس والذي حصل ايضا على اذن خاص لزيارة عزام عزام.

وقال لي موظف كبير في وزارة الخارجية المصرية «انكم نجحتم في منع مبارك من الانشغال بالمسيرة السلمية لانكم اعتقدتم انه ضدكم، ولكن هذا لم يغد يغير في الامر شيئا، فانتم على أي حال غير معنيين بتقدم للسيرة، فذات مرة، عندما كان لا يزال هناك مسيرة، اشتكيتم لمصر بانها ذات مواقف احادية الجانب، وشاركتموها بالافكار، وبعثتم اليها بالرسل، وسواء كان هذا ايجابيا ام سلبيا، فقد كان هناك نشاط وكانت علاقات بين مصر واسرائيل، اما الان، فبعد عشرين عاما من السلام بيننا، يخيل ان هذا السلام لم يعد سلاما باردا بل عداء باردا».

كما ان ليس لحركة المثقفين المصريين، الذين بدأوا بتأخير كبير في فحص مذاهبهم الفكرية تجاه اسرائيل، ما تقترحه في هذه اللحظة، «فعندما لا توجد مسيرة سياسية فليس هناك ما يدفع لتحسين منظومة علاقاتنا ويبرر الجهود لتغيير الرأي العام. فنتنياهو هو دليل على كل ما ادعوه ضد اسرائيل في المرحلة السابقة من تفكيرنا». وهذه بالطبع حجة مزايدة، لانه عندما وفرت اسرائيل دليلا على رغبتها في تقدم المسيرة، فان المثقفين للصريين لم يكونوا ناضجين لذلك، ويمكن فقط الاعراب عن الاسف لحالة تثور فيها شرارات اولى لانفتاح ثقافي مصري في الوقت الذي لا تتوفر لها استجابة في الجانب السياسي الاسرائيلي، وبالذات من نفس المعسكر المدين لمصر دينا كبيرا. وكما يحتج المطل السياسي المصري

عمر موسي

بنيامين نتنياهو

«فمصر شكلت دوما رمزا للمعسكر القومي بأنه هو وحده القادر على صنع السلام مع العالم العربي، وللأبد سيبقى السلام مع مصر سلام بيغن، شريطة ان يبقى هذا السلام الى الابد». وهذا نوع جديد من الشك في مستقبل العلاقات مع مصر. فرسميا، لا توجد جهة مصرية رسمية تشك في ان السلام، سواء كان باردا او فاترا، هو اساس العلاقات ولا يوجد أي داعي لنقضه. ويقول رجل وزارة الخارجية المصرية: «اننا نحتاج فقط الى انتظار المسؤول الجديد في اسرائيل، ومحاولة النظر الى هذه الفترة كخطأ تاريخي، ولكن ماذا لو اكتشفنا بعد عامين ونصف العام، في الانتخابات بأن الجمهور في اسرائيل، وليس الحكومة، هو الذي يسعى الى القطيعة عنا؟».

تسفي بارئيل

الحركات الارهابية اليهودية تجنبت قتل المدنيين

الانتفاضة غيرت الاسرائيليين والفلسطينيين وساهمت في التمهيد للعملية السلمية

لقد اخطأ اهود براك بقوله في البرنامج التلفزيوني لجدعون ليفي في القناة الثالثة، «انه لو ولد فلسطينيا لالتحق باحدى منظمات الارهاب». وقد فهم لتوه انه اخطأ فبدأ يندد بوسائل العمل «النكراء» التي يتبعها الارهاب الفلسطيني. ولكن من سيوافق على تحفظه حرفيا؟ فاذا كان يرفض وسائل عملهم الى هذا القدر فكيف به يتصور الانضمام اليهم؟.

وفي ضوء الانتقادات التي وجهت اليه عاد براك وصرح في صوت اسرائيل، «انه لو ولد اسحق شمير لام فلسطينية لانضم الى منظمات الارهاب». ان اقوال براك هي جملة متواصلة من الكبوات.

ان زعيما يتطلع الى رئاسة الوزراء ليس مؤرخا من تيار ما بعد الصهيونية، فهو يسعى الى تمثيل سلامة موقف شعبه في النزاع المتواصل. وفي كل مرة طالب فيها الصهاينة بالعدل لليهود في ارض اسرائيل كانوا في العالم يسألونهم، وماذا بالنسبة للظلم الذي سيقع على العرب؟، الرئيس الاول، حاييم وايزمن، درج على الاجابة بأن منع السيادة اليهودية في قسم من ارض اسرائيل هو ظلم ثقيل لشعب يعيش خطرا وجوديا، بينما اكتظاظ الفلسطينيين لاخلاء بعض المكان لليهود ايضا ليس سوى ظلم صغير للعرب، وكان هذا جوابا صهيونيا مظفرا.

فما بالك وان هذا التصريح لبراك سيطارده في الحملة الانتخابية، وقد اطلق بنيامين نتنياهو سهما اول عليه في هذا الشأن من مكان زيارته في اوروبا.

لقد طرح براك موقفا خاطئا اذ شبه بين منظمات الارهاب الفلسطينية والحركات السرية اليهودية، والاجدر به ان يراجع كتب التاريخ، فمنذ اعلن مناحيم بيغن في العام 1944 عن الثورة على السلطة الاجنبية البريطانية وحتى قيام الدولة لم تعمل الهاغانا والبلماخ والاتسل بأساليب الارهاب الشخصي، وحتى ليحي، التي اختلف بيغن معها، حصرت اعمال الارهاب بالانجليز ذوي المناصب الرسمية وبالجنود.

وباستثناء بعض الحوادث (كتفجير فندق الملك داود) لم تخف عائلات الانجليز الذين كانوا يخدمون في البلاد على حياتهم، وكسياسة موجهة لم تنشغل الحركات السرية اليهودية بالارهاب الشخصي حتى عندما انفجرت السيارات المفخخة في القدس العبرية. لا ضد الانجليز ولا ضد العرب.

اما الفلسطينيون فقد اختاروا طريق الارهاب، ومن اقوال براك يمكن للمرء ان يفهم انهم فعلوا ذلك بنجاح، ولكنه يتجاوز تمييزا طفيفا: الارهاب الفلسطيني، الذي وجد تعبيره في اعمال القتل في افيقيم ومعلوت وبيسان وفي طريق الشاطئ قرب تل ابيب لم يدفع اسرائيل الى القبول بالاملاء العربي، والتغيير البارز في موقفها هو ثمرة تطورين:

ـ فتح الاحتلال المجال امام لقاءات عديدة، والى جانب الاحداث البشعة خلق ايضا حالة من التأنيس لليهود والفلسطينيين ـ كل في نظر الاخر. وهذا نقيض الارهاب.

ـ اقنعت الانتفاضة اسرائيل بأنه لا يمكن السيطرة على مدى الزمن على شعب آخر يسعى الى حريته. وقوة رد الجيش الاسرائيلي والشاباك اقنعت ياسر عرفات بالانفصال عن الحلم العابث لفلسطين الكاملة والموافقة على تقسيم البلاد بين شعبيها.

لم تكن الانتفاضة عملا ارهابيا بل ثورة شعبية، ولم تبادر م. ت. ف اليها، بل هي فرضت عليها فقفزت للامساك بها وقيادة عربتها خشية الافلات من قبضتها. اقنعت ليس اليهود وحسب بأنه يجب الكف عن السيطرة على العرب بل والمخربين في م. ت. ف، بأن النية التي ينص عليها الميثاق الفلسطيني بتدمير اسرائيل مصيرها الشطب.

وما هو الارهاب، الذي كان براك سينضم اليه لو ولد فلسطينيا؟ انه ذاك الذي لم يفعل سوى ان خرب السلام كما فعل بنجاح محزن في العام 1996 عندما زرع القتل والرعب والفظاعة في قلب القدس وتل ابيب، ورفع الى السلطة الحكومة الرافضة لاتفاق اوسلو.

دان مرغليت

هآرتس. 1998/3/8

اعد بمناسبة الذكرى الخمسين لاقامة الدولة

برنامج «تكوما» يتجنب طرح اخطاء وتجاوزات الصهيونية

الفصل الذي عني بسنوات 1967ـ1973 في مسلسل «تكوما» (النهوض)، والتي تفصل بين حربي الايام الستة ويوم الغفران، اعاد الي احدى الفترات الاقل اشراقا في الخمسين سنة من عمرنا كدولة ذات سيادة. ونقطة المنطلق لتقسير تلك الفترة هي الفجوة بين الصورة الذاتية للمجتمع الاسرائيلي في ذاك الوقت والطريقة التي نراها فيها اليوم.

ففي نظر الاغلبية العظمى من ابناء تلك الفترة، كانت تلك سنوات ليس هناك افضل منها، فالجيش الاسرائيلي العظيم، الذي انتصر على كل الدول العربية في اقل من اسبوع، ينتشر على حدود قابلة للدفاع تمنحه «عمقا استراتيجيا»، وقناة السويس هي خط دفاع غير قابل للاجتياز، كل من يحاول اجتيازه هو كمن يحاول الانتحار، والدولة تقودها غولدا مئير، التي تجرأ عدد قليل فقط على ابداء الشك في دربها وفهمها، والى جانبها «سيد الامن» موشيه ديان، والذي كانوا يعتبرون اقواله وكأنه عراف وليس مجرد مسؤول منتخب، والاقتصاد الاسرائيلي تطور بسرعة وادى الى ارتفاع سريع لمستوى المعيشة، وللفجوات الاجتماعية ايضا.

اما اليوم فاننا نعرف الى أي قدر كان كل ذلك سحرا عابثا ففي الواقع يمكننا تشبيه المجتمع الاسرائيلي بقدر كبير بمسافري باخرة «التايتانيك» الذين لم يروا العنوان المسجل بأحرف كبيرة على الجدران ولا الجبل الجليدي الذي يهدد بمارها. لقد كان مجتمعا سجد لرئيسة وزراء كان علها ضيقا كعالم النملة، لم تر للولود ولم تدرك بأن الخطر الحقيقي يكمن في استمرار سياسة الوضع الراهن» صلاحية بلا رؤية للمولود»، كتب عنها يوم موتها. وحول وزير الدفاع ـ الذي يمكن ادخاله في كتاب جينز للارقام القياسية في كل ما يتعلق بافساد المعايير الشخصية والعامة على حد سواء ـ جرى بناء نوع من عبادة الشخصية، ولم يجرؤ احد على ان ينبس ببنت شفة عندما كان يسلب التحف الاثرية في وضح النهار. كما وجرى بناء نوع مشابه من العبادة تجاه جنرالات الجيش الاسرائيلي، «ان يكون المرء نجل رئيس الاركان كمن يكون ابن الرب»، هكذا روى قبل عدة سنوات عومر، نجل حاييم بارليف.

غير ان الظاهرة الاصعب والاخطر، والتي ميزت هذا المجتمع هي موقفه من النقد ومن الهوامش، ومن الظواهر خارج الاجماع العام المقدس، ومن هذه الناحية، فان حقيقة ان غضب الجمهور اجبر المسرح الكامري على انزال «ملكة الحمام» بعد 14 عرضا، لهي وصمة عار فظيعة في جبين المجتمع غير القادر على التصدي لانتقاد الظواهر كتأليه الجيش وجنرالاته وعبادة الثكل. كما ان موقف المجتمع من اودي اديب يدل على انعدام كل قدر من الاحساس بالتوازن. ففور القبض على الشبكة، قايس مقال نشر في احدى الصحف بين والدي اديب ووالدي ادولف ايخمان (يوسيف لبيد، «ولد طيب»، معاريف، 1972/12/15)، ومن الجدير المقايسة بين ردود الفعل على هذه القضية وردود الفعل على قضية التنظيم السري اليهودي، والذي الحق اضرارا جسيمة بقدر لا يقاس.

وعليه، وخلافا لنداف هعتسني («تكوما مضاد للصهيونية»، معاريف، 1998/3/2)، لا اعتقد اننا نشهد جلدا للذات، فأمامنا وثيقة قاسية، مريرة وأليمة، تصف ماذا يحصل لمجتمع يقترف خطيئة الغرور والعزة الزائدة، ولا يعرف حدود قوته، كما ان هذه ليست وثيقة مضادة للصهيونية او ما بعد الصهيونية، لان النقد، حتى الحاد منه، والذي لا يتضمن تجريدا للشرعية عن الفكرة الصهيونية ذاتها، ليس «ما بعد الصهيوني» وحقيقة ان هعتسني لا يعي هذا التمييز، لهي من النجاحات البارزة لـ «ما بعد الصهاينة».

ومن ناحيتي فقد كان في الشريط بعد آخر تمثل باشارة تحذير، فقد اظهر بجمالية مثيرة للدوار ماذا يحصل لقيادة تعتبر الانجاز الاساسي بالنسبة لها هو احباط لكل تقدم سياسي، وتغلق عقلها وقلبها في وجه الفروق الاجتماعية المتسعة، وترى في كل انتقاد «مؤامرة». بل وحتى «خيانة» وتتحدث عن «كل العرب» بلهجة التحجر الفكري بل والعنصري، والاهم من كل ذلك ان هذه القيادة التي ترى في صياغة رؤاها الضحلة بثلاث جمل بالانكليزية الامريكية قمة الهرم. حبذا لو اكون مخطئا، ولكن يمكن ايجاد الكثير من الشبه بين العام 1973 وعام اليوبيل، ومن لم يتعلم من التاريخ مصيره ان يعيشه مجددا.

هارتس

يحيعام فايس

معاريف 1998/3/8

مسؤولو «العمل» يبررون تصريحات براك بشأن موقفه من «الارهاب» الفلسطيني

في حزب العمل حاولوا في نهاية الاسبوع تقدير حجم الضرر الذي نجم عن تصريح رئيس الحزب اهود براك الذي ادلى به في مقابلة مع صحافي بانه لو كان شابا فلسطينيا لكان قد انضم الى منظمة ارهابية.

وفي جلسة كبار الحزب التي عقدها براك يوم الجمعة في بيته في كوخاف يائير، طرح الموضوع على هامش الحديث الذي تناول استعداد الحزب للمعارك الانتخابية المتوقعة هذا العام للبلديات. ولم يجد اعضاء كبار في الحزب من بينهم حاييم رامون، يوسي بيلين، شلومو بن عامي، فؤاد بن اليعازر وبيغا شوحاط، من المناسب ان يقولوا لبراك انه بعد عدة تصريحات من هذا النوع وستكون مثل موسى الذي رأى ارض الميعاد عن بعد ولم يصل اليها قط.

وقال بعضهم علنا ان تصريحات براك عبرت عمليا عن ما يفكر فيه اغلبية الناس داخل قلوبهم: لو كانوا خاضعين للاحتلال وليسوا محتلين لكانوا قد تصرفوا تماما مثل الشبان الفلسطينيين مع التحفظ من قتل النساء والاطفال. «يدور الحديث عن عملية رياء» يقول فؤاد بن اليعازر «لقد عبر اهود عما يفكر به الكثيرون. كنت سأجيب بنفس الرد لو سئلت». فيما انتقد يوسي بيلين تصريح براك وخاصة لانه لم يؤكد بان الكثير من القادة الاسرائيليين اعربوا في السابق عن مثل هذا الموقف، ومنهم اشخاص من الليكود.

ويعتقد بيغا شوحاط ان تصريحات براك لا تتضمن أي تبرير للقتل والارهاب. «لو كان شخصا اخر في بيت اخر لكان قد انضم الى منظمة ارهابية. انه لم يبرز. ولا تنطوي تصريحاته على أي تبرير لاساليب عمل المنظمات الارهابية. يحاولون اثارة ضجة من لا شيء».

وسارع شلومو لاهط الذي يترأس جمعية «اهود براك لرئاسة الحكومة» الى الدفاع عنه: «فضيحة. ببساطة فضيحة. وانا لا اقصد تصريح براك بل انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة. لماذا يهاجم اهود؟ كذلك انا لو كنت شابا فلسطينيا تحت الاحتلال فمن الجائز انني كنت سانضم الى احدى المنظمات الارهابية. هذا رياء. لان الجميع يعرف ان تصريح اهود ليس هو الذي يؤثر على هذا الشاب الفلسطيني او ذاك للقيام بعملية ارهابية. كذلك ليحي وايتسل كانتا منظمتي تحرير».

غير ان اهود براك غير نادم على ما قاله، على الاقل تجاه الخارج. لقد عاد وقال انه سيواصل قول ما يختلج به قلبه، وفي نهاية الامر فان هذا ما سيجعله يصل الى الحكومة.

■ اهود براك. هل انت نادم على التصريح؟

■ الارهاب الفلسطيني يعمل على قتل النساء والاطفال. في كل حياتي قاتلت ضد الارهاب وسأواصل القتال ضده. لا احد، بما في ذلك رئيس الحكومة من حقه ان يعلمني مكافحة الارهاب. لقد سئلت في اطار مقابلة شخصية في التلفزيون، سؤالا افتراضيا حول الصلة بين مكان الولادة وبين طابع الانسان. وبحكم معرفتي لتأثير ثقافة الانسان اعربت عن رأيي. انا اعتقد ان الاشخاص الذين بطبعهم هم مقاتلون يبقون دائما مقاتلون بصرف النظر عن مكان ولادتهم.

■ ثمة حكمة تقول «لا تكن صادقا بل كن حكيما». حتى لو كنت صادقا هل كنت بتصريحك هذا سياسيا حكيما؟

■ على المدى البعيد، الطريق الصحيحة هو قول الحقيقة. اذا كذبنا على الشعب سنحطم رأسنا بالحائط. انا لا اخاف الحقيقة. هكذا كنت حين ابديت رأيي باننا سنحتاج الى الموافقة على حل مؤلم في الجولان. وحينها قلت انه يجب ان نسن قانونا يلزم الخدمة الوطنية للجميع.

■ هل يجب على السياسي دائما ان يقول ما يفكر به؟

■ اعتقد ان الحقيقة ستنتصر، حتى لو كانت احيانا غير لطيفة. لذلك انا دائما اقول الحقيقة. الحقيقة التي قلتها ردا على سؤال افتراضي هو ليس انه من واجبي، كاسرائيلي ان اقوم باعمال ارهابية ـ بل لو انني ولدت فلسطينيا تحت الاحتلال، لكنت سأقاتل. ولكنني اضفت في سياق المقابلة انني بعد ذلك سانضم الى قيادة سياسية وسأعمل على احراز تسوية لمنع قتل الاطفال والنساء.

رد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على تصريحات براك اثناء جولته في اوروبا وطالب منه ان يفكر بمسؤولية قبل ان يدلي بأي تصريح وقال يجب ان نلفظ هذا التصرف من وسطنا. ووصف تصريحات براك بانها بائسة.

نحميا دواك

يديعوت احرونوت. 1998/3/8

أثار ضجة بين الدوائر السياسية والعسكرية ووزير المواصلات يدعو لاقالته

غازيت يشبه ارتداء الجنود الاسرائيليين القبعة الدينية بتباهي الالمان بالصليب المعقوف

اعتذر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقا، اللواء احتياط شلومو غازيت، في نهاية الاسبوع عن تصريحاته التي شبه فيها القبعة الدينية التي يرتديها جنود الجيش بالصليب المعقوف الذي كان يضعه الجنود الالمان على اكتافهم.

وقال غازيت: «انا قلق جدا من تسييس الجيش. ملابس الجنود جاءت من اجل تحقيق المساواة بين الجنود فيما ان ارتداء القبعة الدينية هي وسيلة للتصنيف السياسي وهذه عملية خطيرة، مع ذلك انا آسف على التشبيه».

وكان غازيت يتحدث في نهاية الاسبوع في اطار مؤتمر دولي بعنوان «الشخصية القومية في الدولة الصغيرة» جرى في مركز اسحق رابين لابحاث اسرائيل في جامعة تل ابيب. وطلب رئيس شعبة الاستخبارات سابقا الاذن بالحديث وحذر الجمهور من انه يعتزم الادلاء بتصريحات شديدة، وقال ان الجيش يسمح لاشخاص معنيين بالخدمة مع قبعة دينية، التي تدل على انتمائهم لحركة سياسية، ولكي يوضح شدة الخطر قال ان «القبعات الدينية مثل الصليب المعقوف الذي كان يضعه الجنود النازيون على اكتافهم».

واثارت اقواله ضجة وسط الحضور وبعد ان اذيعت يوم الجمعة في صوت اسرائيل اندلعت ضجة جماهيرية. وفوجيء غازيت من شدة الانتقادات ضده واعتذر فورا عن تصريحاته، وقال ان هذه ضجة شكسبيرية، ضجة كبيرة على لا شيء.

وقال ان كلماته اخرجت من سياقها، واكد انه حاول التحذير فقط من تسييس الجيش، واضاف مع ذلك فان المقارنة كانت خطأ والضجة الجماهيرية جاءت بسببي، لقد ارتكبت خطأ وانا اتراجع عن كل كلمة قلتها، ولكن ثمة من لا يكفيهم ذلك».

في اعقاب الضجة اتصل غازيت يوم الجمعة مع رئيس الدولة عيزر وايزمن واعتذر ثانية وقال «ليس لي أي شيء ضد الجنود المتدينين، يجب ان ننحني امامهم، واذا كنت قد اسأت لأحد منهم فانا اعتذر». ولكن، باستثناء التشبيه، فان غازيت لم يتراجع عن مواقفه، «انني اقصد كل ما اقوله، من المهم ان نتذكر بأن الجيش الوحيد، باستثناء الجيش الاسرائيلي، الذي سمح لجنود بوضع اوسمة سياسية هو الجيش الالماني».

ويعتقد غازيت ان المسؤول عن عملية تسييس الجيش هو الجيش الاسرائيلي نفسه، وقال «في اللحظة التي تتحدث فيها مع جندي يرتدي قبعة دينية فانك تعرف لاي حركة سياسية ينتمي، لقد طلبت في السابق من الحاخام العسكري الرئيسي ان يوزع على الجنود قبعات دينية باللون الخاكي، ازرق او سماوي، كي لا نعرف الى أي حركة سياسية ينتمي الجنود». واضاف «غدا قد يقرر الجنود التابعون لحركات السلام الان ان يرتدوا قبعات بيضاء والجنود الذين ينتمون لحركة سياسية اخرى يقررون ارتداء قبعة بلون آخر، هذا ببساطة سيقوض الجيش».

ردود فعل عسكرية

هذا وصدرت ردود فعل عنيفة على تصريحات غازيت وسط الجيش وسارع رئيس هيئة الاركان امنون شاحك باصدار بيان اعرب فيه عن استيائه من تصريحات غازيت التي اساءت الى الجيش وخاصة اولئك الذين يرتدون القبعات الدينية. ويذكر انه في الاشهر الاخيرة ارتفع عدد مرتدي القبعات الدينية في الجيش بصورة كبيرة. ولا يوجد اليوم اي وحدة غير متأثرة بالمتدينين، وكذلك بالنسبة لسلاح الجو وكتائب وحدات الجيش في كل المواقع، وفي دورات القيادة بدء من المدارس العسكرية وانتهاء بدورات تخريج كبار قادة الجيش.

ومرتدو القبعات الدينية يظهرون ايضا وسط القيادة الكبيرة في الجيش، فاضافة الى الحاخام العسكري الرئيسي لا يوجد اي لواء متدين ولكن هذه مسألة وقت فقط، يوجد في الجيش الان ثلاثة قادة متدينين برتبة عميد: يعقوب عميدرور، سكرتير وزير الدفاع العسكري، ياثير نيفيه، ضابط رئيسي في سلاح المشاة، وآفي فاين، قائد وحدة الجليل. وكذلك ثمة الكثير من الضباط برتبة مقدم وعقيد منهم اليعيزر شطيرن.

ردود فعل الوسط السياسي

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو: «ربما يوجد في اسرائيل فيروس يؤثر على التصريحات الغريبة، ان تصريحات غازيت مثيرة للدهشة، لا يوجد جيش اخلاقي اكثر من جيشنا».

وزير الدفاع اسحق مردخاي: «صدمت لدى سماعي هذه التصريحات، لا اتصور ان يصرح أي يهودي بهذه التصريحات، ان اصحاب القبعات الدينية في الجيش هم جنود ممتازون».

رئيس المعارضة اهود براك: «تصريحات غازيت غريبة، رجال القبعات الدينية هم مقاتلون عملوا كثيرا من اجل امن الدولة».

وزير المواصلات شاؤون يهلوم: «تصريحات غازيت لم تأت عفوا، ادعو رئيس هيئة الاركان ان يطرده من الجيش».

سكرتير المفدال زبولون اورليف: «يجب على غازيت ان يزور المقابر العسكرية وان يطلب العفو من قتلى الجيش الذين كانوا يرتدون القبعات الدينية».

رئيس الوكالة ابراهام بورغ: «اقوال غازيت غبية وجاهلة، ان من يدلي بهذه التصريحات بعد مقتل رابين كأنه يصدر فتوى بالقتل».

العقيد احتياط يعقوب حيسداي: «اللواء احتياط يعرف بالتأكيد، استنادا الى تجربته العسكرية، كيف يميز بين الفصائل المختلفة لدى الفلسطينيين، مثلا بين م. ت. ف وحماس، ولكن الذي يقلقني جدا هو انه لا يعرف كيف يميز بين التيارات المختلفة بين اليهود، وهو يرى في كل الذين يرتدون قبعات دينية من صنف واحد، كان عليه ان يعرف بأن القبعة الدينية ليست قبعة سياسية، ثمة معسكر كامل من مرتدي القبعات الدينية ينتمون لتيارات سياسية معتدلة مثل ميماد. ليس كل من يرتدي قبعة دينية هو من غوش ايمونيم.

انا اعارض بشدة فكرة التزام مرتدي القبعات الدينية في الجيش بارتداء قبعة من لون موحد، وكذلك فان المقارنة التي اجراها غازيت بين الاوسمة النازية وبين القبعات الدينية هي مقارنة غبية وبائسة، ولكن ولما كان غازيت قد اعتذر فاننا يجب ان نقبل ذلك، لان تصريحاته ليست شخصية، وليست هي التي خلقت الصدع وسط الشعب، بل جاءت تعبيرا عن هذا الصدع».

ايتي ايشر

معاريف. 1998/3/8

اسحق مردخاي

حظر الجنود من ارتداء القبعة الدينية قد يؤدي الى تفكيك صفوف الجيش

اللواء احتياط شلومو غازيت. وكذلك مسؤولون كبار آخرون في الجيش قلقون من تكاثر مرتدي القبعات الدينية في الجيش. وحسب رأيهم القبعة الدينية هي دليل انتماء سياسي يجب القضاء عليه. وغازيت نفسه كان مدير مكتب رئيس هيئة الاركان موشيه ديان في الفترة التي كان فيها ديان نشيطا حزبيا بارزا في مباي، ولكن ما هو مسموح لمباي ربما يكون ممنوعا للمفدال.

يقترح غازيت، كغيره، تغيير لون القبعة الى اللون الاخضر، وهذا غير جديد لقد استبدل اللواء آفي فاين، قبل عدة سنوات قبعته الدينية بلون بنفسجي مثل لون طاقية غفعاتي ومن الجائز الافتراض ان هذا التغيير الثوري لم يحوله الى شخص ليس له انتماء سياسي.

ان التطلع «للرسمية الكاملة» لن يصمد امام قانون الاساس: حرية الانسان وحقوقه. وهو ايضا سيثير حفيظة المتدينين الذين لا يرفعون اصواتهم حتى الان، ان القبعة الدينية بحد ذاتها، ليست رمزا سياسيا، فمثلا، مؤسسو هيئة قادة الوحدات، يرتدون القبعات الدينية ويخدمون في المناطق وبعضهم من اليساريين. يخدم في الجيش عام 1998 ثلاثة قادة برتبة عميد يرتدون القبعات الدينية هم: آفي فاين، قائد وحدة الجليل، ياثير نيفيه ضابط رئيس سلاح المشاة، ويعقوب عميدرور، السكرتير العسكري لوزير الدفاع، وكذلك ثمة كبار متدينون يخدمون في الجيش منهم العقيد اليعيزر شطيرن وعدد آخر من قادة الكتائب والوحدات ومعظمهم بارزون في تطلعاتهم ومتفوقون في ادائهم. ان كل صراع ضد هذا الميل لا اساس له.

حيث ان الجيش هو جيش الشعب ويعبر عن التغييرات في هذا الشعب، حتى داخل المنظمة السرية اليهودية، كان هناك ملاحون في سلاح الجو، وقائد وحدة في سلاح الهندسة وضباط من وحدة شاكيد، وبالنسبة لذوي الاراء السياسية الخطيرة من الممكن تجنب مخاطرهم من خلال وسائل الرقابة في حدود الشرعية الديمقراطية التي تحمي نفسها بنفسها، ولكن الاهتمام بالمظاهر الشكلية فانه لن يقدم شيئا ولن يساعد في ازالة الخلافات الحقيقية بين المعسكرات.

ولكن تحديدا وسط القادة مرتدي القبعات الدينية. تم العودة الى الجدل الحقيقي الذي حاول الجمهور العلماني تكنيسه تحت البساط قبل عامين بعد ان حاول اوري اور طرحه وارغم على السكوت.

هؤلاء القادة المتدينون انتقدوا في محافل مغلقة، المدارس الدينية، وحسب اعتقادهم نمت هذه المدارس كرد على حاجة المعسكر الديني الوطني مثل نشوء ناحل، في حينه، استجابة لحاجات الاستيطان العامل. وطلاب المدارس الثانوية الذين تجندوا للجيش وارادوا التقدم في سلم القيادة تركوا الدراسات التوراتية وابتعدوا تدريجيا عن نمط الحياة الديني. وخشي الحاخامات ايضا من هروب المتفوقين الى المدارس الاصولية، وبحث المبادرون للمدارس الدينية عن حل مزدوج. وكانت النتيجة ان الجنود المتدينين يعيشون حياتهم داخل الجيش.

ويقول هؤلاء الضباط ان المدارس الدينية لم تعد مناسبة، حيث تم احراز الانجازات التوراتية والتطرف في هذه المدارس يزداد، والدليل على ذلك تزايد الطلاب الذين يحملون افكارا دينية متطرفة، ومع ذلك يواصلون الخدمة معا في مجموعة مغلقة تزيد من الاحتكاكات في الجيش.

لقد اثار الحاخامات الذين يصدرون الفتاوى في مسائل سياسية السؤال الجوهري: لمن يمتثل طلابهم في وقت الازمة؟، اذا كان الجواب هو «للقائد» من الممكن ان نسأل ماذا سيحدث لو ان القائد نفسه كان خريج مدرسة دينية، ومن الحاخامات البارزين، كذلك المستوى السياسي، عند محاولته اتخاذ قرارات حاسمة فانه لا يكون مستقلا، حيث يستند الى درجة كبيرة على التقديرات العسكرية.

ان القادة المتدينين الذين ينتقدون المدارس الدينية يجدون الان تبريرا لمخاوفهم بأن تنعكس هذه الانتقادات على كل جندي يرتدي قبعة، في الاطر الجديدة مثل مدرسة «معاليه غلبوع» التي يخدم طلابها في الخدمة الدائمة في كل وحدات الجيش، اثبتت نجاعتها، ولكن الجمهور العلماني صامت والجيش متردد، واذا لم يفتح من جديد النقاش في المدارس الدينية، فان الجيش سيتحول الى جيش الامبراطورية الرومانية الذي بعث كل القبائل بعيدا عن مجال اهتمامهم: جنود المدارس الدينية يخدمون في لبنان، وابناء اوفيكيم في المناطق، وهذا يعني تفكك الجيش.

ابيرما غولان

هآرتس. 1998/3/8

واشنطن قد تفرض على اسرائيل طروحاتها بشأن نظرتها لمصير المفاوضات مع الفلسطينيين

«عرض لا يمكن رفضه»، هكذا وصف عدد من الصحافيين الافكار الجديدة التي طرحتها واشنطن، برأيهم، لحل الازمة في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية. ومع انه لا يدور الحديث عن خطة لحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، بل مجرد اقتراحات اجرائية لتحطيم الجمود في المسيرة، غير انه في الدبلوماسية، فان الاجراءات ذاتها تغدو جوهرا احيانا، ولهذا فانه ينبغي التمعن في الامر المطروح.

البنود التي طرحها الامريكيون على مبعوثي رئيس وزراء اسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية تتضمن على ما يبدو «نبضة» ثانية تضم نحو 13 بالمئة من المناطق التي تبقت تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة، بحيث تتحول معظم الاراضي التي ستنتقل الى الفلسطينيين الى المنطقة «ب» (اي مسؤولية امنية اسرائيلية ومسؤولية مدنية فلسطينية، ونسبة رمزية هي واحد بالمئة تنتقل الى السيطرة العربية الكاملة، بمعنى انه بعد اتمام النبضة الثانية سيكون بيد الفلسطينيين، بهذا الشكل او ذاك، نحو 42 بالمئة من يهودا والسامرة وغزة).

في اللقاءات التي عقدها نتنياهو وعرفات الشهر الماضي في واشنطن، طرح الرئيس كلينتون افتراضا قبله رئيس الوزراء ورفضه رئيس م.ت.ف، ويقضي الاقتراح بتقسيم النبضة الثانية الى مراحل، بحيث يقوم الفلسطينيون بالتوازي مع كل انسحاب اسرائيلي، اخيرا، بتنفيذ تلك البنود التي لم ينفذوها حتى الان في اتفاق اوسلو والخليل. كالغاء الميثاق الفلسطيني مثلا، او مكافحة حقيقية للارهاب وزعمائه ومناهجه وغيرها.

ومع ان عرفات اعلن انه «ينظر بالايجاب» الى الاقتراح الامريكي، فقد تذاكى كعادته وربط ذلك فورا بشرطين: ان يرفع الاقتراح كصفقة واحدة تلزم الطرفين في نفس الوقت، وان تكون الولايات المتحدة هي التي تقرر اذا كان الفلسطينيون ينفذون التزاماتهم وليس حكومة اسرائيل، لقد قال لي دبلوماسي امريكي رفيع المستوى جدا في حينه: «كل تنازل اسرائيلي هو تنازل لا رجعة فيه، اما كل تنازل عربي فهو قابل للتراجع» ـ وصف دقيق للمسيرة السياسية بيننا وبين الفلسطينيين، بما في ذلك الموضوع الحالي، فالانسحاب هو فعل ملموس، اما التعهد (للمرة التي لا يعلم رقمها احد) لالغاء الميثاق الفلسطيني، او مكافحة الارهاب ـ فليس كذلك.

وحسب احد السيناريوهات، فقد طلبت واشنطن طرح اقتراحاتها كنوع من الانذار: اذا لم توافقوا فاننا سنغادر المسيرة السلمية ونترككم بحالكم. وحسب هذا السيناريو، فان الامريكيين سينشرون اقتراحاتهم على الملأ عشية عملية عسكرية ضد العراق وذلك للمساعدة في اقامة تحالف عربي ضد صدام. ولا يبدو الشرح آنف الذكر منطقيا، وفي واشنطن نفوا «الربط» بين العراق والمسيرة السلمية، ولكن لا ينبغي الجري وراء خطأ معاكس والاعتقاد بأن الولايات المتحدة ستمتنع بسبب الازمة العراقية من العمل في ساحتنا الخلفية.

ولا مجال للافتراض بأن حكومة اسرائيل ستتمكن من قبول الطبخة التي يعدونها لها ـ حسب الصيغة التي نشرت في وسائل الاعلام ـ ولكن يصعب عدم الانتباه الى ان الولايات المتحدة قد غدت في الاونة الاخيرة، (ليس تماما بدون ذنب منا) من «وسيط» الى ما يشبه «القاضي والمقرر». وهذا الوضع يخدم الجانب العربي اساسا، والذي يعرف بأن كل عدم اتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة من شأنه ان يشوش العلاقات الثنائية بينهما وهذا هو هدفه ايضا.

لا يوجد انذار امريكي ولن يكون على ما يبدو، ولكن مع ذلك، ينبغي بذل جهود سياسية اسرائيلية متعاظمة ـ تجاه الفلسطينيين، ولا سيما تجاه واشنطن، لاستعادة المبادرة الى ايدينا.

زلمان شوفال

يديعوت احرونوت. 1998/2/22

«انني اجوب العالم» لفلاديمير مايكوفسكي الى الفرنسية:

الذي رأى في نيويورك جماليات الحداثة!

باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري:

لا يمكن ان تتراءى لنا صورة الشاعر الروسي فلاديمير مايكوفسكي (1930 - 1893) دون مشهد الدم والانتحار بل ان نهايته اضحت حدثا علنيا مدويا في كل مكان، لقد وضع هذا الشاعر الاكثر اشكالية بين الشعراء الروس السوفييات، حدا لحياته في اوج انتصار ثورة اكتوبر التي كان يناصرها، وهذه هي الاشكالية التي تأب للطلون والمفسرون على فك الغازها.

ستالين وجه رسالة الى صديقته ليلي بريك، ختمها بكلمات تقول «ان اللامبالاة ازاء هذا الشاعر تعتبر جريمة». وجعلت هذه العبارة الشاعر المنتحر بعيدا عن الانتقاد والتجريح عقودا عديدة. وباستثناك اعتبر انتحاره بمثابة «الموت الثاني للشاعر».

هكذا عاش مايكوفسكي خارج جميع الاطر والقوانين حتى تلك التي تحكم الثورة نفسها.

كتابه الصادر حديثا بالفرنسية عن دار Quin Zi-La ane Litteraire الرصينة وترجمة كلود فريوكس تحت عنوان «إنني اجوب العالم» يخرج الشاعر مايكوفسكي من اساطيره وانغلاق عوالمه الداخلية الى العلن، وهو الشاعر الشديد التكتم. ومن الواضح ان مايكوفسكي تحت عنوان «انني اجوب العالم» بدا مؤمنا بالمستقبلية التي من شأنها حسب رأيه ان تحطم كل ما كان موجودا في روسيا عام 1912 وقد انخرط في التعاطف، بصحبة مجموعة من اصدقائه الشباب، امثال كورشونيك، مع تيار تجذير الرسم التجريدي ومع كليبنكوف الذي فجر اللغة وعمل على تثويرها واكد قائلا «اننا الوحيدون الذين جسدنا وجه عصرنا».

وفي الحقيقة، ان مايكوفسكي اراد ان يفجر اللغة الشعرية من بوشكين حتى غوركي. ولعل قول الشاعر يتضمن اصلا بيانه الشعري المضاد وهو يقول: «من اعالي ناطحات السحاب كنا نتأمل بطلانهم وعجزهم وعقمهم». وبطبيعة الحال لم تكن ناطحات السحاب معروفة في روسيا ولم يشاهدها مايكوفسكي الا في نيويورك عام 1925.

في اشعار مايكوفسكي نغمة استفزازية ظهرت منذ بداياته الاولى، بل واكثر من النغمة الاستفزازية، الوقاحة والصلافة، وبذاءة اللسان، ولكن كل ذلك كان يتخلل اشعاره الخاصة به وحده، وبعد انتصار الثورة كان يتجنب ما كان يطلق عليه «التكرار السياسي» الذي يتضمن الثرثرة والحشو واستخدام القوالب اللغوية الجاهزة. فقد خضعت قصيدته التي كتبها حول موت فلاديمير ايليتش لينين الى رقابة صارمة لسنوات طويلة:

«ولو
كان
رائعاً ومقدساً (....)
فإنني
سأضع نفسي
في مواجهة المواكب
وعكس العبادات
والجماهير
ولكنت
اطلق القنابل
على الكرملين
واصرخ
فليسقط».

اما حياته الخاصة، فقد تميزت بحبه لليلي بريك، وهي زوجة اوسيب بريك، منظر حركة LEF التي اسسها مع مايكوفسكي. ان حبه لزوجة صديقه ومشاركته لحياتهما كان بمثابة ثورة على «المنهج البرجوازي» في تقاليد الزواج. كان الثلاثة يعيشون في شقة صغيرة. وكان مايكوفسكي يكتب حولها الاشعار ويسميها «ليلي» بل حتى انه كتب ديوانا كاملا حول هذا الحب المغاير. الا ان هذا الحب لم يدم طويلا، وتحول الى عالم منغلق لذلك قرر مايكوفسكي الانتقال الى عالم الرحلات، وهكذا سافر الى برلين وباريس منغمسا بما كان شائعا انذاك من «عالمية الفن الحديث».

وبالرغم من العلاقة القريبة بين مايكوفسكي والشيوعية الا انه عاش ما اطلق على تسميته «السنوات المجنونة»، وقد اصطدمت رؤية الشاعر بمدينة نيويورك بدرجة كبيرة. ومن الطبيعي ان الولايات المتحدة كانت تجسيدا للرأسمالية المضادة للثورة الروسية انذاك الا ان مايكوفسكي كان منجذبا بالمستقبلية، ولهذا اصبح بلشفيا، الا انه لم يتمكن من الصمود امام جماليات الحداثة في نيويورك التي كتب عنها قصيدته الشهيرة:

إنني أنظر
إلى نيويورك
عبر جسر بروكلين
(...)
إنني فخور
بهذا الكيلومتر من الفولاذ
الذي من خلاله يحيا
جيراني
معركة
من اجل البناء
بدلا من الاساليب والانماط.

كان مايكوفسكي يعتقد بأن هذا النمط من الحداثة ينفي بل ويتجاوز اوروبا الا ان ذلك الانبهار بأميركا لم يظهر الا في عام 1993 بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده، وذلك ما افصحت عنه باتريسياج. تومسون التي اعترفت بأنها ابنته، التي سردت في كتابها «مايكوفسكي في مانهاتن» قصة الحب بين امها ايلي جونز والشاعر مايكوفسكي والتي ظلت سرية لسنوات طويلة. وايلي جونز انفصلت عن زوجها عندما كانت في الواحدة والعشرين من عمرها واحبت مايكوفسكي طيلة اقامته في نيويورك الا ان مترجم كتابه الحالي الى الفرنسية كلود فرويكس يلاحظ بأنه لم يجد اي صدى لهذا الحب في كتابات الشاعر!

ولم تتوقف رحلات الشاعر الى براغ ووارسو وباريس. وفي عام 1929 يقع في حب تاتيانا ايكوفيليفا، وهي فتاة شابة رشيقة طويلة القامة. وقد سافر معها الشاعر الروسي الى مدينتي نيس ومونت كارلو، ومن باريس كتب مايكوفسكي رسالة الى الرفيق كوستروف حول جوهر الحب الذي قطع فيها علاقة العهد مع ليلي. الا ان تاتيانا، هذه الشابة المهاجرة قطعت علاقتها به لانها لم تكن تجد اي مستقبل مع شاعر بلشفي مثل مايكوفسكي الا ان القصيدتين اللتين كتبهما عنها تعادل الديوان الذي كتبه في ليلي، وكما يؤكد المترجم ان «حب ليلي كان تراجيديا بالنسبة للشاعر».

ان هذا الكتاب «انني اجوب العالم» يلقي ضوءا على قضية انتحار الشاعر وقضية حبه للنساء. وفي الاقل فهو يفصح عن اسرار كثيرة كانت تلف حياة مايكوفسكي ومن المعروف ان عشيقته ليلي بريك دافعت كثيرا عن ذاكرتها ضد تزييف النظام الذي طالما اتهمها بأنها امرأة غيورة.

ان خاصية مايكوفسكي تكمن في انه جمع بين الفن والثورة والحب. فقد كان سينمائيا ورساما وشاعرا بالدرجة الاولى، وقد عبر، على الدوام، عن كرمه وعطشه للحياة وعشقه للنساء. فلم يكن مايكوفسكي ذلك «الرومانسي» المسطح، بل هو بالاحرى، مناضل من الطراز الاول. فقد كان احد مناضلي الحداثة التي ولدت لتوها من الثورة، وكان مؤمنا بأن عالما مغايرا ومختلفا سينهض من اتون الحداثة، لا بد من استقباله واحتضانه هكذا كان يرى مايكوفسكي حياته. فقد اضفى طابعا شعريا على حركة المستقبلية واخرجها من الروح الامتثالية، وربطها بالبلشفية دون ان يقع في منهج الاساليب الدعائية، ومفهومه للفن لا يقع ضمن الآلية الفوتوغرافية للشعر والمسرح والرسم، بل ان جميع الاشكال الفنية ترتبط بعضها بالبعض الاخر لتصب في هدف واحد هو انتصار الثورة. لقد ظهرت التصدعات في عام 1918 عندما ادرك مايكوفسكي بأن الثوريين لا يتوفرون على هذه القراءة الحديثة والتنبؤية للتاريخ الاجتماعي.

وقد انجز مايكوفسكي تحقيقات عديدة اثناء قيامه برحلاته: من برلين الى باريس، ومن نيويورك الى المكسيك، ومن براغ الى وارسو، او رحلاته عبر روسيا الشاسعة نفسها. كان الشاعر يتصرف كسفير للثورة ويلقي القصائد في المصانع التي يزورها.


فلاديمير مايكوفسكي

من الضروري الاشارة، ونحن بصدد الحديث عن كتابة «انني اجوب العالم» بأنه لم يكن يتقن اي لغة اجنبية، لذلك اعتمد في جميع تحقيقاته وكتاباته على انطباعاته. وقد عبر عن آرائه بالمدن والتقنية المتطورة التي كان يراها، وهو بذلك كان قريبا من الشاعر الفرنسي ابولونيير الذي كتب مؤلفه الشهير «حوارات مع برج ايفل». ومايكوفسكي مثل ابولونيير ادخل الشعر في العالم الحديث وبالعكس.

وميزة مايكوفسكي انه كان قادرا على ان يكتب عن اي موضوع لكنه يبقى مخلصا لروحه النضالية. وقد احب مايكوفسكي باريس كثيرا الا ان هذا الحب يحمل قدرا من الروح الاشكالية كأنه يقول «انني اريد ان اعيش واموت في باريس لو لم يكن هذا البلد موجودا: موسكو». وقد استقبله في باريس عدد من الادباء الكبار امثال دياغلاييف، ستراڤنسكي، اراغون، الزا تريوليه، بيكاسو، ليجير، دوليني، ورينيه شار وغيرهم.

وباريس بالنسبة لمايكوفسكي هي عبارة عن «تجربة الاخر في مقابل الانا بشكل متميز». وقد عبر عن رأيه في «صالون الخريف» للرسم الذي انعقد بباريس عام 1992 قائلا: «لا اريد ان اقول بأنني لا احب الرسم الفرنسي، على العكس لانني احببته منذ زمن. لا استطيع ان انكر حبا قديما الا انه سرعان ما تحول الى صداقة، واذا لا يتقدم المرء الى الامام فيتحول ذلك الى معرفة بسيطة».

ويحتوي كتاب «انني اجوب العالم» على مراسلات وذكريات وقصائد تنشر للمرة الاولى ورحلات متميزة، مصحوبة بعواطف حب شديدة، ففي موسكو ترك حبه ليلي بريك، واثناء رحلاته قابل نساء اخريات: التقى بايلي جونز، وانجب منها ابنة في الولايات المتحدة، والتقى بتاتيانا اياكوفيلف، حبه الباريسي الكبير، واخيرا فيرونيكا بولونسكايا، اخر علاقة حب يقيمها في موسكو، انه الشاعر الذي ينتمي الى «عرق العشاق»... كان طاقة مذهلة، في العطاء والحب والابداع. انتحاره المحير ظل لغزا لا يمكن حله ببساطة مهما مرت السنوات، ومسحة الكآبة لم تكن تفارقه، وكان يعتني بهندامه ونفسه الى اقصى الحدود، ذلك المتأنق عندما اقدم على الانتحار اطلق رصاصة في قلبه وليس على رأسه ليحافظ على بهاء طلعته!

فضاءات اجنبية

كتاب لجول فيرن ينشر لاول مرة

باريس - «القدس العربي»:

بعد موت الكاتب الشهير جول فيرن في عام 1905 ترك لناشره ست روايات لم يتمكن من بيعها لانها تتميز بطابعها الحزين والشخصي. ومن بين تلك الروايات مخطوطة كتبها في عام 1897 بعنوان «في ماجلان» وهي منطقة تقع في جنون الارجنتين. وقد اعتبرها الكاتب الراحل بمثابة وصيته السياسية والفلسفية. وبالاتفاق مع ابن الكاتب الذي توفي فيما بعد، ميشيل فيرن، اقدم الناشر على اصدار هذه الرواية بعشرين فصلا بدلا من خمسة فصول. وقد اكتشف هذه المخطوطة بيير غوندولو ديلاريفا، المختص باعمال جول فيرن، في عام 1970. صدرت الرواية عن دار نشر ارشيبل وفيها يعبر الكاتب عن خوفه من الموت، ويروي الكاتب قصة رجل فوضوي يقع في قبضة شعب بربري.. وهي رواية الامال الضائعة.

الجائزة الادبية «نونينو» الايطالية

جائزة نونينو Nonino الايطالية اصبح عمرها الان 23 عاما وهي عادة ما تمنح الى الكتاب والفلاسفة والمؤرخين من العالم اجمع. وتتكون لجنة الجائزة من كلوديو ماغريس، جورج أمادو، بيتر بروك، ايمانويل ليروي لادوري، موراندو مورانديني، وقد فاز بها فوسكو مارياني ورينيه جيرار، وكذلك امين معلوف.

نادين غورديمير... الدفاع عن السود

كثيرا ما تسأل الروائية الشهيرة، الحائزة على جائزة نوبل، نادين غورديمير، عن اجمل يوم في حياتها، فتستحضر عام 1986 عندما وقفت شاهدة تدافع عن السود في قضية اتهامهم بالخيانة، وهي تقول: «صحيح اننا ككتاب يمكن ان نؤثر على الرأي العام ولكننا لا يمكننا ان نؤثر على الحكومات التي إما ان تعظمنا او تهملنا».

ومن المعروف ان نادمين غورديمير كرست اعمالها وحياتها من اجل الصراع ضد التمييز العنصري. تقول غورديمير: «ان الحياة لا تتوقف بل على العكس انها تتفتح. وعندما ترى طفلا اسود يصطحب طفلا ابيض البشرة وهما يذهبان سوية الى المدرسة فانت تتساءل: «كيف سيتطوران؟ هل يقع احدهما في حب الاخر؟ وكيف سيتصرف آباؤهما؟ اسئلة كثيرة تطرح. هذه الافكار وغيرها، تطرحها الكاتبة الشهيرة الجنوب افريقية في عملها الجديد تحت عنوان The House Gun

سالنجر وجويس ماينرد... قصة حب غريبة تنشر لاول مرة

في عمر الـ79 عاما، ومنذ عام 1953، انسحب الكاتب الامريكي جيري د. سالنجر ليعيش في منزله في نيويورك هامبشاير.

جويس ماينرد، الفتاة التي عاشت مع الكاتب وهي في عمر الـ18 عاما وهي في الـ53 عاما. وقد فوجىء الكاتب بنشر قصة له مصحوبة بصورة جويس ماينرد على غلاف في مجلة NY Times وكان الكاتب قد دعا هذه الفتاة التي كانت معجبة به لزيارته، ومكثت عنده طيلة تسعة اشهر. وعندما تركا بعضهما تعهدت جويس ماينرد ان لا تكشف هذا السر. وتعترف هذه الفتاة انها بالرغم من تعهدها بعدم اباحة السر فانها تمتلك كامل الحق على هذا الماضي، وهي الان في عمر الـ44 عاما.

وتتهمها الصحافة بانها استغلت اسم الكاتب الكبير لكنها تقول «انني انتظرت 25 عاما لكي اتكلم لانني كنت آنذاك في الثامنة عشرة من عمري. وماذا يفعل المرء اذا حدث ذلك لابنته؟ هل يطلب منها ان تسكت احتراما لخصوصيات رجل كبير؟

ايان جبسون ولوركا ومئوية ولادته

كان ايان جبسون في السابعة عشرة في دبلن واعلن عن رغبته في تعلم اللغة الاسبانية واكتشف عمل فريدريكو غارسيا لوركا «الغجرية الرومانسية».

وبعد مرور اربعين عاما لم يعد بحاجة الى الاستعانة بالقاموس، وهكذا اصبح اكبر مؤرخ لسيرة الشاعر الغرناطي. وهو يعش مع لوركا واعماله منذ ذلك الحين.

في هذا العام سيتم الاحتفال بالذكرى المئوية لولادة لوركا.. وقد تحول موته التراجيدي وشخصيته الملغزة في شهر اب (اغسطس) عام 1936 الى اسطورة حية. غرناطة اطلقت بدء التحضيرات لهذه الذكرى.

لوركا

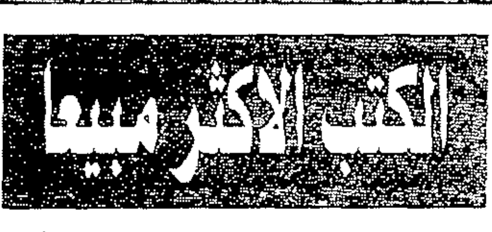
فيلم عن الشاعر رينيه شار

انجزت ماري - كلود شار وجاك مالاتير فيلما «حول الشاعر الفرنسي الذي رحل عن عالمنا منذ عشرة اعوام. وقرأ قصائده في الفيلم دومنيك بلان، وحياة هذا الشاعر حافلة بالاحداث منذ اشتراكه بالمقاومة وصداقته مع بول ايلوار والبير كامي وعلاقاته بالرسامين والموسيقيين. يختلط في هذا الفيلم الذي يتتبع اثار الشاعر بين الشعر والتاريخ، وقد عرضت الفيلم القناة التلفزيونية الثالثة ضمن برنامج «قرن من الكتاب».

كتّاب يخرجون افلامهم

■ ينعقد في مدينة بوردو الفرنسية تظاهرة فنية تقام للسنة الثامنة، وتبدأ من 9 الى 13 اذار (مارس) تحت عنوان «الكتاب يصنعون افلامهم السينمائية».

مركز جان فيغو اقترح مناقشة السيناريو هذا العام. وقد اختار الكاتب المغربي الفرانكفوني الطاهر بن جلون افلاما للياباني اكيرا كيروساوا وبيير ميكيل وبيرنارد تافرنيه. وبهذه المناسبة قدم خمسة كتاب نصوصا غير منشورة حول الفن السابع.



مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: الكتاب/ أمس المكان الآن
المؤلف: أدونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، سيرة عمودية وافقية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي «الايات الشيطانية».

الكتاب: الثقافة والامبريالية
الكاتب: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق «الاستشراق».

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: النفط والاكراد/ دراسة العلاقة العراقية - الايرانية - الكويتية
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة

هذا الكتاب يبحث في المسألة الكردية وشؤون النفط والتأثير المتبادل بينهما.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل/ جذر العطل العميق
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرهما اطلاقا، والكتاب محاولة للكشف عن علل ذلك.

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
الناشر: ميرفي ايما والحمد جواد واخرون
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

بعد (العدامة) تشكل الشميسي الجزء الثاني من رواية تركي الحمد.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

تقدر اهمية هذا الكتاب في اعادة رسم مدينة خلال مرحلة محددة. بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه، استعادة ملامح تلك المدينة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: ستضحك
المؤلف: زكريا تامر
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

في قصصه الجديدة هذه، في مغامرة كشفه وتعميق ابعاد تكوينه المعرفي، وفي اخلاصه لفن ترك عليه وسمه المتميز، كما يتابع سعيه الى ربط فن السرد بمنابع غائرة في تاريخ الابداع العربي والى اكتناه مشارف للابداع القصصي على مستوى العالم. انه احد اكثر الاصوات فرادة وتميزا في تاريخنا الادبي.

الكتاب: الماضي في الحاضر
المؤلف: فهمي جدعان
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1997

تتفرد المباحث الاكاديمية والفكرية التي يؤلف الدكتور فهمي جدعان بعضها في هذا الكتاب بين عوالم كبرى ثلاثة: علوم العرب والاسلام، والعالم الاغريقي، والعالم الحديث، حوامله الثقافية والروحية الاصلية: الوحي والنص، والعقل، وفي التجربة الفكرية العربية الشاملة الممتدة بين الماضي وبين الحاضر تجري مراكب هذه العوالم متداخلة او متشابكة او متراكبة او متنافعة او متكاملة.

الكتاب: السياسة والوحي، الماوردي وما بعده
المؤلف: جنا ميخائيل
الناشر: دار الطيعة، بيروت، 1997

تحاول هذه الدراسة في الفكر السياسي والاسلامي ان تتفحص مشكلتين اثنتين: الاولى متعلقة بكل مناحي الفكر الاسلامي والاصح بكل منافي الفكر لاي مجتمع وارث ورسالة، وهي علاقة العقل بالوحي. والثانية، وتعتبر مشكلة رئيسية في الفكر السياسي تحديدا، وهي العلاقة بين السياسة والوحي.

الكتاب: المجابهات، المواثيق الاجران، التصاريف، وغيرها
المؤلف: سليم بركات
الناشر: دار النهار، بيروت، 1997

ان تتعافى اللغة بتكوينها في منسق اخر يعيد للمفردة خصائص ائتلاف جدية، ان يكون يقينها ما تستعيده من المتنافر والمهجور انشاء رئيسيا، ان تتجاسر على الكينونة باشتراكها في تدبير الكينونة، ذلك ما يحاول سليم بركات في مجموعته الشعرية الجديدة.

الكتاب: العطب والدلالة في الثقافة والانسداد الديمقراطي
المؤلف: محمد حافظ يعقوب
الناشر: مواطن، رام الله، 1997

ان التحدي الاكبر الذي تمثله الديمقراطية اليوم في المقام الاول يتحدي الاندماج الاجتماعي اي السياسي للفئات والشرائح الاجتماعية التي ظلت طويلا خارج التاريخ وفي هوامشه، وبخروجها من وضعية عزلتها التي تجعل منها اقلية سياسية لا وزن نوعيا لها، وبكسر الحواجز التي تعرقل هذا الخروج.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الديوان: (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN

الكتاب: التزوير
المؤلف: نيكولاس بورن
ترجمة: حسين الموزاني
الناشر: دار الجمل - المانيا

انها رواية لكاتب الماني تدور احداثها في بيروت اثناء الحرب اللبنانية. ويمكن القول بأنها تعطي الفرصة للعرب باعتبارهم معنيين بموضوعة الحرب، للنظر الى انفسهم بمنظار الاخرين.

الكتاب: ملامح من التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب
المؤلف: علي الشوك
الناشر: دار المدى - دمشق

يتناول الكتاب موضوع التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب في عصور الحضارات القديمة وذلك بالرجوع الى اللغة وليس فقط الى علم الآثار.

الكتاب: الذات الجريحة. اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

يتوغل هذا الكتاب بجراة في المحرمات الاساسية مثل العروبة والميراث الديني السابق للاسلام والعلمانية. انه كتاب موسوعي يدفع الى التفكير في امور كانت تعتبر بديهية.

الكتاب: ايران: دراسة عن الثورة والدولة
المؤلف: د. وليد عبد الناصر
الناشر: دار الشروق - القاهرة

يمثل الكتاب محاولة لاستكمال حلقة جديدة من حلقات فهم الثورة الايرانية وما يتبعها من تحولات سواء على مستوى الفكر ام الاحداث، وبكل انعكاساتها على الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: حضارة الاسلام
المؤلف: وستاف فون جرونباوم
ترجمة: عبد العزيز توفيق
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

هذا الكتاب هو سلسلة من المحاضرات حول الاسلام في العصور الوسطى القاها المؤلف - وهو دكتور نمساوي - في جامعة شيكاغو سنة 1945.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

المخرج الجزائري عز الدين مدور:

اريد استرجاع الصورة الحقيقية للجزائريين والجزائريات

باريس ـ «القدس العربي»:

ذاع صيت المخرج الجزائري عز الدين مدور منذ عام 1980 عندما اخرج فيلما وثائقيا يحمل عنوان «الحروب الصليبية الجديدة» حاز بفضله على الجائزة الاولى في مهرجان القاهرة. في 1985، اخرج فيلما عنوانه «كم احبكم» وحاز بفضله ايضا على الجائزة الاولى في مهرجان نيويورك. «جبل باية» هو آخر فيلم سينمائي لعز الدين مدور وصل مؤخرا القاعات السينما في مرسليا وليون وسانت ايتيان وباريس وابرز المدن الفرنسية.

«القدس العربي» التقت مدور في باريس واجرت معه الحوار التالي:

■ قامت بانتاج «جبل باية» لربع شركات: شركتكم الخاصة «ايماغو» والشركة الفرنسية «كارولاين» والمؤسسة الوطنية (الجزائرية) للانتاج السمعي بصري والمؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري، كيف تم التنسيق بين كل هذه المؤسسات؟

■ التنسيق المالي تم بشكل فوضوي ومليء بالنزاعات، ولكن الفيلم خرج الى الوجود وهذا هو الاهم. اللمسات الاخيرة اشرفت عليها شركة «كارولاين» وهي التي قامت بتوزيعه في فرنسا. الدليل على هذه الفوضوية هو تجديد عقد الشراكة احدى عشر مرة بسبب التغير الدائم للمسؤولين الجزائريين، وقد كلفنا ذلك وقتا طويلا واثار اعصابنا.

في الماضي، تمكنا من احداث لجنة خاصة بقراءة الافلام في المجلس الاعلى السمعي بصري وكانت مكونة من اسماء لامعة مثل الكاتبين الراحلين رشيد ميموني (وفاة طبيعية) والطاهر جاعوت (اغتيال). وكانت تلك الفترة صالحة للانتاج السينمائي. تمكنا ايضا من سن قانون يسمح باللجوء الى الاعلانات لدى المؤسسات من اجل تمويل مشاريعنا، ولكن الامور كانت صعبة لان تلك المؤسسات لم تتعود على هذه التقاليد.

■ هل تعتقدون ان هذه المكاسب المهنية ستنتقل الى الاجيال السينمائية الجديدة؟

■ لا اظن. لقد حدث في الجزائر انفتاح ديمقراطي وحيز سمح لنا بالاستفادة من بعض الامكانات، ولكن لجنة القراءة التي تحدثت عنها جمدت واحدثت هياكل لا تتماشى بالضرورة مع كل ما نريده. هذا لا يعني ان العمل السينمائي سيتوقف لان محبيه سيواصلون البحث عن امكانات العمل، ولكن الانتاج سيتم بصعوبة اكبر.

■ هل تتمكنون من استرجاع مصاريف الانتاج بفضل التوزيع في فرنسا؟

■ من الصعب الاعتماد على التوزيع في فرنسا. البعض يظن ان التوزيع في فرنسا مصدر ثروة طائلة. معدل سعر التذكرة في القاعات الفرنسية هو 40 فرنكا لا ينال منها المنتج سوى 10 فرنكات يأخذ منها الموزع حقوقه الخاصة من اجل نقل النسخ واعداد اللوحات الاعلانية وغيرها. التوزيع لا يسمح باسترجاع مصاريف الانتاج الا اذا شاهد الفيلم مليون ونصف مليون مشاهد. لا تنسوا ان الضرائب تأخذ حقوقها ايضا من هذه الفرنكات العشرة. المهم هو ان الافلام الجزائرية اصبحت تصدر خلال الاعوام الاربعة الاخيرة وهي في اعلى مستويات الاتقان.

■ من الملاحظ انك لربت اعطاء صورة جديد عن الجزائر من خلال «جبل باية»، لماذا؟



لقطة من فيلم «جبل باية» (القدس العربي)

■ لقد ترك الاستعمار الفرنسي اثاره في اذهاننا واريد ان ازيلها، وقد بدأت ذلك في فيلم «كم احبكم». في ذلك الفيلم بينت كيف ينظر الينا. اليوم، اريد ان استرجع الصورة السينمائية الانسب كما اراها. يبدو الجزائري في الافلام الاستعمارية في دور ثانوي وهو ذلك الرجل النحيف الذي فقد اسنانه وهو جالس على الارض، لا يعمل، نصاب، مشرد، الخ. هذه هي صورة الغالب للمغلوب وقد انتقلت الى اللاشعور الجزائري. لذلك، كان الجزائريون يعيدون تصوير الجزائري بهذا الشكل كلما ارادوا التصوير، وكانوا يظنون ان صورة المرأة التي لا تحمل على وجهها وشما رهيبا هي صورة غير واقعية. من خلال «جبل باية» اردت استرجاع الصورة الحقيقية لرجالنا ونسائنا: طريقة عيشهم، نظرتهم الى العالم، ثيابهم، مناظرهم، عاداتهم. هذا الفيلم يصورنا بطريقة واقعية، بجمالنا وبشاعتنا، فنحن نملك وطننا ككل الاوطان في العالم ونملك نظرة محترمة وثرية للغاية، وتاريخنا فيه من الامثلة والعبر ما ينفع الاجيال.

■ لماذا صورتم الفيلم باللغة الامازيغية؟

■ اولا، لانها لغتي. من جهة اخرى، اعددت افلاما وثائقية عديدة للتلفزيون الجزائري باللغة العربية الفصحى وكنت ازور عائلتي من حين لاخر في منطقة القبائل فيقول لي البعض: «لقد سمعنا اسمك في التلفزيون»، كأنه جسم طائر قادم من كوكب اخر، فهم لا يفهمون اللغة العربية الفصحى التي اعددت بها تلك الافلام. ان الرغبة في اخراج اعمال يفهمها هؤلاء الناس هي التي جعلتني أعد بها تلك الافلام، وهي التي جعلتني احرص على اللغة الامازيغية. عندما اخرجت «اسطورة تكيلات» ذهبت العجائز في اليوم الموالي الى المقابر ووضعن شموعا على قبور «الصالحين». هناك اعداد هائلة من الجزائريين الذين لا يفهمون اللغة التي يبثها التلفزيون الجزائري، ليس فقط في منطقة القبائل، بل في الاوراس وبني ميزاب والتوارق، وحتى في وهران وغيرها من المدن. لقد اختفت اللهجة الجزائرية تدريجيا من التلفزيون الجزائري لتحل محلها العربية الفصحى، انا عملت كثيرا من اجل اعادة الاعتبار للعربية الجزائرية واردت تطبيق هذه الفلسفة على الامازيغية.

اردت ان انفض الغبار عن هذه اللغة لأبين ان ما تعبر عنه من علاقة الناس بالمقدسات والدين والماضي في اطار تحقيق حول فلسفة هؤلاء الرجال الذين يسكنون الجبال. لا ينبغي النظر الى هذا الثراء الثقافي على انه انقسام. انظروا في الولايات المتحدة ما هو السر في قوتها، قوتها تكمن في تعدد ثقافاتها وهو الشيء الذي جعلها تعلن ان اللغة الاسبانية هي اللغة الثانية للبلد.

■ قيل لنا ان «جبل باية» منع في بداية الامر من الصدور واتهمكم البعض بالمساس بالسيادة الوطنية. ما الذي حدث بالضبط؟

■ كل ما في الامر اني اصطدمت بمسؤول لا زال يتوق لعهد الحزب الواحد وكان يشتغل في وزارة الثقافة. لقد اوقف الفيلم لاسباب عديدة، اولا، قال ان الفيلم انتجته شركته خاصته، وانه لا يريد ان تبذر هذه الشركة اموال الدولة. السبب الثاني هو اللغة الامازيغية وكان يعلم اني كنت احضر نسخة اخرى باللغة العربية. اما السبب الثالث فهو اعتراضه على خروج النسخة الاصلية خارج الحدود، وتحدث عن السيادة الوطنية، مع العلم ان 90 % من الافلام الجزائرية الطويلة يتم الاعداد النهائي لها في ايطاليا او فرنسا.

■ ما هو اسلوبكم في اختيار الممثلين؟

■ يجب اولا ان يكون الفيلم جميلا، واختار له الممثلين والممثلات الذين لديهم جاذبية، هذه هي السينما. ويعتبر الفيلم فاشلا، اذا عجز المخرج عن ادخال المتفرجين في الاحلام. ان جلستم في مقهى بالولايات المتحدة فلن تشاهدوا شخصا جميلا ولديه جاذبية الا بعد ساعة من الزمن. لا تظنوا ان كل الامريكيين جميلون لأن ممثليهم يتم اختيارهم بمنتهى الدقة.

التقاه: عادل قسطل

دور مسرح خيال الظل في المجتمع العربي ابان الاحتلالين العثماني والاجنبي [3 ـ 3]

تم تحجيم «القرة غوز» لانه هاجم الانكشارية في العهد العثماني

عرض: د. جمال المجايدة

■ في هذه الدراسة يطرح الناقد المسرحي فاروق اوهان سؤالا كبيرا بحجم القضية التي نحن بصددها، ماذا في البابات التمثيلية؟ فيقول:

ان البابات التمثيلية التي حفظت حتى الان، هي وثائق تاريخية صالحة، وشواهد مادية صادقة تصور جانبا اجتماعيا في عصر من العصور الماضية. لكنها لم تكن قد كتبت كتابة خالصة لوجه التمثيل كنصوص اخراجية استكشف المخرج فيها موضوع النص وتفهم للمواقف وملامح الشخصيات، من دون ملاحظات هامشية لكي يسهل على منفذي الخلق الفني التعامل بحرية اكبر عمليا معها كما اشرنا سابقا. غير ان السؤال الجدير بالاهتمام هو ان كون هذه النصوص تمثلها شخصيات من الورق بمواصفات، ومميزات معينة، وبصناعة دقيقة تتطلب مهارة فائقة في رسم خصوصية الشخصية الواحدة عن الاخرى من حيث:

1 ـ سماتها كشخصية

2 ـ من حيث ميكانيكيتها

ويبدو ان فن المقصوصات الظلية وتشكيلها آنذاك كان على درجة كبيرة من الاتقان... وهذا ما يبدو من المواقف الدانيالية التي تعطينا فكرة واضحة عن مهارة اللاعبين على هذه الدمى، وكيف كانوا يحركونها ظليا... كان بشكل مؤكد يحتاج لمهارات في اتقان حركات متعددة ومميزة لكل شخصية آدمية او حيوانية يتعلمها اللاعبون من محيط يعيشونه، بالاضافة الى تقليدهم الاصوات، وتقمص الشخصيات صوتيا... الى جانب حركات دماهم، فذلك كان يتطلب مهارة وحذقا وقوة في التدريب والتنفيذ. ولهذا اشتهر مسرح خيال الظل من خلال شخصية ابن دانيال الكحال الموصلي، وقد ترسخت في ذاكرته المشاهد المؤسية من ذبح وتقتيل التي مارسها التاتار في بلاده، طالما ارقت كل من شاهدها فكيف بفنان مرهف، وعالم طبيعيات يزاول مهنة الكحالة، والطبابة. ولقد امتاز مسرحه ايضا بتسمية خاصة للفصول، والمسرحيات على كونها بابات، وليس مشاهد، او فصول، او مسرحيات جاءت كلها من البيئة، وليس نسخا. او تأثرا عن الغير، ومما يميز مسرح ابن دانيال، انه استهوى مستويات مختلفة من طبقات الجمهور ولكنه كان الاكثر قربا من الذوق الشعبي اي «العامة».

ولتكون البابة التمثيلية من شخصيات عديدة تتجاوز العشرة، تدور حولها الاحداث وتتبادل فيما بينها الحوارات الاحادية، احيانا للتعبير عن وجهة نظرها كشخصية في الحياة، طبقا لطبيعة الدور الذي تؤديه، وتتابع الاحداث بشكل متسلسل، لكي تخلق بالتالي موقفا ضاحكا، كما تؤدي في النهاية الى حل معقول، له اثره الاجتماعي، واعطاء العبر وتقديم النصح، والارشاد، بالاضافة للتصوير الكوميدي الدقيق للمشكلات السائدة آنذاك. فهذا «الامير وصال» يعبر في هذه المقطوعة عن حال الفقر فيقول:

الأمير وصال: أمسيت افقر بروحي، ويغتذي، ما في يدي من فاقتي لا يدي، في منزل لم يبق غيري قاعدا فاذا تمكن فوق عرق يقصد، لم يبق سوى رسوم حصيرة، ومخدة كانت لام المهتدي ملقى على طراحة في حشوها قمل شبيه السمسم المتبدد.

فقد صور توبة «الامير وصال» بطل بابة «طيف الخيال» بعد حياة عاشها في الملذات الذي يرفع رغبته للزواج الى الخاطبة «ام رشيد» من خلال صاحبه «طيف الخيال» الذي يرافقه. فتقوم الخاطبة باختيار عروس اسمها «جنبة بنت مفتاح». وبعد الزفاف يفاجأ «الامير وصال» بعروسه العجوز، لانه وحسب التقاليد لم يكن قد رآها. فيصفها «الراوي» بسجع يصل الى تشخيصها بشكل كاريكاتيري دقيق، فيقع الامير مغشيا عليه، وما ان يفيق ليجد ان عروسه جدة لها احفاد، فيثور ويذهب الى الخاطبة ليجدها قد ماتت.. وتنتهي التمثيلية باعلان «الامير وصال» وصاحبه «طيف الخيال» توبتهما الحقيقية، فيقول في ختامها.

الامير وصال: يا اخي طيف الخيال، ما بقي الا الترحال، وقد عزمت على الحجاز، خرجت بالحقيقة عن المجاز، وقصدت غسل هذه الاثام، بماء زمزم، والمقام.

وفي بابة «عجيب وغريب» التمثيلية لون جديد رائع ليس بأسلوب رواية القصة وارتباطها بحادثة متطورة، وشخصيات تقتسم الموضوع اقتساما تتبع مثيلاتها في اجناس اخرى مثل: المقامة، والف ليلة وليلة، والسيرة، وحتى كليلة ودمنة، تتواتر القصص الواحدة من داخل الاخرى، وبتسلسل كأنها ترتبط بخيط بكرة ملفوفة، ولكن بابة «غريب وعجيب» هنا عبارة عن اسكتشات خفيفة تعرض نماذج واقعية لكاتبها بدقة الملاحظة والتبصر في احوال هؤلاء الناس وطريقة تحايلهم على جمهور المتفرجين، وقد اعجب يعقوب لاندو بخيال الظل، وبخاصة «بابة عجيب وغريب». فقد كتب عنها باعجاب شديد... قائلا: هذا النص ليس الا مسرحا حقيقيا بشخصيات حقيقية حية، ولكنها من ورق وبتقديم ماهر وموفق جدا اعتبر بالنسبة له نصا دراميا متكاملا بكل شروط البيئة المحلية غير المتعلقة بأية شروط بالمسرح الاوروبي.

اما في بابة «المتيم والضائع اليتيم» فهي خليط من اساليب اخرى دخيلة ليست كما يبدو لابن دانيال» لما يكتنفها من مستويات هابطة، ولما في النسخ المتوافرة من اختلافات جوهرية تشكك في نسبتها الى هذا المؤلف المبدع على صورتها تلك. فبطل التمثيلية يدعى «المتيم» ويقود الاحداث في صالحه لاصطناع هالة بطولية تثير الجماهير، وتحظى باعجابهم.

ولبراعة حرفة اللاعب الذي يقف وراء الشاشة البيضاء ليحرك اكثر من شكل ظلي. ويقلد بأصوات شخصياتها التي ابتكرها، ليس بحاجة الى ديكور، او متممات لان الاشكال التي تميزت بصفات اجتماعية عامة، وعرفت بهذه التسميات، والسلوكيات ومضامين حواراتها، ومواقفها هي التي تعطي الجو العام، والسياق الكامل ضمن البابة المختصرة والمعروفة من قبل العامة، هي في الحقيقة ليس الا الصوت، ودرجة ايحائه ونبرته واتقانه لفن التقليد، وخطة تحريك ردود الافعال، والايماءات وصفات الشخصيات. تأتي بجملتها لتعلب الدور الحاسم، وهي بالتالي نوع من سيطرة الانسان، حتى عندما يفتقد لمنطقيته، فيتوره من خلال الخيال ويعلمه بالنقد ما يمكن ان يتعلمه. لذلك استخدم خيال الظل في ايامه الاولى عروضا ذات طبيعة فلسفية، وغيبية تتحدث عن بدايات العالم وماهية العلاقة المتبادلة بين الاله والوجود الانساني في الكون، كتب كبار المفكرين من امثال ابن حزم والغزالي، وحتى عمر الخيام عنها، وما تزال بطون الكتب زاخرة بأخبارها.

فاعلية خيال الظل في المحيط الانساني

محرك للدمى وللفعل الاجتماعي والسياسي

في محيط اجتماعي تتنازعه قوى القهر والاحتلال، وما تحسب من ورائها من جوع وقحط وتخلف تجره جميعها الى واقع كبير التراجع، وتضغط على مشاعره بشكل عنف قسوتها، لكي تفرغ كل ما لديه من قوى ومؤشرات ثقافية، وحضارية استجمعها بالاف السنين من تاريخه البشري. الغاية منها تهميشه كقدرة كانت رائدة، مجيدة وذهبية على مدى عشرة قرون لان الفرصة قد واتتها لكي تسيطر على خصمها الذي تحتله بكل المعاني، هي القوى القوية الان. هذه القوى قد تكون غازية، او محتملة، او ركبت موجة الحكم لحين ثم انقلبت عليه عندما تبوأت السلطة. ذلك ما كانت الامة العربية تعاني منه منذ سقوط الدولة العباسية وحتى يومنا هذا، وعلى الرغم من بعض الفترات المضيئة، والومضات المشرقة لحالة هذه الامة، لكن تلك الفترات تعتبر قليلة جدا. بل مبتسرة الى حد الانعدام، طالما عبر عنها الفن، والادب وبخاصة الشعر فسجل لها تاريخا لا ينسى. وهذا دور الفن والتاريخ اللذين لا يعتنيان بتسجيل الواقع بجانب واحد، وانما ينبريان لتسجيل الحلو والمر. الجيد والسيء، السعيد والحزين، على مبدأ لعل ما خفي كان اعظم، فعلى الرغم من ان غالب التاريخ للدون لغالب الامم يسجل بأوامر من الحكام، لكن ما ان يغيب حاكم، ويأتي غيره فسرعان ما يتبدل ذلك السجل، ولا تبقى الا الحقائق الناصعة، سواء فيما يخلفه التاريخ من وثائق. او بما تحفظه الجماعة في ذاكرتها النيرة. ولعلنا لا نخطىء عندما نشير الى ان كثيرا من العوامل ساعدت في تأخر الامة العربية بعد كبوتها في عصر الدويلات هي عوامل خارجية اكثر منها ضمنية في كيانها، والا لما ابعدت ذلك التاريخ، والفكر، والفن على مدى عقود عديدة. لعلنا لا نبالغ عندما نقول بان اعداءها الد واشرس مما نتصور، فمع كل عصر تتجدد اساليب العدو ومناهجه، وخططه وهي كابية لا حول لها ولا قوة، فما دامت قد نكصت لديها عوامل ازدهارها، وما دام هناك من يترصد لها. فهي على الدوام متعرضة لضربات ما ان تقترب من الشفاء منها حتى تكون قد جهزت لها طبخة جديدة. وهكذا، بشتى الوسائل «السياسية والفكرية والعسكرية ان لزم الامر» ولانها «اي الامة العربية» مبتلاة بعوامل بيئية، وطبيعية تحسد عليها دوما، فان ذلك عنصر اخر يجلب لها النقمة مرة بعد مرة.

«الموقع الجغرافي، الموارد الطبيعية ـ مياه شمس، ثروات معدنية ـ تاريخ عريق وغني بالعلوم، والمعارف ـ اهرامات، زقورات، اثار، مخطوطات». ومن هذا المنطلق يستكثر المحتل ان يكون لدى البلد الذي يحتله كل هذه الثروات والحضارة بالاضافة للوعي، فكيف به للسيطرة عليه من غير التلفيق التاريخي والفكري والازدراء المغبرك لكي يقنع نفسه، ومن في محيطه من العامة وهم كثرة بأن البلد الذي يحتله ليس الا مفازات جرداء يقطنها جهلة، وحوش، وهو هناك من اجل اصلاح ذلك البلد، وتعميره وتطوير اهله؟ والحقيقة ما تراها وتشعر بها شعوب البلدان المحتلة وتعاني الامرين في كل مرة، وعندما تبدأ بلعمة نفسها، وتكون ذاتها على الاقل القليل من الاحتمال حيث يتشكل لديها بعض نواتات اجتماعية: بشرية «طاقات فكرية وعلمية». ومؤسساتية «انظمة تعليمية وبرلمانية» تحدث كوارث مفتعلة فتقلب الامور رأسا على عقب.. فيهاجر المفكر، والعالم ليعملان كقوى اخيرة لبلدان المحتل، وتسيطر التوتاليتاريا على المؤسسات الحكومية، ولا يبقى غير الرعاع، والمواد، والسوق التي تشتري كل كوارث المحتل التي يصدرها ابتداء من السلاح حتى الاغذية الفاسدة ومرورا بنفايا الاسلحة الذرية. هذا هو المحتل، وهذه بعض اشكال ممارساته ليست خافية عليكم... ولكن التذكير بها له ضروراته الحتمية.

ففي الوقت الذي كان المحتل يربأ عن تسمية فعالية، ومظهر متحضر للبلد الذي يحتله، ولا يصفه الا بالتخلف كنوع من التسويغ لاحتلاله فان غالب المحتلين وعندما يستأنسون لمظهر حضاري، غالبا ما يكون قد تصادف ان ارضى غرورا لديهم. او ساهم في مدحهم فانهم يسمحون له بالممارسة، والدوام ما دام لا يضير، وما دام يخدم مصالحهم واغراض احتلالهم. فعلى سبيل المثال فان نابليون عندما شاهد خيال الظل، اعجبه، بل امتدحه، وامر بتسخيره لاغراضه ولعله كان قد فكر بأن مسرحا مثل هذا سوف يدير عقول العامة لكي يقتنعوا بأغراض الاحتلال، من خلال تبييجات المحتل. ولما لم تنفع وسائله في استجلاب الطاعة، بل انه احس بالخطورة، تشاءم منه، وامر باغلاقه، واصفا اياه بأحقر الصفات السوقية. فماذا لو ان الخيال كان قد استمر في مدح المحتل. بل وقام بتسويغات كثيرة، وتبريرات مفبركة للمحتل. لكن نابليون امر بالكتابة عنه، بل كتابة السيناريوهات له. ولان مسرح خيال الظل قد فضل من قبل العامة بصفة خاصة، فقد حصل على نقمة السلطات سواء عربية اجنبية (افرنجية) وفي الجزائر 1840 حرم الحاكم الفرنسي بالجزائر «كريات» عروض خيال الظل.

ولو ان المثال اقتصر على نابليون لقلنا ان الامر فيه نوعا من الذاتية الشخصية، لهذا فعلى الرغم من كل الوسائل المتصارعة في تدمير بقايا هذه الامة، ومحاولات تشتيت قواها، وعناصر توحدها عدا عن التقسيم الاداري والسياسي، فانها ما تزال تتوحد على عناصر مشتركة عديدة. من اهمها الارض، واللغة والدين، والتاريخ ووحدة المشاعر لا يثنيها كامة حتى جور وظلم سلطاتها وانحياز غالبها على مدى عصور الانحطاط «مجبرة كانت ام مسيرة ام راضية ام مندفعة برغبة جامحة» تستشري في فترات وتخمد كلما نهضة الامة من كبواتها، فان كثيرا من نوازعه بقيت تصارع قهر القوى وطغيانها، ولعل اشكال القهر كانت متعددة الوجوه، ابتدأت بتلك التي لبست ثوبه لمدة حتى اذا ما حانت فرصتها للانقلاب عليه. انقضت لتفترس كل مخلفات حضارته وتتقمص بعضها الاخر، وهذا ما زاولته الخلافة العثمانية بعد سنين عديدة من التشتت المقصود، فمن سياسة التتريك الى سياسة سرق للموارد، والتشغيل بالسخرة، وليس هذا فحسب، فقد حاول الاحتلال العثماني التعتيم على كل ما للشعوب من هوية، وهذا ما كان لخيال الظل ومن ثم القرة غوز قدرة كبيرة في حمل رسالة الامم المحتلة وهي مفعمة بالنغمة السياسية وشحنها بالمعاني الضمنية لتصل الى الجمهور، فعلى سبيل المثال فقد هجا القرقغوز: الانكشارية في القرن الثامن عشر الذي سيطر منذ حرب العثمانيين مع الروس عام 1786. مما اشاع السرور لدى الشعب وافرح القرة غوز الجماهير العربية. مما جعل السلطة تحجم القرة غوز فيما بعد.

الخلاصة

من دون الرجوع الى مصدر لخيال الظل، مصريا، كان ام لا، فان خيال الظل قد تطور على العموم بكليته كظاهرة عالمية مشتركة بين الشعوب، ومن اشهر العروض انذاك التي كتب عنها المستشرقون هي: مسرحية «الفلاح عوض» قدمها كوميديون مصريون امام محمد علي باشا، سواء كانت هذه العروض لممثل واحد. او اكثر، ثم استخدام للاسكات فلم يكن اليوم الاول الذي توصل فيه الانسان الى لعبة خيال الظل فجائيا، وانما كان محصلة لما سبقه من استعدادات كثيرة من الالعاب الورقية، وحتى تلك الالعاب التي نشأت من تقديس الانسان الاولي لطواطمه فتكونت تلك العلاقة المتوسطة بين الطواطم المقدس، والدمى اللعبية. وبهذا تم الفصل بين طرق تقديس الطوطم المتعلقة بالعقيدة، وما لها من تأثيرات سايكولوجية جماعية واجتماعية لدى الفرد. لكن لم يكن ذلك سهلا بالتأكيد. فالتحول بتلك المراحل وبمدد قصيرة، فالمتفرج وهو يعيش حال التمسرح التهويمية بمشاهدة حلم الخيال الوهمي، لا يهتم ان يأتيه هذا الخيال، ولا يتزعج كثيرا من توجيه النقد اليه، لانه صادر عن شخوص غير آدمية.

تعطي للمبدعين في فن خيال الظل نوعا من الحصانة الذاتية، فتريح المؤلف المسرحي ومحرك الشخصية والممثل صوتا، لتجعل من وضعهم كمبدعين ومؤنين بعيدا عن المشاكل الرقابية، اجتماعية كانت ام سياسية بدرجة ثانوية، وفي الوقت الذي كان المحتل يربأ عن تسمية فعالية، ومظهر متحضر للبلد الذي يحتله، ولا يصفه الا بالتخلف كنوع من التسويغ لاحتلاله فان غالب المحتلين وعندما يستأنسون لمظهر حضاري، غالبا ما يكون قد تصادف ان ارضى غرورا لديهم، او ساهم في مدحهم فانهم يسمحون له بالممارسة والدوام ما دام لا يضير وما دام يخدم مصالحهم واغراض احتلالهم.

تداعيات

بانيبال «في ذلك السياق!»

سلام سرحان*

■ يتفق معظم الفاعلين في النشاط الثقافي العربي أن إطلالتنا على المشهد الثقافي العالمي، الأدبي على وجه الخصوص، لا بأس بها، رغم تراجع نشاط الترجمة الى العربية، بسبب أزمة الكتاب العربي. وأن تلك الإطلالة تمثل مشهدا شاملا، يصل الى جوهر ما يعتمل في المشهد الثقافي العالمي.

لكن ماذا عن إطلالة العالم على مشهدنا الثقافي؟

هنا يتفق الجميع على أنه مشهد فقير لا يعبر في حال عما يعتمل في المشهد الثقافي العربي. إذ يمكن القول إنه ليس هناك أي نافذة حقيقية للإطلال عليه من قبل الأمم الأخرى. فكل نشاطات الترجمة التي نقلت عن العربية، كانت خطوات فردية متفرقة، لم تملك ولم تنتظم في رؤية وبرنامج يعطي فكرة شاملة عن المشهد الثقافي العربي. مع أن ذلك لا يقلل من أهمية تلك الترجمات.

الذي أثار ويثير أستغرابي منذ نحو سبع سنوات، هي مدة إقامتي في لندن، هذا الانفصال التام بين جالية الأدباء العرب، وهي الأكبر في مدينة أوروبية، وبين النشاطات والوسط الثقافي البريطاني. وهو أمر لم أجد له تفسيرا «مقنعا».

قبل ذلك دعوني أذهب الى بقية البلدان الأوروبية. فمن خلال متابعتي وزياراتي لتلك البلدان، خاصة الاسكندنافية وهولندا، لاحظت اتصالا ثقافيا ملحوظا، لكن المشكلة أنه يتم على هوامش نائية. فمعظم ذلك النشاط يتم عبر قرارات إدارية تتخذ في إدارات شؤون الأجانب والهجرة، وليس عبر رؤية وتفاعل ثقافي. كما أن معظم تلك النشاطات لا تعتني على الاطلاق بالمشهد الثقافي العربي. وهي تنقل غالبا أعمال الكتاب العرب الموجودين في تلك البلدان، حتى لو كانوا ممن لا وزن لهم في الثقافة العربية. وفي معظم الاحيان يتم ترجمة كتب، أول وآخر من يهتم بها هم موظفو إدارات شؤون الأجانب، خاصة المحاسب، إضافة الى الكاتب، الذي سيؤهله ذلك للقول أن أعماله مترجمة الى اللغات الأوروبية!

كل تلك المقدمة لأصل الى صدور العدد الأول من مجلة بانيبال BANIPAL، والى القول بأنها نقلة نوعية في ذلك السياق.

وأكرر «في ذلك السياق!» فهي أول دورية تعني بتقديم المشهد الثقافي العربي الى القارئ الانكليزي!

وحين يتساءل البعض: من يمثل المشهد الثقافي العربي؟! فمن المؤكد أن لا يتفق اثنان من الأدباء على إجابة واحدة، وهذه ظاهرة صحية، إذ لا يوجد كاتب محايد وموضوعي عند النظر للأدب. أنا شخصيا لا تشدني سوى نسبة ضئيلة مما يكتب في الأدب العربي حاليا! لكني لو سئلت أن كانت تلك النسبة تمثل المشهد الثقافي العربي؟ فجوابي هو لا!

وفي هذا السياق، أحتفي بصدور العدد الأول من «بانيبال» التي تمكنت «أن تعد» باطلالة شاسعة على المشهد الثقافي العربي.

واكرر ثقتي بأنها تعد بالكثير. إذ استطيع القول رغم أن لدي بعض التحفظات، أنها تمكنت من رسم ملامح واعدة لمجلة تنقل بعض المشهد الثقافي العربي الى أهم لغة عالمية. أقول ذلك وأنا أتخيل ضيق الخيارات المتاحة أمام عدد أول من مجلة تريد الوصول الى صميم وأطراف المشهد الثقافي العربي، وصعوبة إيجاد المترجمين. ولأني أعرف أن تلك المهام ستكون أيسر بكثير في الأعداد المقبلة.

أستطيع أن أتخيل المسافة الشاقة التي قطعها الصديقان مارغريت أوبانك وصموئيل شمعون لبلوغ العدد الأول، والصعوبات التي اجتازاها، خاصة لاختيار المشهد الذي تمثله المجلة، ومشقة ايجاد توازن بين الاعتبارات الأدبية والموضوعية واعتبارات التوزيع واستقطاب القارئ الانكليزي، وهي اعتبارات لا يتخيلها أي متحمس للون أدبي محدد.

يكفي «بانيبال» أنها وضعت أمام القارئ الانكليزي نماذج بارزة من الأدب العربي الحديث، من الرواد الى الى آخر نماذج التحديث، وبين هذا وذاك ضمت المجلة بعض ما هو حاضر في المشهد الثقافي لأسباب كثيرة، وهو أمر يثير بعض التحفظات!

أخيرا أكرر احتفالي بصدور «بانيبال» وثقتي الكبيرة بما تعد به في أعدادها المقبلة، بعد اتساع خيارات التحرير.

* كاتب واعلامي من العراق يقيم في لندن

كتاب قصة ونقاد عرب يظهرون على التلفزيون الاسرائيلي

عمان ـ «القدس العربي»:

اثار ظهور شخصيات أدبية وفكرية عربية مناهضة للتطبيع على شاشة التلفزيون الاسرائيلي مؤخرا، استياء وتخوف المثقفين الاردنيين الملتزمين بقضايا أمتهم من المشاركة في اي برنامج تلفزيوني ادبي خاص. ففي عام 1992 بدأ احد المخرجين والمنتجين الاردنيين المرموقين بالاعداد لبرنامج تلفزيوني بعنوان «مهرجان القصة العربية القصيرة» استضاف فيه رموز القصة العربية القصيرة ونقاد عربا مهمين امثال: فريدة النقاش، احسان عباس، جبرا ابراهيم جبرا، سهيل ادريس، يوسف القعيد، عبد السلام العجيلي، الطاهر وطار، محمد زفزاف، ناصر الظاهري، جمال ابو حمدان، حاتم الصكر، عبد الرحمن ياغي، حسام الدين الخطيب، فخري صالح، هاشم ياغي، خليل الشيخ.

ولما كانت الفكرة تسلط الضوء على الابداع الادبي، فقد استجابت هذه الكوكبة من القصاصين والنقاد لدعوة المنتج الخاص سهيل الياس، وجاءت الى عمان من أجل المشاركة في البرنامج، وانتهى العمل به عام 1998 قبل التوقيع على اتفاقيات السلام والتلويح بالتطبيع، ولم يدر في خلد اي من هؤلاء الكتاب الكبار الذين لا يستطيع التلفزيون الاسرائيلي الوصول اليهم، انهم سيقعون ضحية صفقة تجارية، لا اخلاقية، يعقدها منتج أردني مقابل حفنة من الدولارات، حيث قامت شركته ببيع هذا البرنامج للتلفزيون الاسرائيلي، دون ان تعير تحذيرات مخرج البرنامج اي اعتبار، بالرغم انه كان قد وجه لها انذارا عدليا اوائل العام الحالي، يحذرها فيه ببيع البرامج التي انتجها واخرجها للتلفزيون الاسرائيلي، خاصة بعد ان شاهد بعض برامج الكرتون تقدم على شاشة ذلك التلفزيون.

ويقول المخرج الذي تحفظ على ذكر اسمه: «انه حريص على هذه الشخصيات التي استضافها في برنامجه، ولذلك وخوفا من ان يقع المحظور، ارسل انذاره العدلي للشركة المنتجة كي لا تتمادى في تعاملها مع التلفزيون الاسرائيلي، ولكن الانذار العدلي لم يفلح في جعل الشركة تحجم عن بيع البرنامج، ولم توقف بثه بالرغم من ان بث البرنامج جاء بعد فترة كافية من الانذار العدلي الموجه للشركة».

واضاف المخرج «انه يهيب باتحاد الكتاب العرب ورابطة الكتاب الاردنيين ومختلف الاتحادات الادبية العربية الانتصار لهذه الكوكبة من الكتاب، لكونها من رموز الثقافة العربية المناهضة للاحتلال والتطبيع، وانصافها لانها وقعت ضحية مؤامرة لم يكن لها أي يد فيها. ومن اجل الحفاظ على حقوقها المعنوية وانصافها، بعد ان باعتها الشركة بثمن بخس للتلفزيون الاسرائيلي.

ترد على تصريحات المطرب السوري:

نوال الزغبي: جورج وسوف منزعج من نجاحي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

استاءت كثيرا المطربة اللبنانية نوال الزغبي من تصريحات المطرب جورج وسوف ضدها وضد زملاء اخرين من لبنان واكدت ان مثل هذه التصرفات تصيبها بالدهشة لان من المفروض الا يتخذ اي فنان موقفا عدائيا من زملائه لمجرد بعض كلمات يشي اليه بها عشاق النميمة والغيبة بيننا.

وخلال لقائنا مع نجمة الاغنية اللبنانية نوال الزغبي في حفل ليالي التلفزيون الاخير واجهناها بما صرح به جورج وسوف ونشر مؤخرا بـ«القدس العربي» فظهر الغضب على وجهها وتبدلت ابتسامتها تماما ووضح الضيق في تعبيراتها مما يحدث على الساحة الغنائية الان من حقد وكراهية وغضب ونميمة بين المطربين والمطربات فسألناها:

■ في حوار مع المطرب جورج وسوف ابدى غضبه الشديد منك ومن تصرفاتك تجاهه وانك تسيئين اليه في مجالسك الخاصة فما ردك؟

معاول الهدم

■ اي مطربة تصل الى النجومية اعتقد انه من المفروض على الفنانين الكبار ان يعطوها ارشاداتهم حتى تحسن التصرف وتستفيد من خبراتهم وتجاربهم. لكن الذي يحدث انهم يهاجمونها في الصحف او بين الجماهير حتى تصاب بضرر بالغ وتبدأ الاتهامات تطلق من حولها وتستخدم «معاول» الهدم لها باسلوب متقن ومحكم ولكنني اواجه ذلك بزيادة حب الناس لي ولا استمع الى هواة النميمة والغيبة كما يفعل زملائي.

الحب مفقود

■ لماذا الحب مفقود بينك وبين بعض زملائك مثل جورج وسوف؟

■ هذا ما اتعجب منه فالله سبحانه وتعالى قسم الرزق بحساب ومقدار بين الجميع وكذلك النجاح فلماذا ينزعج الفنان جورج وسوف من نجاحي؟ لقد علمت من اصدقاء مقربين مني انهم حضروا حفلا خاصا احياه جورج وسوف وفوجئوا به عندما صعد الى المسرح ينكرني بالسوء ويغتابني امام الحاضرين.

جورج حط من قدره

■ هل تصرفت اي تصرف يسيء اليه فور علمك بهذا الموقف؟

■ انا اكبر من ذلك ولا اقابل السيئة بالسيئة ولكن مثل هذه التصرفات تعود على صاحبها بالسوء وارى ان جورج وسوف حط من قدر نفسه ومن مكانته لدى الناس. المفروض الا يتسرع اي فنان بتصرف خاطىء لان ذلك يوضح ان الغيرة الضارة تملكت منه.

الحرب على ساحة الغناء

■ ولماذا يحارب الفنانون بعضهم البعض خاصة على ساحة الغناء؟

■ للعلم هذه الحروب منتشرة بشكل اقوى في لبنان فقط اما في مصر فهي غير موجودة بهذا الحجم.. يمكن انهم لا يحبون بعض لكنهم لا يفعلون ما يؤذي ويضر بزملائهم.

■ هل نطلق على ذلك مجرد احقاد على نجاح البعض ام ان هناك اسرارا خاصة بينكم لا نعلمها؟

■ انا اراها ضريبة النجاح.. ولا انزعج منها. لانني اعرف مقدار نفسي وماكنتسي في قلوب الناس.. ولا اكره اي انسان ولا اتدخل في ما لا يعنيني واحترم نفسي والاخرين جيدا. فهل مقابل ذلك اقرأ ما يكتب في الصحف من هجوم بعض الزملاء علينا اتمنى ان اعرف السر وراء انزعاج البعض من النجاح الكبير الذي احققه في حياتي؟ هل نجاحي يؤثر عليهم فيخشونه لهذه الدرجة؟

■ ماذا عن الجديد لديك من اعمالك الغنائية؟

■ اسجل حاليا لحنا جديدا للملحن زياد بطرس بعنوان «كتير بغار عليك» ولحنا اخر لصلاح الشرنوبي بعنوان «لو عايز تبعد».

سوداني مع لبناني

■ سمعنا عن مفاجأة جديدة لك في الالبوم القادم.. ما هي؟

■ اعد اغنية جديدة ساقدمها لاول مرة باللهجتين السودانية واللبنانية واكتم تفاصيلها حتى لا يأخذها احد.



نوال الزغبي

الفيلم الانكليزي «صفر بالفم»:

الملك لير المعاصر رجل مجنون سريع الغضب

نيويورك ـ من مات وولف:

هناك شيء اسمه واقعية قاسية. ثم هناك فيلم «Nil by Mouth» وهو محاولة الكتابة والاخراج الاولى لغاري اولدمان الذي يثبت لنا ان الشوارع والازقة الحقيرة التي غادرها منذ وقت طويل ليأخذ درب الصعود الى النجومية لا تزال تقض مضاجعه.

طبعا، نقل الاوجه السيئة للحياة البريطانية الى الشاشة السينمائية ليس شيئا جديدا. الا ان ما نراه في هذا الفيلم يفوق كثيرا كل ما رأيناه على مدى سنوات في افلام مثل «Raining Stones» و«Secrets and Lies».

ان «Nil by Mouth» هو فيلم قاتم حزين قد يجعل بعض المشاهدين محطمين مهمشين مثل شخصياته.

وقد عرض الفيلم لاول مرة في مهرجان كان السينمائي في شهر ايار (مايو) الماضي، حيث فاجأت كاتي بورك بفوزها بجائزة (احسن ممثلة لادائها دور «فال»، زوجة الكحولي «راي» يلعب الدور راي وينستون).

ولكن ـ ودون استصغار الانجاز الذي حققته كاتي ـ يستمد الفيلم قوته من وينستون الضخم الجثة نفسه، وهو ممثل تلفزيوني ومسرحي بريطاني يقوم بمحاولة قوية للاشتهار على الشاشة السينمائية ايضا.

الواقع ان المفاجأة الحقيقية في مهرجان كان لم تكن فوز كاتي فحسب، بل عدم فوز وينستون بجائزة احسن ممثل. وقد ذهبت هذه الجائزة الى الامريكي شون بين الذي يضاهيه وينستون في المقدرات التمثيلية ولا يقل عنه تنوعا وتلونا على صعيد الاداء.

وقد يكون «Nil by Mouth» واحدا من الافلام القليلة التي ضمنت نفسها بالتصوير في العتمة والمتفرج يلاحظ ذلك منذ المشاهد الاولى.

ان حوادث الفيلم تدور في شوارع الضاحية الجنوبية المخدرة للندن والتي يكتنفها الضباب اللندني المشهور وازقة وبيوت المشاريع السكنية حيث نشأ اولدمان نفسه.

ولا يسمح الفيلم بتسرب اي نوع من الاشعاع الى ثناياه المظلمة واكثر ما يمكن قوله عن احتمالات شخصياته ان النساء فيه يصمدن بطريقة من الطرق، حتى وان كان الرجال ضائعين في حياة مزرية خالية من المحبة والاحاسيس ويستجيبون لها بالعنف ومعاقرة الخمرة.

واذا كان رجال الفيلم يمارسون اي عمل ـ البعض يمارسون فعلا ـ فانهم يهدرون الاموال بسرعة ويخلفون وراءه موجة من كراهية النفس التي سرعان ما تتحول الى عدوانية.

تأثير هذه العيشة على فال هو جعلها تشعر بانها منهكة واكبر من عمرها الحقيقي. وهو 30 سنة. انها حامل، تعيش حياة يائسة مع والدتها وجدتها وابنتها البالغة من العمر خمس سنوات.

وطاقات فال كلها منصبة على شقيقها بيلي (يلعب الدور تشارلي كريد ـ مايلز) المدمن على المخدرات وهو يمول ادمانه المكلف هذا من مدخول شقيقته التي تبدو عاجزة من عمل شيء حياله.

اما «راي»، فهو على الاقل له خيارات افضل من شقيق زوجته. انه يستطيع الهروب الى الضاحية الغربية ويتسكع في حي سوهو مع رفاقه. انه قنبلة موقوتة مهيأة للانفجار، وهو ينفجر بشكل هجوم غير اعتيادي ومؤذ على فال يحبس انفاس المتفرجين.

(وهي تفسر لاحقا ندوب الاعتداء على وجهها بزعمها انها تعرضت لحادث دهس بالسيارة). ويعتمد الفيلم على الحبكة اقل من اعتماده على الاجواء والامزجة البائسة والانقباض النفسي الذي يعززه التأليف الموسيقي الشبيه بموسيقى البلوز لاريك كلامبتون. والفيلم مليء ايضا باللكنة والحكم الشعبية التي يحبها المثلون كثيرا ـ والتي تفضح ـ ليس بصورة سلبية ـ ان كاتب نص هذا الفيلم هو ممثل في الاصل.

ولكل الشخصيات الرئيسية في الفيلم لحظات يناجون فيها انفسهم، ولحظات يلمعون فيها لوحدهم دون وهج المثلين الاخرين. بورك، مثلا، تستدر الدمع بمجرد رفضها ان تكون ضحية، مع فال. شخصيتها في الفيلم هي شخصية الضحية. وراي، متذكرا طفولته في مشهد يؤديه وينستون باقصى درجة من الصدق والجرأة واستعطاف يسمح به الدور، يقول: «لا قبلة، ولا احتضان، لا شيء» (اي انه لم يلق اي محبة من امه في طفولته). انه يقدم اداء جبارا وجريئا. انه (الملك) لير المعاصر ورجل مجنون سريع الغضب واللجوء الى قبضته وسريع بلسانه اللاذع الذي يتفوه باشياء لن ينساه الذين سيشاهدون الفيلم بسرعة.

انتج الفيلم لوك بيسون (مخرج «العنصر الخامس» الذي مثل فيه اولدمان)، ودوغلاس اوربانسكي واولدمان نفسه وهيلاري هيث.

على اثر هبوط فيلم «رسالة الى الوالي»:

«وقيعة» بين عادل امام ونادر جلال بسبب نادية الجندي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

لاولة مرة في تاريخ نجم الكوميديا عادل امام تهبط اسهمه في افلامه السينمائية مثلما حدث في اخر اعماله «رسالة الى الوالي» حيث هبطت ايرادات الفيلم بشكل لم يحدث من قبل معه.

لذلك جمع عادل امام المحيطين به من مستشارين واصدقاء لمناقشة هذا الامر معهم لسرعة التصرف والعثور على حل يرفع به ايرادات الفيلم.

مناقشة ساخنة

وبعد مناقشة ساخنة دامت اكثر من ساعتين استطاع المحيطون بعادل اقناعه بان المتسبب الاول في ذلك هو مخرج الفيلم «نادر جلال» الذي تولى اخراج هذا العمل وكان في نفس الوقت يقوم باخراج فيلم نادية الجندي الاخير «48 ساعة في اسرائيل» ومن الصعب ان يتولى مخرج فيلمين في وقت واحد لان احدهما سوف يتغلب على الاخر.

نادية الجندي السبب!

وقد حدث بالفعل ان ايرادات واقبال الجمهور اصبح اكثر على فيلم نادية الجندي وهو ما يعني ان المخرج اعطى جهده وتفكيره مع نادية اكثر من عادل امام.

وذلك بالرغم ان فيلم نادي الجندي تم تصويره منذ اكثر من عام قبل بداية تصوير فيلم عادل امام.

شروط جديدة للمخرجين

ولكن يبدو ان عادل امام اقتنع بكلام المحيطين به وطلب نادر جلال وتحدث معه فترة طويلة حول هذا الموضوع وبعد الحوار بينهما انتهى عادل امام لوضع شروط اساسية لاي مخرج يتعاون معه في افلامه وهو تفرغه التام لعمله والا يكون مشغولا في اعمال سابقة لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر.

وقيعة بين عادل ونادر

ولكن يبدو ان البعض استطاع احداث وقيعة فعلا بين عادل امام ونادر جلال لانه اجل فكرة تصوير الجزء الثالث في فيلم «بخيت وعديلة» الذي كان ينوي البدء في تصويره الصيف القادم بامريكا مع نادر جلال.

عودة شريف عرفة

وطلب عادل من شريف عرفة الاستعداد للتعاون بينهما من جديد بعد توقف عامين منذ فيلمهما «النوم في العسل» وسيكون الفيلم الجديد من تأليف محمود أبو زيد.

ايضا طلب عادل امام من المخرج سمير سيف اعداد فيلم جديد لهما يكتبه حاليا المؤلف والسيناريست وحيد حامد ويحاول سمير اقناع عادل بان يتولى انتاجه ايضا من خلاله شركته مع مصطفى متولي والمصور سمير فرج.. كما طلب وحيد حامد ان يتولى بنفسه انتاج الفيلم الجديد ولم يقرر عادل بعد ايهما ينتج العمل.

الوجوه الجديدة

واكد عادل امام لاصدقائه بان افلامه القادمة سوف يقدم فيها عدد اكبر من الوجوه الجديدة وكان يتعنى ان تشاركه الوجه الجديد نيرمين الفقي بطولة فيلم (رسالة الى الوالي) لولا انها طلبت اجرا مبالغا فيه مما جعل المنتج واصف فايز يستبعدها من البطولة بعد موافقة عادل على ذلك.

واقترح عادل على المنتج واصف فايز بزيادة التخفيضات على تذاكر فيلم (رسالة الى الوالي) بحيث يحصل اي طالب دون شرط ان يكونوا مجموعة كبيرة على تخفيض 50 % من ثمن التذكرة ليشاهد الفيلم.

كما اتفق المنتج مع مجموعة من مساعديه على التجول بين الشركات والمصانع والهيئات والاندية لتوزيع تذاكر مخفضة بين الموظفين. من المعروف ان ايرادات فيلم (رسالة الى الوالي) ارتفعت جدا ايام عيد الفطر الماضي وقت عرض الفيلم بدور العرض السينمائي وظل الفيلم هكذا يتصدر قائمة الايرادات لمدة اسبوعين ثم حدث له هذا الهبوط المفاجىء واصبح الاقبال اكثر على نادية الجندي لفيلمها (48 ساعة في اسرائيل).

وسوف ينتهز عادل امام فرصة الاقتراب من الاجازة الصيفية ويكثف من دعاية الفيلم لزيادة الاقبال عليه مرة اخرى.

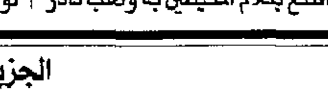


عادل امام في لقطة من فيلم «رسالة الى الوالي»

نادية الجندي

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمات المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 عتب الكلام / اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/عصر الحب / سميحة أيوب صلاح السعدني، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 عالم الرياضة، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/بين القصرين، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي /فيش وتشبيه/احمد بدير/دلال عبد العزيز، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج / اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 الستات ما يعرفوش يكذبوا (شادية/اسماعيل يس)، 2,00 السياسي (احمد عبد العزيز/عايدة رياض)، 4,00 اليتيم والحب (سمير صبري/سهير رمزي)، 6,00 برنامج عن شادية + فيلم ذات الوجهين (شادية/عماد حمدي)، 8,20 بنت الباشا الوزير (صابرين/يحيى شاهين)، 10,00 السماء لا تنام (مريم فخر الدين/جمال فارس)، 12,00 امريكاني من طنطا (حسين رياض/كريمان)، 14,05 على هامش المدينة (حاتم ذو الفقار/ايمان)، 16,00 انت عمري (عبد السلام النابلسي/احسان صدقي)، 18,00 انا وحماتي والزمن (احمد بدير/عايدة رياض) 20,00 على باب الوزير (عادل امام/يسرا)، 22,20 للشاغبون (رشدي اباظة/تيللي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح (الحلقة الاخيرة)، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الغرائب، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكايات المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح (الحلقة الاخيرة)، 00,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة ـ حكايات المدن الثلاث، 2,15 القرآن الكريم ، 2,45 ختام الارسال.

دبي

,005 نشرة الاخبار العربية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,15 سر الحياة، 6,05 منوعات، 7,05 رؤية، 8,20 فاصل غنائي، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,20 مئة عام من الابداع، 11,20 مجلة كل الفنون، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 عالم السينما، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 تحت الاضواء، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 البيت العربي، 6,05 افتاء ديني، 7,05 المسلسل العربي، 9,00 نهج الاغاني، 10,05 فيلم عربي قديم، 12,30 الوان من عمان، 1,05 الى اين؟، 2,05 مسلسل عربي، 30,5 اخبار الغد ، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 الجيل الجديد، 8,00 انا عنتر، 10,30 عدو المراة، 1,00 الغريب، 3,00 عريس مراتي، 5,00 Fill In 5,30 الباب المفتوح، 7,30 اغنيات + Fill In، 8,00 عسل الحب المر، 10,00 شارع البهلوان، 12,00 الرداء الابيض، 2,00 الحب الصامت.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي (معاد)، 12,35 مسلسل اطفال، 1,40 امراة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي (الماضي المجهول) 5,20 مطار 98، 5,50 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 الجائزة الكبرى، 8,50 المتنافسون، 9,00 الفيلم العربي (اقوى من الايام) 12,16 مسلسل عربي، 1,20 يطل يسبح في قلبي، 1,50 حواديت السينما، 2,30 الفيلم العربي (رجل بمعنى الكلمة)، 4,34 عالم البحار، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 غدا يبدأ الان، 6,42 اغنيات

مليون جنيه للمنتخب المصري لكرة القدم من الامير الوليد بن طلال

■ الرياض ـ رويترز: منح رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال المنتخب الوطني المصري لكرة القدم مكافأة قدرها مليون جنيه مصري (294,12 الف دولار) تقديرا له بعد فوزه ببطولة كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي اقيمت في بوركينا فاسو.

وقال مكتب الامير الوليد في بيان ان الامير وصف البطولة «بانها انجاز كروي رائع بكل المقاييس». مضيفا ان «المنتخب المصري قلب توقعات الخبراء الذين اكدوا خروجه من الادوار الاولى الى فوز مستحق حجز به مقام الصدارة الاول على رأس الهرم الافريقي للامة العربية».

وحقق المنتخب المصري سلسلة من النتائج السيئة في الفترة السابقة للبطولة ادت الى خروجه من تصفيات كأس العالم لكرة القدم مما دفع الخبراء الى توقع خروجه من الادوار الاولى ببطولة كأس الامم الافريقية.

واوضح البيان ان الامير الوليد بعث برسائل تهاني لرئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ورئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة عبد المنعم عمارة وسمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم.

اندية مجلس التعاون: فوز سهل لكاظمة على السيب

وفي مسقط حقق كاظمة الكويتي فوزا سهلا على السيب العماني 15-6 و15-9 و15-6 في افتتاح بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السابعة عشرة للكرة الطائرة في مجمع السلطان قابوس الرياضي بمسقط.

ويلعب ولعب امس الاحد العربي القطري مع الهلال السعودي، والمحرق البحريني مع الوصل الاماراتي.

تعادل الترجي الرياضي في الدوري التونسي

وفي تونس تعادل الترجي الرياضي والنادي الرياضي الصفاقسي دون اهداف في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل حمام الانف والنادي البنزرتي دون اهداف والاولمبي الباجي مع جارجيس دون اهداف.

وفاز النادي الافريقي على النجم الساحلي 1 /صفر والملعب التونسي على الشباب القيرواني 1 /صفر ومستقبل المرسى على اولمبيك الكاف 2 /صفر.

ويتصدر الترجي الرياضي الدوري برصيد 53 نقطة من 20 مباراة يليه النادي الافريقي برصيد 53 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم النجم الساحلي برصيد 4 نقطة.

بطولة اندية الخليج: مفاجأة للهلال البحريني على حساب النور السعودي

وفي الدوحة حقق الهلال البحريني مفاجأة بتغلبه على النور السعودي حامل اللقب 23-22 (الشوط الاول 11-9) في الدوحة ضمن البطولة الثامنة عشرة للاندية الخليجية ابطال الكؤوس في كرة اليد.

وكان النور احرز لقب البطولة السابقة التي اقيمت في الدمام (شرق السعودية) العام الماضي بفوزه في مبارياته الخمس. يذكر ان البطولة تقام بنظام الدوري ويتوج بطلا الفريق الذي يجمع اكبر عدد من النقاط.

وفي مباراة اخرى، تغلب القادسية الكويتي على الشباب الاماراتي 27-24 (10-12).

تعيين الروماني بيغولا مدربا لمنتخب الجزائر

وفي الجزائر عين الروماني مارسيل بيغولا (55 عاما) مدربا لمنتخب الجزائر لكرة القدم.

ووصل بيغولا الذي سبق ان درب منتخب رومانيا للشباب وفريق عماني وفريق حسنية اغادير المغربي الى الجزائر.

وقال بيغولا ان الاتصال به تم من قبل سفير الجزائر في بوخارست وانه حضر الى الجزائر ليبحث موضوع عقده مع رئيس اتحاد اللعبة «وللتعرف على الظروف الحقيقية التي ساعمل فيها، خصوصا التنظيمية، والامكانات المتوفرة قبل ان اوقع عقدي».

وكان منتخب الجزائر مني بثلاث هزائم في كأس الامم الافريقية الشهر الماضي في بوركينا فاسو فاقيل جهازه التدريبي الذي كان يقوده عبد الرحمن المهداوي.

بطولة مصر: «المقاولون العرب» يفتتح دور الاياب بفوز على غزل السويس

وفي القاهرة دبت الحياة مجددا في ملاعب كرة القدم المصرية بعد توقف دام 48 يوما بسبب استعداد ومشاركة منتخب مصر بكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا والتي احرز لقبها بفوزه على جنوب افريقيا 2-صفر في المباراة النهائية.

وافتتح المقاولون المرحلة السادسة عشرة الاولى في دور الاياب بتغلبه على غزل السويس 3-1 في القاهرة.

وتقدم الغزل بواسطة احمد علي في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني، ورد عليه المقاولون عن طريق مظهر عبد الرحمن (50 و53) وزيزو (78). ورفع المقاولون رصيده الى 29 نقطة في حين توقف رصيد غزل السويس عند 2 نقطة.

واستكملت امس الاحد مباريات هذه المرحلة، فلعب الاهلي المتصدر (36 نقطة) مع الشمس على ملعب الكلية الحربية، والمصري حامل الكأس هذا الموسم (23 نقطة) مع الاتحاد السكندري (26 نقطة)، والاسماعيلي الثاني (30 نقطة) مع القناة (12 نقطة)، والزمالك الثالث (28 نقطة) مع المنصورة (17 نقطة)، والسويس (19 نقطة) مع اتحاد عثمان (14 نقطة)، وغزل المحلة (20 نقطة) مع اسوان (16 نقطة)، والمنيا (11 نقطة) مع بلدية المحلة (17).

بطولة لبنان: فوز الانصار على العهد 3-صفر

■ بيروت ـ اف ب: فاز الانصار المتصدر على العهد 3-صفر على ملعب بيروت البلدي في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم واحتفظ بفارق النقاط السبع الذي يفصله عن وصيفه النجمة.

وكانت المباراة تأجلت لخوض الانصار ربع نهائي كأس ابطال اسيا الغربية التي استضافها من 22 الى 26 شباط (فبراير) الماضي. ورفع الانصار، الذي حقق فوزه الـ12 على التوالي، رصيده الى 5 نقطة في حين تجمد رصيد العهد عند 18 نقطة وصار في المركز الثاني عشر.

وكان الانصار كل شيء طوال الدقائق التسعين ولم يجد صعوبة في هز شباك الحارس حسين الصغير وكان في وسعه ان يخرج بغلة اوفر لولا رعونة بعض لاعبيه.

وسجل ليث حسين الهدف الاول على يمين الصغير بتمريرة من عبد الفتاح شهاب (17)، ثم انقذ الصغير مرماه من هدف ثان لكيفورك بكرة سددها من 35 مترا قبل ان يرد عليه علي قبيسي، لاعب الانصار السابق، بواحدة قوية حولها الحارس على فقيه الى ركنية.

وأضاف الانصار الهدف الثاني بواسطة شهاب بتمريرة من جمال طه (68)، وحسين الهدف الثالث بتمريرة من مالك حسون رافعا رصيده الى خمسة اهداف في المسابقة. وفي مباراة مبكرة من المرحلة التاسعة عشرة التي تستمر وتختتم اليوم الاثنين فاز الحكمة على الراسينغ بهدف سجله سامبا في الدقيقة 8 بتمريرة من كلود يو نعمة على ملعب الصفاء.

ورفع الحكمة رصيده الى 25 نقطة، في حين بات الراسينغ قاب قوسين من الهبوط الى الدرجة الاولى لاول مرة في تاريخه حيث يحتل المركز الثالث عشر قبل الاخير مؤقتا برصيد 14 نقطة.

برشلونة يسحق ريال مدريد 3 ـ صفر امام 120 الف متفرج في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ اف ب: شهد 120 الف متفرج فوزا كاسحا حققه برشلونة على غريمه التقليدي ريال مدريد 3 ـ صفر على ملعب نوكامب في مدينة برشلونة في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وابتعد برشلونة في الصدارة بفارق 5 نقاط عن ريال مع مباراة مؤجلة للاول.

وبعد شوط اول متوازن خلا من الاهداف ورد خلاله قائم ريال الايمن كرة للبرتغالي المتألق لويس فيغو وعارضة برشلونة كرة للبرازيلي سافيو، اختل توازن قطب العاصمة كليا عندما اقدم الحكم غراتسيا ريدوندو على طرد قلب دفاع ريال الدولي فرناندو هييرو لنيله انذارين في الدقيقتين 46 و50.

ولم تحمل المباراة الـ300 لهييرو مع ريال ذكرى عطرة.

وسجل البرازيلي اندرسون (69) الهدف الاول بعدما سبق مواطنه الظهير الدولي روبرتو كارلوس الى الكرة التي رفعها مواطنهما ريفالدو من الجهة اليسرى.

ومن مجهود فردي رابع تخطى لويس فيغو روبرتو كارلوس وهو في مركز الجناح الايمن بعدما فضل شق طريقه الى الداخل وليس نحو خط المرمى ثم سدد بيسراه كرة قوية ارتطمت بالقائم الدريدي الايمن وتهادت داخل الشباك (80).

وفي الدقيقة 85 اضاف برازيلي اخر هو جيوفاني الهدف الثالث من تمريرة عرضية قوية وزلحقة لعبها ريفالدو.

يذكر ان ريال لم يكسب على ارض برشلونة في الدوري منذ الموسم 83-84.

وحفلت المباراة، التي احتشد لها عدد كبير من الاسبان والالمان (ايلغنر) والبرازيليين (اندرسون وريفالدو وجوفاني وروبرتو كارلوس وسافيو) والهولنديين (سيدورف وبوغاردي وهيسب) والبرتغاليين (فيغو) والارجنتينيين (ريدوندو) والايطاليين (بانوتشي) والفرنسيين (كاريمبو) واليوغوسلاف (مياتوفيتش) بلمحات رائعة احلاها تسديدة مقصية من ريفالدو حولها الحارس الالماني ايلغنر الى ركنية وتسديدة من ركلة حرة من زاوية ضيقة لروبرتو كارلوس ابعدها حارس برشلونة الهولندي هيسب بصعوبة.

ترتيب فرق الصدارة:
2ـ برشلونة 55 نقطة من 27 مباراة
2ـ ريال مدريد 50 من 28
3ـ اتلتيكو مدريد 45

«اول غانر» نجم مانشستر يونايتد (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة وينافسه مدافع شيفيلد ايرل باريت

بطولة فرنسا: لنس الى المركز الثاني

وفي باريس صعد لنس الى المركز الثاني في لائحة الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على مضيفه موناكو حامل اللقب والذي خاض اللقاء في غياب مهاجميه الاساسيين الثلاثة تريزيغيه وايكيبا وتييري هنري بداعي الاصابة بهدف واحد سجله زياني في الدقيقة 53 في ختام المرحلة الثامنة والعشرين.

وكان متز هزم مرسيليا الذي صار ثالثا وانفرد بالصدارة بفارق نقطة واحدة.

وبقي موناكو رابعا، اما المركز الخامس فبقي في عهدة باريس سان ـ جرمان الذي حقق تعادلا باهتا مع ضيفه تولوز الثالث عشر 1 ـ 1 على البارك دي برانس امام 34639 متفرجا وبقي يبحث على غير هدى عن الفوز للمرة العاشرة على التوالي.

وسجل الايطالي ماركو سيموني هدف سان جرمان في الدقيقة 60 فرد عليه العاجي جويل تيبهي بعد دقيقتين.

وتغلب بوردو السادس على غانغان باربعة اهداف سجلها ويلتور (22 و51 و63) وباقون (28) مقابل هدفين للجزائري تسفاوت (36) وليبرا (73)، وكان على ستراسبورغ بهدف للهولندي فاننبورغ (87 من ركلة جزاء).

وخسر شاتورو امام مونبلييه بهدف لريتزيتو (60)، وباستيا امام اوكسير بهدف سجله سفيرتشفسكي (13) مقابل هدفين لجونشان (58) وغونزاليس (67).

وتعادل رين ولوهافر 2 ـ 2. سجل للاول هويار (34) وكابرون (69) وللثاني بيكانوفيتش (18 و63).

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ متز 53 نقطة
2ـ لنس 52
3ـ مرسيليا 50
4ـ موناكو 49
5ـ سان جرمان 46

ولفرهامبتون اخرج ليدز من الكأس وهزيمة مانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي

وفي لندن حقق ولفرهامبتون من الدرجة الاولى مفاجأة باقصائه ليدز من المتازة من الدور ربع النهائي بعد فوزه عليه خارج ارضه بهدف سجله دون غودمان (82).

ويدين ولفرهامبتون بالفضل الى حارس مرماه الاحتياطي الهولندي هانز سيغرز الذي تألق في الذود عن مرماه وتوج جهوده بصد ركلة جزاء سددها مواطنه جيمس فلويد هاسيلبانك قبل النهاية بدقيقتين.

وكان سيغرز يخوض ثاني مباراة له مع ولفرهامبتون منذ انضمامه اليه قبل 20 شهرا وذلك لاصابة الحارس الاساسي مايك ستويل.

وفي المباراة الثانية سقط كوفنتري من الممتازة في فخ التعادل 1 ـ 1 مع شيفيلد يونايتد من الاولى على ملعب «هايفيلد رود» سجل ديون دبلن هدف كوفنتري (من ركلة جزاء) رافعا رصيده الى 19 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات، ورد شيفيلد عن طريق البرازيلي مارتشيلو (45) بتسديدة زاحفة من حدود منطقة الجزاء. وستعاد المباراة على ملعب شيفيلد.

ويعتبر ولفرهامبتون من اقدم الاندية الانكليزية واحرز بطولة الدوري اربع مرات، لكنه بلغ نهائي الكأس للمرة الاخيرة عام 1960.

ويلعب اليوم ارسنال مع وست هام، ونيوكاسل مع بارنسلي.

وفي الدوري تعرض مانشستر يونايتد المتصدر لخسارة مفاجئة امام شيفيلد ونزداي صفر ـ 2 سجلهما بيتر اثيرتون بتسديدة رأسية (26) والايطالي باولو دي كانيو بضربة مقصية خلفية رائعة (88) امام نحو 48 الف متفرج.

وخاض مانشستر يونايتد المباراة في غياب عدد كبير من لاعبيه ابرزهم راين غيغز والمدافع غاري باليستر والحارس بيتر شمايكل.

وتغلب ليفربول على ضيفه بولتون بهدفين سجلهما بول اينس (58) ومايكل اوين (63) بعد ان تقدم الخاسر عن طريق الن طومسون (7). وصعد الفائز الى المركز الثاني بفارق 9 نقاط عن المتصدر (59 مقابل 50).

وفاز ايضا ساوثمبتون على ايفرتون بهدفين لماتيو لو تيسييه (69 من ركلة جزاء) والنروجي ايغيل اوشتنشتاد (86).

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ مانشستر يونايتد 59 نقطة من 29 مباراة
2ـ ليفربول 50 من 29
3ـ بلاكبيرن 48 من 27
4ـ ارسنال 47 من 25
5ـ تشلسي 45 من 27

بطولة بلجيكا

وفي بروكسل بقي ايكيرين ثالثا على لائحة الدوري البلجيكي لكرة القدم بفوزه على مضيفه لاغانتواز 2 ـ صفر في المرحلة الخامسة والعشرين.

وافتتح غنك الثاني المرحلة بفوز كاسح على كلوب بروج المتصدر 3 ـ صفر.

وفاز ايضا هاريلبيكي الرابع على مضيفه مولنبيك 1 ـ صفر، وانتورب على بيفيرين 1 ـ صفر، ولوكيرين على اندرلخت الخامس 2 ـ 1، وموسكرون على لومبيل 2 ـ 1، وستاندار لياج على سانترون 2 ـ صفر، وتعادل شارلروا ولوميل 1 ـ 1.

ولعب امس الاحد ليرس مع فاسترلو.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ كلوب بروغ 66 نقطة
2ـ غنك 52
3ـ ايكيرين 47
4ـ هاريلبيكي 45
5ـ اندرلخت 39

بطولة بلغاريا

وفي صوفيا فاز ليتكس على مضيفه سلافيا 2 ـ 1 وابتعد في صدارة الدوري البلغاري لكرة القدم برصيد 45 نقطة من 18 مباراة بفارق 5 نقاط عن ليفسكي صوفيا الذي تعادل ومضيفه لوكوموتيف صوفيا من دون اهداف.

وتغلب مينور على لوكوموتيف بلوفديف 1 ـ صفر، واولمبيك على ليفسكي كوستانديل 1 ـ صفر، وبوتيف على ميتالورغ 1 ـ صفر، وسسكا صوفيا على سبارتاك بليفن 3 ـ صفر، وسبارتاك فارنا على ايتار 3 ـ 1، وتعادل دوبرودبا ونيفتوشيميك صفر ـ صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ليتكس 45 نقطة
2ـ ليفسكي صوفيا 40
3ـ نيفتوشيميك 38
4ـ سسكا صوفيا 37
5ـ سلافيا 33

هزيمة قاسية لدورتموند في بطولة المانيا

■ وفي بون مني بوروسيا دورتموند بطل اوروبا والعالم بخسارة قاسية امام مضيفه تي اس في ميونيخ 2 ـ 4 في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

وحسم تي.اس.في ميونيخ النتيجة في مصلحته في الدقائق الـ25 الاولى التي شهدت تسجيله الاهداف الاربعة عن طريق ميروسلاف ستيفيتش (4) وبرنهارد فينكلر (15) وبرند هوبش (8 و25)، ورد دورتموند الذي انتزع تعادلا ثمينا من جاره بايرن ميونيخ في ذهاب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي بهدفين متأخرين عن طريق اندرياس مولر (81) ورينيه شنايدر (84).

وتضاءل بالتالي امل دورتموند في احتلال مركز يؤهله المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل وهو يحتل حاليا المركز العاشر برصيد 32 نقطة.

وحقق بوروسيا مونشنغلادباخ فوزا كبيرا على مضيفه كارلسروه بخمسة اهداف تناوب على تسجيلها باسلاك (17 و88) والبولندي جوسكوفياك (48) وايفينبرغ (68 و90) مقابل هدفين سجلهما ريجيس (28) وكيلر (58).

وتغلب كولن على هرتا برلين بهدفين سجلهما تريتشوك (42) ومونخ (88)، وباير ليفركوزن على هانزا روستوك بهدفين سجلهما كيرستن (13) وزيفكوفيتش (40) مقابل هدف سجله شتوير (46).

وتعادل ارمينيا بيليفيد مع دويسبورغ 3 ـ 3. سجل للاول مايسنر (6) وورينا (70) والايراني دائي (83) وللثاني فولترز (66) والتوغولي بشيرو سالو (75 و88).

وتختتم المرحلة اليوم الاحد فيلعب شالكه مع بايرن ميونيخ وشتوتغارت مع فولسبورغ.

ترتيب فرق الصدارة:
1 ـ كايزرسلوترن 54 نقطة من 25 مباراة
2ـ بايرن ميونيخ 47 من 24
3ـ ليفركزن 45 من 25
4ـ شالكه 38 من 24
2ـ شتوتغارت 37 من 24

هينغيس وغراف في الدور الثالث ببطولة كأس ايفيرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويترز: صعدت السويسرية مارتينا هينغيس والالمانية شتيفي غراف الى الدور الثالث في بطولة كأس ايفيرت للتنس.

وتغلبت هينغيس المصنفة الاولى في البطولة على الفرنسية سارة بيتكوسكي 2/6 و1/6.

وفازت غراف المصنفة الثالثة على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 4/6 و6/ صفر.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية لينزي دافنبورت المصنفة الثانية على مواطنتها امي فريزر 3/6 و1/6.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الصينية فانج لي 5/7 و2/6.

وفازت الامريكية ساندرا كاسيتش على الفرنسية ناتالي توزيا 6/1 و2/6 و5/7.

وفازت الامريكية فينوس وليامز على الايطالية سيلفيا فارينا 3/6 و1/6.

وفازت ناتاشا زفيريا من روسيا البيضاء على اليابانية ناوكا ساواماتسو 4/6 و3/6.

وفازت النمساوية باربرا شيت على الايطالية ريتا غراند 7/6 و3/6 و6/7.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت الفرنسية ساندرين تيستو على الاسبانية ماغي سيرنا 1/6 و1/6.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على الامريكية كورينا موراريو 1/6 و3/6.

وفازت الالمانية مايكه بابل على الهولندية بريندا شولتز مكارثي 7/6 و3/6 و6/7.

وفازت الامريكية لن ميلر على مواطنتها سارة تيلور 1/6 و1/6.

اغاسي بنهائي بطولة اريزونا

وفي سكوتسديل (اريزونا) لقن الامريكي اندريه اغاسي الالماني تومي هاس درسا في فنون التنس قبل ان يصعد للدور النهائي في بطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

وتغلب اغاسي على هاس 2/6 و1/6 وفي مباراة دامت 59 دقيقة فقط ليصعد للدور النهائي.

وقال هاس بعد المباراة «كان درسا جيدا استمر لمدة ساعة من السيد اغاسي. لعب بشكل رائع واعتقد انه اذا واصل اللعب هكذا سيكون من الصعب ان يقهره». وكان هاس يأمل قبل المباراة ان يقابل اغاسي بشدة.

وبدا اغاسي يوم السبت باستئناف مباراته في دور الثمانية امام الامريكي جان مايكل غامبيل التي كانت الامطار والعواصف قد اوقفتها يوم الجمعة.

وكان اغاسي متقدما 3/4 عندما توقفت المباراة وبعد استئنافها السبت فاز 3/6 و6/7.

وسيقابل اغاسي في الدور النهائي الاسترالي جيسون ستولتنبرغ.

وتغلب ستولتنبرغ على الهولندي سينغ شالكن 3/6 و3/6.

وقال ستولتنبرغ «اشعر بسعادة لصعودي للدور النهائي. اشعر اني اتحسن كل يوم عن اليوم السابق».

اغاسي ويوهانسون في نهائي بطولة روتردام

وفي روتردام صعد الهولندي يان سيميرينك والسويدي توماس يوهانسون الى الدور النهائي في بطولة روتردام للتنس.

وتغلب سيميرينك على مواطنه ريتشارد كرايتشيك 4/6 و6/4 و4/6.

وفاز يوهانسون على النيوزيلندي بريت ستيفن 3/6 و5/7 في مباراة دامت ساعة و43 دقيقة.

وستكون هذه المرة الاولى التي يقابل فيها سيميرينك يوهانسون.

واقيمت المباراة النهائية امس الاحد.

وقال كرايتشيك بعد المباراة انه لم يلعب بنفس القوة التي لعب بها امام البريطاني غريج روسدسكي في دور الثمانية.

وسيحصل كرايتشيك على عطلة ستة اسابيع لان صديقته دافن ديكرز في انتظار مولودهما الاول.

هينغيس

رئيس نادي برشلونة ينجو من اقتراع على سحب الثقة

■ برشلونة ـ رويترز: اصبح يوم السبت احد اسعد الايام التي مرت على خوسيه لويس نونيز رئيس نادي برشلونة فقد فاز فريقه في الدوري الاسباني لكرة القدم على منافسه اللدود ريال مدريد كما فاز هو في اقتراع على الثقة.

ويرأس نونيز برشلونة منذ 19 عاما وحقق في اقتراع اجري على سحب الثقة منه فوزا سهلا ليتغلب على جماعة ارغمت النادي على اجراء الاقتراع في محاولة لاقصائه.

وحصل نونيز على مساندة 64 عضوا في النادي مقابل 36 صوتوا ضده.

وفاز برشلونة على ريال مدريد في الدوري الاسباني امس 3 /صفر ليحافظ على صدارته للدوري بفارق خمس نقاط عن ريال مدريد اقرب منافسيه.



ايان بيوس لاعب ويستهام (الرقم 19) اقصى اليمين ـ يسجل هدف فريقه في مرمى لرسنال خلال المباراة امس في هايبري

فوز هاكينين بسباق استراليا للسيارات

■ ملبورن ـ رويترز: فاز الفنلندي ميكا هاكينين امس الاحد بسباق استراليا للسيارات وهو السباق الاول هذا العام في سلسلة سباقات الجائزة الكبرى.

وسجل هاكينين بسيارته مكلارين ساعة و31 دقيقة و45,996 ثانية.

وجاء في المركز الثاني البريطاني ديفيد كولتهارد بسيارته مكلارين ايضا بفارق 0,702 ثانية عن هاكينين.

واحتل الالماني هاينز هارالد فرينتزين بسيارته وليامز المركز الثالث.

وجاء بطل العالم للسيارات الكندي جاك فيلنيف المدافع عن لقبه في المركز الخامس في سباق امس الاول بسيارته وليامز.

وبذلك تصدر هاكينين الترتيب الاجمالي للمتسابقين برصيد عشر نقاط يليه كولتهارد برصيد ست نقاط ثم هارالد فرينتزين برصيد اربع نقاط.

واصاب كولتهارد وهاكينين المشجعين بالدهشة اثناء السباق اذ ان كولتهارد كان متقدما من بداية السباق الى اللفة قبل الاخيرة عندما ابطأ من سرعته ليسمح لهاكينين بالتقدم عليه محققا ثاني فوز له على التوالي اذ انه اختتم العام الماضي بالفوز ببطولة خيريز للسيارات وهي ضمن سباقات الجائزة الكبرى الاوروبية.

وفسر رون دنيس رئيس الفريق بعد السباق ما حدث للمعلقين المذهولين والمشجعين قائلا انهما اتفقا قبل السباق على ان الذي يصل منهما اولا الى الزاوية الاولى يسمح له الاخر بالتقدم بدون ان ينافسه اذا كان السباق يسير بشكل عادي.

ولكن السباق لم يسر بشكل عادي اذ ان هاكينين وقع بسيارته في حفرة في اللفة 36 نتيجة لخطأ من فني السباقات في الفريق. ولم يتوقف هاكينين بل خرج من الحفرة وواصل القيادة.

وعندما علم كولتهارد بذلك وافق على ان يسمح لزميله في الفريق بالتقدم والفوز.

وقال هاكينين «لم تسر الامور وفق الخطة الموضوعة ولكن النتيجة هي التي كنت اريدها».

ملاكمة

تعادلان في وزني القشة وفوق الخفيف

■ مكسيكو ـ اف ب: تعادل المكسيكي ريكاردو لوبيز (بطل المجلس العالمي للملاكمة) وروزندو الفاريز من نيكاراغوا (بطل الجمعية العالمية) في لقائهما ضمن وزن القشة في مكسيكو وفشل كلاهما في انتزاع اللقب الموحد.

واوقف الحكم المباراة في الجولة السابعة بعدما اصيب لوبيز بجرح بالغ في حاجبة بضربة عفوية من خصمه.

ومنح حكم لوبيز الفوز 66-64 واحتسبه ثان لالفاريز 68-63 ورأى ثالث ان اللاعبين تعادلا 66-66.

وعلى الحلبة ذاتها تعادل المكسيكي خوليو سيزار تشافيز ومواطنه ميغيل انخيل غونزاليس على اللقب العالمي لوزن فوق الخفيف حسب تصنيف المجلس العالمي علما بان الاميركي اوسكار دي لا هويا تخلى عنه بعدما توج بطلا للعالم لوزن الوسط.

واخفق تشافيز بالتالي في استعادة اللقب الذي انتزعه دي لا هويا منه في الجولة الرابعة من المباراة التي اقيمت في 8 حزيران (يونيو) 1996 في لاس فيغاس.

وخاض تشافيز (35 عاما) حتى اليوم 104 مباريات ففاز في 100 وتعادل في 2 وخسر 2.

اما غونزاليس (27 عاما) فخسر مباراة وتعادل في مباراة وفاز في 43.

النعيمي: لا اجتماع لاوبك قريبا والاسعار مسؤولية الجميع
السعودية ترفض مجددا لعب دور المنتج المرن المراعي لحالة الاسواق

دبي ـ من ديانا عبد الله:

القت السعودية بالشكوك امس الاحد حول امكانية عقد اجتماع طارئ لان الدول المصدرة للنفط (اوبك) لبحث هبوط اسعار النفط واكدت ان السعي لانقاذ الاسعار العالمية مسؤولية جميع المنتجين في اوبك وخارجها.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي ان الدول الاعضاء في اوبك تبحث عدة سبل لاعادة الاستقرار الى سوق النفط ولكن لم تتفق بعد على عقد اجتماع طارئ.

وبثت وكالة الانباء السعودية الرسمية تصريحات النعيمي باللغة العربية كما بثت ترجمة لها باللغة الانكليزية.

وقال النعيمي ان اوبك تدرس عدة افكار لاعادة الاستقرار الى السوق بهدف رفع الاسعار التي تحوم حول ادنى مستوياتها منذ اربعة اعوام.

ومن المقترحات المطروحة ارسال مبعوثين للدول الاعضاء. واضاف الوزير «الا ان هذا الموضوع لم يتبلور بشكل واضح حتى الان وبالذات من ناحية ماذا يجب عمله وكيف».

وتابع الوزير السعودي للوكالة «لعل ما يعطل تبلور حل واضح هو اصرار بعض الدول المتجاوزة لحصصها على انها غير مستعدة لتخفيض انتاجها مما يعني صعوبة الخروج بحل مشترك داخل اوبك لاعادة الاستقرار للسوق».

وافاد النعيمي «من يطالب المملكة ان تتحمل لوحدها او مع اشقائها في دول مجلس التعاون عبء استقرار السوق لا يدرك ان المملكة تسير على نهج ثابت قوامه ان استقرار السوق مسؤولية جماعية».

وقال مصدر كبير في اوبك لرويترز امس الاحد انه يجب التخلي الان عن اقتراح عقد الاجتماع طارئ وتابع «لن يحضر احدا الان. لن يكون هناك اجتماع طارئ».

وتتركز مناقشات اوبك حول تحويل اجتماع لجنة المراقبة التابعة لاوبك في 16 اذار (مارس) الجاري والذي يشارك فيه اربعة وزراء الى اجتماع موسع له سلطة خفض الحصص من اجل مواجهة انهيار الاسعار.

وقال النعيمي ان المملكة «ترحب وستشارك في جهد مشترك بين الدول المنتجة للبترول داخل اوبك وخارجها من اجل اعادة استقرار للسوق».

وذكر ان من الاسباب الرئيسية وراء هبوط اسعار النفط «عدم التزام بعض دول اوبك بحصصها». ومضى قائلا «هذه الدول يجب ان تتخذ خطوات ملموسة لتخفيض انتاجها ليتسنى تعاون الدول المنتجة الاخرى بما فيها المملكة لتحقيق الاستقرار».

وانخفضت اسعار النفط الى ادنى مستوياتها خلال اربعة اعوام بسبب وفرة المعروض والازمة الاقتصادية في اسيا والشتاء المعتدل في نصف الكرة الشمالي.

غير انه يعتقد ان العاملين الرئيسيين وراء انخفاض الاسعار هما رفع اوبك سقف انتاجها بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا والانتهاك المستمر لحصص الانتاج من جانب بعض اعضاء اوبك.

ويفيد مسح اجرته رويترز الى ان انتاج المنظمة في شباط (فبراير) الماضي بلغ 28,69 مليون برميل بسبب انتهاك فنزويلا وقطر ونيجيريا بشكل رئيسي لحصصهم.

واعلنت السعودية مرتين خلال الاسبوعين الماضيين انها تريد ان ترى «جهودا جدية» من منتهكي حصص الانتاج قبل ان تؤيد اي اجراء لخفض الانتاج.

غير ان فنزويلا احبطت قدرة اوبك على وضع جدول اعمال مجد لحل مشكلة هبوط الاسعار اذ اعلنت انها لن تخفض انتاجها برميلا واحدا.

وقال النعيمي ان المملكة تخلت عن دور المنتج المرجح الذي قامت به من قبل واكتشفت انه غير مجدي. وتابع «تخلت المملكة عن دور المنتج المرجح واقامت علاقات قوية وذات مصداقية مع كثير من الزبائن في جميع انحاء العالم» ولا يمكنها بالتالي ان تتخلى مطلقا عن هذه العلاقات.

واضاف النعيمي ان السعودية لا تريد خفض انتاجها لتجد ان دولا اخرى وخاصة ممن لا يلتزمون بحصص الانتاج تغرق السوق بانتاجها وتقوض الاسعار وتأخذ من المملكة زبائنها.

ويريد بعض اعضاء اوبك، ممن اقروا خطة سعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لزيادة سقف انتاج المنظمة، العدول عن قرارهم. وسيؤثر اي خفض في انتاج اوبك على السعودية بالدرجة الاولى وعلى الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة بدرجة اقل.

وقال النعيمي انه لايوجد خلاف بين المملكة وفنزويلا بشأن اصرار الاخيرة على عدم خفض انتاجها، واضاف ان القضية تخص جميع اعضاء اوبك والمنتجين الاخرين وليس السعودية وحدها.

يذكر ان السعودية لعبت دور المنتج بدءا من عام 1980 عندما كانت تنتج عشرة ملايين برميل نفط يوميا وخفضتها الى ثلاثة ملايين في عام 1985. ورغم ذلك فقد واصلت اسعار النفط هبوطها. وخسرت السعودية بالسياق عددا من الزبائن المهمين.

وتعكس تصريحات النعيمي خشية تشارك فيها بقية دول اوبك الخليجية من عقد اجتماع طارئ لاوبك دون اعداد كاف مما قد يؤدي الى مزيد من هبوط اسعار النفط.

وكان وزير النفط القطري قد صرح امس الاول بانه يخشى من ان يكون التدني الحالي للاسعار ايذانا بانهيار اوبك.

ونقل عن الوزير عبد الله بن حمد العطية قوله ان اوبك منظمة هامة جدا للسوق حتى من الناحية النفسية.

وكان العطية قد حذر يوم الخميس الماضي باقي اعضاء اوبك من الاسراع بعقد اجتماع طارئ للمنظمة هذا الشهر دون الاعداد الكافي لمقترحات لكيفية انقاذ اسعار النفط.

وقالت الوكالة القطرية التي نقلت تصريحاته «اكد ان قطر ليست ضد عقد اي اجتماع لاوبك ولكن يجب قبل عقد اي مؤتمر ان يكون هناك اتفاق متكامل معد له موضح ان لو تم عقد اجتماع طارئ بدون الاعداد الذي يؤدي الى نتائج ايجابية سيكون له مردود سلبي على الاسعار».

وتتهم قطر بأنها احد كبار منتهكي الحصص في اوبك.

واظهر مسح اجرته رويترز بالاسبوع الماضي شمل مسؤولين ومراقبين ومحللين لصناعة النفط ان قطر انتجت 680 ألف برميل يوميا في شباط (فبراير) في حين تبلغ حصتها الجديدة 414 ألف برميل يوميا.

الكويت تخشى اثر هبوط الاسعار على الاقتصاد

■ الكويت ـ ا ف ب: صرح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية الكويتي ناصر الروضان امس الاحد ان انخفاض اسعار النفط سيؤثر على «برامج الاصلاح الاقتصادي» في الكويت.

واوضح الروضان في تصريحات نشرت امس ان «الكويت ستتاثر بتراجع اسعار النفط كون 90 في المئة من ايراداتها يعتمد على الايرادات النفطية».

وكان الروضان اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي ان الكويت سجلت فائضا صافيا في ميزانيتها للسنة المالية 1996 ـ 1997 بلغ 63,3 مليون دينار (208 ملايين دولار) للمرة الاولى منذ العام 1985 وذلك بفضل ارتفاع اسعار النفط وانخفاض الانفاق العام.

وتملك الكويت 9,6 في المئة من الاحتياطي النفطي العالمي وقد حددت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) حصتها الانتاجية بـ2,190 مليون برميل في اليوم.

الى ذلك اضاف الروضان ان الحكومة الكويتية «اتخذت مجموعة من الاحتياطات لتخفيف الاثار السلبية لتراجع اسعار النفط منها قرار مجلس الوزراء الزام الجهات الحكومية تخفيض مصروفاتها بنسبة 25 في المئة لما تبقى من السنة المالية الحالية».

واشار الى ان الموازنة المقبلة «ستشهد اجراءات اخرى تتمثل في تخفيض الانفاق او وقف الصرف على بعض الانشطة بما لا يؤدي الى التأثير على الخدمات».

مئة ممول دولي يبحثون في اديس ابابا
سبل جذب استثمارات لتنمية القارة الافريقية

لندن ـ «القدس العربي»:

تنتهي اليوم في العاصمة الاثيوبية اعمال «منتدى اديس ابابا للاستثمار والتجارة في افريقيا» الذي بدأ امس الاحد وشارك فيه اكثر من مئة من كبار المولين بالعالم وعدد كبير من رجال الاعمال الافارقة والاجانب.

ويهدف المنتدى الذي افتتحه الامير ويليام رايري، نائب رئيس الشركة المصرفية العملاقة اي. ان. جي بيرنغز، الى اطلاع المستثمرين الدوليين على الفرص التي تتيحها افريقيا للاستثمارات وخاصة في الدول التي شرعت بعمليات اصلاح اقتصادي تستهدف اعطاء القطاع الخاص دورا اساسيا في عمليات التنمية بعد عقود طويلة من التدخل الحكومي بالاقتصاد والذي لم يفلح في اطلاق عجلة التنمية بالقوة الكافية لتجاوز التخلف الاقتصادي الذي ورثته القارة الافريقية عن العهد الاستعماري.

وقال وليام رايري في كلمته الافتتاحية «هناك الكثير من المؤشرات التي تدل على ان افريقيا تمر بنقلة تحول في مسارها الاقتصادي، لان كثيرا من الاقطار الافريقية قد اصلحت اقتصادياتها وتخطو الان خطوات ملحوظة نحو النمو. وان تقديرات البنك الدولي تشير الى ان معدل النمو في العقد بـ2 بالمئة في العشر سنوات الماضية. مشيرا الى ان افريقيا لا تحظى الا بنسبة ضئيلة من الاستثمار الكوني».

واشار ايضا الى ان الاسواق المالية في افريقيا قد نالت قسطا من النمو في مجال الاسواق الناشئة، حيث توجد 12 سوقا ماليا في القارة تشهد نجاحا متزايدا للسنة الرابعة.

واضاف ان احسن الاسواق المالية في العالم تضم الان في صفوفها كينيا، وزيمبابوي، وساحل العاج وبوتسوانا.

وحدد رايري العوامل التي على افريقيا توفرها لتشارك بفعالية في الاقتصاد العالمي. وهذه العوامل حسب رأيه هي:

ـ وجود قطاع خاص حيوي ومتطور.
ـ قيام رجال الاعمال الافارقة بتأسيس شركات تعمل بنجاعة في اجواء المنافسة.
ـ زيادة ثقة المستثمرين الاجانب بالاداء المالي للقارة.

ويشارك بالمنتدى، الذي حضره الرئيس الاثيوبي مليس زيناوي والرئيس الاوغندي موسفيني، ممثلون لعدد كبير من البنوك العالمية وبنك التجارة والاستثمار الافريقي والبنك الدولي وبنك الاستثمار السعودي وبنك الخليج الدولي ونوح سمارة رئيس مجلس ادارة شركة وورلد سبيس للبث الاذاعي الفضائي عبر الاقمار الصناعية.

ومن بين كبار المولين العرب المشاركين في المنتدى الشيخ محمد حسين العمودي، وهو سعودي الجنسية كان قد ولد ونشأ في اثيوبيا.

ويرأس العمودي مجموعة العمودي الدولية للابحاث والتطوير (ميدروك). وقد ساهم بتمويل منتدى اديس.

ودعا الشيخ العمودي قبل افتتاح المنتدى رجال الاعمال الاجانب الى الاستثمار بالقارة الافريقية وخاصة في مجال تقديم الخبرة والتدريب.

وقال «اذا كان لافريقيا ان تتطور بالقرن المقبل، فان مواطنيها لا بد لهم من اكتساب الخبرات اللازمة. وعلى الحكومات ان تخلق الاجواء التي تمكن من تحقق ذلك».

يذكر ان شركة ميدروك تعتبر من اكبر المستثمرين الاجانب في اثيوبيا. وهي تملك كليا او جزئيا اكثر من عشر شركات تعمل هنالك. واخر اعمالها في اثيوبيا كانت اقامة مزارع واسعة للشاي والبن، اضافة الى تشكيل شركة تطوير عقاري.

ويستخدم فرعها العامل بالبناء قرابة الفي عامل اثيوبي. اضافة الى الاف اخرين يعملون في مناجم المعادن ومقالع الرخام. وقد قامت الشركة بانشاء برنامج تدريبي على الادارة المالية يقدم خدماته في دورات دراسية مجانية مدتها عام.

ويخدم البرنامج ايضا مستخدمي الشركة في كل من السعودية والسويد. والى جانب مجموعة العمودي تدعم شركة اور ميديا المسجلة في بريطانيا منتدى اديس. كما يقدم بنك الخليج الدولي مساهمة هامة لتنظيم المنتدى.

ويتوقع ان يخرج منتدى اديس ببرنامج عمل للسنوات المقبلة يتضمن عقد لقاءات غير رسمية للمستثمرين المهتمين بالقارة مع رجال اعمال محليين، اضافة الى اجتماعات للمتخصصين حول سبل اجتذاب استثمارات لمشاريع افريقية.

رفسنجاني يرى اهتماما سعوديا
بتطوير العلاقات التجارية مع ايران

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني قال عقب عودته يوم السبت من زيارة للمملكة العربية السعودية ان القطاع الخاص بالمملكة اظهر اهتماما بالتعاون التجاري مع ايران.

واضاف رفسنجاني ان البلدين يمكنهما الان زيادة تعاونهما الثنائي في جو من الثقة. ويرأس رفسنجاني حاليا مجلسا استشاريا مؤلفا من كبار الشخصيات في ايران وظيفته الفصل في المنازعات بين البرلمان ومجلس مراقبة الدستور.

وقالت الوكالة انه فيما يتعلق بالتعاون التجاري المحتمل اشار رفسنجاني الى ان «هناك قطاعا خاصا قويا في السعودية مهتم بالتعاون مع ايران». واضافت ان الرئيس السابق «اوضح ان البلدين قادران الان على توسيع التعاون الثنائي وسط المناخ الحالي للصداقة والثقة المتبادلة».

وكانت العلاقات بين ايران والسعودية وهما اكبر منتجين للنفط في منظمة اوبك توترت عقب الثورة الايرانية عام 1979 التي اطاحت بالشاه.

لكن العلاقات تحسنت منذ اتخذت ايران موقفا محايدا في ازمة الخليج عامي 90/1991 وقام ولي العهد السعودي الامير عبد الله بزيارة نادرة الى طهران في كانون الثاني (ديسمبر) لحضور قمة اسلامية.

وقال رفسنجاني ان ترتيبات تجري لانشاء لجنة سعودية ايرانية مشتركة للتعاون قدم بشأنها الجانب السعودي اقتراحا من تسعة بنود لدراسته. ولم تذكر الوكالة تفاصيل.

وابلغ دبلوماسي ايراني في العاصمة السعودية رويترز ان حجم التجارة بين السعودية وايران بلغ 740 مليون ريال سعودي (197 مليون دولار) عام 1995. واضاف ان احدث الارقام غير متاحة حاليا.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم نشر اسمه «نعتقد ان المملكة العربية السعودية وايران يمكنهما تحسين العلاقات التجارية بشكل جذري».

واعتبر ان اكثر مجالات التعاون الواعدة تتعلق بمشروعات مشتركة في البتروكيماويات وتجارة السلع الاستهلاكية.

واضاف «مع تحسن علاقاتنا السياسية اعتقد ان العلاقات التجارية ستتحسن ايضا».

وافادت وكالة الانباء السعودية الشهر الماضي ان البلدين وافقا على انشاء لجنة وزارية لدعم العلاقات الثنائية.

شركات عالمية تمول دراسات للاستفادة من القدرة الشرائية العالية للاطفال

■ واشنطن ـ ق ب: يتمتع الاطفال اليابانيون بفضيلة الادخار بينما يميل الاطفال الامريكيون الى الانفاق، ويتوخى الاطفال الفرنسيون الحذر في الانفاق لان شبح البطالة يهدد أولياء امورهم، اما اطفال الصين فتمضي رغباتهم وتطلعاتهم وفق مشيئة السلطات الحكومية.

هذه بعض النتائج التي انتهت اليها دراسة موسعة شملت 2400 طفل تتراوح اعمارهم بين الـ9 سنوات والـ 12سنة من العمر تم اختيارهم من دول عدة هي الصين واليابان وفرنسا وبريطانيا والمانيا الى جانب الولايات المتحدة.

وقد اعتمدت الدراسة على استطلاع آراء الاطفال وجرت تحت اشراف مؤسسة جست كيتس إن كاربوريتيد الامريكية للتسويق التي تخطط وتنفذ حملات تسويق لما تنتجه الشركات الاخرى من سلع وخدمات.

ويقول جورج كاري رئيس المؤسسة انهم اجروا هذه الدراسة الدولية استجابة لرغبة العديد من كبريات الشركات الامريكية الراغبة في استكشاف الاحتمالات الكامنة في اسواق منتجات الاطفال على المستوى العالمي.

ويضيف كاري انه بات مؤكدا ان اطفال امريكا يمثلون هدفا مهما للمنتجين لما في حوزتهم من امكانات مالية ومالهم من تأثير قوي على القرارت الشرائية لآبائهم.

ولكن السؤال الذي حيّر العاملين في هذه الشركات يتعلق بالاحتمالات الكامنة لاسواق الاطفال خارج الولايات المتحدة الامريكية، من هنا كان لا بد من اجراء دراسة تسويقية لتقدير حجم هذه السوق الكامنة على المستوى الدولي.

ونظرا لان التسويق في اصوله يعتمد على دراسة المستهلك برغباته وتفضيلاته واحتياجاته وامكاناته، فقد كان من الضروري القيام بهذه الدراسة التي كشفت عن كثير من اوجه الشبه. ففي مجال التفضيلات الخاصة بافلام الكرتون مثلا، اجمع الاطفال على ان فيلم «ذا لايون كينغ» هو افضل فيلم رسوم متحركة استمتعوا بمشاهدته في السنوات الاخيرة. وعندما سئلوا عن المهمة التي يفضلون الاشتغال بها عندما يكبرون لم يفضل غالبيتهم الاشتغال بالسياسة.

ويقول كاري ان الدراسة كشفت ايضا عن وجود اختلافات بين الاطفال بسبب التأثيرات المختلفة التي يخضعون لها من مجتمعاتهم المحلية. فالاطفال الصينيون على سبيل المثال يعكسون لا شعوريا الاحساس بقوة رموز الدولة من حولهم وتحكمهم في مقدرات حياتهم، اما الاطفال اليابانيون فهم مرهقون بسبب الساعات الطويلة التي يقضونها في المدرسة او حصص التقوية و استذكار الدروس وحل الواجبات المدرسية اليومية.

ورغم اتساع نطاق الاسئلة التي وجهت الى الاطفال ضمن هذه الدراسة، الا انها تبدو من وجهة نظر خبراء التسويق ضرورية لمعرفة الكثير عن تفضيلات الاطفال وامكاناتهم. وقال كاري «انه من الصعب ان نجد نوعا من المنتجات التي تستخدمها اي اسرة دون ان نجد دورا لاطفال هذه الاسرة في اتخاذ القرار الشرائي، سواء اكان هذا المنتج من المأكولات والحلوى او اللعب او تحديد المكان الذي تقضي فيه الاسرة اجازتها الصيفية».

وقد فتحت نتائج هذه الدراسة امام خبراء التسويق مجالات غير متوقعة حتى انهم قرروا ان يجروا دراسة اخرى تكميلية يوسع خلالها نطاق البحث ليشمل اطفالا من دول اخرى من امريكا اللاتينية والشرق الاوسط.

ماليزيا: اداء البورصة والرنغيت ليس المقياس الوحيد للاقتصاد

■ كوالالمبور ـ رويترز: نقلت اجهزة الاعلام المحلية امس الاحد عن وزيرين ماليزيين قولهما انه يجب عدم اعتبار اداء بورصة الاوراق المالية في كوالالمبور والعملة المحلية الرينغيت المقياسين الاقتصاديين الوحيدين لماليزيا.

ونقلت وكالة انباء بيرناما الوطنية عن هشام الدين حسين نائب وزير الصناعات الاولية قوله «اشعر بصفة شخصية ان كثيرين منا ربطوا هويتنا الوطنية ببورصة كوالالمبور للاوراق المالية والدولار الامريكي». واضاف في ورشة عمل سياسية جرت السبت «مع كل تحرك للبورصة والرينغيت ترتفع مزاجيات الناس أو تهبط».

وفي مناسبة اخرى قالت رافدة عزيز وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية ان بورصة كوالالمبور لا تعكس الصورة الحقيقة للاقتصاد.

واضافت انه من بين 24 الف شركة مملوكة لماليزيين في قطاع الصناعات التحويلية لا يوجد مسجل منها في البورصة سوى اثنين في المئة فقط.

ونقلت صحيفة (صنداي ستار) عنها قولها ان «بورصة الاوراق المالية ليست سوء جزء واحد فقط من الاقتصاد. وبوجه عام فان الاقتصاد يسير بسلاسة تماما». واضافت «كثيرون من الاجانب الذين جاءوا الى هنا دهشوا ان يروا البلاد تعمل بشكل طيب كما لو كانت لا توجد مشكلات اقتصادية». وهبطت سوق الاوراق المالية الماليزية والرينغيت بشكل كبير منذ تفجر ازمة اقتصادية اقليمية في تموز (يوليو) الماضي. ويجري متابعة تحركات الاسواق عن كثب ليس فقط لان هذه التحركات تؤثر على كثيرين من الماليزيين الذين يستثمرون اموالهم في البورصة وانما ايضا لان اسعار السلع ترفع تبعا لزيادة تكاليف الاستيراد.

وفقدت العملة الماليزية 36 في المئة من قيمتها امام الدولار منذ اول تموز (يوليو) عام 01997 ونزلت هذه العملة الى ادنى مستوى لها عندما سجلت 4,88 امام الدولار في السابع من كانون الثاني (يناير) هذا العام.

منافسة حامية على حصص السوق بمعرض «العاب الشرق الاوسط» في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

تستعد كبرى الشركات العالمية المتخصصة في صناعة الالعاب والدمى لخوض معارك تنافسية للفوز بأكبر حصة ممكنة من سوق الالعاب في الشرق الاوسط المتميزة بالربحية العالية وذلك خلال انعقاد معرض العاب الشرق الاوسط في دبي هذا الشهر.

ومن الاسماء العالمية المشاركة في هذا المعرض الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين 16ـ18 اذار (مارس) الحالي باربي وتيلي توبيز فضلا عن منتجي احدث الالعاب الالكترونية وسيخصص المعرض ايضا جناحا خاصا لديزني.

ومع تشبع الاسواق العالمية وركود المبيعات باتت شركات صناعة الالعاب العالمية تركز اهتمامها على اسواق الشرق الاوسط الزاخرة بالفرص.

وقالت نورا غوتفليت مديرة المشروع في انفوسنتر انترناشيونال المنظمة للمعرض ان معرض العاب الشرق الاوسط 98 يعتبر البوابة الى سوق يقطنها مليار نسمة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واسيا الوسطى وشبه القارة الهندية.

وتقدر اوساط تجارية في قطاع المبيعات في هذه الاسواق بما يتجاوز المليار دولار امريكي مع نمو بحوالي 200 مليون دولار على مدار السنوات القليلة المقبلة.

واضافت غوتفليت ان هذه الارقام قادت الى جذب اللاعبين الدوليين الكبار اضافة للشركات ذات التمثيل الاقليمي للمنطقة التي تتمتع بأكبر نسبة انفاق للفرد على الاطفال في العالم.

وتشارك في المعرض شركات من 21 بلدا.

واشارت الى ان المعرض يعتبر فرصة كبيرة لابرام الصفقات وعقد اتفاقيات الامتياز والترخيص اذ تستعد كبرى شركات الالعاب لتأسيس وتطوير خطوط انتاجها في هذه السوق المربحة خاصة مع تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية في العديد من دول المنطقة.

ويحضر المعرض وكلاء من دول مجلس التعاون الخليجي وشمال افريقيا والاردن وسورية ولبنان والهند وباكستان وروسيا وكومنولث الدول المستقلة وتركيا. وتقوم الشركة المنظمة بتنظيم حملة ترويجية كبيرة لجذب كبار الزوار.

واضافت غوتفيلت ان تجارة اعادة التصدير في المنطقة تمثل فرصة اخرى كبيرة لهذا القطاع للدخول الى اسواق اخرى بعيدة اذ من الضروري للشركات الجديدة في المنطقة ان تبحث عن الفرص والسبل المتاحة لتأسيس برنامج ناجح للتوزيع في المنطقة.

نموذج سيارة مرسيدس التجريبية الجديدة ميياك يجذب زوار معرض جنيف الدولي للسيارات بتصميمها الخارجي المتميز والداخلي الحافل بالكثير من تجهيزات الترف مثل الثلاجة الصغيرة والشاشة التلفزيونية والبطانة الجلدية البيضاء. وهذا النموذج لن يدخل حيز الانتاج الواسع الى حين انتهاء الشركة من دراسة الطلب المتوقع على سيارة بمثل هذه الفخامة

الخمسة الكبار في تجارة المنتجات الزراعية بالعالم يعززون تفاهمهم ويتعهدون بخفض الدعم

■ باريس ـ رويترز: عقدت القوى الخمس الكبرى في العالم في مجال تجارة المنتجات الزراعية محادثات بهدف تعزيز التفاهم قبل محادثات تحرير التجارة العالمية المزمع عقدها العام المقبل.

كما ناقش وزراء زراعة ما يسمى بمجموعة كينت التي تضم استراليا وكندا والاتحاد الاوروبي واليابان والولايات المتحدة تأثير الازمة الاسيوية على اندونيسيا ولكنهم لم يذكروا تفصيلات كثيرة عن نتائج الاجتماع.

وقال جون اندرسون وزير الصناعات الاولية الاسترالي للصحافيين بعد المحادثات التي استمرت سبع ساعات وانتهت مساء امس الاول «اجرينا مناقشة مهمة جدا عن الحاجة الى ضمان مساعدة الاقتصاديات الاسيوية المضطربة باسرع ما يمكن ويتضمن ذلك اندونيسيا».

وادت الازمة الاقتصادية الاندونيسية الى تفجر اعمال شغب في بعض مناطق اندونيسيا بعد ان ادى الجفاف وانهيار الروبية الى رفع اسعار الطعام ومعدل البطالة.

وكانت اندونيسيا قد اعلنت يوم الجمعة في الوقت الذي هبطت فيه الروبية من جديد وحثت الولايات المتحدة جاكرتا على تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية انها ستدعم واردات المواد الغذائية والسلع الاساسية الاخرى.

وفي محاولة لطمأنة الدول التي لم يتم دعوتها الى اجتماع كينت في باريس شدد الوزراء على انهم لم يدخلوا في مفاوضات مفصلة وانما كانت محادثاتهم مناقشات عامة.

ولكن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الذي يعد تعاونهما اساسيا لنجاح الجولة التجارية المقبلة قالا ان الاجتماع ساعد على بناء ثقة كبيرة.

وصرح فرانز فيشلر المفوض الزراعي للاتحاد الاوروبي والذي رأس اجتماع باريس بان «الفكرة هي تعرف كل منا على الاخر بشكل اكبر وخلق مناخ طيب واعتقد انه هذا سيكون مهما ايضا في الجولة المقبلة من محادثات منظمة التجارة العالمية».

وقال دان جليكمان وزير الزراعة الامريكي الذي اعرب عن تشككه في جدوى اجتماع باريس قبل مغادرته واشنطن ان المحادثات اسفرت عن «حوار قوي جدا».

وسئل عما اذا كانت هذه المحادثات ستسهم بشكل ايجابي في منظمة التجارة العالمية فقال «اعتقد ذلك لانه قد اصبح لدينا تفهم اكبر بشأن الصعوبات السياسية لكل دولة من هذه الدول». واضاف «لا يعني هذا بالضرورة اقتراب وجهة نظري بشكل اكبر من وجهة نظر اي من المشاركين ولكني تفهمتهم بشكل افضل».

وصرح ليل فانكليف وزير الزراعة الكندي ان مجموعة كينت التي لم تلتق منذ عام 1990 ستبقى على اتصال بشكل غير رسمي ولكنها لم تقرر ما اذا كانت ستجتمع مرة اخرى على المستوى الوزاري.

وعرض استضافة اجتماع اخر اذا تقرر عقد اجتماع جديد وتوقع فيشلر ان يعقد مثل هذا الاجتماع في صيف عام 1999. وعلى الرغم من دورها غير الرسمي فان خبراء التجارة يعتبرون مجموعة كينت تجمع يمكن ان يكون قويا لانه يضم بعضا من اكبر مصدري المنتجات الزراعية وهم الولايات المتحدة وكندا واستراليا ومستوردين رئيسيين مثل اليابان.

ويريد كبار المصدرين انهاء السياسات الاوروبية واليابانية بدعم اسعار المنتجات الزراعية ويقولون ان دعم المزارعين يجب الا يشجعهم على الافراط في الانتاج.

وتشعر اليابان بقلق بشكل خاص بشأن الامن الغذائي في حين يخوض الاتحاد الاوروبي معارك داخلية بشأن خفض دعم المنتجات الزراعية والذي يريد فيشلر الاتفاق عليه قبل بدء المحادثات التجارية التالية.

وكانت الدول الغنية قد تعهدت يوم الجمعة الماضي بالحد من اجراءات الحماية التجارية وخفض الدعم للمزارعين بتبني مشروع جديد للزراعة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى 24 دولة في العالم.

واتفق وزراء الزراعة بالمنظمة بعد محادثات استمرت يومين على ارسال اشارة مشتركة الى الجولة القادمة من محادثات التجارة العالمية على ضرورة المضي قدما في الاصلاحات المؤلمة بل والزيادة عليها.

وقال الهولندي يوزياس فان ارتسن رئيس المؤتمر «نحن ملتزمون بتحرير التجارة. وهذا البيان يؤكد ذلك الالتزام».

وتقول المنظمة انه في العام الماضي انفق معظم اعضائها التسعة والعشرين 280 مليار دولار اجمالا على مساعدات لنحو 40 مليون مزارع.

ويحدد نص بيان المنظمة «اهدافا مشتركة» للزراعة تحاول سد الفجوة بين مواقف الدول التي تؤيد حرية التجارة كالولايات المتحدة واستراليا وبعض الدول الاوروبية التي تريد الابقاء على الدعم الزراعي كفرنسا.

غير ان مفاوضين قالوا ان الفائز في هذا الجدال هو اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي التي تريد المضي قدما في اجراء تخفيضات في ميزانيتها للدعم الزراعي البالغة 50 مليار دولار رغم معارضة قوية من فرنسا والمانيا.

وبدا المفوض الزراعي للاتحاد الاوروبي فرانز فيشلر مسرورا بنص البيان، وقال «اصلاحاتنا تتمشى مع النتيجة التي توصلنا اليها هنا. سيدعم ذلك هدفنا بالقيام بمزيد من الاصلاحات».

غير ان فيشلر قرر عدم الاقتراب من معرض باريس الزراعي المقام على بعد ثلاثة كيلومترات فقط من مقر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حيث انه استشعر رد فعل قويا على خططه.

وقد قال اعلن مزارعون فرنسيون انهم يعدون «لجنة استقبال» بعد ان علموا بان فيشلر سيزورهم في المعرض.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان قال يوم الخميس الماضي ان بلاده ترفض البرنامج الحالي للاتحاد الاوروبي الذي يدعو لخفض 30 في المئة من الدعم الزراعي.

روسيا ستطالب امريكا بالغاء القيود التجارية المفروضة على صادراتها

■ موسكو ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين في حديث نشر امس الاخد انه سيضغط من اجل انهاء جميع القيود التجارية على البضائع الروسية خلال محادثاته في الولايات المتحدة الاسبوع الجاري.

وصرح تشرنوميردين لوكالة انباء تاس عشية مغادرته الى واشنطن «احيانا ما تجعل قيود تجارية مصطنعة وغير ملائمة من الصعب على البضائع الروسية دخول السوق الامريكية». وتابع «يجب ان نتعاون على قدم المساواة حتى يكون الامر مفيدا للجانبين».

ومن المقرر ان يشارك تشرنوميردين في الدورة العاشرة للجنة التعاون الاقتصادي التي يرأسها مع نائب الرئيس الامريكي آل غور.

وافاد تشرنوميردين في اجتماع للحكومة للشهر الماضي ان الخسائر الاقتصادية المباشرة الناجمة عن الممارسات التمييزية تبلغ 1,7 مليار دولار وان الصين وحدها هي التي تواجه مشاكل اكبر من روسيا نتيجة لهذه القيود الامريكية.

وصرح تشرنوميردين لتاس بان اتجاه التجارة بين الولايات المتحدة وروسيا في المستقبل سيكون له تأثير كبير على نماذج التجارة في جميع انحاء العالم.

ونقل عنه قوله «هدفنا ان تصبح اللجنة وسيلة حقيقية لتشكيل العلاقات بين روسيا الجديدة والولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين». مشيرا الى ان حجم التجارة نما نحو خمسين في المئة منذ عام 1993 ليصل الان الى اكثر من سبعة مليارات دولار سنويا.

غير ان تشرنوميردين اعترف بان اللجنة تواجه مشاكل وقال ان حجم التجارة لا يعكس الامكانيات في البلدين.

الاولوية ستعطى لتنقية مياه نهر النيل وهواء القاهرة

مصر تحتاج لانفاق 1,3 مليار دولار لوقف تلويث البيئة بالمخلفات الصناعية

القاهرة - من صفاء كنج:

تحتاج مصر الى 1,3 مليار دولار لمكافحة التلوث الصناعي الناجم عن 26 الف مصنع تتسبب مخلفاتها، مع وسائل النقل، في وفاة اكثر من 15 الف شخص سنويا في القاهرة الكبرى وحدها.

واكد ابراهيم عبد الجليل، المدير التنفيذي لجهاز شؤون البيئة، خلال ورشة عمل جرت السبت لاطلاق «مشروع التحكم بالتلوث الصناعي» ان التخلص من التلوث الذي تسببه المصانع الكبيرة التي اسست في الستينات يحتاج الى مشروع طويل الامد.

ووصف عبد الجليل مشروع التحكم بالتلوث بانه «مشروع تجريبي رائد سيساهم في وضع اسس برنامج طويل الامد للقضاء على التلوث الصناعي وان كان لا يشكل سوى نقطة في بحر».

وقال شريف عريف مدير مشروع مكافحة التلوث في البنك الدولي ان كلفة تجهيز المصانع المصرية بانظمة ترشيح ومعالجة النفايات الصناعية تقدر بحوالي 1,3 مليار دولار، اي ما يوازي 0,4 من اجمالي الناتج المحلي لعشر سنوات.

وقال عبد الجليل ان المصانع المصرية انفقت 3 مليارات جنيه (900 مليون دولار) منذ 1994 لهذا الغرض تطبيقا لقانون حظر التلوث الصناعي الصادر في 1994 والذي دخل حيز التنفيذ في 28 شباط (فبراير) 1998.

ويهدف «مشروع التحكم بالتلوث الصناعي» الى مساعدة حوالي 40 من كبرى الشركات الملوثة للمياه والهواء، من خلال المعونة الفنية التي تقدمها فنلندا (5,7 ملايين دولار) وقروض ميسرة يقدمها البنك الدولي وبنك الاستثمار الاوروبي (50 مليون دولار).

وقال عبد الجليل ان الاولوية ستعطى للمصانع الملوثة لمياه النيل، تليها كبرى الشركات الملوثة للهواء، مشيرا الى ان 16 من اصل 34 شركة كانت تلقي مخلفاتها في مياه النيل باتت تعالج نفاياتها بعيدا عن النهر ولا سيما مصانع السكر، متوقعا ان يتم الانتهاء من هذه المشكلة بنهاية 1998.

واوضح المسؤول المصري ان جهاز شؤون البيئة تلقى طلبات تتجاوز 700 مليون جنيه (حوالي 200 مليون دولار) من 200 من اصل الف شركة من «كبار الملوثين» للحصول على قروض لمكافحة التلوث.

وقال بيكا سللينين، مستشار وزارة الخارجية الفنلندية لشؤون البيئة ان الشركات الاولى المستهدفة بمشروع التحكم بالتلوث البيئي الذي يستمر حتى العام 2002 هي المصانع الكيميائية ومصافي النفط ومصانع التعدين والنحاس والورق والنسيج والاسمدة والدهانات والادوية والمنظفات والدباغ. ولا يشمل المشروع الحالي مسابك الرصاص الصغيرة الملوثة الموجودة خصوصا شمال القاهرة.

وتقع الشركات المستهدفة في القاهرة الكبرى والاسكندرية (شمال) والسويس حيث يعيش 35 في المئة من سكان مصر. وتعاني القاهرة الكبرى والاسكندرية، حيث يوجد اكثر من 80 في المئة من المصانع قريبا من التجمعات السكنية، من تلوث حاد في الهواء والمياه.

وقدر تقرير نشرته وكالة المعونة الامريكية في 1997 كثافة الجزيئات الملوثة العالقة في الهواء والصادرة عن مصانع الاسمنت (خصوصا في القاهرة الكبرى) بحوالي خمسة الى عشرة اضعاف المعدل العالمي وثاني اوكسيد الكبريت باربعة اضعاف، والدخان والرصاص بثلاثة اضعاف، وأوكسيدات النتروجين بضعفين.

وبلغت كثافة الملوثات في منطقة حلوان (جنوب القاهرة) حيث تتركز كبرى مصانع الاسمنت عشرة اضعاف للغبار وخمسين ضعفا للرصاص وثلاثة اضعاف لثاني اوكسيد الكبريت.

واكدت الدراسة ان المخلفات الصناعية التي تلقى في النيل ومجاري الصرف ادت الى تلويث المياه السطحية والمياه الجوفية بالمواد السامة مثل الكروميوم والكادميوم.

وقدر التقرير الوفيات الناجمة عن تلوث الهواء بالغبار وثاني اوكسيد الكبريت والرصاص بما بين 15 الى 17 الفا في القاهرة الكبرى. وتشكل المصانع ووسائل النقل المصادر الرئيسية للتلوث.

واكد التقرير نفسه ان 29 في المئة من الاطفال المقيمين في المناطق القريبة من مصانع الاسمنت يعانون من امراض في الجهاز التنفسي، كما بلغ معدل الرصاص في دم عدد من عمال الشركة العامة للمعادن 6 الى ثمانية اضعاف المعدل الطبيعي.

وبينت دراسات اخرى ان 20 في المئة من 1,1 مليون نسمة يعيشون في شبرا (شمال القاهرة) يعانون من امراض في الرئة بسبب تعرضهم للدخان وثاني اوكسيد الكبريت.

وتنفذ وكالة المعونة الاميركة وجهات اوروبية مشاريع عدة اخرى في مصر لمكافحة التلوث مثل مشروع نقل مسابك الرصاص ومصانع الطوب الى خارج التجمعات السكنية.

وكانت مصر بدأت باستخدام البنزين الخالي من الرصاص في العام الفائت وتنفذ مشروعا لتشجيع السائقين على تحويل سياراتهم الى الغاز.

واعلن صبري عجلان، مستشار وزير قطاع الاعمال امس الاول ان مصر «ستسيطر تماما» خلال ستة اشهر على التلوث الناجم عن مصانع الاسمنت الـ16 الموجودة في البلاد والتي اكد انها اقتربت كثيرا من المعدل العالمي المسموح به (150 ميكروغراما في المتر المكعب من الهواء).

واوضح عجلان ان مصانع الاسمنت العاملة في مصر قلت انبعاثاتها من الجزيئات الملوثة للهواء من «عشرة الاف جزيء في المتر المكعب قبل سنة ونصف الى حوالي 200 جزيء حاليا مع الاشارة الى بلوغ شركة الاسكندرية للاسمنت المستوى العالمي» الذي حددته منظمة الصحة العالمية.

وتعتبر شركات «حلوان للاسمنت» و«طرة للاسمنت» و«القومية للاسمنت» من اكبر المصانع الملوثة للهواء في القاهرة الكبرى حيث تقدر نسبة تلوث الهواء بجزيئات الغبار التي تصدرها بخمسة الى عشرة اضعاف المعدل العالمي. ويوجد في مصر 16 مصنعا للاسمنت.

وقال عبد الجليل ان العمل جار لتحديد مدى فعالية برامج مكافحة التلوث في معرض رده على سؤال بشأن تأكيد اتحاد الصناعيين المصريين ان 18 الفا من اصل 26 الف شركة صناعية عاملة في مختلف النشاطات تمكنت من توفيق اوضاعها تطبيقا لقانون حظر التلوث الصناعي الصادر في 1994.

ويعطي القانون الشركات الصناعية فترة سماح من سنتين على ان تقوم خلالها بتنفيذ خطة لمكافحة التلوث بالتعاون مع «مشروع التحكم بالتلوث الصناعي».

مصر ترى بتطوير المشروعات الصغيرة واجتذاب استثمارات اجنبية عوامل رئيسية للنمو

■ القاهرة - رويترز: قال وزير الاقتصاد المصري امس الاحد ان الحكومة تعلق النمو الاقتصادي على تطوير المشروعات الصغيرة الخاصة وجذب الاستثمارات الدولية.

وقال يوسف بطرس غالي في بيان ارسل بالفاكس «استراتيجية النمو لدينا تعتمد على تشجيع المشروعات الصغيرة الى جانب جذب الاستثمارات الكبيرة والدولية».

واضاف «اننا نعمل باستمرار على تحسين الاستثمار والبيئة التنظيمية للتعجيل باشراك القطاع الخاص في الاقتصاد».

وقال بطرس غالي ان المشروعات الصغيرة والمتوسطة توفر 74 بالمئة من فرص التوظيف في البلاد وان وزارة الاقتصاد اقامت ادارة لبحث الحوافز لاقامة مثل هذه المشروعات. واضاف ان الاقتصاد يتحرك نحو التمشي مع المعايير الدولية.

وقال البيان «لا تزال الحكومة ملتزمة بالابقاء على استقرار الاقتصاد الكلي وتحسين البيئة الاستثمارية»، مشيرا الى ان انخفاض معدل التضخم والحد من عجز الميزانية من العلامات على ان الاقتصاد في المسار الصحيح. واضاف ان الحكومة حريصة على انتهاج سياسة حكيمة للقطاع المالي والمصرفي.

وقد انخفض معدل التضخم في كانون الثاني (يناير) 1998 الى 3,8 بالمئة مقابل 5,7 في المئة في نفس الشهر العام الماضي. ويمثل عجز الميزانية 0,9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وسجل اجمالي الناتج المحلي نموا نسبته 5,3 في المئة في السنة المالية 1996 / 1997 التي انتهت في تموز (يوليو) بزيادة عن 5 في المئة في السنة السابقة و 4,7 بالمئة سنة 1994 / 1995.

وكانت مصر قد بدأت الاصلاحات الاقتصادية في يناير 1996 بالقيام بحملة للتخصيص والتحرير الاقتصادي وجنب الاستثمارات الاجنبية. وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في مقابلة مع رويترز في الاونة الاخيرة ان اجمالي الناتج المحلي في مصر يمكن ان يصل الى سبعة بالمئة اذا ابقت على استقرار الاقتصاد الكلي وزادت الصادرات.

تنزانيا تتوقع انتاج 25 طنا من الذهب سنويا

■ دار السلام - رويترز: قال وزير الطاقة والمعادن التنزاني عبد الله كيجودة ان بلاده ستنتج اكثر من 25 طنا من الذهب سنويا اعتبارا من بداية القرن.

واضاف كيجودة في ندوة عن التعدين «ثبت وجود احتياطيات مؤكدة تبلغ نحو 20 مليون اوقية (اونصة) اي ما يعادل 622 طن متري في البلاد حتى الان».

وكان الوزير يتحدث خلال حفل غداء اقامته شركة اوناتراك ماينتغ سرفيسز يونيت التي أسستها شركة غالي اند روبرتس التي يقع مقرها في جنوب افريقيا وهي وكيل لشركة كاتربيلر.

وقال ان الاستثمارات في عمليات التنقيب عن المعادن خلال عام 1997 زادت على 80 مليون دولار مما يجعل تنزانيا «اكبر منطقة تنقيب عن المعادن في جنوب الصحراء بعد جنوب افريقيا وغانا وزيمبابوي».

واشار الوزير الى ان الاستثمارات ستزيد الى ثلاثة امثال ذلك بحلول عام 2000، وقال ان الحكومة اصدرت تشريعات وحوافز لجذب المزيد من الاستثمارات في مجال التعدين منها قانون الاستثمار التنزاني لعام 1997 الذي يمنح تسهيلات ضريبية وحوافز مالية للقائمين بالتعدين.

ويسمح القانون الجديد لشركات التعدين والمقاولين باستيراد كافة المعدات والمعدات الثقيلة دون رسوم جمركية خلال فترة التأسيس.

تجار الذهب في دبي ينتظرون نتائج انتخابات الهند ومهرجان التسوق

■ دبي - رويترز: قال تجار في دبي ان الطلب الهندي على الذهب المستورد عبر دبي شهد تباطؤا في الاسبوع المنتهي امس الاحد ولكن الاهتمام بالفضة زاد مع تدني اسعارها..

وقالوا ان سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي انخفض الى 4070 درهما (1109 دولارات) مقابل 4130 / 4135 درهما قبل اسبوع.

وشمل سعر امس علاوة تبلغ 1,25 دولار للاوقية تضاف لتغطية مصاريف النقل والتأمين وهامشا تجاريا.

وقال التجار في دبي، وهي مركز رئيسي لاعادة تصدير المعادن النفيسة الى الهند، ان المشترين الهنود ينتظرون نتيجة الانتخابات العامة في الامارات.

وقال تاجر «ربما يزداد الطلب على الذهب في الاسابيع المقبلة». وتوقع انه يتوقع ان يبلغ سعر الذهب في التعاقدات الدولية الفورية 292 / 296 دولارا للاوقية في الاسبوع الذي يبدأ اليوم الاثنين.

وقد بلغ السعر امس الاول 294,15 / 294,65 دولار مقابل 298,75 / 299,50 دولار قبل اسبوع.

وقال تجار ان مبيعات التجزئة في دبي كانت ضعيفة ايضا مع انتظار المشترين لمهرجان التسوق في دبي الذي يستمر شهرا ويبدأ في 18 اذار (مارس) الحالي. واضافوا ان مبيعات الذهب اثناء المهرجان ستصحبها عمليات سحب لتوزيع جوائز.

وقالت مجموعة لتجار التجزئة في دبي في بيان ان من يشتري ما قيمته 500 درهم من الذهب سيصرف له كوبون يدخل السحب يوميا لتوزيع جوائز احداها سبيكة ذهب تزن كيلوغراما واحدا واخرى تزن عشر تولات وثالثة تزن 50 غراما.

واضافت المجموعة ان الكوبون سيدخل بعد ذلك سحبا لجائزة واحدة هي خمسة كيلوغرامات من الذهب في اليوم الاخير من مهرجان التسوق.

وفي العام الماضي باع 273 من تجار الذهب اشتركوا في المهرجان 8,5 طن من الذهب قيمتها نحو 100 مليون دولار مقابل سبعة اطنان في مهرجان 1996.

وقال تجار امس ان تعاملات الفضة انتعشت في الهند مع تدني الاسعار. وكان اخر سعر للفضة في الاسواق الدولية امس الاول 6,07 / 6,11 دولار للاوقية. وقال تاجر معادن نفيسة «الطلب ينتعش من الهند». وكان الزبائن احجموا عن الشراء في وقت سابق من هذا العام عندما تجاوز السعر سبعة دولارات للاوقية.

167 شركة جديدة بمصر في شباط

■ القاهرة - ق ب: أشارت أرقام مصرية رسمية الى ان عدد الشركات الجديدة المسجلة في البلاد خلال شهر شباط (فبراير) الماضي بلغ 167 شركة في اطار ما يدعى «نظام التأسيس الفوري بالإخطار»، وصرّح احمد فؤاد عطا رئيس مصلحة الشركات في مصر بان إجمالي رؤوس الاموال المرخص بها خلال الشهر نفسه وصل الى 2,2 مليار جنيه مصري في الوقت الذي بلغ فيه اجمالي حجم رؤوس الاموال المصدرة نحو 645 مليون جنيه.

ويقول عطا ان من بين الشركات المذكورة 64 شركة مساهمة رؤوس اموالها المصدرة نحو 627 مليون جنيه، و73 شركة ذات مسؤولية محدودة. واضاف ان قيمة الاستثمارات الاجنبية في مصر بلغت 132 مليون جنيه منها 129,5 مليون استثمارات عربية.

وحول ابرز الشركات التي تم تاسيسها خلال الشهر الماضي قال رئيس مصلحة الشركات ان شركة العاشر للاستثمار العقاري كانت الابرز برأسمالها البالغ 500 مليون جنيه مصري ومقرها القاهرة، ومن الشركات الاخرى البارزة شركة للاستثمار السياحي واخرى للسيارات وثالثة للكيماويات الزراعية. ولفت عطا الانتباه الى ان معظم المشروعات الجديدة تتركز حول القطاعات السلعية.

وبلغ اجمالي قيمة المشروعات الصناعي 388 مليون جنيه، والسياحي 139 مليون جنيه والزراعي 3,5 مليون فقط. في الوقت ذاته اكد عطا ان حجم قطاعات البنية الاساسية بلغ 213 مليون جنيه، والخدمات الاجتماعية 1,8 مليون جنيه والاقتصادية 645 مليون جنيه. وتتركز معظم الشركات الجديدة في القاهرة حيث اسست 92 شركة، في حين انشئت 40 شركة في الجيزة و10 في الاسكندرية و8 في مدينة العاشر من رمضان و3 شركات في البحر الاحمر واثنتان في كل من مناطق الغربية والشرقية والمنوفية والسادس من تشرين الاول (اكتوبر) وشركة واحدة في كل من بني سويف والسويس واسيوط وسوهاج وجنوب سيناء.

مذكرة تفاهم بين الامارات والمانيا حول الملاحة والتجارة

■ ابوظبي - رويترز: قال السفير الالماني لدى دولة الامارات العربية المتحدة امس الاحد ان المانيا ودولة الامارات وقعتا مذكرة تفاهم بشأن الشحن البحري والتجارة.

وقال السفير مارتن شنيلر لرويترز انه تم توقيع الاتفاق السبت خلال زيارة وزير المواصلات الالماني ماتياس فيسمان لابوظبي عاصمة دولة الامارات.

واضاف ان المذكرة تؤكد على الاهتمام المشترك بدعم التجارة الخارجية الثنائية وتبادل الخدمات وزيادة التعاون الدولي في مجال الشحن البحري.

واجرى فيسمان الذي يتوجه الى المملكة العربية السعودية اليوم الاثنين محادثات في ابوظبي مع وزير الاشغال العامة والاسكان ركاض بن سالم بن ركاض ووزير المواصلات احمد حميد الطاير ووزير الاقتصاد والتجارة الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي. وقال شنيلر ان الوزراء بحثوا ايضا امكانية ادخال شبكة للسكك الحديدية في دولة الامارات والتعاون في مجال الاشغال العامة وخاصة مد الطرق. كما بحثوا خطط الخطوط الجوية الالمانية لوفتهانزا لاقامة مركز حجز في الامارات يتيح للعملاء الاتصال من اي مكان في العالم لحجز التذاكر ودفع ثمنها.

شركة الفينا للادوات المالية تبحث عن شركاء بالقطاع المصرفي في الامارات

دبي - «القدس العربي»:

توقعت مصادر استثمارية ان تؤدي برامج تحرير الاقتصاد في الشرق الاوسط وافريقيا وعمليات التخصيص التي ترافقها الى تعزيز النمو الاقتصادي في بلدان تلك المناطق.

وقال محمد طارق الرئيس التنفيذي لشركة الفينا للادوات المالية ان تصاعد وتاثر التخصيص والاستثمارات الحكومية الضخمة في مشاريع البنية الاساسية تساعدان على تعزيز افاق النمو الاقتصادي الاقليمي، مشيرا الى ان نمو القطاعات غير النفطية سيكون المحفز الاقوى لذلك.

وتخطط شركة الفينا وكلاء مؤسستي فيديلتي انترناشيونال ويونيون بانكير بريفي، والمرخصة من قبل مصرف الامارات المركزي، لاطلاق خدمات استشارية للمؤسسات ولشركات خلال معرض (فنبرو 98) المخصص للمحترفين الماليين والذي يعقد في دبي بالشهر المقبل.

واضاف طارق قائلا: سنقدم للمؤسسات والشركات الاستشارات اللازمة لادارة عمليات طرح لاسهم للاكتتاب العام والتسعير واجراءات ما قبل الاصدار في الامارات».

وتسعى الشركة خلال مشاركتها في معرض فنبرو الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 20 - 23 نيسان (ابريل) المقبل الى اقامة مشروع مشترك مع احد الشركاء في القطاع المصرفي الاماراتي.

واوضح المدير التنفيذي لشركة الفينا قائلا «اننا نريد الاستثمار مع شريك مصرفي قوي في مجال العمل المصرفي التجاري وادارة الاستثمارات. كذلك نخطط لافتتاح مكتب لنا في الهند».

ويجتذب معرض فنبرو 98 عارضين من اوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال مايكل الكيال المدير التنفيذي للشرق الاوسط وشمال افريقيا لشركة اي اي ار اكسيبيشنز المنظمة للمعرض «ان معرض فنبرو 98 ملتقى فريد واساسي للمحترفين الماليين. وهو يمنحهم الفرصة لتجربة احدث تطبيقات البرامج المالية واستكشاف احدث اتجاهات الاستثمار وادارة الصناديق الاستثمارية والتأمين المؤسسي وبرامج التوفير التقاعدي».

ويشهد المعرض ايضا انعقاد ندوات دراسية تغطي معطيات التخزين والتنقيب عن المعلومات وتحديد اتجاهات عملاء.

آثار تداول العملة الاوروبية الموحدة موضوع ندوة تعقد في القاهرة قريبا

■ القاهرة - ق ب: تعقد غرفة التجارة الالمانية - العربية في العاصمة المصرية القاهرة ندوة خلال الشهر الجاري لمناقشة قضية الوحدة النقدية الاوروبية. ومن المقرر ان تشتمل الندوة المعيّنة في 16 آذار (مارس) الجاري على نقاشات حول اثر العملية الاوروبية للوحدة الجديدة «يورو» المتوقع البدء بتداولها مطلع العام المقبل على دول الاتحاد الاوروبي خصوصا والعالم عموما من الناحيتين الاقتصادية والسياسية.

ويتحدث في الندوة كل من بيتر بيشر الممثل الاقليمي لمصرف «دويتش بانك» في القاهرة الذي سيوضح الفرق بين عملة «يورو» ووحدة النقد الاوروبية المستخدمة للقياس حاليا «ايكيو». كما سيتحدث بيشر عن توقعاته حول الدول التي ستنضم الى العملة الاوروبية للوحدة في مراحلها المختلفة وأثر هذه العملة الجديدة على حياة الناس في اوروبا. يُشار الى ان كلا من الحكومتين الالمانية والفرنسية تعدان من اشد المتحمسين لبدء العمل بالعملة الجديدة رغم المعارضة الداخلية الشديدة التي تواجهانها. غير ان شريكتهما الاكبر في الاتحاد الاوروبي ورئيسته الحالية بريطانيا ترفض ان تكون بين دول الفوج الاول المتداول للعملة الجديدة مفضلة الاحتفاظ بالجنيه الاسترليني الى حين.

اتفاق ايراني سويسري لتشجيع الاستثمار

■ بيرن - رويترز: ذكر التلفزيون الايراني ان مسؤولين تجاريين ايرانيين وسويسريين وقعوا اتفاقا استثماريا في طهران امس الاحد، ولكن التلفزيون لم يذكر اي تفاصيل عن الاتفاق.

ويرأس الوفد السويسري المبعوث الحكومي نيكولاس ايمبودن ويضم مسؤولين تنفيذيين من صناعات الالات والساعات والهندسة والاغذية والكيماويات وممثلين عن البنوك والقطاع التجاري والقطاع الخاص.

وفي عام 1997 زادت الصادرات الصناعية للقطاع الخاص السويسري لايران الى 310 ملايين فرنك سويسري (208 ملايين دولار) من 239 مليون فرنك عام 1996. وبلغت قيمة صادرات ايران الى سويسرا، ومعظمها من السجاد، 105 ملايين فرنك سويسري في عام 1997 مقارنة مع 67 مليون فرنك في العام السابق.

وتعتبر زيارة الوفد المؤلف من 15 عضوا على نطاق واسع علامة على عودة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها.

وكانت سويسرا ودول اوروبية اخرى استدعت سفراءها من ايران في نيسان (ابريل) الماضي بعد ان ربطت محكمة المانية بين سلطات ايرانية رفيعة وبين اغتيال اربعة منشقين اكراد ايرانيين في برلين عام 1992، ولكن السفراء الاوروبيين عادوا الى ايران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الدولار يساوي 1,4897 فرنك سويسري.

تهديد بتأجيل 3 مليارات دولار مساعدات

سوهارتو: اصلاحات صندوق النقد لا تتفق والدستور الاندونيسي

■ جاكرتا - رويترز - ا ف ب: نقل مسؤول حزبي رفيع امس الاحد عن الرئيس الاندونيسي سوهارتو قوله ان الاصلاحات الاقتصادية التي اوصى بها صندوق النقد الدولي لا تتفق مع دستور البلاد.

ونقل يوسف شاكر المسؤول البارز في حزب التنمية المتحدة الحاكم عن سوهارتو قوله ان مجموعة اصلاحات صندوق النقد تهدف الى الوصول الى اقتصاد حر وهذا لا يتفق مع الدستور الذي يدعو لاقتصاد يقوم على «مبادئ الاسرة».

وقال شاكر رئيس فصيل التجمع الاستشاري الشعبي في حزب التنمية المتحدة بعد ان التقى بسوهارتو في مقر اقامته صباح الاحد ان الرئيس تحدث باسهاب عن الازمة المالية التي تمر بها البلاد وهي اسوأ ازمة منذ عشرات السنين. وعقد اللقاء لاعادة تأكيد نية سوهارتو خوض الانتخابات للفوز بفترة رئاسة سابعة من خمس سنوات.

ونقل شاكر عن سوهارتو قوله ان اصلاحات صندوق النقد لا تتفق مع المادة 33 من ميثاق اندونيسيا لعام 1945 الذي ينص على تنظيم الاقتصاد وفقا لمبادئ الاسرة وان التعاونيات هي اكثر اشكال المشروعات اتساقا مع هذا البند.

ونادرا ما يتم تفسير الدستور الاندونيسي بشكل حرفي.

ويقول محللون ان سوهارتو غالبا ما يستند الى الدستور لاضفاء الشرعية على حكمه الممتد منذ اكثر من 30 عاما.

وتجيء هذه التصريحات في وقت اتسعت فيه اكثر شقة الخلاف بين اندونيسيا والمانحين الدوليين الذين تعهدوا بتقديم مليارات الدولارات لتخفيف ازمتها المالية.

فقد اعلن ناطق باسم صندوق النقد الدولي ليل الجمعة السبت في واشنطن ان «اندونيسيا لا تحترم برنامج الاصلاحات الاقتصادية التي كانت التزمتها وبالتالي فان تسديد القسم الثاني البالغ ثلاثة مليارات دولار من المساعدات، المقرر في 15 آذار (مارس) الجاري قد تأجل الى وقت لاحق ليس قبل نيسان (ابريل) المقبل.

واذا كان التدبير بحد ذاته لا يشكل مفاجأة بالفعل، فان الطريقة الفجة التي اتبعت في اعلانه قبيل ثلاثة ايام من اعادة انتخاب سوهارتو رئيسا لولاية سابعة من خمس سنوات، كانت غير متوقعة.

وكان دبلوماسيون ومحللون يعتبرون ان تعليق دفع القسم الثاني من المساعدات التي قررها المجتمع الدولي لاندونيسيا والبالغة اكثر من 40 مليار دولار سيطرح بشكل يسمح للرئيس الاندونيسي بـ«انقاذ ماء الوجه».

الا ان آخرين واصلوا التعبير عن شكهم في الحزم الدولي الجديد حيال النظام الحاكم في جاكرتا في الوقت الذي بدأت بوادره المتعددة تظهر لا سيما من واشنطن.

وقد اعتبر هؤلاء ان سوهارتو الذي تولى السلطة 1965 - 1966 ابان حرب فيتنام بعد ان سحق في بحر من الدماء الحزب الشيوعي الاندونيسي استفاد حتى الان، على الاقل في السر، من دعم الدول الغربية وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة.

وقد عبر المجتمع الدولي عن تسامحه وتغاضيه باشكال مختلفة عن ممارسات النظام الاندونيسي، وذلك على الرغم من الامم المتحدة، حيال ضم تيمور الشرقية والقمع الذي مورس ضد سكان هذه المنطقة.

وقد اظهرت الدول الغربية حذرا واضحا حيال الاتهامات التي وجهتها المنظمات غير الحكومية لسوهارتو بأنه يتبع سياسة تتميز بعدم احترام حقوق الانسان في اندونيسيا ولا سيما في العقبات التي يضعها وتحول دون تطبيق القانون وممارسة حرية الرأي وتشكيل الجمعيات والاحزاب.

وحتى بداية الازمة بقيت الدعوات الى لجم الفساد في اندونيسيا التي تحتل المرتبة الاولى في اسيا «على هذا الصعيد»، هي الاخرى متحفظة.

وقد جاءت ردود فعل سوهارتو الذي اعتبر الملاحظات ضغوطا وتدخلا في شؤون بلاده لتدفع الدبلوماسيين ومدراء المكاتب الدولية ليكونوا حذرين للغاية.

وهكذا عمد الرئيس الاندونيسي في كانون الثاني (يناير) 1992 الى اقصاء هولندا من مجموعة الدول المانحة لاندونيسيا لانها تجرأت واثارت مسألة ارتكاب الجيش الاندونيسي مجزرة بحق عشرات المدنيين العزل في مقبرة في عاصمة تيمور الشرقية قبل ذلك بثلاثة اشهر.

وكذلك في الصيف الماضي الغى سوهارتو عقد تسليم صفقة تسليم طائرات مقاتلة من الولايات المتحدة بسبب انتقادات واشنطن لمسألة عدم احترام الحريات في اندونيسيا.

وفي المقابل اعلن الرئيس الاندونيسي شراء طائرات روسية بدلا منها، ولكنه اضطر في ما بعد الى الغاء الصفقة البالغة قيمتها 600 مليون دولار بسبب الازمة الاقتصادية.

هبوط عجز مصر التجاري الى 9 مليارات دولار

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن وزير التموين والتجارة الخارجية المصري احمد جويلي ان مصر خفضت العجز في ميزانها التجاري بمعدل 2,3 في المئة خلال 1997.

وقال جويلي في تصريح نشر امس الاحد ان العجز المسجل في العام 1997 بلغ 31,482 مليار جنيه (9,26 مليار دولار) مقابل 32,213 مليار جنيه (9,47 مليار دولار) متراجعا بمبلغ 731 مليون جنيه (215 مليون دولار).

وقال جويلي من جهة ثانية ان الصادرات المصرية غير النفطية زادت بنسبة 21,32 في المئة لتصل الى 7,864 مليار جنيه (2,31 مليار دولار) مقابل 6,482 مليار جنيه (1,9 مليار دولار).

ومن جهة ثانية ازدادت الواردات غير النفطية بمعدل 0,5 في المئة لترتفع من 44,132 مليار جنيه (12,9 مليار دولار) الى 44,370 مليار جنيه (13,05 مليار) في 1996.

وتراجعت صادرات النفط بمعدل 1,8 في المئة لتصل الى 5,421 مليار جنيه (1,60 مليار دولار) في 1997 مقابل 5,521 مليارات جنيه (1,63 مليار دولار) في 1996. اما واردات النفط فزادت بمعدل 36,8 في المئة من 85 مليون جنيه (25 مليون دولار) الى 398 مليون جنيه (117 مليون دولار).

الازمة العراقية ترفع عوائد قناة السويس

الاسماعيلية - رويترز: اعلنت هيئة قناة السويس امس الاحد ارتفاع عائدات القناة في شهر شباط (فبراير) 1998 بواقع 3,6 مليون دولار عن نفس الشهر من العام الماضي وذلك نتيجة الحشد العسكري الامريكي والبريطاني في منطقة الخليج في ذروة ازمة العراق مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

وقال قسم الاحصاء لهيئة قناة السويس في بيان ان عائدات القناة في فبراير بلغت 146,510 مليون دولار مقارنة مع 142,974 مليون في شباط (فبراير) 1997.

وجاءت زيادة العائدات في شباط (فبراير) استمرارا للنمو الذي بدأ في كانون الثاني (يناير) عندما زادت العائدات بواقع 1,715 مليون دولار وبلغت 155 مليونا.

وأرجع مصدر مسؤول في قناة السويس طلب عدم ذكر اسمه ارتفاع عائدات قناة السويس خلال الشهرين الماضيين الى مرور العديد من حاملات الطائرات والمدمرات والمعدات العسكرية الامريكية والانكليزية في طريقها الى منطقة الخليج مع تصاعد احتمالات توجيه ضربة عسكرية امريكية الى العراق بسبب ازمة المفتشين.

كما ساهم في تحسن العائدات زيادة الرسوم بنسبة 25 في المئة على القطع العسكرية التي تعبر قناة السويس.

وكانت ايرادات قناة السويس تقلصت بنسبة 3,2 في المئة خلال عام 1997 وبلغت 1,790 مليار دولار بانخفاض 59 مليون دولار عن عام 1996.

خفض رسوم العبور على الناقلات صديقة البيئة

■ الاسماعيلية - رويترز: اعلن الفريق بحري احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الاحد ان القناة تشجع ناقلات النفط صديقة البيئة بمنحها تخفيضات خاصة في رسوم العبور تتراوح ما بين اثنين واربعة في المئة.

وبدأ سريان التخفيضات اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير).

والناقلات صديقة البيئة هي السفن ذات البدن المزدوج التي تتميز بعدم تسرب النفط منها الى مياه البحر في حالة حدوث اصطدام اذ يتحمل البدن الخارجي للسفينة الصدمة مما يحول دون تلوث البيئة.

وقال فاضل ان قناة السويس منحت الناقلات مزدوجة البدن تخفيضا بنسبة اثنين في المئة في رسوم العبور كما منحت تخفيضا بنسبة اربعة في المئة لناقلات النفط ذات الخزانات المنفصلة النظيفة التي تحافظ على البيئة.

واضاف ان عدد الناقلات صديقة البيئة التي عبرت القناة خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين بلغ 34 ناقلة دفعت رسوما بلغت 6,4 مليون دولار.

اتفاق اردني لبناني لتنظيم انتقال الاشخاص والبضائع

■ عمان - ا ف ب: تبادلت الحكومتان الاردنية واللبنانية السبت وثائق اتفاق ينظم انتقال الاشخاص ونقل البضائع بين البلدين بحيث اصبح نافذ المفعول على الفور.

وتمت عملية تبادل وثائق الاتفاق بعد المصادقة عليه نهائيا في كلا البلدين.

وسلم وزير النقل والاتصالات الاردني سامي قموة نسخة مصدقة عن الاتفاق الى السفير اللبناني في عمان وليم حبيب الذي سلم الوزير الاردني نسخة مماثلة عن الجانب اللبناني. وينص الاتفاق على «تسهيل انتقال الاشخاص ونقل البضائع على الطرق فيما بين الاردن ولبنان وعبر أراضيهما».

ويسمح للاشخاص والمركبات ووسائط الشحن بدخول أراضي البلد الاخر والتنقل فيها والمرور عبرها فضلا عن تسهيل عبور الترانزيت.

ارتفاع عائدات اليمن السياحية الى 70 مليون دولار

■ صنعاء - رويترز: قال مسؤول ان عائدات اليمن من السياحة في عام 1997 بلغت نحو 70 مليون دولار بزيادة 29 مليون دولار عن العام السابق. واضاف محمد قفلحة نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة ان اليمن استقبل نحو 80 الف سائح في عام 1997. وبلغ دخل اليمن من السياحة 41 مليون دولار في عام 1996.

وقال قفلحة لرويترز ان معظم السياح كانوا أوروبيين خاصة من ايطاليا والمانيا وفرنسا. واضاف ان هيئة السياحة تتوقع ان يزور نحو 100 الف سائح اليمن في عام 1998.

وشهد اليمن في السنوات القليلة الماضية سلسلة حوادث خطف للاجانب ما زالت تشكل تهديدا لصناعة السياحة. وخطف اكثر من 100 أجنبي منذ عام 1992 بينهم سبعة هذا العام. وفي خطوة لدعم السياحة قال وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب في تصريحات نشرت يوم الخميس الماضي ان مواطني دول الاتحاد الاوروبي سيكون بمقدورهم ابتداء من هذا الاسبوع الحصول على تأشيرات دخول عند وصولهم الى اليمن.

شركة نفط البحرين تقترض 43 مليون دولار

■ المنامة - رويترز: تعتزم شركة نفط البحرين (بابكو) اقتراض 43 مليون دولار من أربعة بنوك وقالت نشرة اسبوعية للشركة انها ستوقع العقد قبل بداية شهر ايار (مايو).

وقالت النشرة التي تلقتها رويترز امس الاحد ان بابكو قبلت العرض المقدم من البنوك الاربعة وهي المؤسسة العربية المصرفية وبنك البحرين والكويت والبنك البحريني السعودي وبنك غرندليز.

وسيستخدم القرض لتمويل قسم من مشروع تركيب مرافق للمزج داخل الانابيب بخزانات المصفاة.

واضافت النشرة ان بنك البحرين والكويت سيكون الوكيل في المعاملات المتعلقة بالقرض.

وشركة بابكو المملوكة للدولة تدير مصفاة النفط التي تبلغ طاقتها اليومية 250 الف برميل.

ارتفاع ارباح دلمون البحرينية للدواجن

■ المنامة - رويترز: رفعت شركة دلمون للدواجن ارباح عام 1997 الى 837671 دينارا من 358859 دينارا عام 1996.

واوضحت ارقام صدرت عن الشركة امس الاحد ان حقوق المساهمين زادت الى 6,45 مليون دينار من ستة ملايين دينار في نهاية عام 1996 وصعدت الموجودات الى 7,277 مليون دينار من 6,877 مليون دينار.

واقترحت الشركة توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1997 تبلغ 354686 دينارا بدون تغيير عن عام 1996.

وبينت الارقام ان الدعم الحكومي للشركة صعد الى 591531 دينارا في عام 1997 من 571299 دينارا عام 1996.

ايران تخفض جمارك واردات منطقة قشم الحرة

■ طهران - رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان المنطقة الحرة في جزيرة قشم الايرانية خفضت الرسوم الجمركية على الواردات بنسب تتراوح بين 30 و50 في المئة.

وقالت الوكالة نقلا عن تقرير للمنطقة الحرة انه بدأ العمل بالتخفيضات منذ 20 شباط (فبراير) الماضي. ونقلت عن التقرير قوله ان احدث مرسوم تنفيذي خفض بشدة الرسوم الجمركية على 24 نوعا من السلع المسموح باستيرادها.

وقالت الوكالة ان اقل رسوم جمركية ستفرض على المواد الغذائية الضرورية تليها المعدات الرياضية والادوات المكتبية حيث تتراوح الرسوم الجمركية بين ثلاثة وخمسة في المئة.

واضافت ان الهدف من المرسوم الجديد هو تشجيع التجار على التحول الى استيراد المواد الغذائية الرئيسية للايرانيين وتشمل الارز والزيت والسكر ومنتجات الالبان والحبوب. والمنطقة الحرة في جزيرة قشم واحدة من ثلاث مناطق حرة اقامتها ايران في عام 1989 لاجتذاب الاستثمار الاجنبي

العرب والسياسة: أين الخلل؟ [1]
من أقسى نتائج «فتنة» الحرب الأخيرة جرح الانتماء القومي العميق لشعوب الخليج العربي ومثقفيه

د. محمد جابر الأنصاري *

خص المفكر العربي د. محمد جابر الأنصاري «القدس العربي» بعدد من فصول كتابه الصادر قريبا «العرب والسياسة: أين الخلل؟: جذر العطل العميق»، والكتاب يبحث في التاريخ السياسي للحضارة العربية الاسلامية، ويرى فيه الأنصاري ان الهوة الكبيرة بين الأفكار والواقع أدت الى حالة فصام في الحياة العربية الاسلامية.

والكتاب جزء من مشروع بحثي بدأه الكاتب في السنوات الأخيرة لاستكشاف الأبعاد السوسيولوجية لتكوين العرب السياسي، والكتاب الجديد يتضمن طرح لتجليات وأعراض الاشكالية السياسية عند العرب بين الماضي والحاضر.

«القدس العربي»

تعاني الثقافة السياسية عند العرب من تضخم هائل في جانبها الايديولوجي والمثالي الطوباوي، ومن ضمور وفقر دم بالمقابل في جانبها الواقعي والعملي، والتحليلي النقدي. ومن هذا الاختلال الاساسي في بنيتها العامة يتولد قسط لا يستهان به من الخلل والقصور في السلوك السياسي العربي الناجم عن ذلك الوعي المختل بحقيقة السياسة. اذ يقل في ثقافة العرب السياسية - من جانب - حجم الادراك بأبعاد الواقع السياسي الملموس والمتعين سواء فيما يتعلق بحقيقته التاريخية المديدة - التي لا تتخللها سوى ذكريات ورومانسيات الانتصارات والامجاد - المجتزأة من سياقها التاريخي - دون تلمس للظواهر والقوانين الموضوعية الفاعلة في صياغة تاريخهم السياسي سلبا وايجابا (وذلك ما يجعل من مقدمة ابن خلدون مثلا ظاهرة نادرة ومتأخرة في مقاربة ذلك التاريخ)، او فيما يتعلق بالحقيقة المعاصرة لواقعهم السياسي الحديث والراهن في الداخل والخارج. ويقترن بهذا الوعي الغائب حيال الواقع - تاريخا وحاضرا - اغفال متطاول لخصوصيات التركيبة المجتمعية السوسيولوجية العامة، في موروثاتها التاريخية وفي ملامحها ومستجداتها المعاصرة، وهي السوسيولوجيا التي ما زالت تمثل في الواقع اخطر العوامل المؤثرة في صياغة المشهد السياسي العربي كله بينما هي مغيبة، الى حد كبير وخطر، من دائرة الوعي العربي وما تغذيه من ثقافة سياسية، هذا مقابل المبالغة في ابراز: دور العوامل التآمرية الدولية، او الانحرافات التسلطية للهيئات الحاكمة، او القاء اللوم على العرب الاخرين في تطور اخير مع تجنب الاعتراف بالمسؤولية الجماعية والسلبيات والنواقص العامة للمجتمعات وقطاعاتها السياسية المختلفة في الممارسة والادارة والتعاطي والاداء السياسي العام رسميا وشعبيا. والواقع ان كبرى الحقائق التي غابت عن وعي اغلب العرب او غيبت لسبب او لاخر هي ان السقطة القومية المتمثلة في ازمة الاحتلال العراقي للكويت كانت حلقة اخيرة في سلسلة طويلة من السقطات والتراجعات في المسيرة العربية يساءل عنها الجميع من قادة وحركات قومية، ولا تنحصر في جزئية ذلك الحدث الذي استل من لوحة السقوط كلها كما هو شأن الوعي السياسي العربي تجاه كل حدث وازمة، بما يرجح التفسير القائل بالنظرة التجزيئية للعقل العربي والعقل السياسي بخاصة.

ويمثل هذا القصور السياسي العام، سواء في معالجة القضايا الكبرى او ادارة الحياة الوطنية اليومية على صعيد المؤسسات والخدمات، في العهد الوطني الاستقلالي وانقلاباته المتعاقبة بعد رحيل الوجود الاجنبي وادارته ونظمه، مؤشرا قوي الدلالة على ان فهم المجتمعات العربية للسياسة عموما ينحصر الى حد كبير في الثورات النضالية والتمرد والرفض ومقاومة المحتلين او السلطة بين «هبة» واخرى، وانه لم يقترب بعد من المفهوم الطبيعي البنائي للسياسة من حيث هي ادارة يومية عامة للمجتمع وبمشاركة الجميع على مختلف المستويات العليا والدنيا على السواء، وذلك بأسلوب الاخذ والعطاء وروح التسوية المتبادلة باعتبار السياسة فن الممكن، وفن البناء، في النهاية، الذي لا يمكن ان يتحقق بالاقتصار على موقف التمرد والرفض دون تقديم النموذج والبديل العملي الناجح.

وتعويضا عن ذلك، فان الطوباويات والايديولوجيات السياسية، وما تختصر فيه من شعارات غير قابلة للتقويم والمراجعة هي التي تحتل الحيز الاكبر من بنية الثقافة السياسية العربية مستمدة من الموروث السياسي - الديني في التكفير والتفسيق - معاييرها المعاصرة في التخوين بالانحراف والوصم. وهي طوباويات على اختلافها بين وطنية وقومية ودينية ما زالت تفتقد في الاغلب استراتيجيات وبرامج العمل السياسي الزمني المتحدد، وتعلق آمالها - من منطلق تطلعاتها التاريخية المهدوية - على ظهور قائد مخلص او مستبد عادل او قوة خارقة، خارجية او داخلية، تقلب بقدرة قادر الضعف قوة، والهزيمة انتصارا. سواء تمثلت تلك القوة في الجماهير الهادرة التي طال انتظارها او القوى الدولية الحليفة التي خابت فيها الامال، قوة بعد اخرى، منذ التعويل على غلبة اليابان لروسيا اواخر العهد العثماني الى التعويل على الاتحاد السوفييتي في الحقبة الاخيرة، مرورا بعقد الامال الكبيرة على انتصار المانيا النازية.

واذا شئنا الربط بين ماض وحاضر فعلينا ان نلاحظ ان هذه الثقافة السياسية العربية الحديثة تستمد جذورها بللثل من تراث سياسي - فكري وتاريخي - يمكن القول ايضا بانه اكثر جوانب التراث العربي الاسلامي اشكالا وتأزما، وربما كان اكثر تلك الجوانب التباسا وضعفا واضطرابا واقلها ثراء وعطاء وتبلورا في مجاله، وعلى الرغم من الفارق الحضاري والعسكري الهائل بين قوة العرب في الماضي وحاله اليوم، فان السياسة تبقى العصب المأزوم في الجسم العربي على اختلاف الحالين.

فمنذ صدر الاسلام: وبينما كانت الرسالة الاسلامية تنتشر وتتعمق، والحضارة الاسلامية تنمو وتترسخ، والفتوحات الاسلامية، تمثل بشكل مدهش اعظم واسرع ظاهرة انتشار في تاريخ الانسانية، ليس من الناحية العسكرية فحسب، وانما من الجوانب الحضارية والقيمية، الامر الذي يجعل الباحثين المعاصرين الى يومنا يضعون النبي العربي الكريم على رأس المئة العظام الذين غيروا مجرى التاريخ بلا منازع، نقول: بينما كانت تلك المعجزة الحضارية تحدث، كان الصراع الاهلي والحروب الاهلية الانتحارية تتزايد ليس بين الفرق المتعارضة وحدها، وانما بين فصائل السلطة القرشية ذاتها حتى خيف ان تفنى قريش نفسها من جراء ذلك، وذلك ما حدث بالفعل. ومنذ استفحال الصراع بين الفصائل الاموية الحاكمة، اتضح ان «شعرة معاوية» المأثورة في الحكمة السياسية العربية كانت الاستثناء الذي يثبت القاعدة، اذ لم تقطع شعرة معاوية فحسب، بل قطعت الارحام والاعناق.

وثمة فصل طويل في كتاب السياسة العربية يمكن ان نطلق عليه باختصار فصل النكاية، وهو المتمثل في المقولة التاريخية (لا حبا في علي، بل كرها في معاوية). ان كثيرا من المواقف بل الفواجع السياسية العربية، قد تم الانجراف اليها بفعل النكاية قديما وحديثا. وبلغة معاصرة يمكن القول ان لعبة المحاورة العربية المتحركة والمتبدلة حسب مقتضيات الحساب السياسي الذاتي لكل نظام عربي، لا تبعد كثيرا عن مفهوم النكاية وتصفية الحسابات، سواء تمثل ذلك في الفرز الذي تم خلال ازمة الكويت بين مختلف الانظمة والقوى العربية - ضد العراق او معه، ضد الخليج او معه - او الفرز الذي نشهده حاليا بالنسبة لمستقبل العراق، حيث يعمل كل محور على سد الطريق على المحور الاخر عندما يحاول التحرك، بما يجعل نتيجة هذه التحركات العربية صفرا لانها تتبادل عمليات الطرح ضد بعضها بلغة الاستراتيجية (بدل عملية الجمع) او تتبادل (النكاية) بغريزة الموروث السياسي. ونستطيع ان نرى ان مواقف النكاية - بما يتعدى المنطق السياسي - عملت في اتجاهين، نكاية ضد الكويت والخليج تعاطفا مع الغزو العراقي، واليوم نكاية ضد ما يعرف بدول الضد.

وبطبيعة الحال فان النكاية من الانفعالات تتوالد ذاتيا مثل الكائنات الدنيا. وهي ان صلحت لشيء فأبعد ما تكون عن منطق السياسة البناءة.

هكذا يستطيع الدارس ان يميز بين ظاهرة بناء حضاري في معظم جوانب الحياة لغة وفلسفة وفقها وعمرانا الى جانب ظاهرة صراع انتحاري في ممارسة السياسة والسلطة وادارة الدولة. وعلى ما عرف عن العرب في تاريخهم من صفح وتسامح حضاري وديني وسماحة خلقية واجتماعية مع الاخرين والابعدين، فان العنف الدموي كان ديدنهم في التعاطي السياسي فيما بينهم حتى بين اقرب القريبين من اهل واخوة في العشيرة والعائلة الواحدة. ولذا رفع بعضهم الاية الكريمة تذكيرا لبعضهم الاخر في حومة الصراع (لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وذلك للتخفيف من (ظلم ذوي القربى الاشد مضاضة).

والى ما بعد سبعة قرون من ظهور الاسلام وتهذب طباع العرب بآدابه في الكثير من مسلكيات الحياة، فيما عدا مسلكيات السياسة - كان في مكنة ابن خلدون ان يقول من موقعه كمؤرخ ومفلسف للاجتماع السياسي العربي: «فبعدت طباع العرب لذلك كله عن سياسة الملك».

معللا حكمه الخطير هذا بتمهيد ذكر فيه بان من عوائد العرب: «الخروج عن ربقة الحكم وعدم الانقياد للسياسة، فهم متنافسون في الرئاسة وقبل ان يسلم احد منهم الامر لغيره ولو كان اباه او اخاه او كبير عشيرته الا في الاقل، وعلى كره من اجل الحياء، فيتعدد الحكام منهم والامراء وتختلف الايدي على الرعية»، الى اخر تعليله وتحليله السوسيولوجي المستمد من نظرة موضوعية في طبيعة التركيب القبلي والرعوي في المحيط الصحراوي المعيق لتأصيل الدولة، اكثر من كونه نظرة ذاتية دونية للعرب، كما تصور اكثر المحدثين منا الذين بدل ان ينظروا موضوعيا في جذور الظاهرة كما فعل ابن خلدون - وذلك قبل الثورة الحديثة في التفكير العلمي - عمدوا الى اثارة تهمة الشعوبية ضده لكبت استنتاجه الفكري الاجتهادي هذا. ولا يخرج هذا الاتهام على اي حال عن نمط الثقافة السياسية العربية السائدة التي تلجأ سراعا لتبادل الاتهام بالعمالة والخيانة والانحراف بدل مواجهة المشكلة موضوعيا وتسمية الاشياء بأسمائها.

وحيث ان البحث في هذا التأزم السياسي المزمن عند العرب بحث يطول ويتعدى الحدود المقررة لهذا الحيز البحثي وان كان يتصل اتصالا وثيقا ببنية الثقافة السياسية والسلوك السياسي عند العرب، فاني اكتفي هنا بمحاولة تلخيص مركز لجذور هذه الظاهرة.

من الصحيح ان الاسلام لم يفصل بين الدين والدولة فصلا قاطعا. فالدولة والسياسة من الابعاد الداخلة في عموم الظاهرة الاسلامية. هذه حقيقة معرفية، قبل ان تكون اعتقادية او ايديولوجية، وقد لاحظها في الاسلام عدد كبير من الدارسين حتى من غير المسلمين. ومن الامانة العلمية ان نقر بها وفاء لحقيقة الاسلام بغض النظر عن الجدل الايديولوجي والسياسي الدائر بشأنها في اللحظة الراهنة.

ولكن الاقرار بان الاسلام لم يفصل بين الدين والدولة، لا يعني، ويجب الا يعني، بان الاسلام لا يفصل بين الدين وبين التنافس على السلطة والتصارع عليها. والتنافس على السلطة والحاجة الى تداولها ظاهرة طبيعية في كل دولة وسياسة في كل مجتمع بشري، بما في ذلك المجتمع الاسلامي. وهذه ايضا حقيقة علينا ان نقر بها جميعا. ومن التطهرية الطوباوية الزائفة الزعم بان المجتمع الديني تخلو منه هذه الظاهرة (ظاهرة التنافس على السلطة)، لان ذلك تكذبه وقائع الماضي والحاضر في كل للمجتمعات ومن ابرز هذه الوقائع الحروب الاهلية الطاحنة او (الفتنة الكبرى) بين كبار الصحابة في صدر الاسلام، وهم المبشرون بالجنة رضي الله عنهم. وليس صدفة ان مفهوم الفتنة الكبرى قد تم استدعاؤه في الخطاب السياسي العربي اثناء الغزو العراقي للكويت وتداعياته الانشقاقية. والواقع ان الظلال القاتمة لمفهوم الفتنة لم تكن بعيدة عما حدث وعن نتائجه لان الصراعات السياسية المصلحية التي ادت اليه تم تغليفها سراعا بالتطهيرات الدينية والمثاليات القومية التي لم يكن يتمتع بها في الواقع اي طرف بما ادى الى انشقاق عمودي في بنية الامة - ماديا ومعنويا - بشأن تلك الثوابت الكيانية، وذلك هو البعد الاخطر للفتنة. ولعل من بين اقسى نتائجه جرح الانتماء القومي العميق لشعوب الخليج العربي ومثقفيه بادخالهم قسرا واعتباطا في دوامة الفتنة بلا مراعاة لعشرة طويلة من النضال القومي المشترك، بما تجاوز ازمة السياسة الى ازمة الثقة والقيم في بنيان الامة.

وعودة من استطراد الفتنة وهامشها الى متن البنية السياسية العامة: اذن هناك لبس كبير تأسس عليه الفكر السياسي لدى المسلمين منذ البداية وما زال قائما ومتفاقما الى اليوم، فاذا كان صحيحا ان الاسلام لا يفصل بين الدين والدولة، فليس معنى ذلك انه لا يفصل بين الدين والتنافس على السلطة او انه يتيح توظيف الدين في الصراع السياسي بين المسلمين. ولهذا السبب اجمع معظم المفكرين المسلمين على ان السلطة في الاسلام ليست ثيوقراطية وليست دينية بالمعنى المتواتر لهذه الكلمة، وانما هي بشرية مدنية وان كانت تحكم دولة ذات شرع ديني. ان اخفاق الفكر السياسي الاسلامي حتى الان في معالجة هذه الطبيعة الثنائية المزدوجة للدولة الاسلامية كدولة تستمد شريعتها الدينية من الله، وتستمد سلطتها السياسية من البشر، وعلى الاخص اخفاقه في وضع الحدود الفاصلة نظريا وتطبيقيا فكرا وممارسة وتنظيما بين حكم الشريعة في مجالها القانوني، وحكم السياسة البشرية في اجتهادها السلطوي، لهو من اخطر النواقص التي تبرر اطروحتنا هذه بشأن القصور السياسي عند العرب قديما وحديثا سواء في الوعي او في السلوك. وما يجب تبينه انه اذا كان الاسلام لا يفصل قطعيا بين الدين والدولة، فانه يميز قطعا بين «الديني» و«السياسي» في الدولة الاسلامية.

من ذلك اللبس بين مفهوم الدولة في صلتها بالدين ومفهوم الصراع على السلطة، كظاهرة سياسية خالصة، تحول منذ البدء الخلاف السياسي بين المسلمين بشأن السلطة واليأتها وادارتها وتداولها الى صراع فرق دينية كلامية ومذهبية غيبت فيه العوامل السياسية السلطوية المصلحية، وطغت فوقه المجادلات الفقهية التبريرية المتلبسة بالدين، الى ان اختفى الشأن السياسي من ادراك الوعي الاسلامي، ولم يبق الا الخطاب المذهبي الذي تحول بدوره الى بنية قائمة بذاتها تعيد انتاج ذاتها عبر العصور دينيا وكلاميا وفقهيا، بعد ان كبتت في اللاوعي غريزتها السياسية التي تمثل في واقع الامر منشأها الحقيقي. ومنذ رفع المصاحف في معركة صفين الى رفع التكبيرة (الله اكبر) على العلم العراقي في معركة الكويت وظهور الرئيس العراقي وهو يصلي في وسائل الاعلام، مع ما رافق ذلك من توظيف ديني شامل للصراع السياسي على الجبهتين، و«الاكتشاف المتأخر» بان القوات «الكافرة» في الخليج هي على مقربة من الاماكن المقدسة رغم تواجد تلك القوات هناك (في الخليج وشرق الجزيرة) منذ القرن التاسع عشر بشكل او باخر حسب مقتضيات الاستراتيجية الغربية.. اقول من حرب صفين الى حرب الكويت ورفع المصاحف هو غطاء اللعبة السياسية عند العرب!

والواقع ان الغطاء الديني للسياسة لم يكن غطاءها الوحيد في الحياة العربية وان كان اخطرها.

فمن الامثال والحكم الشعبية، الى الاغاني السائدة في الفولكلور الشائع الى الثقافة العالية في الادب الرمزي منذ كليلة ودمنة وهموم السياسة يتم التلميح اليها بكل المداورات الميثولوجية والاسقاطات السيكولوجية والمهارات التعبيرية غير المباشرة، وكأن السياسة في الحياة العامة (عورة) لا يجوز كشفها وابرازها. فالسياسة توأم الجنس في تراث اللاوعي العربي بخاصة وربما اكثر من اي تراث انساني اخر، ان لم تكن اكثر خطورة وتخفيا من الجنس حيث «الانحراف» السياسي يجلب على صاحبه مصيرا اشنع من اي انحراف جنسي.

من هنا قد لا يكون من المبالغة القول: «ان كل شيء مسيس في العالم العربي الا.. السياسة». اعني ان السياسة كشأن عام في عرف المجتمعات البشرية ومفكريها منذ تجربة الدولة المدينة عند الاغريق، والدولة الامبراطورية في الصين، لم تتحول في التقليد العربي الى موضوع عام مفتوح للبحث والنظر والتحاور والتنظير العقلاني الهادىء المؤدي الى بلورة مفاهيمها البنائية والطبيعية التي هي الغائب الاكبر في مفهوم العرب للسياسة. حيث يتخذ التعاطي السياسي عند العرب في الاغلب، خاصة في اوقات التأزم الذي يتطلب منتهى الحكمة وضبط النفس، شكل المواجهة الفاجعة والدراما السياسية ولا يعرف حدودا يقف عندها. ومنذ زمن مبكر تحول الخلاف السياسي الى «كربلاء» وتحولت «كربلاء» الى ظاهرة متكررة لدى جميع الفرق حتى بين الاخوة في العائلة الواحدة. وضربت الكعبة بالمنجنيق في حومة الصراع القرشي على السلطة، رغم افتخار قريش منذ الجاهلية بالمحافظة على الكعبة والحرم المكي. وتمنت امرأة عربية شريفة في مكة ان تدفن ابنها المعارض دفنة عادية مثل كل الاموات بقولها: «اما آن لهذا الفارس ان يترجل؟» وهي مقولة ما زالت تصلح رمزا للاشارة الى الكثير من حالات المعاناة القاسية في واقع العرب السياسي.

وفي ظل هذا البعد المأساوي في حياة العرب السياسية، ضمرت ادبيات الفلسفة السياسية وتقنياتها وتنظيماتها، وازدهرت بالمقابل ادبيات الفتنة السياسية من نقائض المديح والهجاء، والسب من فوق المنابر. ثم غدا الرثاء والبكاء سمة خطاب المعارضة السياسية بعدما استفحل الخطب - وتواتر العجز وما زالت البكائيات التفجعية تطبع الخطاب السياسي العربي منذ كارثة حزيران (يونيو) 1967 الى كارثة اب (اغسطس) 1990م بانشقاق الجسم العربي في العمق، وصولا الى معاناة العراقيين الى اليوم. وتسود هذه الثقافة السياسية التفجعية الخطاب العربي الراهن من لغة الصحافة الى لغة السياسة الى لغة الشعر، كما في مرثية نزار قباني للعرب كمثال بين امثلة اخرى.

«فهم المجتمعات العربية للسياسة ينحصر في الثورات والتمرد والرفض ولم يقترب من مفهوم السياسة باعتبارها ادارة يومية عامة للمجتمع»

«ثمة فصل طويل في كتاب السياسة العربية يمكن أن نطلق عليه باختصار اسم فصل النكاية»

* مفكر من البحرين

أملا في استعادة دورنا المفقود:
بشير مرحلة تحول فيما مصير أجيالنا تتناهبه عواصف العولمة والهيمنة الامريكية

فاروق عبيد *

في خضم الاحداث المحيقة بالعالم العربي نود ان نشارك في وضع تصور للعمل العربي في المستقبل، تصور لا يغرق في التفاؤل ولا يستند الى افتراضات مستحيلة التحقيق وان كانت تبدو بديهية. وفي نفس الوقت يؤدي الى دور فاعل حتى لا يظل العالم العربي سلبيا في مواجهة ما يحيق به من اخطار، ينتظر وقوع الضربة ثم يفكر في رد الفعل عليها، وقد يتلقى ضربة اكبر قبل ان يتبلور رد الفعل على الاولى.

من هنا تأتي هذه الدعوة لكي نحدد الحد الادنى الذي يقبل الجميع العمل على اساسه - بدون مجاملات او الفاظ طنانة - والانطلاق منه للعمل على الحفاظ على بقائنا ذاته. فالمسألة فعلا مسألة حياة او موت، ولا يحسبن احد انه ناج لانه صديق هذا او حليف ذاك. فقد تبدى لكل ذي عينين اننا في زورق واحد ان نجونا نجونا جميعا وان غرقنا فلن يكتب لاحد منا النجاة.

يشجعنا على توجيه هذه الدعوة بعض العناصر الايجابية التي نراها في الموقف العربي، ونرجو ان تكون بداية لها ما بعدها: هناك تحول في سياسة مصر - او هكذا نأمل - تبدى في ملاحظات الرئيس مبارك وهو يرفض اشتراك مصر في مؤتمر الدوحة، اذ قال ان من واجب الحاكم ان يستمع الى نبضات شعبه. لقد نسينا - او كدنا - ما تعلمناه في صغرنا من ان الشعب مصدر السلطات، من كثرة ما تطاول الزمن على هذه المبادىء حتى اضحت غريبة حتى على مثقفينا - او المتحدثين باسم الثقافة في اعلامنا. وقد استمر هذا التوجه في السياسة المصرية حتى الان.

هناك تعقل - او هكذا خيل الينا - في سياسة دول الخليج باتجاه العراق، وان كان بعضها قد سارع في فتح اراضيه للقوات والعتاد الامريكيين تأسين - او متناسين - ان المشكلة الحقيقية ليست بين العراق وجاراتها ولكنها تكمن في القوى المعادية التي لن تتردد بعد ان تتغدى بالعراق في ان تتعشى بجاراتها. واعرف ان هناك بعض المتشائمين الذين ينظرون الى تاريخ العلاقات العربية الحديث فلا يجدون الا مزيدا من التفرق وقصر النظر، ومزيدا من البعد عن نبض الشارع العربي، ومزيدا من الغي في التعامل مع القوى الوطنية بمختلف اتجاهاتها، ووصمها جميعا بالتطرف والارهاب وغير ذلك مما ينقله اعلامنا عن اعدائنا مكاء وتصدية او تفريقا بين الاخ واخيه.. كل هذا واكثر كان دأب السياسة العربية والاعلام العربي على مدى ما يزيد على عقدين من الزمان، ولكن الدروس القاسية التي تعلمناها من حربي الخليج الاولى والثانية، والتي كانت واضحة منذ البداية لكل عقل لو كان صوت العقل يسمع في العالم العربي لا بد ان تكون قد ايقظت بعض الضمائر وحركت بعض النخوة واعادت للرؤوس بعض الصواب. وربما - على رأي اخينا دريد لحام - ذكرتنا ببعض الكرامة بعد ان وضح للعيان ما اوصلتنا اليه سياساتنا من مهانة ومذلة.

هناك ما يشبه الاجماع في الاعلام العربي على ان سياسة اللهث وراء ما تمليه امريكا واسرائيل قد اوردتنا المهالك واحرجت اقرب اصدقائهما.. وكنا نعرف ذلك من البداية، وكنا نسوق امثلة شاه ايران وماركوس الفلبين وغيرهما من عبيد واشنطن ونقول: أعبيدكم خير من اولئكم أم لكم براءة في الكونغرس؟ والان يبدو ان شيئا من الرشد بدأ يعود الى الالباب - او هكذا نأمل.

هذه الاشارات - على ضآلتها - ربما تكون بشير مرحلة جديدة في السياسات العربية تنظر الى الداخل وتعتمد في المقام الاول على القوى الذاتية الوطنية والاقليمية - ثم الدائرة الاسلامية الاوسع - وتعمل على بناء حد ادنى من تنسيق المواقف والسياسات وتوزيع الادوار لاستغلال العلاقات الخاصة التي تربط بعض دول المنطقة ببعض الدول الكبرى بما يقوي موارد المنطقة ولا يستنزفها او يمزقها اربا ويضرب بعضها ببعض.

وتقتضي ولادة هذه المرحلة، اذا اريد لها ان تتجاوز مرحلة المخاض، اتخاذ نهج تدريجي واقعي لا يفترض - امعانا في التفاؤل - ان غيوم الفرقة وانعدام الثقة قد انقشعت فجأة، ولا يسرف في التشاؤم على اساس اننا لن نتعلم ابدا من دروس الماضي، واننا سنسير مقتحمي الاعين نحو هاوية محتومة. وربما كانت الخطوات الاولى نحو تطوير هذا النهج هي اعادة احياء الجامعة العربية - على اساس توافق الاراء بدلا من مبدأ الاجماع الذي يشل عملية اتخاذ القرار في الجامعة وتطوير قيادتها.

ان دور الامين العام لجامعة الدول العربية حيوي في هذه العملية، فليس من المعقول ولا من المقبول ان تتخذ القرارات المتعلقة بالمنطقة في المنظمات الدولية بدون ان تمر عبر الجامعة العربية، وليس من المعقول ولا من المقبول ان يقبع الامين العام للجامعة - وهو دبلوماسي مشهود له بالكفاءة - في مكتبه ولا يجوب العواصم العربية بحثا عن نقاط التقاء تبنى عليها الجامعة استراتيجية عربية قابلة للتطبيق وليست من صنع الخيال ولا من انشاء الشعراء. ليس من المعقول ولا من المقبول الا يزور الامين العام للجامعة بلدا محاصرا كالعراق تنكب له اهله وجيرانه، الا بعد سنوات طوال من المعاناة التي فرضت عليه من الداخل والخارج ولا يسعى الى الوصول الى صيغة مقبولة تنفذها الدول العربية المجاورة تخفف عن العراق محنته وتعيده تدريجيا الى الحضن العربي ليكون له قوة وسندا، وفي نفس الوقت تعيد الى حكام العراق شيئا من الرشد ليدركوا ان المشاركة الشعبية الحقيقية على جميع المستويات هي الضمان الوحيد لعدم تفكك العراق وتقطيع اوصاله كما يراد له.

واذا كانت المشاركة الشعبية الحقيقية ضرورة في اي بلد، واذا كانت النظم العربية بالذات قد تجاهلتها طويلا ولم تجن من وراء ذلك سوى المر والحنظل والمجازفة بتفتيت جبهاتها الداخلية، فقد آن لها ان تفيق، وآن للعراق بالذات الذي يحدق به الخطر من كل جانب ومن الداخل ايضا ان يؤوب الى الطريق الوحيد الذي يمكن أن يخرجه من هذه المحنة، الا وهو ان يتحمل الشعب مسؤوليته كاملة ولا تفرض عليه قرارات يمليها الغرور وقصر النظر والانفعال. ان الامم لا تقامر بمصيرها بهذا الشكل المهلك.

أكرم واجدى للقيادة العراقية الف مرة ان تتشاور وتنسق مع دول الجامعة كل خطوة تخطوها على هذا الطريق الشائك، وان تعرف ما تستطيع الدول المجاورة ان تفعله وما هي عاجزة او غير راغبة في تحمله، وترسم خطواتها على هذا الاساس، من ان تتخبط وتتشنج ثم تعود الى موقف اسوأ بكثير مما بدأت منه.

وأكرم وأجدى للدول العربية الف مرة ان تدرك الحد الادنى الذي يحفظ لها مصالحها من ان تبدو امام العالم بهذه الصورة المهلهلة التي تضطر دولة كمصر ان تصوت في مجلس الامن ضد العراق، وهو صوت لا يقدم ولا يؤخر - للاسف، وانما يعكس تمزقا عربيا فاق كل تصور.

وما يقال عن العراق يقال ايضا عن ليبيا والسودان والصومال... وفلسطين التي نسيتها الجامعة العربية تماما تركت اوراقها كلها في الايدي الامريكية - اي في الايدي الاسرائيلية.

من غير المعقول او المقبول ان يظل التفاعل بين الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية والدولية في هذا الاطار الباهت، والا تستفيد الجامعة وتفيد دولها من الفرص التي يتيحها انشغال العالم الان بمسائل البيئة والتنمية واسلحة الدمار الشامل والتصحر والجفاف وارتفاع درجة حرارة الارض وما اليها - وكلها مسائل تناقش في مختلف المحافل الدولية ولا بد ان يكون للجامعة دور فاعل فيها، على الاقل في تنسيق مواقف دولها ازاء هذه القضايا وتوعية الحكومات الغافلة عنها.

لماذا لا تكون للجامعة خلايا نشطة تعمل في تعاون مع نظيرتها في الدول الاعضاء - كما يحدث في مؤسسات الاتحاد الاوروبي وحتى في المؤسسات المناظرة في دول امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، تعقد اجتماعات منتظمة على مستوى الخبراء وتضع خطوات محددة - بدءا من القاعدة - تترجم الى سياسات تنفذ على مستوى الاقتصاد الجزئي، وصولا الى الهدف المشترك في نهاية المطاف. هذا هو الطريق الذي تسير فيه الوحدة الاوروبية منذ عقود من الزمن: عمليات توحيد تبدو بسيطة في البداية في مجالات مثل النقل على الطرق والنقل بالسكك الحديدية والتعريفات الجمركية وتوحيد المواصفات والمقاييس، وكل هذا يحدث اثرا تراكميا يصب في طريق الوحدة القادمة. بعيدا عن السياسة هناك دول كثيرة مستعدة لاستضافة هذه الاجتماعات. وهناك ايضا آذان صاغية اذا ما احسن الوصول اليها - بعيدا ايضا عن السياسة. وهناك منظمات اقليمية تابعة للامم المتحدة وغيرها يمكن مد جسور معها والاستفادة من خبراتها وامكاناتها.

المهم ان تكون لجامعة الدول العربية قيادة لها رؤية، وقادرة على الحركة، ومستعدة لسلوك الطريق الصعب - كما يقولون - وذات نفس طويل. اما اليأس الذي يخيم على نشاط الجامعة الان فهو بالتأكيد احدى الراحتين التي لا بد من ان تفضي الى الراحة الاخرى، الا وهي الموت.

وتحتاج منظمات الجامعة الى ترشيد واعادة تنسيق، فقد ماتت للاسف تلك الامال الطموحة التي كانت تخامر واضعي السياسة العربية وقت قيام هذه المنظمات. ويمكن الاستفادة من تجارب الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الاخرى في هذا الصدد، سواء من حيث تنسيق الانشطة وادماج ما يتداخل منها، او من حيث التركيز على الاتصال والعمل الميداني.

بهذا يمكن للجامعة العربية ان تسترد مكانتها كمظلة يتم في اطارها كل اعمال التنسيق العربي، فقد جربت الدول العربية اسلوب العمل من خلال «جامعة عربية مصغرة» كاتحاد دول الخليج العربية ودول ميثاق دمشق وغيرها، واتضح لها ان العلاقات العربية اوسع من تلك بكثير واكثر تشابكا. وان هذه المنظمات الصغيرة يمكن ان تكون اكثر فعالية في ظل منظمة ام كالجامعة العربية توفر لها الرؤيا المشتركة وتتيح لها في نفس الوقت امكانية التوصل الى حلول للمشاكل ذات الطابع الاقليمي المحدود. والفكرة هنا ليست فرض وصاية وانما تأمين العمل في اطار رؤية عامة تيسر الحد الادنى من التنسيق والتآزر بين اعمال تلك الوحدات او الكيانات.

ومرة اخرى: لنتعلم من الاتحاد الاوروبي، وهو بالمناسبة خليط من الدول تتكلم اكثر من ثلاثين لغة وكان لكثير منها مطامع في السيطرة والتوسع على حساب جاراتها، وهي الان تتكلم بصوت واحد في المحافل الدولية. قد يكون صوت دولة صغيرة كالبرتغال، وتخيلوا الفارق بين ان تتحدث البرتغال باسمها وان تتحدث باسم الاتحاد الاوروبي. هكذا كانوا وهكذا اصبحوا، ونحن الذين قيل فيهم: يسعى بذمتهم ادناهم، وهم يد على من سواهم.

من هذا المنطلق يمكن للجامعة العربية ان تؤلف فريقا من السياسيين المشهود لهم بالنزاهة والحنكة والدبلوماسية للتعامل مع الازمات فيما بين الدول العربية، وحتى في داخلها. اذ لا يجوز ان تتعاون الدول مع المخابرات الاجنبية في حل مشاكلها الداخلية ولا تتعاون مع الاهل حين تتوفر النوايا الحسنة. يمكن لهذا الفريق الدبلوماسي ان يكون «بنك خبرة» تلجأ اليه الدول طلبا للمشورة وحتى التوسط فيما يطلقون عليه ظاهرة الارهاب مثلا، لتحديد الاطراف ومحاولة التعرف على الايدي الخفية الحقيقية وراء الظاهرة واستنباط حلول عملية لا تقوم على الارهاب المضاد ولا اخذ البريء بجريرة الجاني ولا اجراء محاكمات مبتسرة، فمن شأن ذلك كله ان يعمق الكراهية ويؤسس العداوات ويدخلنا في مسلسل الثأر والاحباط والمزيد من العنف، ولا يحل المشكلة، لان العوارض قد تزول ولكن جذورها ستتعمق لتنبت من جديد، ربما في صورة أعنف واشد. ومرة اخرى لنتعلم من دروس التاريخ ومن العالم حولنا، وسنرى ان الدول التي تحترم حقوق الانسان وسيادة القانون للحاكم والمحكوم هي التي تنعم بالامن والامان. ورحم الله رجلا قال لعمر: حكمت فعدلت فأمنت فنمت.

وركزنا على جامعة الدول العربية لاننا نؤمن اولا بان ما يجمعنا الاكثر بكثير مما يفرقنا، وان ما يجمعنا اكثر بكثير مما يجمع غيرنا، وان المطلوب هو حسن استغلال الفرص المتاحة قبل التفكير في تجارب جديدة شربنا منها حتى الثمالة فلم نجد فيها الا كدرا وطينا، ولاننا نعيش في عصر التكتلات فلن يكتب البقاء طويلا لدول تظن انها يمكن ان تعيش بمفردها او انها يمكن ان تعتمد على قوى خارجية سبيلا الى الحفاظ على كيانها ما لم تستند الى وجود اقليمي قوي يفتح لها اسواقا لانتاجها ومصادر عمالة لنموها ووزنا في المجال الدولي يطمئنها على يومها وغدها - ونحن بالتأكيد لا نتحدث عن الشرق اوسطية التي تقوم على مبدأ الغالب والمغلوب، ولكن عن التكامل الاقليمي الحقيقي الذي يوفر الامن والرخاء للجميع على قدم المساواة، وليس تحت مظلة الرعب النووي او الارهاب الاستيطاني.

وكخطوة في هذا السبيل، وبدون ان تفقد الرؤية، يمكن للدول العربية المحيطة بالعراق ان تجتمع على مستوى مناسب في اطار الجامعة العربية لوضع تصور للخروج من الازمة، وعرضها على الجامعة ثم على الامم المتحدة باسم الجامعة. وفي هذه الحالة لن تستطيع دولة من الدول ان تخاطر بشن حرب على دول الجامعة جميعا او بمعاداتها جميعا.

ولقد كانت المبادرة الخاصة بليبيا - على تواضعها - بداية جيدة لو اعطيناها النفس الطويل ولم يركع بعضنا عند اول اشارة عدم ارتياح بدرت من «الاصدقاء» الذين لا يطبقون الشرعية الدولية على دولة الا اذا كانت عربية او مسلمة. اليس من العار علينا جميعا ان يكون مانديلا اشجع من الاهل والجيران في الذود عن الحمى!

المسألة واضحة للعيان: ان القضية قضية وجودنا ذاته، فاما أن نقف وقفة لله.. للعروبة.. للوطن.. للكرامة.. لابنائنا واحفادنا - سمها ما شئت فالايديولوجية ليست المشكلة - ولكن مصيرنا ومصير اجيالنا هو الذي تتناهبه الان عواصف العولمة والهيمنة الامريكية البغيضة التي لا تعرف لها ربا الا الدولار المستخرج من عصارة جهد وعرق وثروات شعوب الارض جميعا بلا تمييز الا ان تكون للصهيونية فيها مآرب.

واذا كنا بحاجة الى عبرة بعد كل ما مر بنا، فلننظر الى اقرب جيران امريكا كيف تحولوا تحت المظلة الامريكية من دول ذات خيرات وفيرة وفوائض هائلة كالبرازيل والارجنتين الى دول مثقلة بالديون تتفشى فيها الجريمة والفقر والمخدرات. ولكن لهذا حديثا اخر.

* كاتب عربي يقيم في نيويورك

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ايضاح من حزب رابطة ابناء اليمن: العودة للوطن حق مشروع

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هذا تعقيب وايضاح.. لما نشر في جريدة «القدس العربي».. العدد 2741 في 1998/3/5م تحت عنوان: «حزب رابطة ابناء اليمن» رأي «يعيد اصدار صحيفته بصنعاء والجفري يستعد للعودة»:

1 - ان حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» لم تتغير نظرته لليمن فليست هناك نظرة «حالية»، ونظرة سابقة للثوابت خاصة في ما يتعلق بقضية الوحدة فنحن مع وحدة يمنية مبنية على اسس تحقق التوازن والمساواة ونظام الحكم اللامركزي واسع الصلاحيات والقضاء المستقل العادل. وحدة تحترم حقوق الانسان وتصون حرياته وحقوقه العامة والخاصة وتؤسس لديمقراطية فعلية مبنية على التداول السلمي للسلطة.. وحدة تقيم عوامل التنمية والرخاء والامن وتقضي على الجوع والخوف.. فتلك اسس عوامل الوحدة القابلة للاستمرار والاستقرار.. والتي نتمسك بها.. لان كل شيء في نظرنا يجب ان يستهدف تحقيق خير الانسان وكرامته.

2 - ولقد رحبنا، من هذا المنطلق، بدعوة الاخ رئيس الجمهورية الرمضانية.. وقلنا انها ايجابية ولكنها تحتاج الى تنفيذ على ارض الواقع كمدخل للاصلاح وللتعاون لتحقيق اسس وعوامل نظام الوحدة القابلة للاستمرار والاستقرار في اطار منظومة حكم متماسكة.. ومن هذا المنطلق ولهذه الاهداف النبيلة نحشد الطاقات لتأييد وتفعيل دعوة رئيس الجمهورية حتى لا تتحول الى دعوة «عاطفية جلبها صفاء النفس الصائمة» او تتحول الى مجرد افكار نظرية تحويها وريقات «ميثاق» من اي نوع.. خال من برنامج تنفيذي او آلية تنفيذ.. فيفقد بذلك شعبنا الامل في اي اصلاح للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية والادارية والخدمية.. الخ. وعند ذلك تنفجر ثورة الجياع في اوساط شعب مسلح بكل انواع الاسلحة الفتاكة.. ويعيش نهبا للجوع والتناقضات المناطقية والقبلية.. وفي ظل نتائج الصراعات السياسية المأساوية والمظالم الشخصية.. ويتحول الوطن اليمني الى اشلاء لا تستطيع اي قوة جمعها.. وهذا ما نعتقد، ان دعوة الاخ الرئيس جاءت من اجل الحيلولة دونه.. وبهذا المفهوم استحقت ترحيبنا وتستحق مؤازرة كل ابناء الوطن.

3 - لا ندري ما نوع علاقة الاخ عبد الرحمن علي الجفري بالسلطة وهو يحاكم غيابيا؟ وهو اكثر من يتعرض لحملات الصحف الرسمية والموالية للسلطة.. فاذا كان المقصود هذا النوع من العلاقة فهو اكثر الناس علاقة بالسلطة.

ورغم ان اي علاقة بالسلطة تستهدف خير اليمن واصلاحه لا تصيب صاحبها.. الا انه حتى الان لا توجد مثل تلك العلاقة.. وهو الى جانب رئاسته للرابطة فانه يرأس الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» ومفوض من لجنتها التنفيذية بالتعاطي ايجابيا مع اي ايجابيات تصدر عن السلطة وطرح ما يصل اليه على القيادة التي يمثلها. اما دعوته رسميا لحضور المناسبات الوطنية في صنعاء فلا تعيب وان كانت لا تتفق مع واقع الامر.

4 - جاء في عنوان الخبر المنشور في «القدس العربي» 98/3/5 ان الجفري يستعد للعودة الى اليمن ثم جاء في الخبر ان امر عودته مستبعد في المستقبل المنظور على الاقل حتى يتم ترتيب اوضاع قائمة الـ16.

والحقيقة ان عودة اي وطني الى وطنه حق مشروع ولذلك فعودة الجفري حق مشروع لكنها لا ترتبط بترتيب قائمة الـ16، التي تحاكم بصورة غير مشروعة، وانما ترتبط بالاتفاق على اصلاح الاوضاع واعادة ترتيب البيت اليمني بما يحقق عدم التصدع لهذا البيت في اطار منظومة حكم متماسكة تحقق التوازن الفعلي ونظام الحكم اللامركزي واسع الصلاحيات والقضاء المستقل العادل.. وبذلك يتحقق الامن والاستقرار والتنمية الفعلية والمصالحة الوطنية الشاملة لعلاج جراح كل الصراعات السياسية والاجتماعية وبذلك يتم وضع حد لدورات الصراع المستمرة منذ اكثر من ثلث قرن.. ويتمكن اليمن من ان يؤدي دوره المأمول.. ومن هنا فان تفعيل دعوة الاخ الرئيس الرمضانية هو المدخل لتحقيق تلك الامال والطموحات وعند ذلك يسود اليمن الود والوئام والتسامح. ويلاحظ ان الاخ الجفري قد اصدر نداء الى كل الجهات المانحة لمساعدة اليمن للخروج من ازمتها الاقتصادية والتعاون معها في عملية الاصلاح الشامل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واداريا وقضائيا وخدميا.

د. حسن عبد القادر بازرعة القائم باعمال
رئيس حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» - صنعاء

السرطان في العراق والماء على القمر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يشبهونه في الصحافة البريطانية (تقرير جريدة «الاندبندنت» في 4 آذار (مارس) 1998) بالممثل الكوميدي بيتر سيلرز «وما هو كذلك ابدا» انه الطبيب الاختصاصي بأمراض السرطان في بصرة العراق.. الدكتور جواد العلي رجل اسمر من البصرة تزوره كاميرا القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني فجأة فتراه مشغولا ومهموما بمعركته الخاصة ضد عدو الانسان الشرس مرض السرطان. ولا تفارقه ابتسامة خفيفة، فيها حزن رجل العلم الذي عرف التشخيص وقل في يده العلاج نتيجة ظرف الحصار فيشير الى السيدات الفاضلات وهن لابسات العباءة السوداء ينظرن نحوه راجيات الامل في علاج هذا السرطان الذي غزا رئتي «ام جاسم» وثدي ورقبة «ام احمد» وتنخاع عظم «ام علي» وذلك الصبي اليافع يشير اليه الطبيب جواد فيقول ان غدده اللمفاوية قد اصيبت باللعين السرطان ويتجول في ردهة مستشفى البصرة التعليمي وتتجول معه كاميرا القناة الرابعة البريطانية فتبكي السيدة الفاضلة طالبة المساعدة والعالم يسمع والعرب تسمع ومنظمات الطب والاطباء تسمع وجمعيات الصحة والطب والاطباء العربية والعالمية في انحاء المعمورة تسمع نداء الطبيب ومرضاه. فدواء السرطان شحيح في العراق ومرضى البصرة مثل وشاهد. واظل مع صورة الطبيب وتقرير جريدة «الاندبندنت» البريطانية لكاتبه المعروف بخبرته في شؤون الشرق الاوسط روبرت فيسك فسرطان الدم مثلا بين الاطفال في العراق يزيد اليوم في معدل الاصابة عن اي وقت مضى حتى ليقدر خبير الماني كان قد زار العراق بان الزيادة تقرب من 40 ضعفا.

وعلى جدار عيادة الطبيب خارطة صغيرة للبصرة وفيها الدليل على تركز الاصابة السرطانية في مناطق معينة كانت قريبة لقصف كثيف واستعمال سلاح رهيب هو اليورانيوم المكيف او المضعف او ما يسمى بالانكليزية (Depleted Uranium) او (D.U.) من قبل القوات الامريكية في حرب الخليج عام 1991. حتى ان المجلة الطبية المختصة (لانسيت) اشارت في عددها الاخير (28 شباط (فبراير) 98) لتلك العلاقة بين زيادة نسبة الاصابة بالسرطان في العراق واستعمال سلاح اليورانيوم المكيف، القريب من السلاح الذري حيث زادت نسبة الوفيات بين الاطفال دون عمر الخمس سنوات من 2,3 لكل 1000 طفل عام 1989 الى ما يقرب من 17 لكل 1000 عام 1993. وتشير المجلة الى تقرير جمعية السلام الاخضر المستقى من تقارير اخيرة للحكومة الامريكية سمح بتداولها مؤخرا من انه تم ترك ما يقرب من 300 طن من غبار اليورانيوم المكيف في ارض المعارك في العراق والكويت. وتغرورق عيون الطبيب العلي بالدموع وهو يقول انه لا ينام ليله فهو يخسر الاصدقاء يوميا حيث يخطفهم مرض السرطان. وتكتب عنهم.. وفي البال ما قاله رئيس اقوى دولة في عالم اليوم من انه منع 100 بليون دولار عن العراق من خلال الحصار.. ونظل نسأل من قيمة أن تكتشفوا الماء في القمر يا علماء الحضارة الجديدة وتلوثوا مياه العراق باليورانيوم الكريه!

الدكتور عامر هشام
ويلز - بريطانيا

رأي القدس
بيت فلسطيني بحاجة الى ترتيب

أعيد انتخاب السيد أحمد قريع (ابو العلاء) رئيسا للمجلس التشريعي الفلسطيني لفترة ثالثة، بينما لم تتضمن كلمة الرئيس ياسر عرفات في افتتاح الدورة الجديدة للمجلس اي اشارة الى تعديلات مرتقبة في التشكيلة الوزارية، مما يعني ان حالة الجمود التي تسود الاداء الرسمي الفلسطيني ستستمر، وربما تتجذر، رغم كل المطالبات المتزايدة بضرورة التغيير في الاشخاص والنهج، لمواجهة السياسات الاسرائيلية التي قتلت العملية السلمية، وصعدت من عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة.

واللافت انه في الوقت الذي يطالب فيه المسؤولون الفلسطينيون بتحرك عربي فاعل لانقاذ عملية السلام، لا يقدمون على اي مبادرة، داخلية او خارجية، يمكن ان تكون الارضية الصحيحة لمثل هذا التحرك، كأن تندلع الانتفاضة، او حتى اعمال التظاهر والاحتجاج في مختلف مناطق الاحتكاك مع الاسرائيليين، وبما يؤدي الى تحريك الشارع العربي ومن ثم الحكومات.

وربما يعود غياب هذا التحرك الفلسطيني، على الصعيد الشعبي على الاقل، الى استمرار السلطة في نهجها الراهن الذي يقوم على مبدأ عدم الحركة، وترك اخطاء نتنياهو تقوم بالواجب، من خلال تعبئة الرأي العام العالمي ضد الدولة العبرية باعتبارها المسؤولة عن عرقلة العملية السلمية.

وهذا النهج ربما يكون مفيدا لو ان الزمن يعمل لصالح الفلسطينيين، ولكن الحال ليس كذلك على الاطلاق، فكل يوم يمر يعني اقامة مستوطنة جديدة او توسيع اخرى، او مصادرة بعض الاراضي، ونسف المزيد من البيوت.

مضافا الى ذلك ان الجماهير الفلسطينية التي خاضت الانتفاضة لاكثر من سبع سنوات أصيبت باحباط كبير نتيجة ممارسات بعض المسؤولين فيها خاصة اولئك الذين ادانتهم تحقيقات الفساد، وازداد احباطهم وتضاعف عندما اكتشفوا ان الاجهزة الامنية الفلسطينية باتت مخترقة من نظيرتها الاسرائيلية، ولا تتردد في التعاون معها، بطريقة او بأخرى، لمنع اي عمليات «ارهابية» ضد اهداف اسرائيلية.

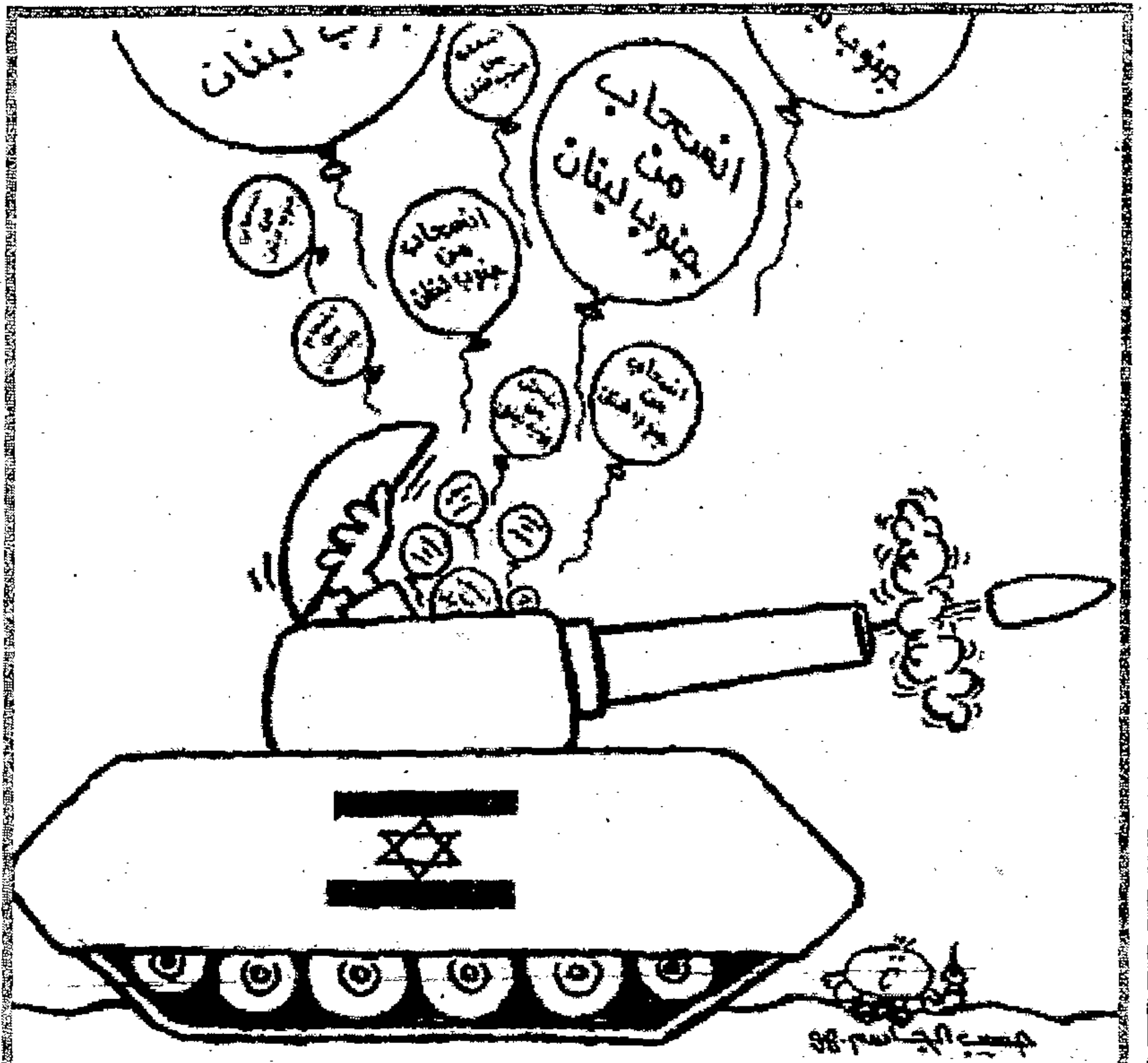
وكان من المتوقع ان يبادر الرئيس ياسر عرفات الى اقالة جميع المتورطين في ملف الفساد من مواقعهم في السلطة، لاعادة ثقة الجماهير، وتحذير الاخرين من مغبة اي تجاوزات جديدة على حساب المواطن المسحوق وقوته. ولكنه لم يفعل ذلك هذه المرة، وربما لن يقدم على هذه الخطوة المنتظرة منذ عام في المستقبل القريب.

اننا ربما نتفهم ما قاله السيد قريع بعد اعادة انتخابه رئيسا للمجلس التشريعي، من ان المرحلة الحالية غير مناسبة لاجراء انتخابات تشريعية جديدة، ولكن المرحلة نفسها تحتم اجراء تعديلات ميكلية في السلطة تناسب هذه المرحلة، خاصة في اوساط الوفد الفلسطيني المفاوض الذي كشف اداؤه في الاعوام الثلاثة الماضية عن ثغرات كثيرة، ساهمت بطريقة او بأخرى، باعطاء الذرائع لنتنياهو للمماطلة في تطبيق الاتفاقات الموقعة.

فمن غير اللائق ان ينخرط المفاوضون الفلسطينيون في مفاوضات مع نظرائهم الاسرائيليين حول مطار غزة وميناثها، وفي منزل السفير الامريكي في تل ابيب، في ذروة الازمة العراقية الامريكية حول فرق التفتيش وصلاحياتها، وفي الوقت الذي يتحدث فيها العالم بأسره عن الازدواجية الامريكية في التعامل مع قرارات الشرعية الدولية، وبما يعطي انطباعا بان المفاوضات تسير على ما يرام على المسار الفلسطيني.

البيت الفلسطيني بحاجة الى اعادة ترتيب من الداخل، وفي اقرب وقت ممكن، وبما يؤدي الى التعامل بجدية وفاعلية مع التحركات الدولية التي تطل برأسها لاطلاق مبادرة جديدة لاحياء المفاوضات وعملية السلام.

واول خطوة في هذا الصعيد يجب ان تكون في اجراء تعديل وزاري، وضخ دماء جديدة في مختلف الوزارات وفرق التفاوض، والا فان البيت سينهار على رؤوس الجميع، وبطريقة كارثية مخجلة.



قبل اكتمال المشهد: القبر في الوطن..

عدلي صادق

شاهدتُ، في الليلة الماضية، شريطا عائليا، جعلني اضجر حزينا حتى قراءة الفجر، ثم انام مكلبا ـ كما يقولون ـ على وجهي. فقد جلست الام العجوز، في زاوية من احدى غرف منزلها، وظهرت عيناها الدامعتان، من تحت نظاراتها الطبية، فاندلق الى الاسفل قليلا، مزيج الدمع مع كحل العيون، وكانت يداها تتشبثان باطار كبير (برواز) لصورة مكبرة بالابيض والاسود، لشاب في مقتبل العمر، يرتدي قميص بدلة عسكرية، بعد قليل جاؤوا اليها بباقة ورد ارفقتها باطار الصورة، وبدأت الام في الحديث مع اشارات برأسها: هذا هو سرير نومه. لم يتبدل مكانه ولم يتبدل لونه ولا ينام احد عليه. وقاطعتها احدى السيدات (لم يظهر وجهها) قائلة: خذي المزيد من الزهور. ثم تأجج البكاء، ولم يكن ينقص الصورة سوى حضور القبر الانيق بشاهديه المهيبين. هكذا علقت وانا اشاهد الشريط، فانفجر اطفالي الذين يتفرجون معي على اللقطات بالبكاء فجأة. فقد كان محسوبكم ـ كاتب هذه السطور ـ هو صاحب الصورة، وكانت السيدة العجوز هي امه، وكان السرير سريره الذي لم يتمدد عليه منذ نحو ثلاثين عاما، وكانت الغرفة غرفته، ولم يكن هناك قبر، لانه ـ ببساطة ـ ما يزال على قيد الحياة!

* * *

حدث معي مثلما وقع للبدوي الامي، الذي جلس بجوار «العرضحالجي» لاملائه شكوى، عند سور القصر العدلي في دمشق، سأل «العرضحالجي» زبونه البدوي عددا من الاسئلة، لتكوين فكرة عن جذور الشكوى، وكان البدوي يرد تلقائيا، مستذكرا احداثا مضت، وكانت المصائب تظهر تباعا، مع ان الضحية، وهو البدوي نفسه، لم يبد تأثرا وهو يروي حكايات متباعدة زمنيا. ولما فرغ «العرضحالجي» من صياغة الشكوى، باللغة الرصينة المؤثرة، التي اعتمدت اسلوب الربط بين المراحل، وغرضها طرح قضية طازجة، بدأ يقرأ نص الشكوى للزبون قبل رفعها الى القاضي. وبعد توغله في القراءة، فوجئ «العرضحالجي» بالبدوي يجهش بالبكاء بمرارة، سأله: ماذا تبكي الآن وقد مر ذلك عليك من قديم، ورويته لي بدون تأثر. رد البدوي: كيف لا ابكي، وقد حدث معي كل هذا الذي تقوله دون ان ادري!

* * *

بصراحة، الان، اجد نفسي راغبا في رفع اكثر من قضية ضد واحد او اثنين من جماعة «اوسلو»، مع قضية ضد رئيس حكومة العدو. فانا موظف في منظمة التحرير الفلسطينية، وقد انتقل من يرغب من موظفي «المنظمة» الى الوطن وعاد الى بيته وسريره وأمه، بل ان البعض عاد ليعمر بيتا وليس له هناك لا سرير ولا أم. وكان التوقيع على «اوسلو» باسمي وباسم غيري، ثم تحملت، كما تحمل غيري، تبعات ذلك الخازوق، لكن غيري ربح العودة. وبصراحة اكثر، تشكلت الفكرة «السيئة» عند العدو، عن محسوبكم، بسبب نشاط عسكري قديم، دفعه اليه احد الطهاة الذين طبخوا «اوسلو» وهو ـ تحديدا ـ السيد محمود عباس. فقد امسكوا بي، ذات يوم، في اعالي البحر المتوسط، في سياق مهمة كان المحفز عليها محمود عباس، وبعد ذلك كنت ممن عملوا في قيادة قوات الداخل، وقد عاد اركان تلك القيادة الان الى الوطن وتركوا العبد الفقير الى الله، مع انه يحب اليهود ويحب الثورة الفلسطينية بقدر ما يكره الصهيونية ويكره «اوسلو». وربما كان محسوبكم مخطئا في حرصه على التماسك اثناء التحقيق، فلم يعترف على محمود عباس.

اما حكومة العدو، ممثلة في رئيسها نتنياهو، فانها صرفت من كل البنوك، كل استحقاقات «اوسلو» ولم تسمح لي بالعودة. بل انها، في الصيف الماضي، رفضت ان تمنح اطفالي الراغبين في زيارة جدتهم والتعرف عليها، تصريح زيارة، او تأشيرة سياحية!

* * *

لا املك مالا للدفع للمحامين. لكني شديد الاصرار على رفع القضية. فلا حياء في الحق. لذا اتوجه من هذا المنبر، ومن خلال هذه السطور، الى لجان حقوق الانسان الفلسطينية والعربية والدولية، مطالبا اياها بتحمل نفقات المحامين، واخص هنا بالذكر اللجان الفلسطينية. فقد صبرت على الخديعة قرابة الخمس سنين، ولم يعد منطقيا الاستمرار في الصبر، فربما يكتمل مشهد الشريط الذي رأيته، بالموت كمدا. عندئذ سيكون القبر في الوطن، اكثر دفئا من قبر المنفى، واقرب كثيرا بالنسبة للراغبين في الترحم على ارواحنا واحلامنا.

خيار التصحيح المستمر او الاستسلام الحضاري للصهيونية

مطاع صفدي *

بعض الجهات في امريكا غير راضية عن صفقة السلام مع بغداد، وكذلك تشاركها بعض المراجع العربية في الغضب لكتوم والندم. غاضبة لان الضربة لم تتحقق. ونادمة لانها، ي تلك المراجع، لم تشجع امريكا بما فيه الكفاية، ولم تقدم ها كل التسهيلات اللوجستية والمالية المطلوبة. وذلك عتقادا منها ان واشنطن مصممة على الحرب بمساعدة اصدقاء او بدونها. ولو تذكرنا قليلا شبه الاجماع لدى مؤولين السياسيين والمحللين من عرب واجانب حول حتمية الحرب خلال الايام الاخيرة من العد التنازلي الذي سبق قرار التنفيذ، فانه من الممكن ادراك فداحة المفاجأة وخيبة الامل لدى المتأملين بالنهاية المحتومة للعراق شعبا ونظاما معا. فالتقدير العسكري ان حملة «رعد الصحراء» ستعيد العراق حقا الى الحالة الصحراوية الكاملة. وكان تقديرا مفروغا منه لانه يحدد المضمون الحقيقي لحملة المعاقبة الاخيرة، التي ستضع حدا لكل شيء. وهو الانتهاء من العراق جملة وتفصيلا.

واليوم فان هذا التقدير او التصور لا يزال يعبر عن نفسه بلغة التهديد بالحرب، وان لم يكن بتنفيذ الحرب وشن الهجوم المنتظر. فالسياسة الامريكية لن تتغير بين عشية وضحاها. وهي ليس لها الا التأرجح بين استعراض الحرب، او تنفيذها. ذلك هو معنى القرار الاخير الصادر عن مجلس الامن الذي يوافق على اتفاقية انان مع بغداد، لكنه يعلقها بشرط التهديد المطلق باللجوء الى «اوخم العواقب» في حال مخالفة العراق ادنى مخالفة لحرية الاستباحة الشاملة للعطاة الى لجان التفتيش. فالاتفاقية وعكسها، اي السلام والحرب، وجهان لعملة واحدة تعبر فقط عن واحدية الهيمنة التي ترفض الاعتراف بادنى تراجع او انكسار.

ان لحظة السلام هي اللحظة المؤقتة، في زمان مستمر من منطق الحرب وسيادته غير المنقوصة. وليس من السهل ان تتزحزح مؤسسة الحكم الامريكي عن خلاصة عقيدتها مقابل بعض التكتيكات الاضطرارية فلا تزال القضية العربية بمجملها المحك العملي والاستعراضي معا لمعيارية هذه العقيدة. على هذا المحك العربي تم اعلان «النظام العالمي الجديد» قبل سبعة اعوام. وعليه، ومن خلال تفصيله المتنامي، سيبقى الاعتبار لهذا النظام قائما او يصير الى مجرد حلم امريكي يكذبه الواقع عند كل مناسبة والمناسبة المثلى هي الاصطدام بالمصالح العربية.

وكان المضي في التخلي عن العراق اشبه بتخلي العربي عن حقيقته وحريته. فالعرب كأمة ليست متضامنة مع العراق كما لو كان مجتمعا مجاورا فحسب، بل هو التضامن والتكافل مع الذات نفسها التي توصف تارة انها مصرية او سورية او عراقية او فلسطينية. وهذه التسميات لم تستطع ابدا ان تكون اكثر من صفات تفصيلية للكيان الواحد. فان خلافات الانظمة الحاكمة وتعارض سياساتها فيما بينها، لم تمنعها اخيرا من الارتداد جميعها الى المؤل والمرجع الواحد الذي يجمعها مع شعوبها، عند ذلك الحد الاخير من شرعية الوجود التي تؤسس شرعية الحكم في المحصلة النهائية، او تلغيها.

والسؤال اليوم ليس هو ما سوف تفعله امريكا واسرائيل بعد التراجع والموارية، لكنه هو سؤال العرب لانفسهم اولا ماذا سيفعلون بدروس الازمة. وهل سيكتفون بالقليل الذي شاركوا فيه خلال احدى كبريات المحن العربية المتواصلة في هذا العصر.

الخصوم قاموا بالامتثال المثالي لـ(واجبات) عدوانهم المقرر وتحقيق مواصفاتها المطلوبة كلها، مع وقف التنفيذ. والعرب ساهموا بهذا القدر او ذاك في عملية وقف التنفيذ. لكن الخصوم لم ولن يغلقوا الجبهة او الجبهات التي فتحوها، والتراجع عن ضربة لا يعني التنازل عن مشروع الحرب. والدفاع العربي بالمقابل لا يتعدى حدود اضعف الايمان. ويصب معظمه في خانة المعنويات. في حين تتربص بالعراقي، وكل عربي، اخطر آلة حربية عرفها التاريخ حتى اليوم. وصاحب هذه الالة لا يرى له عدوا حتى الان خارج هذه الارض العربية المقدسة. وهو يوهم نفسه وشعبه ان لن يهنأ له عيش ان لم يجعل يهود العالم كله (يعيدون صعودهم) التلمودي الى هذه الارض. فيقيمون دولة داوود على قسم منها، ويمدون دولة نفوذهم على بقية اصقاعها ومحيطها الاسلامي والآسيوي والافريقي. فالصراع الاقصى مفروض على العرب والمسلمين اجمعين شاؤوا ام ابوا. تعاملوا معه حربا ام سلاما. خضعوا له او رفضوه او داهنوه. وهو صراع لن يعتبر متوازنا في كل الاعتبارات. وفصول هذا الصراع حققت حتى الان تاريخيا مكاسب كبيرة وهائلة لمعسكر الخصوم. لكنها دون ان تفوز بالكسب النهائي الحاسم، حتى المعركة الاخيرة. ويعتبرها اعلام الخصوم نفسه اشبه انتصار للعرب، ولكنها مدخل لهزيمة حقيقية لقومه.

هذا بالرغم من ان العرب لم يستخدموا شيئا من قواهم المادية وحتى المعنوية في خوض تلك المعركة. وان كانوا استثمروا بعض اشباح واهية لهذه القوى. ومع ذلك فقد اثمر الرصيد الاضعف لدى هذا الجانب في ابطاء حركة الرصيد المقابل وارباكه. والمحصل الاوضح في هذا الالتباس هو ان العرب كادوا حقا ان يجبروا الخصم على الاختيار بين تنفيذ العدوان، والمجازفة بكشف المضمون الحقيقي لاستراتيجيته كاملة، من حيث هي موجهة الى صميم المصالح العربية والاسلامية، وليس الى العراق وحده ـ وحتى لو كان وحده ـ وبين المراهنة على استمرار لعبة الانقسام العربي، واخفاء ذلك المضمون الحقيقي للصراع الى اطول فترة ممكنة. ولعل هذا الخيار الاخير اصبح عنوانا لمرحلة التباس قائمة ومرهقة.

لقد تمزق حصار الحصار، وفي الدائرة العربية اولا وهذا هو المهم. ادرك العرب انهم كانوا يحاصرون انفسهم بانفسهم يمعنون في عزل العراق ومآسيه المستفحلة يوميا عن بصائر الامة وبصيرتها. وبعضهم يتبنون الخطاب الاعلامي للصهاينة والامريكان بآلية غبية ونوايا سيئة مكشوفة. يصبون جام غضبهم على النظام ورئيسه، زارعين الفتنة بين القمة والقاعدة في الهرم حتى يتهاوى الهرم كله على ابنائه، دون تمييز بين رئيس ومرؤوس ولا يزال لهذا الخطاب اربابه المحترفون.

انقاذ العراق لن يكون توزيعيا او انتقائيا لدرجة ان يوافق الضمير العربي على تفتيت كيانه سواء بالضربة الجوية غير المنفذة، او بالتعويض عنها بالمؤامرات الانقلابية السافرة، او الحروب الاهلية المدعومة باسرائيل وحلفائها العلنيين في المنطقة. وقد آن للعرب ان يحسموا امرهم، ويحبطوا العدوان على بعضهم باشكال مختلفة، بالحرب المباشرة او بالتآمر او بالضغوط السياسية والحصارات الاقتصادية. ودون ان تنطفئ زوابع الهجمة على العراق تنتقل المحنة الامريكية الى جبهة اخرى على شكل خدع وحبائل سياسية ملغومة، تستهدف هذه المرة تفتيت الوحدة السورية اللبنانية من حيث تلازم المسارين للقطرين في العملية السلمية. وفتح هذه الجبهة يدخل في مسار البدائل المصطنعة عن مواجهة انسداد تلك العملية في محورها الاساسي بين الفلسطينيين واسرائيل. وهكذا فان تسفير الازمة من بؤرة الى اخرى يبقي كرة النار في الملعب العربي. ويؤجل استحقاقات العملية السلمية ككل، ويعفي اسرائيل من تحمل نصيبها الاكبر من مسؤولية الاعاقة والتهرب الى درجة التسبب باشعال حرب بدءا من العدوان الامريكي على العراق.

ما ان تهدأ جبهة العراق، وتحبط نوايا العدوان مؤقتا حتى يصار الى افتعال فتح للملف اللبناني السوري من خلال هجمة السلام الكاذب على الجنوب اللاهب. فاسرائيل الهاربة اصلا من استحقاقات اتفاقاتها مع الفلسطينيين تغدو بين ليلة واخرى متبرعة للبنان بالجلاء عن ارضه المحتلة مقابل متاهة الاسطورة الاسرائيلية الدائمة حول مفاوضات الامن. وفي الوقت عينه تسارع الى اشراك اوروبا، وفرنسا خاصة في خطة الفخ الجديد. وهي تعتقد ان الجميع من عرب واوروبيين واقعون لا محالة في هذا الفخ. لكن باريس التي استحقت جائزة الدور النظيف والفعال الذي مارسته خلال الازمة العراقية، ترفض دعوتها الى شهادة زور، والى توسط مفضوح سلفا، يترجم الى ضغط سياسي على المسار الصامد حتى الان بين دمشق وبيروت، وبعد اجتيازه محن ومطبات الحرب الاهلية كلها طيلة ربع قرن واكثر.

لسرائيل تبحث عن الطريقة التي تنقذها من الفخ عينه الذي صنعته لنفسها، من تلك الجبهة العسكرية الوحيدة المفتوحة ضدها، والتي يقتل ويجرح فيها جنودها المحتلون عبثا وبدون طائل سوى الاعلان اليومي الدائم عن فضائح الاحتلال مع كل وجبة اموات ترد بيوت اسرائيل من جبهة الشمال المشتعل.

وقد اعتقدت اسرائيل، من جملة اهداف كثيرة اخرى، ان انغماس المنطقة في معالجة نتائج العدوان الامريكي فيما لو وقع، سوف يريحها اليا من جبهة الشمال تلك. سوف تتفكك العرى السورية واللبنانية، وتهدأ حرب الشهادات التي يشنها فدائيو المقاومة اللبنانية وينصاع لبنان لمفاوضات منفردة قد تؤدي الى ابتلاع مجدد لاستقلاله كله، مقابل رد بقعة ارض محدودة اليه. لكن اسرائيل خسرت حربا ارادتها بكل الوسائل، وبالوكالة عنها، ضد العراق، فلن يتاح لها ان تستثمر ثمار نصر ماض، حققته امريكا مرة، ولن يتكرر. ولكن نتنياهو يرفض الاعتراف بخسارة الحرب الثانية. ويسارع الى الالتفاف على النتائج السلبية، بعرض انسحاب من الجنوب اللبناني مقابل تفتيت جبهة الشمال سلميا. فلماذا تتبرع بيروت ودمشق بهذه الجائزة المجانية الى نتنياهو. وهو يعلم ولا شك ان عرضه مرفوض سلفا، لكنه يقدم تمرينه الخاص السلمي مقابل تمرين امريكا الحربي للحبط. ويشهد الاوروبيين عليه، غير ان باريس التي تحاشى زيارتها نتنياهو مباشرة، وارسل وزير دفاعه اليها، تطالب بايفاء اسرائيل لعهودها واتفاقاتها مع الفلسطينيين اولا، قبل القفز الى فخ مفاوضات انفرادية جديدة مع لبنان.

الخلاصة ان المسرح السياسي يعود الى الانفتاح ثانية على مختلف جهاته وجبهاته، في هذا الجو المختلف الناجم عن تهويل الحرب على العراق واحباطها. وبدلا من ان ينوء العرب بآثار كارثة مهولة جديدة عرفوا كيف يتجنبونها هذه المرة كما وقعت سابقتها ودون ان يعرفوا كيف يمنعونها قبل ان تقع، بدلا من احباط ثان قد يفوق الاول بكثير، فانهم حفظوا معركة استقلال ارادتهم وحافظوا على طريقتهم المبتكرة في التعاطي مع افخاخ الازمات. وقد كانت بداية طريقة ومنهج، وسجلوا في سياقها نقاطا تحويلية هامة. وكانت نكبة العدوان المبيت على العراق ان تذهب بالمنهج ومقدماته ونتائجه قبل ان ينضج ويصبح موئلا حصينا لارادة العرب جميعا، ودون تمييز او انقسامات قديمة او طارئة.

لذلك من المشروع ان يتساءل المراقبون: وماذا سيفعل العرب بنصرهم المحدود ذاك. وكيف يمكنهم ان ينتقلوا في سياقه عينه، من حقبة ردود الفعل على ظروف المحنة، الى حقبة المواجهة الموضوعية مع النفس، ومعالجة تشويهات الماضي، ومعاودة تنمية الاستقلال القومي، وليس الدفاع عنه فحسب في اوقات الملمات.

ان النظام العربي السياسي متورط ومجبر على التورط في معركة استعادة استقلاله القومي والمعارك المصيرية تفرض نفسها عليه شاء ام ابى.

والتهرب منها باساليب سحرية او اسطورية، بالمداهنة والموارية، واستجلاب (مكارم) الخصوم لم يعد يجدي نفعا في تفادي التجارب القاسية السافرة في كل مكان، والجامعة للشمل المتفرق في المصاب، فكيف لا يجتمع هذا الشمل في ظروف النجاحات النسبية. ويشرع في توفير عناصر القوة والتماسك لالتقاط زمام المبادرة والاحتفاظ بها ما امكن في مواجهة مسلسل الانتقامات القائمة وبدائل خسارات الخصوم، والتي سوف تترى بدءا من الرهان اللبناني واشباهه.

*كاتب عربي يقيم في فرنسا

لا حاجة للقوات والقواعد الامريكية في الخليج

عبد الرحمن النعيمي*

بررت الادارة الامريكية خططها العسكرية المحمومة في منطقة الخليج من زوايا مختلفة، ولكنها ركزت على البعض منها واهملت البعض الآخر.

فكبير المفتشين الدوليين الذي كان من المفترض فيه ان يكون نزيها، يقوم بمهمة رسمية اوكلت اليه من ملجس الامن الدولي، اعلن عن نفسه بوضوح، مدافعا عن الصهاينة بالدرجة الاساسية، معتبرا نفسه شرطيا، مفتشا عن اسلحة العراق لصالح تل ابيب، حيث قال ـ مصعدا الازمة ـ بأن العراق يملك من الاسلحة الجرثومية ما يكفي لتدمير تل ابيب!!

وهذا الاعلان ليس من قبل بتلر وحده، وانما هو احد مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية منذ عقود، حيث اعتبرت واشنطن، امن اسرائيل في المرتبة الاولى من اهتمامات الولايات المتحدة، لان الكيان الصهيوني ليس في حقيقته الا قاعدة متقدمة للامبريالية الامريكية.

والولايات المتحدة وضعت على عاتقها مسؤولية الشرطي العالمي، الذي يقوم بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي للحفاظ على الامن والسلام في مختلف ارجاء العالم، وخاصة في منطقة الخليج والشرق الاوسط، وبالتالي فانها ليست كروسيا او فرنسا او الصين في تعاطي هذه الدول مع القرارات الدولية، انها الزعيمة، الرقيب، الراعي، وعليها ان تضع كل المعلومات في الكومبيوتر لترى ان كان ثمة من خطر يهدد السلام في الخليج من جراء تزايد عدد الاطفال الاموات في العراق، او من جراء تزايد اطفال القبور في مصر، او تزايد عدد الشيعة في لبنان، او تزايد عدد السكان في الباكستان والهند، ناهيك عن برامج التطوير الاقتصادية او العسكرية لهذا البلد او ذاك.

والولايات المتحدة هي وحدها التي تحدد مصادر الاخطار في المنطقة، ليس فقط لانها الشرطي الاول في العالم، وليس لانها القوة الذرية الاولى في العالم، وليس فقط لانها وصلت المريخ بقوتها التكنولوجية، وانما لان البشر القابعون في هذه المنطقة من العالم لا يفهمون ـ حسب التصور الامريكي ـ مصالح الجنس البشري او مصالح المجموعة الدولية، ولا يفهمون ايضا مصالحهم الحقيقية!! وبالتالي، وطالما ان الله قد ابتلى امريكا ووضع العرب والايرانيين في هذه المنطقة، فان عليها ان تجلب قواتها واساطيلها لتكون رقيبا على هؤلاء القاصرين عن التفكير والتدبير، وبالتالي فان عليها ان تحدد الاعداء: انهم ايران والعراق، وبالتالي فان عليها ان تضع سياسة الاحتواء المزدوج، عليها ان تجلب الاساطيل والقوات والمعدات المتطورة، وليس عليهم الا ان يدفعوا الفاتورة، وهي مقتنعة بأن هذا هو الشيء الوحيد الذي يفهمه هؤلاء العرب!! وليس مهما ان يصرح الشيخ زايد بن سلطان بأن العراق لا يشكل خطرا على المنطقة، وليس مهما ان يصرح الصغير والكبير منهم بانهم لن يقدموا التسهيلات لقواتها لضرب العراق، فهي تدرك انها وحدها صاحبة القرارات ليس فقط في ضرب العراق وانما في استخدام اراضي البحرين او الكويت او سواها، سواء صرح بذلك الامير او لم يصرح!!

والولايات المتحدة تدافع عن مصالحها في منطقة الخليج!! وهنا بيت القصيد، فالاكتشافات النفطية المتزايدة في المنطقة، وحيث اصطدمت السياسات العدوانية الامريكية مع امكانيات الحصول على موطئ قدم في العراق او ايران فان القوة العسكرية هي وحدها الكفيلة بضمان المصالح للولايات المتحدة في العراق او غيرها ممن تسابق الروس والفرنسيون مستفيدين من الالتباسات الامريكية لتقديم عروضهم للايرانيين او العراقيين الذين يستطيعون التأثير ايضا على بلدان اسيا الوسطى.

يتضح من تطور الاحداث في الازمة الاخيرة ان الدول الكبرى عدا بريطانيا والولايات المتحدة حريصة حقا على الامن والاستقرار والسلام في العالم اكثر بكثير من امريكا وبريطانيا، اللتين ارسلتا اربع حاملات طائرات عملاقة الى منطقة الخليج، وعلى متنها اكثر من 400 طائرة متطورة مقاتلة، بالاضافة الى عشرات الالاف من القوات، ووضعت كل قواعدها في المحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر في حالة استنفار كاملة، بل ان وزير الدفاع استدعى الاحتياطي في اليوم الذي اعلن في بغداد عن توصل الامين العام الى اتفاق مع القيادة العراقية!! وبالتالي فان الولايات المتحدة وبريطانيا تقفان في معسكر مضاد لكل العالم، في فهمه لتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي وكيفية التعاطي مع مثل هذه الازمة الخطيرة التي عبر الرئيس الروسي بوضوح ان واشنطن تقود العالم الى حرب عالمية ثالثة، وبالتالي ليست جديرة بأن تكون الشرطي الاول، او ان تكون الراعي الاول للسلام، ومن الضروري ان تكون مسؤولية حفظ السلام والامن العالميين من صلاحيات مجلس الامن وان توضع الادارة الامريكية تحت الرقابة الدولية لانها اساءت وتصرفت بالضد من المصلحة الدولية في الازمة العراقية، وقبلها في موضوعة المحادثات العربية الاسرائيلية، مخرجة كافة الاطراف الدولية بما في ذلك مجلس الامن والامم المتحدة، معتبرة نفسها الراعي للمفاوضات، والمنحاز بل جدال لجانب العدو الصهيوني.

الا انه في خضم الازمة، كانت واشنطن على توافق كامل مع العنصريين الصهاينة في تل ابيب، هؤلاء الذين يتحدون الارادة الدولية منذ اليوم الاول لانشاء دولتهم، حيث ضربوا عرض الحائط بقراراتها واقاموا دولتهم كما يشاؤون، وواصلوا اعتداءاتهم على كل جيرانهم، ولم يحترموا اي اتفاق بينهم وبين اي دولة في العالم بما في ذلك سيدتهم الاولى. وتدفقت المساعدات والتطمينات وصواريخ باتريوت والكمامات والدعم المالي والعسكري باشكاله على الدولة التي تشكل الخطر الحقيقي على السلام والاستقرار في هذه المنطقة من العالم، بينما جاب الدول العربية وخاصة النفطية رسل واشنطن لتحصيل الفواتير المالية والنفطية والعقود المطلوبة لتمويل هذه الحرب القذرة. وبرهنت واشنطن انها على الضد من المصالح الحقيقية لدول وشعوب المنطقة، ففي الوقت الذي يردد كل الزعماء العرب بأن من الضروري نزع فتيل الحرب، والاعتماد على الوسائل الدبلوماسية لحل النازعات، ترسل واشنطن المزيد من القطع العسكرية الى الخليج وتجلب المزيد من اسلحة الدمار الشامل معها، وتخطط مع تل ابيب في كيفية ضرب العراق وايران بحجة امتلاك البلدين او نيتهما على امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

الا انه ومع تزايد موجة الغضب الشعبي العربية والاسلامية والدولية، بما في ذلك وسط بريطانيا وامريكا بدأت الولايات المتحدة تتحدث بأنها ستدافع عن مصالحها: اي ان القرارات الدولية يجب ان تفسر حسب المصالح الامريكية، والان الامين العام للامم المتحدة وما يتوصل اليه من اتفاقيات مع القيادة العراقية لا يعني شيئا اذا لم يكن مبعوثا امريكيا او معبرا عن مصالح امريكا وبالتالي يضع مصالح هذه الامبريالية المتوحشة في المقام الاول حتى لو كان الثمن سحق شعوب المنطقة برمتها.

هكذا وصلت الامور بوضوح. فالحشد العسكري الكبير والتهديدات بقصف العراق، ينطلق اساسا من الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة، وواشنطن مستاءة لأن الدول الكبرى قد استثمرت الازمة منذ ساعاتها الاولى لنسج العلاقات مع القيادة العراقية كما القيادة الايرانية للحصول على العقود والاستثمارات لمرحلة ما بعد الحصار، فهل تخرج امريكا من العراق وايران دون ثمن، وهل تتوغل الشركات الفرنسية والاوروبية واليابانية والروسية في المنطقة في الوقت الذي تتبع واشنطن سياسة الاحتواء المزدوج على اساس ان البلدين يشكلان خطرا على السلام العالمي، وهل يكون ثمن السياسة الامريكية يصب لصالح الكواسر الاخرين!؟

ان سياسة المجمع الحربي الامريكي العدوانية هي التي اوصلت واشنطن الى هذا المأزق، ومن المؤسف ان حكومة حزب العمال تسير في درب السياسة الامريكية دون تفكير بالنتائج الوخيمة، على مكانة بريطانيا ومصالحها في هذه المنطقة، خاصة وان العالم العربي بأكمله يعرف تماما مسؤولية بريطانيا في اقامة الكيان الصهيوني، وكان الاجدر بها ان تضع كل امكانياتها للتكفير عن الجريمة الكبرى التي ارتكبتها في المنطقة، وان تبتعد عن سياسة دولة يقف العالم بأسره في مواجهتها، وخاصة في الوطن العربي حيث تتزايد موجات الغضب والكراهية لامريكا، وحيث تطالب الجماهير الشعبية بضرورة طرد القوات والاساطيل الامريكية، بل وصل الامر ببعض رجال الدين الى الفتوى المحقة بهدر دم الامريكان في الوطن العربي، ويتحدث الناس علنا عن ضرورة مقاطعة البضائع الامريكية وضرب المصالح الامريكية ان اعتدت على الشعب العراقي.

ان الولايات المتحدة هي الخطر الاكبر على الامة العربية وعلى الشعوب في هذه المنطقة من العالم، فالاساطيل والبوارج الحربية وترسانات الاسلحة تحمل من الاسلحة الذرية التكتيكية ما يشكل خطرا كبيرا على سلامة البشر، قبل القوات الامريكية، وبالتالي فان من الضروري المطالبة بالخروج السريع لهذه القوات وتصفية القواعد بأسرع ما يمكن من منطقة الخليج والوصول الى اتفاقية دولية لتحريم ادخال اسلحة الدمار الشامل الى هذه المنطقة، ومراقبة كل المعتوهين وخاصة حكام تل ابيب الذين يقصفون يوميا القرى اللبنانية الآمنة، ويضاعفون خطط الاستيطان في المناطق العربية المحتلة.

ان واشنطن التي تجد نفسها في زاوية ضيقة امام التراجع العراقي الذي قدرته كل الامة العربية وقدره كل قادة دول العالم لأنه سينقذ العراق من الحماقة الامريكية البريطانية، وتجد الكواسر الاخرين قد جنوا كثرة من الغنائم بسياساتهم السليمة والذكية، قد تجد نفسها مدفوعة للعدوان لفرض ارادتها على العراق وبالتالي على ايران ودول المنطقة بأسرها، مما يتطلب المزيد من اليقظة الشعبية العربية والمزيد من الضغوطات من الشارع العربي، وحشد المزيد من الاصوات الشريفة في هذا العالم، لاجبار واشنطن على الرحيل عن الخليج، فالدول العربية والاسلامية قادرة على حل مشاكلها بالطرق السلمية.

*كاتب من البحرين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St.706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 9 - Issue 2744 Monday 9 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2744 الاثنين 9 آذار (مارس) 1998 ـ 11 ذو القعدة 1418 هـ

الابناء يرثون التمتع بمذاقها من آبائهم

التوابل أورثت الانسان مقاومة الامراض في العصور القديمة

■ واشنطن ـ «قدس برس»: اشار باحثان امريكيان في بحث اجرياه حول استخدام التوابل في الطعام الى ان عادة اضافة هذه المنكهات للطعام المطبوخ لعبت دورا كبيرا في حياة الانسان ونجاته ابان عصور ما قبل التاريخ. فقد حفظت التوابل غذاء الانسان لمدد طويلة ولعبت دور القاتل للبكتيريا الضارة.

ويقول الباحثان اللذان نشرا بحثهما في دورية (مراجعة البيولوجي) الامريكية ان القبائل التي احبت تناول غذائها مع التوابل غالبا ما كانت تتمتع بفرصة جيدة للنجاة اكثر من تلك التي حبذت تناول طعامها دون توابل، ونتيجة لذلك فان آكلي التوابل غالبا ما كانوا يستفيدون من فرص النجاة والعيش الطويل وينقلون هذا المذاق من خلال جيناتهم الى ابنائهم واحفادهم.

وقد توصل الى هذه النتيجة كل من البروفيسور بول شارمان وجيتفر بيللينغ من جامعة كورنيل الامريكية بعد ان فحصا 4500 وصفة غذاء في 36 دولة من العالم ودرساها، وحاولا الاجابة على سؤال: لماذا يعد مذاق التوابل جيدا؟ ويقول البروفيسور شارمان ان «الاشياء او المواد المفيدة تم نقلها بشكل ثقافي اجتماعي جيني من جيل لآخر، وهذا يضم مستقبلات للذاق في افواهنا، وغالبا ما يتمتع الناس الذين يتناولون الغذاء المليء بالتوابل العاملة ضد البكتيريا بصحة جيدة خاصة في الجو الحار». ويضيف ان هؤلاء الناس او الشعوب «يعمرون طويلا وينجبون خلفا كثيرا»، وهم يعلمون ابناءهم واحفادهم الطريقة الجيدة لطبخ اللحم المتبل بالتوابل والبهارات.

واكد الباحثان ان الهدف الرئيس من استخدام الانسان للتوابل في الطعام كان ولا يزال «قتل البكتيريا والفطريات التي تتوالد في الطعام». وتقرن الدراسة الطريقة التقليدية لطبخ الطعام مع الجو في كل بلد من البلاد التي جاءت منها وصفات الغذاء، وبأنواع التوابل المستخدمة فيه.

واشارت الدراسة الى ان المناطق الحارة تستخدم التوابل اكثر من غيرها، وتقول ان افضل قاتل للبكتيريا هو الثوم والبصل والاوريجانو (نبتة تشبه الزعتر)، كما ان توابل مثل الزعتر والقرفة والطرخون والكمون تستطيع قتل 80 في المئة من البكتيريا المتولدة في الطعام، وتقوم توابل من القليفلة والفلفل وغيرها من البهارات باحداث نفس الاثر.

وتقول الدراسة ان الفلفل الاسود او الابيض بانواعه المختلفة ليس عاملا كبيرا في قتل البكتيريا، ومثله الزنجبيل واليانسون والكرفس والليمون وعصير الحامض. ولاحظت الدراسة ان «كل الوصفات او الوجبات القائمة على اللحم، على الاقل في الدول الحارة، تحتاج لنوع واحد من البهارات او التوابل، والكثير منها يضاف اليها عدة انواع من البهارات لاسيما الحارة جدا منها».

وتقول الدراسة الامريكية ان دولا مثل تايلاند والفلبين وماليزيا والهند تأتي في رأس قائمة الدول التي تستخدم البهارات في وجباتها، في الوقت الذي تأتي فيه دول مثل السويد والنرويج وفنلندا (الدول الاسكندنافية الباردة) في ادنى القائمة، وتقع الولايات المتحدة والصين في الوسط. غير ان الدراسة اشارت الى تنوعات امريكية في استخدام التوابل، حيث يميل الجنوبيون الى استخدام التوابل الحارة اكثر من سكان الشمال في الولايات المتحدة.

ويرى شارمان وبيللينغ ان الاسباب التي تقدم لاستخدام التوابل في الوجبات الغذائية ترتبط بتفسيرات شعبية غير علمية، من مثل التأكيد على دور التوابل في ترطيب الجسم لانها تساعد على افراز العرق في المناطق الحارة، بيد ان الدراسة ترى ان ترطيب الجسم يتم من خلال الجلوس في الظل اكثر من تناول التوابل الحارة، ومن التفسيرات ايضا انها تساعد على تسريع الشهوة الجسدية، او الرأي الشعبي الذي يقول ان استخدام التوابل يساعد على التخلص من رائحة الطعام المتعفن حيث حذر البحث من مخاطر الغذاء المتعفن هذا على الصحة.

وبدلا من هذه التفسيرات تقول الدراسة ان التوابل لها نفس المنافع الموجودة في بقية الخضروات على الجسد. واشارت الى انه على الرغم من الاستخدام الواسع للتوابل في العالم الا ان الدول الدافئة غالبا ما تزرع انواعا قليلة منها، كما ان البصل والثوم اللذين يزرعان في كل مكان في العالم يستخدمان بصورة كبيرة وكميات هائلة في وجبات الطعام المعدة في الدول الحارة.

وقالت الدراسة ان الغاية الاساسية من استخدام التوابل هي التغلب على نمو البكتيريا القاتلة في الطعام الانساني وتكاثرها، ومحاولة حفظه لمدة اطول وهذه تشبه عمليات تدخين الطعام او تمليح وتجفيفه وطبخه، ولكن الطريقة الامثل للتخفيف من الامراض الناجمة عن الطعام هي اضافة توابل له، لانها لا تستهلك وقتا طويلا ولا جهدا كبيرا.

المسرود الفلسطيني المضاد

هوامش طلع

صبحي حديدي

في سيرته الذاتية، التي يعكف على كتابتها منذ سنوات، يتوقف ادوارد سعيد عند وقائع الاشهر الاخيرة من العام 1947، والتي قضاها في القدس قبيل رحيل الاسرة الى القاهرة في كانون الاول (ديسمبر).. مرة والى الابد. وهو يروي، على نحو مؤثر جارح لانه حقيقي عفوي، كيف كانت فلسطينية فلسطين الارض والبشر والتاريخ والجغرافيا بمثابة معطى طبيعي يومي، وكيف جرى مسخ ذلك كله بغتة، وكيف انقلبت حيوات الفلسطينيين جراء اقامة الكيان الصهيوني واقتلاع الفلسطينيين وتشريدهم.

وفي تغطيته لهذه الحقبة غير العادية، يحاول سعيد استرجاع منظور الفتى الذي كانه آنذاك. في الثانية عشرة من العمر، لا يدرك تماما اسباب علائم الانكسار والحزن والفقدان التي كانت تخيم على وجوه اهله واقربائه واصدقائه كلما احتفلوا بعيد ميلاده. وفيما بعد ادرك سعيد ان الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، عيد ميلاده. كان يصادف ايضا عشية ذكرى اخرى لا يليق بها اي فرح. هي وعد اللورد بلفور باقامة دولة لليهود في فلسطين. ومن المأساوي ان هذا الفتى، الذي سيصبح بعد عقود قليلة الصوت الفلسطيني الابرز والارفع قامة في الغرب، كان «ممنوعا» بمعنى ما من التفكير في القضية الفلسطينية، وكان مطالبا بالانصراف الى دروسه وحدها. وسعيد يروي ان اباه ظل حريصا على ابعاده عن «السياسة» حتى ان كلماته الاخيرة وهو على فراش الاحتضار كانت: «انت استاذ ادب، فالتزم بحدودك هذه. يقلقني ما سيفعله الصهاينة بك. فكن حذرا».

مؤثرة ايضا حكاية ادوارد سعيد مع خليل بيدس، الاديب واللغوي والمربي الفلسطيني الكبير الذي ينسى الكثيرون انه واحد من الرواد الكبار المؤسسين للرواية العربية الحديثة. والمأساوي ان ادوارد، الذي يحتل اليوم موقعا رفيعا في ميدان التنظير النقدي الفلسفي والجمالي والتطبيقي لفن الرواية بالذات، لم يكتشف حقيقة شخصية خليل بيدس الا بعد مرور سنوات طويلة.. طويلة! وببساطة مؤثرة يروي سعيد انطباعات غائمة عن رجل «اكتنف تلك السنوات المبكرة في القدس، وسحرتني شخصيته الملونة»، كان شريك ابيه في لعبة طاولة الزهر، وكان «استاذ لغة عربية» يرتدي الطربوش، طاعنا في السن، كث الشاربين، مفرطا في التدخين، جذلا ومرحا وطريفا.

بعد اربعة عقود سوف يعرف ادوارد سعيد ان خليل بيدس لم يكن مجرد استاذ للغة العربية يشارك ابيه في لعبة الطاولة، بل كان شخصية ثقافية محورية في الحياة الفلسطينية آنذاك. لقد تعلم اولا في مدرسة الجالية الروسية في القدس («المسكوبية» كما كانت تسمى. وليس من المفارقة العادية انها اليوم مركز اسرائيلي لاستجواب واحتجاز الفلسطينيين اساسا). ثم درس في روسيا وعاد الى فلسطين في مطلع القرن، فانضم الى «الندوة» الادبية التي كانت تعقد في المسكوبية بالناصرة (ايضا هي اليوم قسم الشرطة الاسرائيلية في المدينة). وحين عاد الى القدس، مفعما بالفلسفات الروسية في القرن التاسع عشر وبافكار شتى مستمدة من امثال تولستوي ودستويفسكي وبرديايف. فانه سرعان ما انخرط في الجهد الثقافي والوطني الفلسطيني، وهيمن على اعوام العشرينات والثلاثينات كواحد من ابرز المساهمين في بناء الهوية الوطنية الفلسطينية، خصوصا وان تلك الهوية كانت تحت حد السكين الصهيونية وسكين الانتداب البريطاني في آن معا.

حقيقة اخرى ذات صلة بهذه الشخصية وبالاقتلاع الفلسطيني بصفة اعم، وادركها سعيد فيما بعد ايضا، في ان خليل بيدس كان والد يوسف بيدس، الرجل الذي وصل الى بيروت لاجئا، وخلال عشر سنوات انقلبت اقداره على نحو دراماتيكي غير مألوف ابدا لانه اصبح احد اكبر اثرياء لبنان، مالك «بنك انترا»، وشركات طيران كبرى، واحواض بناء سفن، وعشرات الأملاك التجارية الاخرى. ولقد مارس نفوذا جبارا في لبنان حتى اصابه الافلاس، وانهار بنك انترا في عام 1966، ومات بالسرطان في سويسرا، ويعلق سعيد: «كان البعض قد رأى في صعود وسقوط بيدس، على هذا النحو المذهل، نذيرا بالنزاعات اللبنانية ـ الفلسطينية الرهيبة لحقبة السبعينات. وفي نظري بدا الامر وكأنه يرمز الى المسار المنكسر الذي فرض على الكثيرين منا بفعل احداث 1948».

اهمية تلك البورتريهات المصغرة المدهشة، التي يرسمها سعيد لحيوات عشرات الفلسطينيات والفلسطينيين، هي انها تسهم في كتابة واعادة كتابة المسرود الفلسطيني المضاد بالضرورة للمسرود الصهيوني الكلاسيكي عن سنوات استلاب فلسطين. واذا شاء العرب ان يواكبوا نسبة 10% مما ستبذله الحركات الصهيونية في مشارق الارض ومغاربها للاحتفال بالذكرى الخمسين لاقامة الدولة العبرية هذا العام، فان الدعوة لاعادة كتابة هذا المسرود كانت وما تزال عامة.. مفتوحة للجميع!

تجمد حتى الموت في ثلاجة مشرحة بغانا

■ اكرا ـ رويترز: قالت صحيفة محلية في غانا السبت ان رجل اعمال غانيا تجمد حتى الموت بعد أن تركه اقاربه في ثلاجة مشرحة اعتقادا منهم انه توفي بالفعل.

واوضحت صحيفة ميرور انه تم العثور على جيمس ماكارثي (43 عاما) في الاسبوع الماضي في ثلاجة في مشرحة تابعة لمستشفى الشرطة حيث وضعه اقاربه.

واضافت ان ماكارثي راح في غيبوبة اثناء قيام اقاربه بنقله الى المستشفى وانهم ادخلوه الى المشرحة بدلا من جناح الطوارىء.

واردفت الصحيفة قائلة ان ماكارثي كان مصابا بكدمات في وجهه ورقبته ويديه وساقيه مما يشير الى انه كان يحاول الخروج من ثلاجة المشرحة قبل ان يموت من البرد.

النجمة «ميني درايفر» (الى اليمين) المرشحة لاوسكار افضل ممثلة مساعدة حضرت مع شقيقتها «كيت» حفل جمعية المخرجين الامريكيين السنوي الخمسين امس الاول في لوس انجليس.





● الرئيس اللبناني الياس الهراوي قلد المغني الكندي من اصل لبناني **بول انكا** وسام الارز من رتبة فارس. وذلك عندما استقبل الفنان الذي يقوم للمرة الاولى بزيارة لبنان حيث سيغني امام الالاف من المعجبين به.

● رئيس الوزراء السوري المهندس **محمود الزعبي** استقبل الامين العام للجمعيات العربية للهلال والصليب الاحمر **عبد الغني آشي** وحضر اللقاء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء مسلم حوا.

● غادر عمان متوجها الى صنعاء رئيس الوزراء الاردني الاسبق **طاهر المصري** في زيارة خاصة يلتقي خلالها الرئيس اليمني **علي عبد الله صالح**، ودعا نظيره **عبد الكريم الكباريتي** عددا من كبار مدراء ومساهمي البنك الاردني الكويتي لحفل عشاء تكريمي، حضره من جانب الحكومة الحالية نائب رئيس الوزراء الدكتور **جواد عناني** ووزير النقل **ناصر اللوزي**.

● قررت احزاب المعارضة الاردنية ان يتولى عضو البرلمان الدكتور **محمد العوران** رئيس حزب الارض العربية مهمة الناطق الرسمي باسم لجنة تنسيق الاحزاب المعارضة خلفا للحزبي المعروف **فؤاد دبور**.

● **حمدي الكنيسي** رئيس الاذاعة المصرية عين رئيسا لمجلس ادارة مجلة «الاذاعة والتلفزيون» بالاضافة الى منصبه.

● الراقصة المصرية **فيفي عبده** غادرت القاهرة الى العاصمة البريطانية لندن لعرض حالتها على اطباء العظام البريطانيين لعلاجها تفاديا للعملية الجراحية التي اصر الاطباء المصريون على ضرورة اجرائها بعد فشل العلاج الطبيعي لركبتها وكانت قد اصيبت في الفقرات القطنية واضطرت الى وقف عرض مسرحيتها «قشطة وعسل».

● الدكتور **أوميد مدحت مبارك** وزير الصحة العراقي غادر دمشق عائدا الى بلاده بعد ان شارك في اجتماعات وزراء الصحة العرب.

● رئيس الوزراء المغربي المعين **عبد الرحمن اليوسفي** قام بزيارة منزل رسام الكاريكاتير في صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المرحوم **محمد عليوات** (حمودة) الذي وافته المنية بالدار البيضاء الاربعاء الماضي.

● نقيب الاطباء في الاردن الدكتور **باسم الدجاني** اعلن عن تشكيل لجنة خاصة في العاصمة الاردنية لدعم انشاء كلية متخصصة لعلوم الطب في مدينة القدس برئاسة وزير الصحة السابق الدكتور **عارف البطاينة** وعضوية كل من نقيب الاطباء الاسبق الدكتور **نبيه معمر** وعميد كلية الطب في جامعة القدس المفتوحة الدكتور **نائل الشهالي**.

● فجع الزميل **عصام الهلالي** مراسل وكالة الانباء الايرانية بدمشق بوفاة طفله.

زيادة التماسيح في بحيرة ناصر تسبب مشكلة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت هيئة تنمية بحيرة ناصر الواقعة خلف السد العالي بجنوب اسوان اعداد دراسات دقيقة عن مشكلة التماسيح وتزايد اعدادها في البحيرة مؤخرا بصورة شكلت تهديدا للثورة السمكية وحياة الصيادين. بعد ان تمكن خبراؤها من اصطياد تمساح طوله ستة امتار ووزنه طن. وكان احد الصيادين قد اصطاد تمساحا اخر طوله خمسة امتار.

وسبب الدراسة ان الصيادين اشتكوا من كثرة اعداد التماسيح في البحيرة. وقيامها بالتهام كميات كبيرة من الاسماك التي تسد جانبا مهما من الاستهلاك المحلي.. وكذلك لان الاجراءات تتخذ الان لاستغلال شواطىء البحيرة في الزراعة واقامة مجتمعات سكانية حولها. رغم اعتراضات بعض الخبراء الذين يخشون من تلويث البحيرة والبيئة المحيطة بها. هذا ومن المعروف ان مساحة البحيرة تصل الى حوالي خمسة الاف كيلو متر مربع. وهي تحتجز المياه خلف السد العالي. وتعتبر اكبر مخزن مائي في العالم.

تجمعات نقابية ورياضية بمناسبة يوم المرأة العالمي في تونس

■ تونس ـ اف ب: تميز اليوم العالمي للمراة الذي تم الاحتفال به امس الاحد بتجمعات نقابية ورياضية نسائية في تونس. فقد شاركت 5000 امراة عاملة من جميع انحاء تونس في اجتماع نقابي اكد خلاله مسؤولون في الاتحاد التونسي العام للشغل على حق النساء المكتسب ومن ضمنه حقها في المساواة في الوظيفة والاجور مع الجنس الاخر.

وقد تكرست هذه الحقوق بسلسلة من القوانين اقرت منذ استقلال تونس عام 1956.

وقال مسؤولو الاتحاد ان المراة التونسية تمثل حاليا 27 % من مجمل عدد العاملين في البلاد اي النسبة «الاعلى» بين دول المغرب العربي الاخرى.

وفي غمرة الاحتفالات عقد تجمع رياضي يضم مئات النساء امس في مدينة المنزه الرياضية تحت شعار «الرياضة عامل تفتح وتقدم للمرأة».

وهذه التظاهرة التي يرعاها الاتحاد الوطني للمراة التونسية تتضمن مباريات رياضية نسائية من بينها مباراة في كرة القدم ومسابقات والعاب قوى.

ولاخيرا تم في المناسبة نفسها اقامة دورات تدريبية تتمحور حول تشجيع المراة على المزيد من المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية في تونس.

جدل حول رقصة «مابوكا» هل تعتبر منافية للحشمة ام جزءا من الثقافة الافريقية؟

■ ابيدجان ـ من فابيان بومبي: منعت سلطات ساحل العاج عرض رقصة «مابوكا المتلاصقة» على شاشة التلفزيون الحكومي لاعتبارها «منافية للحشمة» و«غير منسجمة مع القواعد الاخلاقية» مما أثار جدلا على المستوى الشعبي عكسته صحف ابيدجان.

ووصف أحد العارفين لوكالة فرانس برس ما تنطوي عليه هذه الرقصة فقال ان «النساء يتلوين وينحنين ويهززن مؤخراتهن بطريقة مثيرة ويرفعن تنانيرهن علما أنهن أحيانا لا يرتدين ملابس داخلية».

وساهم «فيديو كليب» لفرقة «جنيراسيون موتامو» درج التلفزيون العاجي على عرضه خلال الأسابيع الأخيرة في تعريف الناس الى هذه الرقصة قبل أن تقرر السلطات منع عرض هذا الشريط. وقال مساعد مدير البرامج في التلفزيون جورج ايوكي «لقد غضينا الطرف عن بعض الأمور لكن رقصة مابوكا كانت النقطة التي جعلت الكيل يطفح». وتعتبر «مابوكا» نسخة معصرنة عن رقصة «أويسي» التقليدية المعروفة في منطقتي غران لاهو وجاكفيل وهما مدينتان ساحليتان تقعان الى الغرب من أبيدجان. وراحت الصحف المحلية تجري الاستطلاعات وتستفتي السكان عن هذا الموضوع الذي يسبب انقساما في الآراء بينهم.

وقال صيبلي من جاكفيل لصحيفة «ايفوار سوار» أن «هذه الرقصة كانت قبلا محتشمة ولم تكن تستلزم الانحناء أو التلوي بهذه الطريقة المبتذلة». واستنكر آخر: «هذه الرقصة تثير اشمئزازي وخصوصا عندما تبدأ الفتيات بهز القفا بطريقة مبالغ فيها»، واضاف «اعتقد أن ذلك يقلل من قيمة المرأة ويدفعها الى البغاء».

لكن آخرين انبروا للدفاع عن «الارث الثقافي»، وعندهم أن رقصة «مابوكا» ليست أكثر جرأة من بعض الرقصات الكونغولية التي يحبها سكان ساحل العاج كثيرا من مثل «باتشيغيه».

وقال اقوه اولوج «لقد حصل لمرة أن ابتكرنا رقصة ولا سبب لنعتبرها عيبا من دون سبب» ويؤيده آخر «حري بنا أن نقدر ما ابتكرناه بدلا من أن نتهافت على ما يأتينا من الخارج»، في حين شددت ثالثة على أنها «رقصة محلية» مضيفة «علينا أن نحافظ على قيمنا الثقافية».

لكن مساعد مدير البرامج في التلفزيون رأى أن «ليس كل ما هو عاجي سليما بالضرورة»، وتابع «سنكون من الآن فصاعدا أكثر انتباها وأكثر تشددا في شأن ما يعرض على التلفزيون».

ويذكر الجدل في شأن رقصة «مابوكا» بذاك الذي شهده المجتمع السنغالي قبل أعوام حول «رقصة المهواة» التي اعتبر كثر أنها منافية للحشمة.

شرطة بلغاريا تضبط شاحنة تهرب اطفالا الى تركيا

■ صوفيا ـ رويترز: قالت وكالة الانباء البلغارية ان الشرطة عثرت على 23 طفلا كانوا مختبئين في شاحنة متجهة الى تركيا.

اكتشفت الشرطة الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين اربعة اعوام و12 عاما في وقت مبكر بينما كانت الشاحنة تحاول العبور الى تركيا عند نقطة كابيتان اندريفو الحدودية.

والاطفال من منطقة كارجالي البلغارية التي تسكنها اقلية كبيرة من اصل تركي.

وبسبب البطالة المتفاقمة في المناطق الجبلية بجنوب بلغاريا يضطر المواطنون من اصل تركي الى الهجرة لتركيا. ويعبر كثيرون الحدود بصورة غير شرعية.

والقت الشرطة القبض على سائق الشاحنة كاراكاس نجيت (47 عاما) وهو تركي الجنسية بالاضافة الى اربعة منظمين لعملية التهريب كانوا يتبعون الشاحنة في سيارة مرسيدس مسجلة في بلغاريا. واشارت الوكالة الى ان المهربين يتقاضون 1600 مارك (حوالي 873 دولارا) مقابل تهريب الطفل الواحد.

ويعيش نحو 800 الف شخص من اصل تركي في بلغاريا. وهاجر الالاف الى تركيا خلال العقد الماضي ووصل الامر الى هجرة جماعية عام 1989 للهرب من حملة شنها الديكتاتور الشيوعي تودور جيفكوف لاجبارهم على اتخاذ اسماء بلغارية.

«اسبوع فلسطين» يبدأ في لندن اليوم

لندن ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «50 عاما وليس هناك حل بعد» تنظم جمعيات اصدقاء فلسطين في جامعات لندن اسبوعا اطلق عليه «اسبوع فلسطين» يبدأ من اليوم.

ويتضمن البرنامج الفعاليات التالية:

الاثنين 9 اذار (مارس): مناظرة للسادة عفيف صافية المفوض العام الفلسطيني في المملكة المتحدة، مايكل بنيون من جريدة «التايمز» ونيد تيمكو رئيس تحرير جريدة «الجويش كرونيكل»

المكان في SOAS الساعة 6,30 مساء.

الثلاثاء 10 اذار (مارس) «الموسيقى في خط النار» وهو عن فن الموسيقى في فلسطين الساعة 6,30 في SOAS.

الاربعاء 11 اذار (مارس): معرض حول الثقافة الفلسطينية ويتضمن تشكيلات من الفنون الساعة 12 ظهرا في SOAS.

الخميس 12 اذار (مارس): عرض فيلم «الجواهر الثلاث» انتاج عمر القطان واخراج ميشيل خليفة المكان جامعة Westminster مقابل مبنى مدام توسود سعر التذكرة 4,00 جنيهات.

الجمعة 13 اذار (مارس): امسية فلسطينية تقدم فيها الوان من الغناء العربي عامة والفلسطيني خاصة ورقصة الدبكة كما يتخللها عشاء، تستمر الحفلة من 8 مساء حتى الساعة 2 صباحا، وذلك في امبريال كولدج.

Senior Commom Room
Imperial College,

سعر التذكرة 15,00 جنيها
للاستعلام اتصل
بحيدر 0467 777170
او بسارة 0958 648954

ايطاليا وامريكا تشاركان في انتاج فيلم عن قاضيين معروفين بالتصدي للمافيا

■ روما ـ اف ب: ذكرت الصحف الايطالية أن السينمائي الايطالي ريكي توناتزي يبدأ اليوم الاثنين بتصوير فيلم عن أشهر قاضيين ايطاليين في مهمة التصدي للمافيا وهما جيوفاني فالكوني وباولو بورسيلينو، تموله كليا شبكة «اتش بي او» الفضائية الأمريكية.

وسيتولى الممثلان الأمريكيان [illegible] بالمينتيري وموراي ابراهام دوري القاضيين في حين يتولى ممثلون ايطاليون الأدوار الأخرى في الفيلم الذي سيحمل عنوان «جثث ممتازة» (اكسيلينت كادافرز) وهو استعارة لعنوان فيلم فرانشيسكو روسي عام 1976 عن العلاقات بين المافيا والسياسة.

أما سيناريو الفيلم فاقتبسه نك بروس عن كتاب للايطالي الأمريكي الكسندر ستيلي المتخصص في شؤون المافيا. وستكون حوارات الفيلم بالانكليزية. وأوضح ريكي توناتزي وهو نجل الممثل الشهير اوغو الذي توفي عام 1990، أنه يريد أن يروي قصة هؤلاء القضاة الشجعان الذين غالبا ما كانت الدولة تتخلى عنهم وتتركهم وحدهم في الخط الأول في مواجهة المافيا.

يذكر أن المافيا اغتالت القاضيين جيوفاني فالكوني وباولو بورسيلينو بواسطة انفجارات كبيرة في صقلية في ربيع ثم في صيف 1992.

طلاب مدرسة الملك فهد يلقون قنابل مولوتوف على مدرسة عباس العقاد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: القت قوات الشرطة القبض على خمسة وثلاثين طالبا من طلاب مدرسة الملك فهد الثانوية بحي مدينة نصر بشرق القاهرة. ووجهت اليهم تهمة القاء قنابل مولوتوف على طلاب مدرسة عباس العقاد الثانوية المشتركة وهم داخل المدرسة.

وكانت ناظرة المدرسة قد فوجئت بأن ما لا يقل عن ثمانين طالبا من مدرسة الملك فهد قد تسلقوا اسوار المدرسة واخذوا يلقون بزجاجات المولوتوف على طلاب المدرسة. واحدث انفجارها حالة من الرعب. واسرعت قوات الشرطة الى المدرسة ولما احس بها الطلاب المهاجمون اسرعوا بالفرار. لكنها تمكنت من القبض على خمسة وثلاثين منهم.

وقد افاد الطلاب المقبوض عليهم في التحقيقات ان سبب الهجوم هو منع طلاب مدرسة عباس العقاد لهم من معاكسة زميلاتهم.

يقتل شخصين وينتحر لخلاف على مكان لسيارته

■ ميامي ـ رويترز: قالت صحيفة ان رجلا قتل جاره ومالك المبنى السكني الذي يقطن به بالرصاص ثم انتحر بسبب خلاف على المكان الذي يضع فيه سيارته.

واوضحت الشرطة لصحيفة صن ان سنتتيل ان رافائيل جارفيسو (57 عاما) والذي لم يسكن في هذا المبنى الا منذ اسبوع ولحد فقط استيقظ يوم الجمعة ليجد ان سيارته وهي من طراز تويوتا ترسيل ليست في المكان الذي تركها فيه الليلة السابقة. واضاف متحدث باسم الشرطة «سيارته جرت الليلة الماضية. حدث نقاش بينه وبين احد السكان ومالك المبنى واطلق النار عليهما فقتلهما ثم قتل نفسه».

تأجيل الحكم في قضية فلبيني متهم بالقتل

■ ابوظبي ـ رويترز: قال مسؤول في السفارة الفلبينية امس السبت ان المحكمة العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة ارجأت النطق بالحكم في قضية فلبيني متهم بالقتل ومنحته فرصة اخرى لاقناع اسرة القتيل بقبول الدية.

وقد يواجه جون اكينو وهو في اواخر الثلاثينات من عمره عقوبة الاعدام اذا ادانته المحكمة بقتل المواطن الهندي هاريجان سينغ في عام 1989.

وقال مسؤول السفارة لرويترز «ارجأ القضاة جلسة النطق بالحكم الى اجل غير مسمى. وقد تعقد الجلسة القادمة في وقت ما خلال يونيو». واضاف «تأجلت الجلسة لاتاحة مزيد من الوقت للقضاة لدراسة القضية ولاعطاء اكينو فرصة اخرى لمحاولة اقناع ورثة الضحية بقبول ديته».

وابلغ محامو الدفاع المحكمة ومقرها ابوظبي في كانون الثاني (يناير) [illegible] المساعي الرامية لاقناع اسرة الضحية بقبول الدية باءت بالفشل.

وقال روي ستيريس سفير الفلبين السابق لدى الامارات ان المتهم عرض دية تبلغ 100 الف دولار وهو اكثر من مثلي المبلغ الذي يحدده القانون. غير ان اسرة الضحية قالت انها تريد 1,3 مليون دولار.

وبامكان المحكمة ان تخفف حكم الاعدام في حالة ادانة المتهم بالقتل اذا وافقت اسرة الضحية على عقوبة السجن للمتهم وقبلت الدية. ولا تقل قيمة الدية عن 150 الف درهم (41 الف دولار) في الامارات.

وقضت محكمة في امارة عجمان باعدام اكينو في عام 1989 لقتله سينغ ومحاولته قتل هندي اخر في مشاجرة.

والغت محكمة عليا حكم الاعدام في عام 1996 مطالبة باعادة المحاكمة.

ويتعين ان يصادق رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على تنفيذ عقوبة الاعدام.

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.

الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

علاقة رومانسية تقلب كيانك.

موقف صلب من زميل لك في العمل.

هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.

اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.

مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.